القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
السنة السابعة ـ العدد 2367 الثلاثاء 17 كانون الاول (ديسمبر) 1996 ـ 7 شعبان 1417 هـ
Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2367 Tuesday 17 December 1996

الصادق المهدي يطلب لقاء مبارك وحشود سودانية على حدود اريتريا

اسمرا ـ واشنطن ـ «القدس العربي»:

اجتمع رئيس وزراء السودان السابق الصادق الصديق المهدي مع دبلوماسي مصري في العاصمة الاريترية اسمرا ونقل اليه رغبته في زيارة مصر لاطلاع الرئيس حسني مبارك على الوضع في السودان. فيما تكشفت اسرار جديدة عن عملية خروج المهدي من السودان.

وتفيد معلومات موثوق بها ان سلطات الامن الاريترية نشرت عددا كبيرا من السيارات المجهزة للسفر عبر الطريق الصحراوية لحماية ركب الصادق المهدي داخل الاراضي السودانية. وقالت مصادر في اسمرا ان قرار رئيس حزب الامة السوداني لم يبلغ لممثله في الخارج والامين العام للحزب المقيمين في اسمرا الا بعد توغل ركبه في الاراضي الاريترية.

وقالت مصادر دبلوماسية في اسمرا لـ«القدس العربي» ان المهدي التقى دبلوماسيا مصريا في العاصمة الاريترية واطلعه على رغبته في القيام بزيارة لمصر. ولم تبد مصر حتى الان اي رد فعل رسمي على هروب المهدي.

وكانت قد رفضت حتى الان دعوة زعيم الجيش الشعبي لتحرير السودان العقيد جون قرنق الى زيارة القاهرة. ولكنه لم يتضح هل ستسمح للمهدي بزيارتها ام لا.

ويذكر ان العلاقات بين السودان ومصر ابان حكم المهدي (86ـ1989) كانت متوترة للغاية بسبب عداء تاريخي بين آل المهدي والقاهرة.

وقالت المصادر ان المهدي ابلغ السفير المصري بانه «لا ينبغي ان تقف مصر مكتوفة الايدي ازاء ما يحدث في السودان».

وقالت مصادر قريبة من اجهزة الاستخبارات في اسمرا لـ«القدس العربي» ان قادة المعارضة السودانية لا يزالون تحت تأثير مفاجآت خروج المهدي.

واضافت ان العقيد قرنق الذي يقود القوات المشتركة للمعارضة السودانية اصدر اوامره قبيل مغادرته اسمرا الاسبوع الماضي عائدا الى نيروبي بوقف العمليات العسكرية ضد الحكومة السودانية «ريثما يتضح للمعارضين ماذا سيقول المهدي وماذا يريده». واضاف ان للمعارضين يتساءلون في اسمرا وعواصم عديدة: هل سيقبل الصادق المهدي ان يكون رقما عاديا في تجمع المعارضة السودانية؟ وماذا سيكون دور ممثله في الخارج مبارك المهدي الذي يتولى منصب الامين العام للتجمع الوطني الديمقراطي المعارض؟ ولوحظ ان زعماء المعارضة الموجودين في اسمرا اكتفوا بزيارة التحية والمجاملة الاولى التي قاموا بها للصادق المهدي في قصر «مالوتي» الحكومي للضيافة وسط العاصمة. ومعظم زوار الضيف السوداني من اعضاء حزب الامة الذي يتزعمه.

واكد مقربون اليه انه اجرى اتصالا هاتفيا بالرئيس اليوغندي يويري موسفيني ولكن لم يتضح ماذا دار بينهما. ولم يصدر اي رد فعل رسمي عن اثيوبيا حيال هروب رئيس الوزراء السابق.

وعلمت «القدس العربي» ان عددا من مساعدي المهدي في بلدان عربية واوروبية طلبوا من سفارات اثيوبيا منحهم تأشيرات لعبور اراضيها في طريقهم الى اسمرا لمقابلة المهدي لكن اثيوبيا رفضت.

واكتفت صحيفة «ريبورتر» الاثيوبية التي تصدر باللغتين الانكليزية والامهرية، بالاشارة في تعليق مقتضب الى «ان اريتريا اضحت رقما مؤثرا (في المنطقة) بنجاحها في اخراج المهدي من بلاده».

وعلمت «القدس العربي» ان مساعدي للمهدي ابلغوا بوصوله اريتريا، بعد بلوغه منطقة ام بابرهو وهي منتجع سياحي صغير. وكان على رأس مستقبلي الزعيم السوداني محمود احمد شريفو نائب الرئيس ووزير الحكومات المحلية الاريتري. وقال مصدر اريتري ان اصرار قادة حزب الامة على انكار دور اريتريا في هروب رئيسهم «ينفي ان الجبهة الاسلامية القومية (بزعامة حسن الترابي) هي التي ساعدتهم في ذلك».

وقالت مصادر في القرن الافريقي ان الحكومة السودانية نشرت حشودا اضافية على حدودها مع اريتريا اثر هروب المهدي، لكن اريتريا لم ترد على ذلك بالمثل.

(تفاصيل اخرى ص 6)
عبد الوهاب الافندي ص 15

عرض فرنسي بارسال أطباء لعلاج عدي أنباء عن اعتقال قائد بارز للحرس الخاص

عمال نفط عراقيون يهتفون لصدام مع استئناف التصدير (رويتر)

عمان ـ «القدس العربي»:
بغداد ـ رويتر:

ما زالت الحالة الصحية لعدي صدام حسين تثير العديد من التساؤلات بعد أربعة أيام من تعرضه لمحاولة اغتيال في بغداد.

وبينما واصلت الصحف العراقية التأكيد على ان حالته لا تدعو للقلق واصلت المعارضة ترويج المعلومات التي تفيد بخطورة الاصابة.

وفي غضون ذلك نفت مصادر الأمم المتحدة ان تكون الحكومة العراقية قدمت أي طلب لنقل عدي لعلاجه بالخارج، كما نفت السلطات السويسرية وجود طلب بمنحه تأشيرة دخول للعلاج هناك.

وفي عمان أكدت مصادر رسمية لـ«القدس العربي» ان الحكومة العراقية تطلب نقل عدي الى الاردن، وما زالت الحكومة تلتزم الصمت الرسمي حيال الهجوم على نجل الرئيس العراقي.

وأكد قادمون من بغداد ان السلطات العراقية تدرس عرضا من فرنسا بارسال فريق من الجراحين للاشراف على علاج عدي في مستشفى ابن سينا ببغداد الى جانب أجهزة ومعدات طبية حديثة ضمن البرنامج الفرنسي المستمر في دعم الخدمات الصحية بالعراق.

وقد أشارت صحف بغداد امس الى وجود «مصابين آخرين» مع عدي في محاولة الاغتيال وهو ما يؤكد كثافة النيران التي تعرض لها موكب نجل الرئيس. وهو ما كانت «القدس العربي» نشرته الاسبوع الماضي.

كما نقل القادمون من بغداد انباء انتشرت بالعراق حول اعتقال قيادي بارز في قيادة الحرس الخاص لعدي وهو المقدم نمير اتهام الحسن مع مجموعة من العناصر العسكرية التي اعتقلت بعد محاولة اغتيال نجل الرئيس العراقي. ويذكر ان المقدم نمير هو ابن اتهام الحسن الاخ غير الشقيق لوطبان وبرزان وسبعاوي التكريتي وهم اخوة للرئيس صدام حسين. وقالوا ان الاعتقالات التي اعقبت المحاولة شملت جميع طاقم الحماية الامنية الخاصة بعدي الى جانب كل من جرت اتصالات هاتفية بينهم وبين عدي يوم الاعتداء عليه.

وقال القادمون ان مستشفى ابن سينا الذي يقيم فيه نجل الرئيس محاصر برجال الحرس الخاص، ولا يدخله سوى الفريق الطبي الذي يشرف على علاجه والذي يضم عددا من الجراحين الذين تم استدعاؤهم من جهات مختلفة من العراق، ومن بينهم الجراح العراقي الشهير البروفسور عبد العزيز شكري.

ومن جهة أخرى قررت الحكومة الاردنية امس نقل الوفد العراقي الذي يشارك في ملتقى الاحزاب العربية الاول في عمان الى بيت السفير العراقي بدلا من الفندق الذي خصص لاقامة الوفد. وقالت مصادر ان الهدف من هذا الاجراء هو تجنب الالحاح الصحافي والسياسي على معرفة الوضع الصحي لعدي.

(تفاصيل ص 3)

واشنطن تشدد لهجتها ضد المستوطنات اليهودية في الضفة

واشنطن ـ «القدس العربي»
من محمد دلبح:

شدد البيت الابيض لهجته امس معربا عن قلقه المتزايد من مسألة المستوطنات اليهودية في الاراضي الفلسطينية وانتقد بالاخص القرار الاسرائيلي بمنحها مخصصات مالية.

وقال الناطق باسم البيت الابيض مايكل ماكوري «نعتقد أن المستوطنات هي عامل يعقد مفاوضات (السلام). ونعتقد كذلك أن ما يدعو الى القلق هو اعلان الاطراف عن مواقفهم بشأن مسائل لا تزال موضع مفاوضات».

وتابع أن القرار الاسرائيلي يدعو للقلق لا سيما وان الطرفين يبدوان قريبين من اتفاق بشأن إعادة انتشار القوات الإسرائيلية في الخليل.

واضاف «نعتقد انه يتوجب على الطرفين ان يواظبا على العمل من اجل حل خلافاتهما. ونعتقد انهما قريبان جدا من اتفاق بشأن الخليل».

وكانت الخارجية الامريكية اعربت الجمعة الماضي عن «انزعاجها» من قرار الحكومة الاسرائيلية منح مخصصات مالية وتسهيلات ضريبية للمستوطنات اليهودية منكرة بالموقف التقليدي للولايات المتحدة بشأن الاستيطان اليهودي الذي بحسب واشنطن لا يساعد عملية السلام. ورفض ماكوري الافصاح عما اذا كانت الولايات المتحدة ستعتبر هذه المستوطنات غير شرعية ولكنه اشار الى ان تصريحاته تأتي بعد تصريحات وزارة الخارجية الامريكية وتعتبر رسالة «جديدة» من جانب واشنطن الى اسرائيل. واوضح ان الرئيس بيل كلينتون لم يتصل شخصيا برئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو كما لم تجر اية اتصالات على مستوى عال ولكن واشنطن تتابع عن قرب تطور الوضع.

ومن جهة اخرى، ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» امس ان ثمانية مسؤولين امريكيين سابقين وجهوا الاحد رسالة الى رئيس الحكومة الاسرائيلية دعوه فيها الى مواصلة عملية السلام وعدم القيام باية خطوة من طرف واحد.

وجاء في الرسالة «اننا نكتب اليكم لاننا نخشى ان تكون الاعمال من طرف واحد مثل توسيع المستوطنات غير مثمرة بصدد ايجاد حل يتم التفاوض بشأنه وان تؤدي الى وقف التقدم الحاصل في عملية السلام بعد عشرين عاما من الجهود».

ومن بين الموقعين ثلاثة وزراء خارجية سابقون هم جيمس بيكر ولورانس ايغلبيرغر وسايروس فانس بالاضافة الى مستشاري الامن القومي السابقين زبيغنيو برجينسكي وفرانك كارلوتشي وبرينت سكوكروفت والمفاوضين السابقين في الشرق الاوسط روبرت شتراوس وريتشارد فيربانكس.

كريستوفر يدعو الى انسحاب قوات اسرائيل وسورية من لبنان

■ واشنطن ـ ا ف ب: دعا وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر خلال افتتاحه مؤتمر «أصدقاء لبنان» صباح امس الى «انسحاب جميع القوات الاجنبية من لبنان».

واكد كريستوفر الذي سينهي مهامه في منصب وزير الخارجية خلال بضعة أسابيع على «دعم الولايات المتحدة سيادة ووحدة أراضي» لبنان داعيا الى «انسحاب جميع القوات الاجنبية» منه في اشارة الى القوات الاسرائيلية والقوات السورية.

كما دعا الى استعادة لبنان «دوره التقليدي كمركز تجاري ديناميكي للمنطقة اجمع».

واشار كريستوفر لدى بدء اعمال المؤتمر الى انه «لا يمكن احلال سلام عادل في المنطقة الا اذا تقدم لبنان وجيرانه على الصعيد الاقتصادي في ظروف سلمية».

واشاد كريستوفر بالعمل الذي حققته مجموعة مراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان التي تضم لبنان واسرائيل والولايات المتحدة وفرنسا وسورية التي شكلت بعد عملية «عناقيد الغضب» الاسرائيلية ضد لبنان في نيسان (ابريل) الماضي. وقال كريستوفر ان المجموعة توصلت الى «خفض التوتر» في هذه المنطقة. واضاف «مع فرنسا التي تتولى الرئاسة الدورية لمجموعة المراقبة هذا الشهر، ستواصل الولايات المتحدة تقديم دعمها الكامل، والمشاركة كليا والعمل معا مع لبنان واسرائيل وسورية» في داخل المجموعة.

واعلن وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دو شاريت امس ان الاسرة الدولية ستجمع اكثر من مليار دولار للبنان في العام 1997 ووصف هذه النتيجة بانها «باهرة».

واضاف دو شاريت أن «مؤتمر اصدقاء لبنان» الذي يشارك به 29 بلدا ومؤسسات دولية عدة، هو «نجاح كبير».

لم تستبعد استخدام قواعدها العسكرية في السعودية
واشنطن تخطط لضرب اهداف ايرانية

لندن ـ «القدس العربي»:

قالت تقارير اعلامية بريطانية ان الولايات المتحدة تخطط للقيام بهجوم عسكري ضد ايران. غير ان متحدثا باسم وزارة الدفاع (البنتاغون) اعلن أول امس ان واشنطن لن تتحرك قبل ان تتلقى تأكيدات «كاملة» عن علاقة النظام الايراني بالانفجار الذي استهدف قاعدة امريكية في الظهران شرق السعودية في حزيران (يونيو) الماضي وادى الى مقتل 19 جنديا امريكيا.

واعلن الاسبوع الماضي ان لويس فريه مدير مكتب التحقيقات الفيدرالي الامريكي (اف بي اي) تلقى معلومات من الحكومة السعودية تربط مجموعة سعودية شيعية بانفجار الظهران. وقيل ان اعترافات الـ «جماعة» وما جاء في تسجيلات اجهزة تنصت سعودية اكدت علاقة المجموعة بالمخابرات الايرانية.

وقالت صحيفة «التايمز» اللندنية امس ان المخابرات الامريكية مقتنعة بدعم ايران لعمليات انتحارية في اسرائيل والأراضي المحتلة. واضافت ان البيت الابيض يتوقع ضغوطا من الجمهوريين في حالة التأكد من دعم ايران لمنفذي الهجمات العسكرية في الظهران وجنوب لبنان.

غير ان بعض المحللين الاستخباراتيين في واشنطن يعتقدون ان السعودية، التي ترددت في البداية في تزويد الولايات المتحدة بنتائج تحقيقاتها، تتعمد توريط ايران في القضية.

وقال مصدر مسؤول في مجلس الأمن القومي إنه «يجب ان نتأكد نحن والآخرون من كافة المعلومات التي تأتينا من السعودية قبل ان نقرر اي شيء».

في الوقت ذاته ركزت الصحافة الامريكية على تزويد ايران اسلحة ومساعدات انسانية الى جماعة حزب الله في جنوب لبنان عبر سورية.

وحسب التقارير فان البنتاغون التي تريد ان تكون مستعدة لأي قرار تخطط مسبقا لرد على ايران قد يتضمن هجمات استراتيجية ضد مخيمات تدريبية لمجموعات مسحلة تحددها المخابرات الامريكية. ولم تستبعد تقارير اعلامية غربية استخدام واشنطن قواعدها العسكرية في السعودية في ضرب الاهداف التي تحددها.

وقال مسؤولون بريطانيون في واشنطن انهم غير مطلعين على وجود «خطة مفصلة». مشيرين الى انهم لا يتوقعون ردا امريكيا مباشرا.

وكان الزعيم الروحي الايراني علي خامنئي حذر الولايات المتحدة من ان الاعتداء على طهران سيهدد منطقة الخليج بأسرها، مشيرا الى ان ايران «سترد على اي اعتداء».

ايطاليا تؤيد تطبيعا تدريجيا مع ليبيا وتعارض عزل العراق وايران

■ روما ـ ا ف ب: اعلن وزير الخارجية الايطالي لامبرتو ديني في مقال طويل نشرته امس مجلة «اينيرجيا» التي تصدر كل ثلاثة اشهر، ان ايطاليا تعتقد بامكانية حصول «تطبيع تدريجي» للعلاقات مع ليبيا. واوضح ديني في هذا المقال الذي يسلط الضوء على العلاقات بين ايطاليا ودول حوض البحر المتوسط بما فيها العراق وايران، ان «اشارات ايجابية» وصلت مؤخرا من طرابلس.

واضاف ان ليبيا اتخذت موقفا «بناء اكثر» وبدأت بـ«الابتعاد عن الارهاب الدولي». وتابع قائلا «على اساس سلسلة عناصر، فان ايطاليا تعتقد بامكانية حصول تطبيع تدريجي للعلاقات مع طرابلس».

واعتبر ايضا ان «عزل ليبيا والعراق وايران خلف ستار حديدي او خلف سور رملي لن يحل المشاكل» مع اعترافه بان «الحوار مع ايران هو بدون شك صعب ومعقد».

كوفي انان قد يقنع بمنصب «السكرتير» لتفادي مصير سلفه «الجنرال»

لندن ـ من خالد الشامي:

«السكرتير العام» او "Secretary General" هو اللقب الرسمي لذلك المنصب الذي يعتبر «الأرفع» في العالم، حيث يتربع صاحبه على قمة اهم منظمة دولية وهي الأمم المتحدة ولكن الاسم ـ مثل المنظمة نفسها احيانا ـ يبدو «متناقضا» مع ذاته. حيث لا يمكن للشخص «الموعود» ان يكون «سكرتيرا» و«جنرالا» في الوقت نفسه، وخاصة اذا كانت طبيعة العمل تقتضي التعامل مع ارادة دول كبرى. واساس مثل مادلين أولبرايت.

وقد حاول الصحافيون استفزاز كوفي انان «العريس الجديد» عندما سالوه ان كانت وظيفته السابقة كمسؤول عن حفظ السلام ستدفعه ليكون مجرد «سكرتير» وليس جنرالا كما حاول سلفه.

ولكنه اجاب بابتسامة هادئة مؤكدا انه «سيفعل ما يستطيع ليؤدي عمله على أحسن وجه».

ولا يختلف اثنان في أروقة الأمم المتحدة على ان غالي ذي [illegible]

يصطدم بها انسان بالصدفة ـ في قضايا كثيرة ـ مما ادى في النهاية للخروج من المنظمة الدولية والحياة السياسية معا

ويؤكد البعض ان الاكتفاء بتنفيذ ارادة الدول الكبرى هو اسوأ ما يمكن ان يفعله المسؤول الأول في المنظمة الدولية، حيث ان ذلك يجعله مجرد «سكرتير اداري» لها بينما المتوقع منه اصلا ان يكون «ضميرا» لارادة المجتمع الدولي كله.

واذا كان «خطأ» بطرس غالي هو انه رفض ان يكون مجرد سكرتير ـ لأي سبب كان ـ فربما يكون ذلك هو «الشيء الصح» الذي فعله أثناء توليه المنصب

اما الغاني كوفي انان فقد قضى معظم حياته في الامم المتحدة، حيث بدأ موظفا صغيرا بها عام [illegible] وترقى تدريجيا حتى وصل الى قمتها الاسبوع الماضي

وقد تركزت الانتقادات الموجهة لانان على ان الامم المتحدة كانت بحاجة الى دبلوماسي نشط يأتي من خارجها لينفض الغبار عن مؤسساتها الغارقة في البيروقراطية بدلا من الاستعانة بموظف قديم يشكل هو نفسه جزءا من الاسباب الضرورية للاصلاح

ولكن انان يرد على تلك بثقة مؤكدا ان تاريخه قد مكنه من [illegible]

المنصب مع مطلع العام الجديد وانه سيكتفي بمرحلة منعمة لبعض القضايا التي يراها ملحة

ولم ينس انان وهو الدبلوماسي المحترف والمشهور [illegible] بشيد بسلفه وبالاسهامات العظيمة التي قدمها للأمم المتحدة.

وقال ان التاريخ سيسجل لبطرس غالي ... [illegible]

[illegible]

من اتفاق مجلس الأمن بالاجماع على ترشيحه

ولكن ذلك كله قد تحول الى «تاريخ» بالفعل بالنسبة لوسائل الاعلام الامريكية التي بدأت تركز على ما يفعله كوفي انان، وان كان سيكتفي بولاية واحدة من المنصب.

وقد ألمح انان الى انه يولي اهتماما خاصا لسداد أمريكا لديونها الثقيلة للأمم المتحدة والتي تبلغ نحو 1.5 مليار دولار، واشار الى ان تنفيذ الاصلاحات التي تطلبها الادارة الامريكية [illegible]

يهود في الخارج يشترون مبنى قرب الحرم الابراهيمي في الخليل

■ القدس ـ اف ب: ذكرت صحيفة (يديعوت احرونوت) امس الاثنين ان مجموعة من الاثرياء اليهود في الخارج توشك ان تشتري من فلسطيني مقيم في امريكا اللاتينية مبنى يملكه قرب الحرم الابراهيمي في الخليل.

وقالت الصحيفة ان العقد الذي تبلغ قيمته 950 الف دولار سيتيح لهؤلاء اليهود الامريكيين والبلجيكيين التفكير في بناء ممر يصل بين هذا المبنى وقاعة اسحق في الحرم الابراهيمي.

وسيسمح العقد الذي كشفته الصحيفة بتوسيع المكان المخصص لصلاة اليهود في الحرم.

وقالت الصحيفة ان مجموعة اليهود في الخارج تأمل ان تحصل على ضوء اخضر من السلطات الاسلامية في الخليل قبل [illegible]

لندن: السجن 20 عاما لفلسطينيين اتهما بتفجير السفارة الاسرائيلية

■ لندن ـ «القدس العربي»: حكمت محكمة «اولد بيلي» في لندن امس على فلسطينيين ادينا بالتواطؤ لارتكاب اعتداءات بالمتفجرات في الفترة ما بين كانون الثاني (يناير) 1993 حتى توقيفهما في ايار (مايو) 1995. واوصى القاضي باتريك غارلاند بابعاد كل من جواد البطمة (29 عاما) وسمر العلمي (31 عاما) بعد انتهاء مدة عقوبتيهما.

وكان المحلفون ادانوا البطمة والعلمي يوم الاربعاء الماضي بالتآمر لتنفيذ اعتداء بالمتفجرات، وبرأوا شابا ثالثا يدعى محمود ابو وردة (26 عاما) من جميع التهم التي وجهت له.

واتهم الثلاثة بالتآمر لزرع قنبلتين خارج السفارة الاسرائيلية ومبيت بلفور الاسرائيلي في لندن في الـ 26 من تموز (يوليو) 1994. ولم تتسبب القنبلتان في مقتل او اصابة اي شخص باصابات خطيرة.

ونفى المدعى عليهم تهمة التآمر التي وجهت اليهم، فيما اعترف البطمة والعلمي بحيازة متفجرات واجراء تجارب عليها لمساعدة الفلسطينيين في الاراضي المحتلة وليس لتنفيذ اعتداءات في بريطانيا.

(تفاصيل ص 4)

أصوليون يقتلون مخبرا للشرطة في صعيد مصر

المنيا (مصر) ـ ا ف ب: ذكر مصدر في الشرطة ان متطرفين اسلاميين مسلحين قتلوا امس مزارعا اتهموه بأنه مخبر للشرطة في جنوب مصر.

واضاف المصدر نفسه ان اسماعيل احمد عبد اللطيف (27 عاما) قتل برصاصة في رأسه في أحد الحقول في منطقة ابو قرقاص (250 كلم جنوب القاهرة). وتابع ان المهاجمين الذين ينتمون الى الجماعة الاسلامية السرية المسلحة، لاذوا بالفرار مؤكدا ان هذا الهجوم يندرج في اطار محاولات الاصوليين «تصفية» مخبري الشرطة.

ويأتي مقتل عبد اللطيف بعد أسبوعين من الهدوء. ففي الثاني من كانون الاول (ديسمبر) الجاري اطلق عناصر في الجماعة الاسلامية النار على سيارة تابعة للشرطة في ابو قرقاص مما ادى الى مقتل شرطي وجرح خمسة آخرين. وبذلك يرتفع الى 1120 عدد الاشخاص الذين قتلوا منذ بدء موجة المواجهات بين الشرطة والمتطرفين في اذار (مارس) 1992.

ابنة اغا خان خطبت لمستشار بريطاني

■ باريس ـ ا ف ب: أعلن أغا خان رسميا امس عن خطبة ابنته الكبرى الاميرة زهراء آغا خان (26 عاما) الى مارك بويدن (35 عاما) المستشار البريطاني في ادارة الاعمال.

واوضح بيان اصدرته امانة سر اغا خان ان الخطيبين يعتزمان الزواج مطلع الصيف. وقد ولدت الاميرة زهراء في جنيف في 18 ايلول (سبتمبر) 1970. وبعد دروس في سويسرا حصلت من جامعة هارفارد الامريكية على دبلوم دراسات في موضوع تنمية العالم الثالث.

ومنذ ذلك الحين تعمل في امانة سر والدها في مجال النهوض بالمرأة وتنظيم شبكات لمساعدة المعوزين في افريقيا واسيا. ولها شقيقان هما الامير عبد الرحيم المولود في 1971 والامير حسين المولود في 1974. وفي اذار (مارس) الماضي طلق اغا خان زعيم طائفة الاسماعيليين التي يبلغ عدد اعضائها 15 مليون نسمة في جميع انحاء العالم والدتهما البيجوم سليمة اغا عارضة الازياء البريطانية السابقة التي تسمى اصلا سالي كروكر ـ بول.

القضاء على شبكة دولية للدعارة

■ بروكسل ـ ا ف ب: ذكرت مصادر قضائية ان الشرطة البلجيكية قضت على شبكة دولية لارغام ما بين 300 الى 400 نيجيرية على ممارسة الدعارة في اوروبا واعتقلت عشرة اشخاص.

واضافت المصادر ان هؤلاء الافريقيات «تم شراؤهن» بـ 3 الاف دولار تقريبا في نيجيريا واعيد بيعهن بسعر أكبر بثماني مرات في اوروبا وخصوصا في بلجيكا والمانيا وايطاليا. وفتحت الشرطة البلجيكية تحقيقا قبل سنة بعد اكتشاف بعض من هؤلاء الصاعرات في بروكسل التي جلبن منها مزورة.

والقيام بالرحلة الى اوروبا زود منظمو الشبكة الدولية النيجيريات أوراق هوية لنساء يقمن بصفة شرعية في البلد المعني.

ISSN 1358-3379
9 771358 337124

PRICE LIST
الاردن 200 فلس • الامارات 3 دراهم • البحرين 400 فلس • تونس 400 مليم • الجزائر 10 دنانير • السعودية 3 ريالات • السودان 10 دنانير • سورية 10 ليرات • العراق 500 فلس • قطر ريالان • الكويت 150 فلسا • لبنان 500 ليرة • ليبيا 500 درهم • مصر 50 قرشا • المغرب 3 دراهم • اليمن 20 ريالا
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 5Fm. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lit. Netherlands 3.25Fl. Spain 200 Pts. Sweden SEK12 Switzerland 3SF. Turkey 50000TL UK 70p. USA $1.25 (New York $1.00) Can $2.50

هكذا من الاصل

رئيس الاركان الامريكي يطالب بتشكيل قوة لاعتقال مجرمي الحرب في البوسنة

■ سراييفو - د ب ا: دعا جون شاليكاشفيلي رئيس هيئة الاركان الامريكية امس الاثنين الى تشكيل قوة شرطة خاصة للقبض على المشتبه فيهم من المطلوبين من قبل المحكمة الدولية المسؤولة عن التحقيق بشأن جرائم الحرب في البوسنة.

وصرح شاليكاشفيلي للصحافيين في سراييفو بانه لا بد من العثور على طريقة لتشكيل قوة شرطة خاصة تتعامل مع مثل هذه الحالات التي يرفض فيها الموقعون على اتفاقية السلام تسليم المشتبه فيهم من مجرمي الحرب الى محكمة لاهاي.

وصرح قائلا: نعم اعتقد انه يمكن انجاز ذلك واعتقد انه يجب انجاز ذلك.

وكانت قوة حفظ السلام الدولية في البوسنة قد تكررت مرارا انها لم تمنح تفويضا للبحث عمن يشتبه في انهم مجرمو حرب. ويذكر ان تفويض قوة حفظ السلام الدولية سينتهي في 30 كانون الاول (ديسمبر) الجاري.

واعرب الجنرال عن خيبة امله نتيجة ان تنفيذ اتفاقية دايتون للسلام يمضي ببطء.

وذكر شاليكاشفيلي: ما زال هناك بالقطع كثيرون يسعون للمواجهة.

وقال شاليكاشفيلي: ان قوة حفظ السلام الدولية (ايفور) وقوة المتابعة (سفور) لا يمكنهما ضمان امن اللاجئين العائدين او القيام بدور الشرطة.

وصرح شاليكاشفيلي: لقد اعطينا الجميع وعدا كاذبا ويجب ان نؤكد ان هؤلاء الجنود يعانون من متاعب. فلم يتم تدريبهم كرجال شرطة وما نتحدث عنه هنا هو عمل الشرطة.

وقال شاليكاشفيلي: ان قوة المتابعة (سفور) ستحاول الآن حماية النجاحات التي تمكنت «ايفور» من تحقيقها.

وذكر شاليكاشفيلي ان مراقبة مستودعات الاسلحة لخصوم الحرب وحماية المنطقة الحدودية بين جمهورية صربيا والاتحاد المسلم - الكرواتي ومساندة الانتخابات المحلية المقرر اجراؤها العام القادم هي مهمات ستضطلع بها (سفور) التي تتألف من حوالي 30 الف جندي.

على صعيد آخر وصف ويليام بيري وزير الدفاع الامريكي امس الاثنين عملية حفظ السلام المتعددة الجنسيات خلال العام الحالي في البوسنة بانها «نجاح باهر» وابلغ الجنود الامريكيين المتمركزين في اوروبا بانهم اثبتوا خطأ الانتقادات.

ويتواجد بيري في المانيا منذ الجمعة الماضي في زيارة وداع وسوف يحل محله ويليام كوهين في الادارة الامريكية الجديدة على ان يشغل المنصب في الشهر القادم.

وقال بيري في حديث الى المجندين الامريكيين في القاعدة العسكرية في باد كروزناخ على بعد 65 كيلومترا غربي فرانكفورت ان قوة السلام ايفور تحدت الانتقادات بتحقيق الفصل بين الخصوم في البوسنة.

واشاد بيري ايضا بالطريقة التي اديرت بها العملية بالاشتراك مع روسيا واشار الى ان الجنود الامريكيين الذين خدموا في البوسنة وعددهم 30 الف جندي قد عملوا «جنبا الى جنب» مع الروس والجنود الاخرين من رعايا دول اوروبية اخرى.

روسيا تفتتح مكتبا تمثيليا في تايوان

■ تايبيه - رويتر: اعلنت وزارة الخارجية التايوانية امس الاثنين ان روسيا التي تربطها علاقات دبلوماسية بالصين اقامت مكتبا تمثيليا في تايبيه.

واضافت ان روسيا عينت الدبلوماسي المتقاعد فيكتور تريفونوف كمبعوث لها لتطوير «العلاقات الملموسة» بين موسكو وتايبيه. ووصل تريفونوف الى تايوان في ساعة متأخرة من الليلة الماضية.

وقالت الوزارة في بيان ان «المكتب التمثيلي الروسي الى جانب مكتبنا التمثيلي في موسكو سيسعى الى تعزيز العلاقات الاقتصادية والتكنولوجية والاكاديمية والثقافية بين البلدين».

واقامت تايوان مكتبها في موسكو في عام 1993. ولم يكن لموسكو اهتمام يذكر بتايوان اثناء العهد السوفييتي ولكنها بدأت تهتم بالازدهار الصناعي والتكنولوجي والمالي لتايوان بعد الازمة الاقتصادية التي اعقبت انهيار الاتحاد السوفييتي.

وتكبدت تايبيه في تشرين الثاني (نوفمبر) ضربة قوية في مساعيها لتحدي العزلة الدولية عندما اعلنت جنوب افريقيا وهي اكبر شريك دبلوماسي لها انها ستقطع العلاقات الرسمية مع تايبيه وتعترف بالصين في عام 1997.

رئيس تركيا يبدأ زيارة لقازاخستان

■ الماتا - رويتر: بدأ الرئيس التركي سليمان ديميريل زيارة تستغرق يومين لقازاخستان امس الاثنين بوصف العلاقات مع تلك الجمهورية الناطقة بالتركية في اسيا الوسطى بانها ابدية.

وتزامنت زيارة ديميريل مع الاحتفالات بمرور خمسة اعوام على استقلال قازاخستان عن موسكو.

وقال ديميريل للصحفيين قبل فترة وجيزة من اجتماعه مع رئيس قازاخستان نور سلطان نزارباييف ان «علاقات قازاخستان وتركيا ابدية».

استبدال المؤبد بالاعدام للرئيس الكوري الجنوبي السابق

■ سيول - اف ب: اعلنت شبكة «ام بي سي» الكورية الجنوبية للتلفزة ان محكمة استئناف سيول استبدلت المؤبد بالاعدام امس الاثنين للرئيس السابق شان دوو هوان الذي كان حكم بالعقوبة القصوى بحقه صدر في آب (اغسطس) الماضي.

وكانت محكمة سيول دانت دوو هوان بانه قاد انقلاب 1979 والقمع الذي اعقب ذلك في السنة التالية واوقع 200 قتيل في التصدي لتظاهرة تطالب بالديمقراطية في كوانغجو (الجنوب).

من جهة اخرى خففت محكمة الاستئناف الحكم الصادر على الجنرال روه تاو وو (65 عاما) الذي تسلم السلطة بعد دوو هوان من السجن لمدة 22 عاما الى السجن 17 عاما.

وقد نفى الرئيسان السابقان اي علاقة مباشرة لهما بمجزرة كوانغجو وبررا انقلاب 1979 على انه كان ضروريا لتوقيف مجموعة من الجنرالات «المتمردين».

امير كمبودي يرفض تهديدات هون سين

■ فنومبينه - رويتر: رفض الامير الكمبودي المنفي نورودوم سيريفود تهديدات رئيس الوزراء الثاني هون سين باعاقة عودته الى فنومبينه بالقوة ووصف رئيس الوزراء بانه «ارهابي» لتوعده باسقاط طائرته.

وقال سيريفود في حديث تليفوني من فرنسا في ساعة متأخرة من ليل امس انه ما زال ينوي العودة الى كمبوديا واشار الى ان مسؤولين كبارا في حزبه الملكي سيساعدون في حمايته.

واضاف في اشارة الى تهديد هون سين امس الاول باسقاط طائرة تعيد الامير من فرنسا «هون سين ارهابي لانه يريد اسقاط طائرتي. أسألوه كم شخصا سيكون على متن الطائرة».

وقال هون سين ايضا ان لديه دبابات واسلحة ثقيلة معدة في فنومبينه لمنع عودة سيريفود الذي اعتقل في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1995 بسبب اتهامات بانه يتآمر لقتل هون سين.

والامير سيريفود اخ غير شقيق للملك نورودوم سيهانوك. وبعد اعتقاله بشهر وافق على ان يعيش في المنفى بفرنسا بدلا من المثول امام المحكمة وحكم عليه غيابيا في محاكمة وصمها مراقبون دوليون بالزيف. وقال سيريفود انه لم يحدد موعدا لعودته ولكنه لن يغير خططه للعودة الى بلاده.

المظاهرات تدخل يومها الثامن والعشرين

واشنطن تنتقد ميلوسيفيتش ومبعوث امريكي يلتقي قادة المعارضة الصربية

طلاب صرب يشاركون في مظاهرات مناهضة للرئيس سلوبودان ميلوسيفيتش نظمت امس في بلغراد (رويتر)

■ بلغراد - اف ب - رويتر: يواجه سلوبودان ميلوسيفيتش رئيس جمهورية الصرب خطرا متناميا على حكمه اذ شهدت البلاد مظاهرات عارمة احتجاجا على الغاء نتائج انتخابات محلية بينما وجهت له الولايات المتحدة انتقادات جديدة.

فقد تدفق امس الاول الاحد على شوارع العاصمة بلغراد رغم انهمار المطر نحو مليون متظاهر يشكلون اكثر من عشر تعداد المدينة للاشتراك في اليوم الثامن والعشرين على التوالي من احتجاجات منظمة لاجبار ميلوسيفيتش على قبول الانتصارات التي حققتها المعارضة في الانتخابات.

وقال زعيم للمعارضة ميلان كومنينيتش امام حشد من المحتجين في بلغراد «نحن لا نطلب تنازلات لكنا نطلب استعادة ما لنا. نحن نتحلى بالصبر ولن نتراجع».

وقال زعماء تحالف المعارضة «معا» ان التأييد الذي يتمتعون به راسخ وانهم يعتزمون تنظيم المزيد من الاحتجاجات في مواجهة سافرة مع رئيس جمهورية الصرب بشأن نتائج الانتخابات المحلية التي جرت في تشرين الثاني (نوفمبر).

وفي اعقاب تجمع بلغراد الحاشد شارك نحو 50 الف طالب في مسيرة طافت انحاء العاصمة وهم يحملون المشاعل «لتنوير مدينة تعيش ظلمة سياسية». واخذ سكان بلغراد يضيئون انوار منازلهم لاظهار تضامنهم مع المسيرة.

وقلصت الشرطة من ظهورها في الاحتجاجات التي اخذت طابع المهرجانات اذ علت في جنبات المدينة الموسيقى وانطلقت في سمائها الالعاب النارية لكن ذكرى تدخل ميلوسيفيتش وقمعه لاحتجاجات مطالبة بالديمقراطية بالدبابات عام 1991 لم تغب عن الاذهان.

وللتعبير عن قلق واشنطن المتنامي بشأن الموقف في بلغراد اجتمع جون كورنبلوم مساعد وزير الخارجية الامريكي للشؤون الاوروبية مع قادة تحالف المعارضة في جنيف.

وقال كورنبلوم بعد ان اجتمع مع الزعيم المعارض فوك دراسكوفيتش الذي اتهم ميلوسيفيتش بتعريض اتفاق سلام دايتون في جمهورية البوسنة المجاورة للخطر برفضه القرار الديمقراطية في جمهورية الصرب «نعتقد انه من الضروري ان يقبل ميلوسيفيتش نتائج الانتخابات».

ويقول بعض الدبلوماسيين ان ميلوسيفيتش يأمل ان تخبو الاحتجاجات مع الوقت وان يتغاضى الغرب عن الاضطرابات التي يواجهها في الداخل مقابل دعمه لسلام البوسنة. وقال احد المحللين «لكن الموقف بدأ يخرج عن نطاق السيطرة».

وحققت المعارضة نصرا ملموسا حين قضت لحدى المحاكم في مدينة نيس الصناعية بان تقر لجنة انتخابية محلية بانتصار المعارضة في الانتخابات. وقبل الغرب القيام بدور تحكيمي في الازمة الصربية بموافقته على ارسال وفد من منظمة الامن والتعاون في اوروبا الى بلغراد بناء على طلب الرئيس الصربي سلوبودان ميلوسيفيتش للتحقيق في نتائج الانتخابات البلدية التي جرت في 17 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي والتي يدعي كل من الحكم والمعارضة انهما فازا فيها.

ولكن عمل الوفد لا يخلو من المهمة شبه المستحيلة. ويتوجب عليه حل الازمة بشكل لا يلحق معه الاهانة بالرئيس الصربي وفي الوقت نفسه يداري المعارضة التي قد تتولى السلطة يوما ما.

ويحتفظ ميلوسيفيتش في الصراع الدائر بورقة رابحة تتمثل في ان الغربيين اقروا بانه احد ابرز ضامني اتفاق دايتون للسلام في البوسنة ومن الصعب ان يخطو خطوة الى الوراء. وبالاضافة الى ذلك فقد اعتبر الممثل المدني الاعلى في البوسنة كارل بيلت مؤخرا انه «ليس للاسرة الدولية اي مصلحة في رؤية صربيا تنهار».

ومن جهة اخرى، فقد تطرق قادة دول الاتحاد الاوروبي في قمتهم الاخيرة في دبلن الى مهمة وفد منظمة الامن والتعاون في اوروبا في بلغراد واشاروا الى ان «الوفد يرغب في بحث شروط مهمته وخصوصا ما يتعلق بحق البحث في الغاء بعض نتائج الانتخابات او اعادة اجراء هذه الانتخابات في دوائر معينة».

ويظهر الغرب في هذا المجال بمثابة الملجأ الاخير اذ بالرغم من بعض المحاولات التي جرت للتقريب بين وجهات النظر فان هوة كبيرة لا تزال تفصل بين الحكم والمعارضة.

وقد اتهم نظام سلوبودان ميلوسيفيتش السبت المعارضة بطلب مساعدة مالية امريكية من اجل الاطاحة به.

توقع رفض السينات المصادقة على تعيين ليك

كلينتون: الحد من الانتشار النووي يتصدر مهام الامن القومي

■ واشنطن - رويتر: قال الرئيس الامريكي بيل كلينتون ان فريقه الامني الجديد سيركز على الحد من الانتشار النووي والتهديدات الامنية خلال فترة ما بعد الحرب الباردة مثل الارهاب في الوقت الذي يشجع فيه التجارة الحرة والنمو الاقتصادي.

واضاف كلينتون انه لديه فكرة واضحة عن الفريق الجديد الذي من المقرر ان يضم مادلين اولبرايت سفيرة الولايات المتحدة في الامم المتحدة كوزيرة للخارجية وانتوني ليك مستشار الامن القومي كمدير لوكالة المخابرات المركزية الامريكية.

وقال في مقابلة مع شبكة تلفزيون سي ان ان اذيعت ليلة امس «اعتقد انه قد اصبح لدينا فكرة واضحة.. في نهاية الحرب الباردة ونحن ندخل الى عالم يشبه قرية عالمية ما الذي يجب علينا القيام به لتعزيز امن الشعب الامريكي.. يتعين علينا الانتهاء من الامور التي لم تنته المتعلقة بالحرب الباردة».

ورحب اعضاء الكونغرس بالترشيحات التي اعلنها كلينتون للمناصب الوزارية ولكن مراقبين كثيرين قالوا ان فريق الامن القومي الجديد تنقصه الرؤية الواضحة.

وقال كلينتون انه بالاضافة الى مواصلة المفاوضات مع روسيا بشأن التخلص من الترسانتين النوويتين للبلدين فانه سيتعين على الفريق الجديد التعامل مع «التهديدات الامنية الجديدة للقرن الحادي والعشرين ولا سيما الارهاب المتزايد وانتشار الاسلحة النووية بما في ذلك الاسلحة البيولوجية والكيماوية».

واضاف «وبعد ذلك يتعين علينا انشاء نظام تعاون حيث تتقاسم الدول مزيدا من الاعباء والمسؤوليات» مشيرا كمثال على ذلك جهود حفظ السلام التي تم تنسيقها داخل حلف شمال الاطلسي وتدخل الامم المتحدة في حرب الخليج.

وقال انه سيتعين على الفريق ايضا التركيز على انشاء «نظام اقتصادي عالمي اكثر انفتاحا وتوسعا ويعطي عددا اكبر من الدول فرصة للمشاركة في النمو الاقتصادي بوسيلة تكون ايضا عادلة لدول مثل الولايات المتحدة».

على صعيد اخر اعرب جمهوريون في مجلس الشيوخ الامريكي عن استيائهم من ترشيح الرئيس الامريكي بيل كلينتون انتوني ليك لرئاسة وكالة المخابرات المركزية الامريكية (سي اي ايه) واحجموا عن توقع نتيجة تصويت المجلس لتأكيد تعيينه.

ونفى السناتور ريتشارد شيلبي الرئيس القادم للجنة المخابرات في مجلس الشيوخ ما تردد عن ان الجمهوريين هم الذين اختاروا ليك الذي يشغل حاليا منصب مستشار الامن القومي في البيت الابيض ليكون اداة لهم بين المرشحين للاشتراك في ادارة كلينتون في فترة رئاسته الثانية.

وقال شيلبي خلال برنامج تلفزيوني في شبكة اي بي سي «اي مرشح بمن في ذلك ليك يجب ان يكون على قدر كبير من الاستقامة. وبعض السلوكيات السابقة تثير قلقي كما تثير قلق اخرين في مجلس الشيوخ».

وكان شيلبي يشير بذلك الى دور ليك في اضفاء السرية على قرار البيت الابيض عام 1994 عدم الاعتراض على موافقة كرواتيا على مرور اسلحة ايرانية الى مسلمي البوسنة عبر اراضيها.

ويواجه ليك ايضا شكوكا بوجود تعارض محتمل في المصالح لعدم اتخاذه في الوقت المناسب اي اجراء لتنفيذ اوامر بتصفية الحصص التي يملكها من اسهم شركات للطاقة.

واضاف شيلبي «من السابق لاوانه التنبؤ بما سيحدث» عند مناقشة المجلس لتعيين ليك رئيسا لوكالة المخابرات المركزية الامريكية.

وفي حديث تلفزيوني لخر قال السناتور الجمهوري ارلين سبيكتر الرئيس الحالي للجنة المخابرات في مجلس الشيوخ أن الموافقة على ترشيح كلينتون لليك لرئاسة السي اي ايه لا تزال «في مهب الريح».

وقال مسؤول في البيت الابيض ان ليك اتصل هاتفيا الاسبوع الماضي بعدد من اعضاء الكونغرس واعترف بخطأه في اخفاء القرار الخاص بغض الطرف عن مرور الاسلحة الايرانية الى البوسنة عن الكونغرس.

غرق سفينتين امريكيتين قبالة شواطىء يابانية

■ طوكيو - رويتر: قال متحدث باسم البحرية الامريكية ان سفينتي انزال برمائيتين تابعتين للبحرية الامريكية غرقتا في حادثين منفصلين قبالة ساحل جزيرة اوكيناوا الواقعة في جنوب اليابان امس الاثنين ولكن ذلك لم يسفر عن اصابة احد بسوء.

واضاف ان السفينة الاولى غرقت في المياه الواقعة قبالة كامب شواب على ساحل اوكيناوا المطل على المحيط الهادي. وقال انه تم انقاذ كل افراد طاقمي السفينتين.

وقال المتحدث ان سبب غرق السفينة الاولى غير معروف.

واضاف ان افراد طاقم السفينة نقلوا الى سفينة برمائية اخرى غرقت ايضا بعد عطل في محركاتها. وتمكنت سفينة انقاذ من انتشال افراد طاقم السفينتين من الماء.

وقال انه لا يعرف عدد الاشخاص الذين كانوا على متن السفينتين وقت وقوع الحادثين او ما اذا كانتا تشاركان في مناورة.

تسارع عودة لاجئي الهوتو من تنزانيا

مانديلا يشارك في قمة افريقية لبحث الصراع في شرق زائير

■ كيغالي - نيروبي - د ب ا - رويتر: شقت مئات الشاحنات المكدسة باللاجئين ومتاعهم القليل طريقها داخل رواندا امس الاثنين مع عودة ما يقدر بنحو 300 الف لاجىء الى بلادهم بعد ان قضوا عامين في تنزانيا.

وبينما قضى كثير من اللاجئين ليلتهم في خيام على طول الطريق من مخيمات اللاجئين في تنزانيا حرص المسؤولون على ابقاء الحدود مفتوحة طوال ليل امس امام الاف اللاجئين الذين واصلوا السير.

ووقف اسطول من الشاحنات والحافلات في الجانب الرواندي من الحدود لحمل لاجئين مكدودين تورمت اقدامهم من السير بعد ان تلاشت امالهم في استمرار بقائهم في تنزانيا على ايدي جنود تنزانيين ساقوهم نحو الحدود بالهراوات والعصي.

ونفد صبر التنزانيين على وجود نحو نصف مليون لاجىء من الهوتو فروا من رواندا خوفا من عمليات ثأرية عقب مذابح ارتكبها الهوتو عام 1994 وقتل خلالها نحو 800 الف من الاقلية التوتسية.

وقال مسؤول في مفوضية الامم المتحدة لشؤون اللاجئين «مخيم بيناكو اصبح خاويا تقريبا. الموجة القادمة ستجيء من لاجئين فروا الى الشمال الغربي (بعيدا عن الحدود) وبدأوا يعودون».

وقالت ليندا ستوبس المتحدثة باسم الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الاحمر ان مخيم بيناكو لم يعد له وجود تقريبا.

وتدفق اللاجئون عبر الحدود خلال ليل امس لكن لم يتحدد عدد الذين دخلوا الاراضي الرواندية بالفعل من نحو 300 الف لاجىء اجبرتهم القوات التنزانية على مغادرة مخيم بيناكو.

ودخلت القوات التنزانية المخيم الواقع على بعد 17 كيلومترا من الحدود امس الاول الاحد وطلبت من اللاجئين الرحيل. وقال لاجئون لرويتر ان مقاومة اللاجئين انهارت بعد قليل تحت هراوات الجنود وبدأت موجة نزوح جماعي.

ولجأ اكثر من مليون من الهوتو من بينهم عدد ممن ارتكبوا مذابح التوتسي الى زائير وتنزانيا عام 1994 بعد ان نجحت الجبهة الوطنية الرواندية بقيادة التوتسي في الحاق الهزيمة بالجيش الرواندي السابق الذي هيمن عليه الهوتو.

وعاد اكثر من 600 الف لاجىء من الهوتو من زائير الشهر الماضي اثر تفجر قتال بين جيش زائير ومتمردين من التوتسي. وتطالب زائير بعودة الباقين من اللاجئين الروانديين الى بلادهم.

وتجمع قادة افارقة في نيروبي امس لعقد قمة هي الثانية لهم في غضون ستة اسابيع لبحث الصراع المستمر في شرق زائير.

ومن المتوقع ان يشارك تسعة قادة على الاقل في القمة التي من المقرر ان تختتم اعمالها اليوم الا انه من غير الواضح ما اذا كانت زائير نفسها ستشارك في القمة. وكان كينجو واندوندو رئيس وزراء زائير قد قاطع القمة التي عقدت في الخامس من الشهر الماضي متهما اوغندا ورواندا بمساعدة المتمردين.

ويتوقع ان تتناول القمة المنعقدة في العاصمة التنزانية التوتر المتصاعد في بوروندي والتوترات التي يسببها وصول مئات الالاف من اللاجئين الى رواندا في وقت قصير.

ويشارك رئيس جنوب افريقيا نيلسون مانديلا ورئيس زيمبابوي روبرت موغابي للمرة الاولى في محادثات تتعلق بالازمة فيما يسمى بمنطقة البحيرات العظمى.

الشيخة حسينة تواجه تهديدات بالقتل مع احتفال بنغلادش باليوبيل الفضي لاستقلالها

داكا - من شاكيل انور:

بعد ربع قرن من استقلال نالته بعد حرب دامية ضد باكستان لم تحقق بنغلادش حتى الان ديمقراطية سليمة او ازدهارا تتمناه.

بينما تحتفل الامة باليوبيل الفضي للاستقلال الذي حصلت عليه في 16 كانون الاول (ديسمبر) 1971 تستعرض كشف حساب النجاح والفشل في تاريخها القصير.

تناضل بنغلادش (120 مليون نسمة) ضد فقر مدقع وتركة حكم عسكري في وقت تحاول فيه دعم ديمقراطية هشة.

وبعد ستة اشهر من توليها السلطة اثر فوز حزبها رابطة عوامي في الانتخابات لاول مرة منذ 21 عاما تواجه رئيسة الوزراء الشيخة حسينة تهديدات من منافسيها.. ليس فقط بالاطاحة بحكومتها بل ايضا بقتلها.

وقالت الشيخة حسينة في الاونة الاخيرة «اواجه تهديدات بقتلي. ولكني لست خائفة لانني رأيت والدي وكل عائلتي تضرب بالرصاص من اشخاص يريدون الوصول الى السلطة من الابواب الخلفية».

وكانت الشيخة حسينة واختها الشيخة ريحانة مسافرتين في الخارج اثناء انقلاب 1975 الذي قتل فيه مؤسس بنغلادش الشيخ مجيب الرحمن واغلبية افراد اسرته.

وانتهى حكم عسكري تولى السلطة بعد مجيب الرحمن واستمر 15 عاما حتى عام 1991 عندما فازت في الانتخابات الشيخة خالدة ضياء زعيمة حزب بنغلادش الوطني لتصبح اول رئيسة وزراء منتخبة في بنغلادش.

وخسر هذا الحزب في الانتخابات التي جرت في حزيران (يونيو) الماضي امام رابطة عوامي بزعامة الشيخة حسينة.

يقول محللون ان الحكم المدني الوليد لم ينج من تهديدات بقيام انقلاب عسكري او تأثير العسكريين على الادارة المدنية.

وفي الفترة من 1975 الى 1991 شهدت بنغلادش ثلاثة انقلابات عسكرية ومحاولات تمرد مما اعاق تقدمها الاقتصادي والاجتماعي. وفي ظل الحكم الدكتاتوري تفشى الفساد وانحرفت السياسات بينما يعيش نصف البلاد في فقر مدقع.

قال الدكتور طارق شمس الرحمن الاستاذ بجامعة جاهانجير نجار «للاسف لا تزال بنغلادش ديمقراطية هشة بعد 25 عاما من الاستقلال. الديمقراطية تزحف بسرعة السلحفاة».

ولكن نفوذ العسكريين في سياسة الدولة قل الى حد ما منذ انتفاضة في كانون الاول (ديسمبر) 1990 اطاحت بالحاكم العسكري حسين محمد ارشاد.

ولكن لا تزال المؤسسة العسكرية قوية وانتقادها من المحرمات.

قال شمس الرحمن «يفضل السياسيون الان بقاء الوضع الراهن فيما يتعلق بالعسكريين». وتحضر الشيخة حسينة كل مناسبات الجيش».

واستعرض شمس الرحمن ومحللون اخرون انجازات بنغلادش الحديثة.

عادت الديمقراطية البرلمانية وسلكت البلاد في الاونة الاخيرة طريقا سلميا لاجراء تغييرات في السلطة بموجب مادة في الدستور تنص على اجراء الانتخابات بواسطة حكومة انتقالية مؤقتة.

وكان ارشاد المسجون حاليا استولى على السلطة في انقلاب عسكري بدون سفك دماء في عام 1982 ضد حزب بنغلادش الوطني الذي اسسه سلفه الجنرال ضياء الرحمن زوج خالدة ضياء.

قال محلل «افسد الحكام العسكريون عدة سياسيين بالنقود وفرقوا بينهم ليستمروا في الحكم. ولكن يبدو ان ساستنا فشلوا في استغلال فرص جديدة (في ظل الحكم المدني)». وعدم الثقة بين الحزبين السياسيين برئاسة كل من خالدة وحسينة يعتبر تهديدا دائما للديمقراطية».

واصاب الصراع بين حزب بنغلادش الوطني وحزب رابطة عوامي الذي يتولى السلطة حاليا الحياة البرلمانية بالشلل منذ 1991.

قال عبد المنان بهوايان الامين العام لحزب بنغلادش الوطني «لم نستطع العمل في العامين الاخيرين بسبب اضطرابات المعارضة. والان اجبرنا على الانسحاب من البرلمان لان حزب رابطة عوامي لا يسمح لنا بالكلام».

ريفكند يتوقع استئناف المفاوضات بين طرفي النزاع في قبرص العام المقبل

■ نيقوسيا - اف ب: اجرى وزير الخارجية البريطاني مالكولم ريفكند امس الاثنين محادثات مع الرئيس القبرصي غلافكوس كليريديس استغرقت ساعتين، اعرب خلالهما عن قناعته بانه سيتم خلال العام 1997 «احراز تقدم في استئناف» المفاوضات بين القبارصة اليونانيين والقبارصة الاتراك لتسوية المشكلة القبرصية.

وقال ريفكند في تصريحات للصحافيين ان «العام 1997 قد يكون على الارجح العام الذي سيتحقق خلاله تقدم» لاستئناف المحادثات بين كليريديس وزعيم القبارصة الاتراك رؤوف دنكطاش مشيرا الى المفاوضات من اجل انضمام قبرص الى الاتحاد الاوروبي المقرر اجراؤها في مطلع العام 1998. ووصف محادثاته مع كليريديس بانها «مشجعة للغاية» وان «ثمة سبلا حقيقية لاحراز تقدم لكن هذا الامر لن يحصل بين ليلة وضحاها». يذكر ان جزيرة قبرص مقسمة الى شطرين منذ 22 عاما اثر احتلال الجيش التركي للقسم الشمالي منها.

وحذر ريفكند من جهة اخرى من مخاطر حصول نزاعات «نتيجة التسلح المفرط في الجزيرة» مشيرا الى الوجود العسكري التركي الكبير في الشمال (35 الف رجل) و«الاسلحة المتطورة في الجنوب».

وقال ان كمية المعدات الثقيلة (في الجنوب) مرتفعة بشكل خطير، وكذلك عدد القوات (في الشمال) لدولة بحجم قبرص، التي تعد نحو 750 الف نسمة.

وتابع ان «عسكرة البلاد قد تشكل خطوة كبيرة في الاتجاه الخاطىء في الوقت الذي تبذل جهود لاجراء تقارب بين المجموعتين القبرصيتين».

وقد اعلن ريفكند مساء امس الاول الاحد «اعتقد ان هناك املا في الاسهام في اقامة حوار حقيقي» بين القبارصة اليونانيين والقبارصة الاتراك مشيرا الى «تبدل في غياب الارادة السياسية الذي كان قائما حتى الان».

واوضح انه لا توجد هناك مبادرة بريطانية معينة ومنفصلة. وقال «في وسعنا جميعا ان نعمل سوية» في اشارة الى الامم المتحدة والولايات المتحدة لكن «على القبارصة انفسهم اتخاذ قرار بشأن تسوية مشكلتهم».

وقبيل مغادرته قبرص عقد ريفكند بعد ظهر امس مؤتمرا صحافيا امام الصحافيين من شطري الجزيرة في نقطة «ليدرا بالاس» عند «الخط الاخضر» الفاصل بين شطري الجزيرة منذ العام 1974.

اول احصاء للسكان في شمال قبرص

■ انقرة - اف ب: اعلنت وكالة الانباء التركية القبرصية المتطقة في انقرة ان احصاء سكانيا، هو الاول منذ احتلال تركيا للقسم الشمالي من قبرص في 1974، اجري امس الاول الاحد في هذه المنطقة.

واوضحت الوكالة ان سكان هذه المنطقة التي تشمل قرابة ثلث مساحة الجزيرة والتي فرض عليها حظر التجول لزموا منازلهم بين الساعة 3,00 والساعة 16,00 ت.غ.

وقالت الوكالة ان الخبراء يقدرون عدد سكان الجمهورية التركية لشمال قبرص، التي اعلنت من طرف واحد في 1983 ولم تعترف بها سوى انقرة، بحوالي 160 الف شخص.

ويعيش حوالي 630 الف قبرصي يوناني في جمهورية قبرص المعترف بها دوليا.

ميجر يتهم بلير بدعم مسيرة اقامة «فيدرالية اوروبية»

النواب المحافظون يفندون معلومات عن عزم 12 منهم الالتحاق بالاحرار الديمقراطيين عقب الانتخابات

لندن - من موفق توفيق:

واجه رئيس الوزراء البريطاني جون ميجر اول اختبار له كرئيس حكومة اقلية عندما صوت مجلس العموم مساء امس على السياسة الاوروبية حول الثروة السمكية وحصص الصيد التي وضعها الاتحاد الاوروبي للدول الاعضاء. وكانت هذه المرة الاولى التي تواجه فيها حكومة ميجر اختبارا مهما منذ فقدان اغلبيتها الحاكمة بعد الانتخابات الفرعية في دائرة «بارتزلي الشرقية» التي جرت الخميس الماضي.

وقد يؤدي صدور اي خطأ عن الحكومة البريطانية في هذه المرحلة او وقوع اي ازمة غير مرغوبة الى انتخابات عامة مبكرة تجرى في آذار (مارس) او نيسان (ابريل) من العام القادم.

وقد شهد يوم امس الاول تطورين زادا من حرارة التوقعات في اروقة البرلمان في اواخر ايام انعقاده قبل عطلة اعياد الميلاد ورأس السنة التي تبدأ يوم الخميس القادم. واحد هذين التطورين هو تصريحات زعيم المعارضة طوني بلير التي رد فيها على اتهامات الوزراء بانه سيكون ليّنا مع اوروبا عند توليه الحكم. اما التطور الثاني فهو اضطرار الجناح اليساري المؤيد لاوروبا من حزب المحافظين الى التقليل من اهمية الشائعات التي بثّت يوم امس الاول حول نية ما يقرب من 12 من النواب للتمنين اليه الانضمام الى حزب الاحرار الديمقراطيين بعد الانتخابات القادمة. وفي محاولة لسلب فرصة الظهور على المسرح من ميجر ادلى زعيم المعارضة بتصريحات لراديو 4 التابع لهيئة الاذاعة البريطانية «بي بي سي» قال فيها «لقد اوضحت ايضاحا مطلقا انني سأقف بصلابة دفاعا عن المصالح البريطانية». واضاف «ولكن ما تعنيه المصالح البريطانية هو ان نكون اقوياء ونلعب دورا قياديا في اوروبا وليس ان نكون في موقع هامشي على الدوام». وتوقعت تقارير اعلامية بريطانية ان يلجأ ميجر الى درء انتقادات الجناح الشكوكي في حزبه عن نفسه وذلك باتهام زعيم المعارضة بالضعف امام اوروبا عند مواجهته مجلس العموم. وكان وزير الخارجية البريطاني مالكولم ريفكند قد سبق رئيس وزرائه الى توجيه مثل هذا الاتهام حين قال يوم امس الاول ان بلير يتبع هيلموت كول المستشار الالماني في سعيه وراء اقامة دولة «اعظم فيدرالية» اوروبية.

ونقلت صحيفة (اندبندنت) البريطانية الصادرة امس عن مصدر قيادي عمالي قوله «نحن نحاول ان نفعل في قضية اوروبا مثل ما حققناه في قضية الضرائب.. لقد كانت اوروبا آخر سلاح في جعبة المحافظين ونحن نريد ابطال تأثيره» على حد تعبيره. واوردت الصحيفة ذلك في سياق تقرير لها قالت فيه «ان طوني بلير استخدم يوم امس الاول ورقة الشكوكية حيال اوروبا من اجل نفي مزاعم ان العمال سيكون حزبا «لينا» حول اوروبا».

وتوقعت الصحيفة ان لا يظهر الجناح الشكوكي في حزب المحافظين اي تخفيف من انتقاداته التي يبدو انها ستستمر حتى الانتخابات رغم تأكيدات وزير الخارجية يوم امس الاول من جديد على نية الحكومة رفض التوقيع على معاهدة جديدة من المزمع التوصل اليها في قمة امستردام الاوروبية القادمة التي ستنعقد بعد الانتخابات البريطانية ما لم تحصل بريطانيا على وعود مسبقة حول مطالبها المتعلقة بكف صيادي الاسماك الاسبان عن تجاوز حصص الصيد المخصصة لهم في المياه البريطانية، وحجب اصدار قرار بتحديد اسبوع العمل في بريطانيا بـ 48 ساعة.

ومن المتوقع ان يعلن دوغلاس هوغ وزير الزراعة البريطاني اليوم تفاصيل قرار الحكومة بذبح انتقائي لـ 100 الف رأس من الابقار البريطانية التي تجاوز عمرها 30 شهرا، وذلك على امل اقناع الاتحاد الاوروبي برفع الحظر المفروض على تصدير لحوم البقر البريطانية اثر انتشار مرض جنون البقر.

كما تأمل الحكومة البريطانية ان يبدأ رفع الحظر عن اقليم ايرلندا الشمالية التي يمارس ممثلوا دوائرها الانتخابية من نواب وحدويي الستر ضغوطا على حكومة ميجر منذ مدة لحملها على اتخاذ مثل هذا الاجراء للتخفيف من معاناة المزارعين ومربي الابقار في مقاطعتهم من جراء الحظر. بيد ان رؤية ديفيد تريمبل زعيم اكبر احزاب وحدويي الستر وهو يمشي جنبا الى جنب مع زعيم المعارضة طوني بلير بعد لقائهما الذي جرى اثناء زيارة الاخير لايرلندا الشمالية للتنسيق حول المواقف المستقبلية قد القت بظلال من الشك حول مدى استعداد نواب الستر للتصويت مع الحكومة. ويزيد من ذلك ما ذكر عن رغبة تريمبل بعدم الاساءة الى اي حكومة مستقبلية في بريطانيا والابقاء على خياراته مفتوحة بتوازن مع ما يمكن ان يجنيه تصويته لصالح الحكومة الحالية وما يتطلبه المستقبل من تنسيق مع العمال الذين قد يفوزون في الانتخابات القادمة. وقد زاد ديفيد تريمبل من درجة الاثارة في القضية عندما قال ان نوابه التسعة لن يتصرفوا بشكل «نزوي او غير مسؤول».

بيد ان صحيفة (ذي غارديان) توقعت ان ميجر قد ينجح في كسب مهلة مدتها شهر لحكومته المضطربة «عندما يقدم لجمع متعدد الالوان من النواب الساخطين الذين يستطيعون الاطاحة به صفقة سياسية هدفها ادخال البهجة الى نفوسهم» على حد قولها. واضافت ان السيد ميجر يستطيع عمل ذلك «بتجريد النواب المحافظين الشكوكيين المعادين له من سلاحهم عن طريق اعطاء تقرير قوي الكلمات عن نتائج مشاركته في قمة دبلن». واردفت الصحيفة تقول ان على ميجر بعد ذلك «اثارة اعجاب نواب وحدويي الستر باعطاء امل برفع الحظر المفروض على تصدير لحوم البقر». وخلصت الصحيفة الى القول ان ميجر «سيكون آمنا لمدة شهر شريطة ان يستطيع الى جانب ذلك تخطي هجوم عمالي حول السياسة السمكية».

أغرب شائعات عمان تعتبر الهجوم «تمثيلية» لابعاده عن الواجهة

الأردن: «ذهول» شعبي وصمت رسمي تجاه محاولة اغتيال عدي والمعارضة العراقية تغتنم الفرصة لاستعادة تواجدها الاعلامي

عمان - «القدس العربي» - من بسام بدارين:

ما زال الغموض يكتنف طبيعة الحالة الصحية لنجل الرئيس العراقي عدي صدام حسين الذي تعرض لمحاولة اغتيال الخميس الماضي على يد أربعة ملثمين مجهولي الهوية.

وأعلن حزب الدعوة الاسلامي مسؤوليته عن الحادث، في حين تضاربت المعلومات حول حقيقة المجموعة التي نفذت المحاولة.

وفيما تصر الحكومة العراقية على عدم الكشف عن اي تفاصيل لها علاقة بالعملية، وتكتفي بالاشارة الى ان اصابة عدي بسيطة على حد تعبير البيان الرسمي، تصف شخصيات بارزة في المعارضة العراقية في عمان ما حصل لعدي بانه عمل معارض.

ويقول هارون محمد الناطق الرسمي باسم حركة «الوفاق» المعارضة: لا شك بأن هذا العمل جريء، وتنفيذه بهذه الدقة يوحي بأن الجهة التي نفذته منظمة وتخطط للعملية من وقت طويل، ويضيف لا يمكن عزل هذا العمل عن الحركة الوطنية للمعارضة للنظام في بغداد.

أما السفير العراقي في عمان نوري الويس فرفض التعليق على سؤال «القدس العربي» طالبة بتحديد الوضع الصحي لعدي، وهو الوضع الذي لم يتحدد بعد.

المعارضون العراقيون في عمان يقولون ان لديهم ما يثبت بان اصابة عدي خطيرة، وليست عادية، كما يقول البيان الرسمي.

ويشيرون بناء على افادات شهود عيان الى ان المهاجمين استخدموا قنابل يدوية ومتفجرات قوية، وان وجه عدي شوهد مضرجا بالدماء، كما ان زجاج سيارته الامامي كان مهشما تماما.

وتقول المعارضة ان مهاجمي موكب عدي كانوا على علم مسبق بلحظة وصوله - أي الموكب - الى التقاطع الذي يصل شارع المنصور بنادي الخيول في بغداد، وهذا يعني انهم تزودوا بمعلومات عن تحركات للموكب السرية التي لا يطلع عليها الا افراد الحماية الخاصة بنجل الرئيس.

وتؤكد المعارضة ان الرئاسة لم تكن لتعلن عن المحاولة اذا كانت الاصابة بسيطة ولتمت التغطية على الموضوع، في حين ان المقصود بمثل هذا الاعلان هو تهيئة مؤسسات النظام، والرأي العام للمزيد من التطورات المتوقعة.

وتعتقد شخصيات المعارضة العراقية ان محاولة اغتيال خليفة الرئيس العراقي ليست معزولة عن جملة التطورات المتلاحقة التي تشهدها الساحة العراقية بعد اتفاقية الغذاء والنفط.

وتقول ان ضبط سلوكيات عدي والسيطرة على سلطاته التي تنامت بشكل ملحوظ طوال سنين الحصار الاقتصادي من اهم الاشواط التي يجب على الرئيس صدام قطعها اذا قرر سياسة انفتاح داخلي واقليمي.

والمعروف ان عدي كان يتزعم التيار الذي يرفض تطبيق الاتفاقية النفطية بسبب الخشية من ان تصبح الاتفاقية التي تجدد كل عامين بديلا عن رفع الحصار الاقتصادي عن العراق، بحجة تلبية الاتفاقية للضرورات الانسانية للعراقيين.

ويعتقد بعض المراقبين ان سلطات عدي ونفوذه السياسي في الداخل تضخما الى الحد الذي يهدد سياسات الانفتاح المتوقعة من النظام العراقي، ويقولون ان هذه السلطات وهذا النفوذ من ابرز الاعاقات التي تواجه نصائح توجه بغداد من دول صديقة ومجاورة من بينها الاردن، بالانفتاح الاقليمي والداخلي.

ومن هنا تداولت الاوساط السياسية العراقية في الاردن عدة سيناريوهات حول خلفيات الاعتداء على عدي صدام حسين، وابرز تلك السيناريوهات ذلك الذي يقول ان القوى العائلية والحزبية المحيطة بالرئيس العراقي ترغب بالتخلص من سلطات ونفوذ عدي من خلال الاشارة الى انه - أي عدي - يمكن ان يكون صيدا سهلا اذا اقتضت الحاجة.

وذلك في اطار رغبة هذه القوى والمراكز في تدعيم وتكريس البرنامج الانفتاحي للقيادة العراقية.

أما أغرب الشائعات المتداولة في صالونات عمان، فهو ذلك الذي يفترض ان محاولة اغتيال عدي عبارة عن مسرحية عراقية متقنة التنفيذ، تمهد لابعاده عن واجهة الاحداث. وهو السيناريو الذي لا يستند الى معلومات محددة واضحة، والتي تروجه بعض القطاعات السياسية الاردنية.

وبجميع الاحوال يتوقع الجميع ان تبعد محاولة لاغتيال عدي صدام حسين عن واجهة الاحداث لو لفترة مؤقتة وبعيدا عن مقدار وحجم اصابة عدي قد تقود الحادثة الى تحجيم دوره السياسي والسلطوي، وكما قال احد المعارضين للحكومة العراقية. فان المحاولة كسرت اسطورة الشخص الذي لا يقهر في العراق. بعد ان أوضح منفذو العملية بصرف النظر عن هويتهم وخلفيتهم انهم تمكنوا من الوصول الى نجل الرئيس رغم السرية المطلقة والمرعبة لشخصيته وتحركاته.

ولعل هدف المهاجمين الاشارة الى ان الساحة العراقية مفتوحة على جميع الاحتمالات، فمن يصل الى نجل الرئيس يستطيع الوصول الى آخرين.

كما تحتمل بعض التفسيرات ان تكون القوى المؤيدة للانفتاح، والتي يتضرر نفوذها الداخلي بسبب مواقف عدي وسلطاته استعرضت قوتها من خلال محاولة الاغتيال التي شاهدها العالم.

العراقيون في الاردن، وعددهم بالآلاف، ذهلوا من الخبر.. وباستثناء المعارضين شكك الكثير من المواطنين العراقيين بامكانية الوصول الى عدي. واعرب اخرون عن خشيتهم من ان تسهم هذه المحاولة في المزيد من الانهيار الداخلي، وان تكون مقدمة لعملية تصفيات داخلية واسعة النطاق بين القيادات العائلية والحزبية التي تتنافس فيما بينها على الصراع، والمصالح والنفوذ.

ولاحظ المتابعون في عمان ان قيادات حركة الوفاق العراقية المعارضة التي تتواجد مكاتب لها في عمان شكلت مرجعية المعلومات بالنسبة لمحاولة اغتيال عدي، حيث نشطت هذه الحركة في ترويج المعلومات التي بحوزتها، وافتراضاتها على الصعيد الاعلامي، في حين ان الحكومة الاردنية لم تصدر تعليقا على الموضوع واكتفت بنفي المعلومات التي ذكرت ان عدي سيتلقى العلاج في عمان.

وفي غضون ذلك افردت الصحافة الاردنية مساحات واسعة من صفحاتها لنشر الاجتهادات والمعلومات التي تحدثت عن محاولة اغتيال عدي، وتنوعت هذه الاجتهادات ما بين الحديث عن وفاة عدي فعلا، كما قالت اسبوعية «الحقيقة» أمس، وبين الحديث عن صدور فتوى دينية بقتل عدي عن الامام علي الحسيني الذي يعتبر مرجعية الشيعة في جنوب العراق كما قالت اسبوعية «البلاد» اليوم أيضا.

وفي الاتجاه ذاته ذكرت معلومات صحافية ان وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف ابدى استياءه الشديد من تسريب المعلومات الى الصحافة حول لقائه قبل عشرة أيام برئيس الوزراء الاردني عبد الكريم الكباريتي.

وقالت المعلومات ان الملك حسين أوعز للكباريتي بضرورة استئناف العلاقات الاردنية - العراقية وفق اسس جديدة ومتوازنة تزيل فترات الفتور التي سيطرت على هذه العلاقة.

وبالمقابل اتخذت القيادة العراقية قرارا بالانفتاح الكامل مع القيادة الاردنية رغم التحفظ الذي يبديه العراقيون على تصريحات الحكومة الاردنية.

وعلمت «القدس العربي» ان العراق اعترض على تصريحات وزير الاعلام الاردني الاخيرة مروان المعشر التي نصح فيها العراق بتغيير لغته السياسية، وموقفه من جيرانه، ودفع تعويضات عن الحرب اذا رغب بكسب ثقة المجتمع الدولي.

سويسرا لم تتلق طلب تأشيرة دخول لعدي لتلقي العلاج

■ بيرن - رويتر: قالت وزارة الخارجية السويسرية امس انها لم تتلق طلب تأشيرة دخول لعدي نجل الرئيس العراقي صدام حسين

وقال متحدث باسم الخارجية ان عدي لا يستطيع دخول البلاد دون الحصول على تأشيرة.

واضاف هانز ريودي بورتيس لرويتر «لم تتلق طلبا للحصول على تأشيرة دخول. وليس لدينا اي معلومات اخرى في هذا الصدد».

وقالت الوكالة السويسرية الاتحادية للطيران المدني ان بغداد ستحتاج ايضا للحصول على اذن من الامم المتحدة والخارجية السويسرية لاقلاع رحلة طيران الى سويسرا بسبب حظر الامم المتحدة المفروض على العراق.

وفي جنيف قالت مصادر الامم المتحدة ان لجنة الامم المتحدة للعقوبات في نيويورك لم تتلق اي طلب عراقي.

وقال مسؤول رد على الهاتف في البعثة الدبلوماسية العراقية «ليس لدي اي معلومات خلاف ما ستعتمدوه في الاخبار»

صحيفة عراقية تلمح لأول مرة لوجود «مصابين آخرين»

بغداد - من ليون برخو:

أشارت صحيفة عراقية الى ان محاولة الاغتيال التي تعرض لها عدي النجل الاكبر للرئيس العراقي صدام حسين وجرح خلالها يوم الخميس تسببت في وقوع عدة اصابات.

وقالت صحيفة «الجمهورية» التي تصدرها الحكومة «الذي أبداه صدام من اهتمام وحنان تجاه فلذة كبده هو نفسه الذي أبداه تجاه من أصيب بجروح خطيرة من جراء الجريمة النكراء فأمر بمعاملته طبيا مثلما يعامل العزيز عدي».

وذلك أول اعتراف من قبل صحيفة عراقية بحدوث اصابات اخرى غير اصابة عدي في الحادث.

وذكرت صحيفة «الجمهورية» ان صدام شوهد وهو يزور مستشفى ابن سينا في بغداد حيث يعالج عدي من جروح قال تقرير رسمي انها غير خطيرة.

واطلق الرصاص على عدي (32 عاما) يوم الخميس الماضي اثناء قيادته سيارته في حي المنصور الراقي في العاصمة العراقية. وتحول موقع الحادث الى مزار يقصده الالاف لنحر الذبائح وتوزيع الحلوى ابتهاجا بنجاة عدي.

وقال سكان في بغداد ان الاحتفالات بنجاة عدي استمرت حتى منتصف ليل الاحد.

واعلنت جماعتان معارضتان في المنفى مسؤوليتهما عن الهجوم لكن لم يصدر أي تأكيد رسمي لهوية المهاجمين. وقالت السلطات العراقية انها تحقق في الحادث.

ولم يصدر أي تعليق رسمي على صحة عدي منذ ان اصدر مكتب الرئيس بيانا مقتضبا بهذا الشأن يوم الخميس.

ونشرت صحف بغداد امس الاثنين كلمة لصدام قال فيها أن نجليه عدي وقصي لا يختلفان عن أبناء أي مواطن عراقي اخر.

وذكرت الصحف ان الرئيس العراقي القى هذه الكلمة اثناء رئاسته اجتماعا لمجلس الوزراء ردا على التهنئة التي تلقاها من اعضاء المجلس بنجاة ابنه عدي.

وقال صدام في كلمته «اؤكد انني انظر الى ولدي عدي وقصي مثلما انظر الى ابن كل عراقي عندما يقدموا على التضحية والعطاء من أجل الوطن... ان عدي وقصي لا يختلفان عن هذا العراقي أبدا. لقد تعاملت مع الحادث العظيم مثلما اسمع عن اصابة رفيق من رفاقي أو آمر من الامرين في معارك الدفاع عن الوطن».

وقالت صحيفة «القادسية» الرسمية ان عددا من الدبلوماسيين والمسؤولين ورؤساء النقابات العمالية بعثوا بباقات الزهور لعدي متمنين له الشفاء.

واضافت صحيفة «الجمهورية» قولها «لقد شهد العراقيون بأنفسهم كيف ان القائد ارسل ولديه العزيزين عدي وقصي للاشتراك في المعارك الكبرى أثناء قادسية صدام المجيدة (الحرب العراقية - الايرانية) واثناء ام المعارك الخالدة في حين ان ابناء الملوك والرؤوساء يكتفون بتوديع الجيش الحبيب للجبهة وهم يرتدون البزة العسكرية للزينة».

دعاة لحقوق الانسان يطالبون بضغط دولي على البحرين لاطلاق سجناء الرأي

لندن - من جيلز ايلجود:

حث دعاة حقوق انسان امس الاثنين حكومتي الولايات المتحدة وبريطانيا على ممارسة مزيد من الضغوط على سلطات البحرين للافراج عن السجناء السياسيين ووضع نهاية لانتهاكات مثل تعذيب المحتجزين.

وقال داعية حقوق الانسان البريطاني اللورد افيبري بينما تحتفل البحرين باليوبيل الفضي لاستقلالها انه علم بتنظيم مظاهرات ومقاطعة الطلبة لدراستهم وبتقارير عن حدوث تفجيرات هناك.

وفي سرد لانتهاكات حقوق الانسان مثل النفي الاجباري للمنشقين وفصل منتقدي الحكومة من اعمالهم والمحاكمات المجحفة ناشد نشطو حقوق الانسان الاسرة الحاكمة في البحرين الدخول في حوار مع النشطين المطالبين بالديمقراطية.

وناشدت هنية مفتي مسؤولة منظمة العفو الدولية حكومتي بريطانيا والولايات المتحدة وحكومات أخرى ممارسة مزيد من الضغوط لمحاولة تخفيف المعاناة التي يعيشها شعب البحرين».

وكانت هنية تتحدث في مؤتمر صحافي في لندن عقدته مجموعة برلمانية بريطانية لحقوق الانسان ومنظمة العفو الدولية وهيومان رايتس ووتش للشرق الاوسط والمنظمة العربية لحقوق الانسان.

وقدرت منظمة العفو وهيومان رايتس ووتش عدد المحتجزين في البحرين بما يتراوح بين الف و1500 شخص.

وقال افيبري رئيس المجموعة البرلمانية لحقوق الانسان «نظرا للعلاقة الوثيقة بين بريطانيا والولايات المتحدة من ناحية ومع البحرين من ناحية أخرى فانه بامكاننا ان نكون اكثر تأثيرا مما كنا».

واضاف افيبري انه بالنسبة لاغلبية شعب البحرين من الشيعة المسلمين فان الذكرى 25 لاستقلال البحرين متذكرة بما يواجهون من قمع» على أيدي الحكام من السنيين.

واستطرد انه وفقا لمحللين اطفأت امس الانوار في احياء البحرين السكنية في احتجاج ضد الحكومة وقاطع الطلبة الدراسة واشعلت النيران في اطارات السيارات في الشوارع وسمع صوت انفجارين بينما اصيب شخص مدني بجروح.

وشهدت البحرين التي كانت محمية بريطانية خلال الفترة بين عامي 1861 و1971 اضطرابات داخلية متقطعة على مدى العامين الماضيين قتل فيها نحو 27 شخصا. ويريد المنشقون من الشيعة ان يجري حكام البلاد اصلاحات اقتصادية وسياسية منها اعادة البرلمان الذي تم حله عام 1975 ورفع الحظر المفروض على تاسيس الاحزاب السياسية.

ورحب افيبري بقرارات السلطات البحرينية الافراج عن عدد من السجناء والسماح للجنة الدولية للصليب الاحمر بمقابلة المحتجزين.

غير انه قال ان 18 شخصا منهم ثلاثة صبية تتراوح اعمارهم بين ثمانية أعوام و15 عاما اعتقلوا هذا الشهر لفترات قصيرة وتعرضوا لانتهاكات قبل اطلاق سراحهم تفاديا لتحقيقات الصليب الاحمر.

العاهل الأردني يدعو الأحزاب العربية الى «مراجعة مسيرتها وبرامجها وخططها»

عمان - «القدس العربي»:

دعا العاهل الاردني الملك حسين في خطاب القاه امس الاحزاب العربية الى مراجعة «مسيرتها وبرامجها وخططها».

وقال الملك حسين في حفل افتتاح مؤتمر للاحزاب العربية بمشاركة ممثلين عن 60 تنظيما سياسيا من جميع الدول العربية ان «التجربة الحزبية في سائر أقطار الوطن العربي الكبير تعرضت لامتحانات صعبة ومنيت بانتكاسات واحباطات كثيرة افقدتها في بعض الاحيان وضوح الرؤية وجزءا كبيرا من مصداقيتها وجدواها في وجدان الجماهيرية العربية التي عقدت عليها آمالا كبيرة».

واضاف «لقد آن الاوان لتقوم الاحزاب العربية بمراجعة شاملة (..) بما يتناسب مع معطيات هذه المرحلة الجديدة من تاريخ الامة».

واعتبر الملك حسين ان «الحداثة والمواكبة والتطور لا تعني التنكر للمبدأ أو التراجع عنه كما أن الانغلاق والتعصب والجمود لا تعني بأي حال من الاحوال الالتزام والثبات على المبدأ والتضحية في سبيله».

وسيدور المؤتمر الذي نظمه حزب المستقبل الاردني (معتدل) ويستمر ثلاثة أيام حول ثلاثة محاور رئيسية هي «العمل العربي المشترك والتعددية السياسية وحرية التعبير والرأي» فضلا عن «وضع الاحزاب السياسية الراهن في الوطن العربي ومحاولة تنشيط دورها».

ويشارك ممثلون عن 40 حزبا من دول عربية عدة اضافة الى 20 حزبا أردنيا في هذا المؤتمر الاول من نوعه على حد تعبير المنظمين.

وقال منسق المؤتمر عبد العزيز السيد ان حزب المستقبل لم يدع أيا من الاحزاب السرية التي «تعمل في دول تفتقر الى مظلة التعددية الحزبية». وبرر السيد غياب الاحزاب السرية بعدم الرغبة في «اثارة الحساسيات (..) أو تنصيب حزب المستقبل حكما لمن يجب دعوته أو لا من تلك الاحزاب».

ومن بين التنظيمات المشاركة في مؤتمر عمان حزبا البعث العراقي والسوري وحزب الكتائب اللبنانية وحركتا فتح والمقاومة الاسلامية (حماس) الفلسطينيتان.

يذكر أن الاردن أعاد الشرعية الى الاحزاب السياسية في تموز (يوليو) 1992 بعد حظر رسمي استمر 36 عاما. فرض اثر اتهام الاحزاب اليسارية بمحاولة انقلاب فاشلة في 1957.

وفي آب (أغسطس) الماضي وجهت الحكومة اصابع الاتهام الى تنظيمات سياسية يسارية، أبرزها حزب البعث العربي الاشتراكي (المقرب من العراق) بالتورط في اشعال فتيل اضطرابات شهدها جنوب المملكة آنذاك.

قطر تهنئ البحرين بعيدها وتواصل حملتها الاعلامية ضدها

■ الدوحة - ا ف ب: وجه أمير قطر حمد بن خليفة آل ثاني امس الاثنين رسالة تهنئة الى أمير البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة في مناسبة العيد الوطني للبحرين. في الوقت الذي واصلت فيه الصحف القطرية هجماتها على المنامة

وذكرت وكالة الانباء القطرية ان الشيخ حمد وولي العهد الشيخ جاسم بن حمد آل ثاني بعثا «ببرقيتي تهنئة» الى امير البحرين.

وفي موازاة ذلك، تابعت الصحف القطرية هجماتها على البحرين.

واكدت صحيفة «الراية» القطرية القريبة من السلطة ان «سادة البحرين يعرفون قبل غيرهم ان تلفيق تهمة التجسس والصاقها بمواطنين قطريين انما يهدف في الاساس الى توسيع الازمة مع قطر وافشال جهود الخيرين لاحتوائها واعادة علاقات البلدين الى مسارها التاريخي والطبيعي».

واضافت «لو كانت قطر تلجأ الى مثل هذه الاساليب والطرق الملتوية لما كانت قد عرضت الأمر وعند البداية على الاشقاء في مجلس التعاون أملا في حل أخوي للنزاع مع البحرين ولما كانت قد لجأت الى محكمة العدل الدولية بعدما فشلت البحرين بتعنتها ومراوغاتها ومماطلاتها جهود الحل الأخرى».

حسين عيديد يشن هجوما جديدا في مقديشو وضحايا المعارك زادوا الى 148 قتيلا

مقديشو - من علي موسى عبدي:

كرر زعيم الحرب الصومالي حسين محمد عيديد وميليشيا حبر غدير التي يتزعمها امس محاولته الاستيلاء على جيب مدينة، جنوب العاصمة الصومالية مقديشو، لكنه واجه مقاومة عنيفة ابداها المدافعون عن الجيب من عشيرة ابقال.

وقال شهود عيان ان مقاتلي ميليشيا ابقال بزعامة موسى سودي يالاهاو دمروا عربة قتالية يستخدمها مقاتلو ميليشيا حبر غدير مما ادى الى مقتل اربعة اشخاص وجرح سبعة آخرين.

من جهة اخرى، علم من مصادر طبية ان حصيلة ضحايا اطلاق قذيفة على احد الاسواق في جنوب مقديشو ارتفعت امس الى 16 قتيلا بعد وفاة ثلاثة اشخاص ليل الاحد الاثنين متأثرين بجروحهم.

واشارت المصادر الى ان ما بين 48 و140 شخصا يمكن ان يكونوا قتلوا منذ اندلاع المعارك مساء الخميس.

وذكر مراسل لوكالة فرانس برس ان ميليشيا علي مهدي محمد الذي يسيطر على شمال العاصمة مقديشو شاركت في المعارك الاحد وقصفت جنوب العاصمة عبر الخط الاخضر الذي يفصل قطاعي المدينة احدهما عن الآخر.

وحتى الان لم يعرف اي فصيل اطلق القذيفة التي انفجرت في السوق التي تباع فيها ملابس ونهب واسلحة. ولم يعرف ايضا ما اذا كانت هذه القذيفة اطلقت عمدا على السوق أم انها قذيفة طائشة. [illegible] حراس مسلحون حماية البضائع فيها.

وخلال المعارك، قتل عدد كبير من المدنيين الذين سقط بعضهم برصاص طائش في اماكن بعيدة من مواقع القتال بين ميليشيا حسين محمد عيديد وخصومها. واعلنت المستشفيات ادنى الارقام، لكن المعروف ان عددا كبيرا من عناصر الميليشيات دفن سرا لئلا يعرف الفريق الخصم بالخسائر التي مني بها خصمه. وتقاتل ميليشيا عثمان حسن علي الملقب «اتو» التي تسيطر على قطاع في جنوب مقديشو، الى جانب ميليشيا موسى سودي يالاهاو ضد قوات عيديد، مع انها تنتمي الى عشيرة حسين محمد عيديد، حبر غدير.

وكان عثمان آتو ممول والد حسين عيديد، الجنرال محمد فارح عيديد، في مواجهاته مع القوات الامريكية وجنود حفظ السلام التابعين للامم المتحدة الذين ارسلوا الى الصومال لضمان نقل المساعدات الانسانية لضحايا المجاعة والحرب الاهلية. لكن الرجلين اختلفا وشكل كل منهما ميليشيا خاصة به.

وكان الجنرال محمد فارح عيديد والد حسين محمد عيديد اصيب بجروح خطيرة في 24 تموز (يوليو) الماضي في منطقة مدينة، وتوفي في آب (اغسطس) الماضي متأثرا بجروحه. وتحتل منطقة مدينة موقعا استراتيجيا قرب مطار مقديشو الدولي الذي لم يعد يعمل منذ انسحاب جنود حفظ السلام في آذار (مارس) 1995، لوقوعه في مرمى اسلحة [illegible] حسين عيديد (34 عاما) هو جندي سابق في سلاح المشاة الامريكيين أمضى حياته في الولايات المتحدة قبل ان يختاره والده خلفا له، رغم تجربته المحدودة ولتجنب تفكك التحالف الذي كان يتزعمه.

وقد نسب كل من حسين عيديد وعلي مهدي محمد لنفسه لقب «رئيس الصومال بالوكالة» الا ان هذا البلد يفتقر الى حكومة منذ الاطاحة بالرئيس محمد سياد بري في 1991، بعد حرب أهلية دامية.

وكان حسين عيديد وعثمان آتو وعلي مهدي محمد وقعوا اتفاق سلام في نيروبي في 15 تشرين الاول (اكتوبر) لم يستمر سوى عشر ساعات.

وقد توصلت اكثر من عشرة فصائل في العشر من كانون الاول (ديسمبر) الى اتفاق في اثيوبيا لتشكيل لجنة للتنسيق تمهيدا لاقامة حكومة، لكن فصيل حسين عيديد لم يشارك في هذا الاتفاق.

وقال عدد من المراقبين العسكريين ان ميليشيا عيديد لا تملك القدرة الكافية للحفاظ على الاراضي التي تسيطر عليها. وهي تخضع لضغط متزايد لانها مضطرة الى ابقاء عدد من مقاتليها في بيداوه، شمال غرب العاصمة، لصد هجمات جيش المقاومة للرحانوين وفي جنوب العاصمة لضمان سيطرتها على المرافئ والمطارات.

وفي الوقت نفسه، اشار المراقبون الى ان علي مهدي محمد بقي بعيدا من المعارك وخصوصا ان فصائل جنوب العاصمة همشته منذ رحيل جنود حفظ السلام. ويتوقع المراقبون أن تؤدي مشاركته في المعارك امس الاول الاحد الى اطالة خط [illegible]

وزير كويتي سابق يواجه احتمال مواجهة دعوى حسبة بسبب اساءته للرسول

■ الكويت - رويتر: قالت مصادر قانونية امس ان وزيرا كويتيا سابقا للتربية يواجه احتمال دعوى حسبة في الكويت نتيجة تصريحات نقلتها صحيفة محلية اعتبرها كتاب وقانونيون بانها تمثل تعرضا للنبي محمد.

وقال مصدر قانوني «يواجه سليمان البدر (وزير التربية السابق) احتمال محاكمته ولكن ان تم ذلك من المتوقع الا يدان حيث انه اعتذر وقال ان اللفظ خانه فيما نقل عنه وانه لا يقصد التعرض للنبي صلى الله عليه وسلم باي شكل من الاشكال».

ونقلت صحيفة «الانباء» الكويتية عن البدر الاسبوع الماضي قوله «ان الرسول كبشر فشل تاريخيا لمدة 13 سنة ولم يفشل كرسالة سماوية».

وقالت صحيفة «السياسة» ان المحامي خالد العبد الجليل «رفع دعوى حسبة طالب فيها بتكفير سليمان البدر... وثبوت ارتداده [illegible]

عديد من كتاب المقالات حملة ضد البدر الذي بادر بنشر توضيح في الصحيفة ذاتها يوم الجمعة قال فيه «انا اذ اشكر لهم هذا التفاعل واشكر كل من كتب منوها او موجها او لافتا للخطأ الذي وقعت فيه وهو خطأ يشهد الله انه غير مقصود».

ومضى البدر الى القول «اوضح ان اختياري اللفظ الذي جاء على لساني كان في غير محله».

ونشر العبد الجليل بيانا قال فيه «الاعتذار وحده دون ان تسبقه توبة صادقة لا يسمن ولا يغني من جوع».

وقال بيان العبد الجليل ان التوبة يجب ان تكون علنية «ليدفع (البدر) عن نفسه ما عسى ان يترتب عليه بسبب مقولته تلك من نتائج خطيرة يرتبها بالضرورة شرع الله من خلال دعوى الحسبة».

وقال بيان لمجلس الوزراء الاحد ان المجلس كلف احدى لجانه بالنظر في قانون المطبوعات والنشر فيما يختص «بالذات الالهية [illegible]

الصين تشيد ببطرس غالي وتدين الفيتو الأمريكي ضده

■ بكين - رويتر: رحبت وسائل الاعلام الصينية امس بالأمين العام الجديد للأمم المتحدة الغاني كوفي انان بمدح الامين العام السابق المصري بطرس بطرس غالي والمطالبة بالوحدة الافريقية محذرة من أي محاولات أمريكية للانفراد بالقرارات على الساحة الدولية.

ورحبت بكين باختيار مجلس الأمن لانان ليحل محل بطرس بطرس غالي الذي أعاقت الولايات المتحدة اعادة انتخابه باستخدام حق النقض (فيتو).

وقالت صحيفة «تشاينا ديلي» الرسمية في تعليق ان معارضة واشنطن لبطرس غالي مثال على رفض الولايات المتحدة وضع المصالح العالمية في المقام الأول.

وأضافت ان الولايات المتحدة تضر بالمصالح الدولية برفضها تنحية الافكار التي كانت سائدة أثناء الحرب الباردة جانبا وقبول اتجاه التعددية الدولية الجديد.

واثنت صحيفة «الشعب» اليومية الناطقة باسم الحزب الشيوعي الحاكم في الصين على بطرس غالي ووصفته بأنه زعيم عمل بجد لتكييف الامم المتحدة مع الظروف العالمية بعد انتهاء الحرب الباردة.

ونقلت عن بكين هواسون مبعوث الصين لدى الامم المتحدة قوله «تعرب الحكومة الصينية عن اعجابها الشديد بأعمال بطرس غالي».

ومن ناحية أخرى رحب علي العطاس وزير خارجية اندونيسيا باختيار انان وقال للصحافيين بعد اجتماعه بالرئيس الاندونيسي سوهارتو ترحب اندونيسيا باختيار كوفي انان الذي يتمتع بخبرة كبيرة في الامم المتحدة وهو مؤهل تماما.

«تأمل اندونيسيا ان يتعامل كوفي انان الافريقي... بحساسية مع المشاكل التي تواجه الدول النامية وحركة عدم الانحياز».

وأشار الى انه سيسأل الامين العام الجديد ما اذا كانت الحوارات المستمرة بين اندونيسيا والبرتغال والتي أجريت من قبل تحت رعاية الامم المتحدة حول قضية تيمور الشرقية ستستمر.

معارضة تونسية تفوز بمقعد في انتخابات فرعية للبرلمان

■ تونس - رويتر: أوضحت نتائج رسمية نشرت امس الاثنين ان مرشحة للمعارضة فازت بمقعد من مقعدين برلمانيين في انتخابات فرعية أجريت في تونس الاحد.

وفازت عربية بن عمار بوشيحة بمقعد بن عروس لتحل محل خميس الشماري الذي اودع السجن. وتحظى عربية بن عمار بمساندة تحالف حزب الوحدة الشعبية الديمقراطي وحزب التجمع الديمقراطي الوحدوي.

وفقد الشماري وهو نائب رئيس حركة الديمقراطيين الاشتراكيين المعارضة مقعده بعد ان حكم عليه بالسجن خمس سنوات في تموز (يوليو) الماضي بتهمة الكشف عن أسرار قضائية.

وكان يمكن للحزب الحاكم ان يفوز بمقعد بن عروس بسبب ضعف الاحزاب المعارضة ولكن يبدو انه قرر تركه للمعارضة.

وفاز مرشح حزب التجمع الدستوري الديمقراطي الحاكم بلقاسم بوعواجة بالمقعد الثاني عن مدينة مدنين بعد منافسة مع مرشح للمعارضة.

وقادت عربية بن عمار حملة لصالح الرئيس التونسي زين العابدين بن علي وحملة اخرى لحماية البيئة في بن عروس المنطقة الصناعية المكتظة بالسكان والقريبة من تونس العاصمة.

وأوضحت النتائج انها حصلت على 35 في المئة من الاصوات بعد منافسة مع ثلاثة اخرين من مرشحي المعارضة يليها مرشح حركة الديمقراطيين الاشتراكيين الذي حصل على 32 في المئة من الاصوات.

وخصص تعديل لقانون الانتخابات 19 من 163 مقعدا في البرلمان للاحزاب المعارضة المشروعة في الانتخابات العامة التي اجريت في آذار (مارس) عام 1994. ومن المقرر ان تجري الانتخابات الرئاسية والبرلمانية القادمة في عام 1999.

وزير الخارجية الفيتنامي في المغرب لبحث اعادة العلاقات

■ الرباط - رويتر: قال مصدر رسمي ان نجويين مانه كام وزير الخارجية الفيتنامي بدأ امس الاثنين زيارة رسمية للمغرب تستغرق يوما واحدا يهدف اعادة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين المقطوعة منذ قرابة عقدين بسبب مشكلة الصحراء الغربية.

واضاف المصدر قوله «انها اول زيارة لوفد فيتنامي رسمي الى الرباط منذ اندلاع نزاع الصحراء الغربية عام 1976».

وذكرت وكالة انباء المغرب العربي ان الوزير الفيتنامي اجرى «محادثات بناءة» مع مسؤولين حكوميين في الرباط.

ونقلت الوكالة عن ادريس جتو وزير التجارة المغربي قوله بعد الاجتماع مع الوفد الفيتنامي انه قد آن اوان تعزيز للمغرب وفيتنام للتعاون والتجارة بينهما.

واضافت الوكالة انه يتوقع ان تنظر الرباط وهانوي في امكانية التوقيع على «اتفاق للتجارة والتعاون والاستثمار». ولم تعط مزيدا من التفاصيل.

وكانت العلاقات بين البلدين تدهورت بعد عام 1976 مع اعراب الحكومة الفيتنامية عن تأييد قوي لجبهة بوليساريو.

وخاض مقاتلو بوليساريو والقوات المغربية قتالا متقطعا في الصحراء الغربية استمر أكثر من 17 عاما حتى ابرام هدنة عام 1991 بوساطة الامم المتحدة.

وكان من المقرر اصلا اجراء استفتاء باشراف الامم المتحدة لتقرير مستقبل المستعمرة الاسبانية السابقة غير انه تعطل بسبب خلافات حول من يحق له الادلاء بصوته.

الملك حسين يستقبل رئيس الوزراء التونسي

■ عمان - اف ب: اعلن مصدر رسمي ان العاهل الاردني الملك حسين استقبل امس الاثنين في عمان رئيس الوزراء التونسي حامد القروي واطلعه على «الجهود الاردنية لتنشيط عملية السلام في الشرق الاوسط».

واضاف المصدر ان القروي عبر خلال اللقاء عن «تقدير بلاده للدور الذي يضطلع به الملك حسين لاحلال السلام والاستقرار في المنطقة».

وقد رأس القروي الذي وصل الاحد الى عمان مع نظيره الاردني عبد الكريم الكباريتي اعمال الاجتماع الثاني للجنة العليا المشتركة.

وبحثا في وسائل تطوير المبادلات التجارية وخصوصا الصادرات التونسية (زيت الزيتون والسيراميك والاسمدة) الى الاردن التي لم يبلغ حجمها في 1995 سوى 1.6 مليون دولار في مقابل 4.4 مليون في 1994 فيما سجلت الصادرات الاردنية (بوتاسيوم وادوية وفوسفات) التي بلغ 5.2 مليون دولار في مقابل 4.7 مليون في 1994.

ويفسر تدني مستوى الصادرات التونسية في 1995 بعدم تجديد اتفاق استيراد من قبل الاردن لكميات كبيرة من زيت الزيتون التونسي.

وخلال الاجتماع الاول الذي عقدته اللجنة المشتركة في 1995 في العاصمة التونسية وقع البلدان سلسلة اتفاقات تعاون في المجالات الاقتصادية والزراعية والتجارية والسياحية.

محاول اغتيال البابا عام 1981 ينشر مذكراته

■ روما - اف ب: تم امس الاثنين في روما تقديم كتاب محققي السيرة الذاتية للتركي علي اقجة الذي حاول اغتيال البابا يوحنا بولس الثاني عام 1981.

وأوضحت الصحافية الايطالية انا ماريا توري التي تولت كتابة السيرة، أن الكتاب يرسم، في 190 صفحة، «الوجه الانساني» لعلي اقجة، المولود عام 1958 في عائلة فقيرة جدا في احدى قرى شرق تركيا.

واعتبرت في مؤتمر صحافي أن «فكرة الانتحار والموت كانت تسيطر على اقجة أكثر من فكرة القتل، ليلة محاولته اغتيال البابا في ساحة القديس بطرس، في 13 أيار (مايو) 1981».

ورأت أن اقجة «كان أداة في لعبة تجاوزته»، من دون أن تشير الى أي عنصر محدد عن مؤامرة دولية.

وتمت كتابة المذكرات خلال الأشهر الستة الأولى من 1996، وخلال هذه الفترة، كانت أنا ماريا توري تزور أسبوعيا سجن أنكونا (شمال) الذي يمضي فيه اقجة منذ 15 عاما عقوبة بالسجن المؤبد.

وقالت ايضا «منذ مدة طويلة، كان على اقجة ينوي تأليف كتاب، وقد كتب نحو 100 صفحة. من جهتي، كنت أريد اجراء مقابلة معه منذ صيف 1995. اتصلت بمحاميه. وتقدمت الى وزارة العدل الايطالية بصفتي كاتبة اكثر مما بصفتي صحافية».

هكذا من الاصل

قضية غامضة واسئلة كثيرة ما تزال من غير اجابات

الحكم على البطمة والعلمي بالسجن عشرين عاما بتهمة التواطؤ لتفجير مصالح اسرائيلية في لندن

لندن - «القدس العربي»: من ناصر ياسين

حكمت محكمة جنايات بريطانية على فلسطينيين ادينا بالتواطؤ لارتكاب اعتداءات بالمتفجرات على مصالح اسرائيلية في لندن في تموز (يوليو) 1994، بالسجن عشرين عاما.

واوصت محكمة «اولد بيلي» في لندن امس ايضا بابعاد كل من جواد البطمة (29 عاما) وسمر العلمي (31 عاما) بعد انتهاء مدة عقوبتيهما، بناء على طلب الادعاء العام. وقد هزت العلمي رأسها بطريقة تحمل الكثير من دلالات اليأس والاحباط من قسوة العقوبة، فيما لم يظهر البطمة ردود فعل واضحة.

وقال القاضي باتريك غارلاند عند اعلانه الحكم «لا يدهشني ان عائلتيكما اصيبتا بصدمة كبيرة. حدث هذا من قبل وسيحدث مرات اخرى ان يكون لاشخاص متعلمين من عائلات تحظى بالاحترام جانب مظلم لا يشتبه فيه احد من المقربين منهم الى ان يحدث انفجار او تكتشف ترسانة اسلحة ارهابية».

وادان المحلفون بنسبة 11 الى 1 البطمة والعلمي يوم الاربعاء الماضي بالتآمر لتنفيذ اعتداء بالمتفجرات في الفترة ما بين كانون الثاني (يناير) 1993 حتى توقيفهما في ايار (مايو) 1995، وبرأوا شابا ثالثا يدعى محمود ابو وردة (26 عاما) من جميع التهم التي وجهت له.

وقد اعترف البطمة والعلمي بانهما قاما باعداد متفجرات لغايات اختبارية لمساعدة الفلسطينيين في الاراضي المحتلة وليس لتنفيذ اعتداءات في بريطانيا.

وكان الثلاثة اتهموا بالتآمر لزرع قنبلتين خارج السفارة الاسرائيلية وحيث «بلفور» الاسرائيلي في لندن في الـ26 من تموز (يوليو) 1994. ولم تتسبب القنبلتان في مقتل او اصابة اي شخص باصابات خطيرة.

ونفى المدعى عليهم الثلاثة التهم التي وجهت اليهم، فيما اعترف البطمة والعلمي بحيازة متفجرات واجراء تجارب عليها لمساعدة الفلسطينيين في مقاومة الاحتلال الاسرائيلي.

ووجهت تهمة تفجير السفارة الى متهمة رابعة تدعى نادية نكرى (50 عاما)، غير ان القاضي اسقط التهمة عنها في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بسبب «التناقض الخطير» في شهادات الشرطة البريطانية وحراس السفارة الاسرائيلية ضدها.

وتم احتجاز العلمي في سجن «هولوواي» للنساء، بينما احتجز البطمة في سجن «بيلمارش». وطالب محامي الدفاع المحكمة ان توصي سلطات السجن بمعاملة العلمي والبطمة بطريقة لا تصل في «سوئها» الى الدرجة التي عوملا بها اثناء توجيه التهمة لهما واحتجازهما، وان تأخذ في اعتبارها ايضا الخطورة التي سيتعرض لها البطمة في حالة ابعاده الى الاراضي المحتلة.





محمود ابو وردة — جواد البطمة — سمر العلمي

ولم تتوقع الجالية العربية في لندن ادانتهما في تهمة «المؤامرة» لاحداث التفجيرات حيث ان الكثير من الاسئلة المحيطة بالقضية تركت بدون اجابات، مثل هوية المرأة التي نفذت التفجير امام السفارة والشخص الذي رافقها ومنفذ التفجير الثاني وعلاقة البطمة في السيارة التي فجرت ونوعية المتفجرات وحقيقة الشخص الذي قالت العلمي انه صاحب المواد المتفجرة واشارت الى ان اسمه رضا المغربي.

واعتبر المحامي صباح المختار رئيس جمعية المحامين العرب في بريطانيا الحكم «قاسيا». وقال في تصريح لـ«القدس العربي» ان القضية يحيطها الكثير من الغموض، مشيرا الى ان بقاء القضية مفتوحة سيضع الجالية العربية «تحت المراقبة الدائمة» من قبل الشرطة البريطانية.

واضاف انه «من المؤسف ان القاضي لم يأخذ في الاعتبار الالتماسات التي قدمتها شخصيات عربية وبريطانية واسرائيلية للرحمة بالمدانين عند اصدار الحكم»، مشيرا الى ان القاضي «فرض على ما يبدو اقصى عقوبة ممكنة».

وانتقد المختار الطريقة التي تعاملت بها الشرطة البريطانية مع فلسطينيين مقيمين في لندن اثناء التحقيق معهم. وقال ان الجالية العربية في لندن فشلت في التعامل مع القضية على انها «محاكمة لاسرائيل» حيث ان الشهادات التي قدمت في قاعة المحكمة ضد الاحتلال الاسرائيلي لا تقال في اي مكان آخر.

وتنتمي العلمي الى اسرة عريقة مكونة من اب فلسطيني وام لبنانية واربع بنات وولدين. وهي تحمل الجنسية اللبنانية وكان والدها مديرا للبنك العربي في بيروت. جاءت الى لندن عام 1984 حيث نالت درجة الماجستير في الهندسة من كلية «امبيريال». وفي الوقت الذي اعتقلت فيه كانت تسكن في منطقة «كينزنغتون» وتدرس في جامعة «سيتي» لنيل درجة ماجستير ثانية في موضوع مصادر المياه حيث كانت تأمل ان تساهم ابحاثها في افادة مشروعات المياه في قطاع غزة.

وعرفت العلمي بفعاليتها في الانشطة المؤيدة للقضية الفلسطينية في بريطانيا، وكانت عضوا ناشطا في عدد من الفعاليات الحقوقية والخيرية والاجتماعية مثل اتحاد المرأة الفلسطينية وجمعية العون الطبي الفلسطيني والاتحاد العام لطلبة فلسطين ومنظمة العفو الدولية، وكثيرا ما كانت تتطوع للترجمة للمرضى العرب الذين يأتون لتلقي العلاج في المستشفيات البريطانية.

واثناء فترة محاكمتها التي بدأت في الأول من تشرين اول (اكتوبر) الماضي، عرض اكثر من 70 شخصا، معظمهم بريطانيون، استعدادهم للشهادة في صالحها. ومن الذين قدموا شهادتهم في الدفاع عنها اللورد غيلمور الوزير السابق في الشؤون الخارجية والدكتورة بولين كيتنغ التي عملت في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، والصحافي البريطاني تيم للوين، والاكاديمي الاسرائيلي يوري ديفيز. وتم تشكيل جمعية اصدقاء لها ضمت النواب هاري كوهين وطوني بن وجيرمي كوربين، اضافة الى نشطاء عرب ويهود في لندن.

اما جواد البطمة فهو صديق للعلمي. ولد في مدينة بيت لحم في الضفة الغربية وتنتمي عائلته اصلا الى قرية بتير على بعد خمسة اميال من القدس. وهو فلسطيني يحمل الجنسية الاردنية نال درجتي البكالوريوس والماجستير في الهندسة من جامعتي لستر ونوتنغهام. حيث عرف بانشطته السياسية المؤيدة للقضية الفلسطينية. ويعمل والده في بنك في الضفة الغربية. فيما تعمل امه في وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين. وكان عند اعتقاله يسكن في منطقة بلوزمري وسط لندن. وهو متزوج من فتاة انكليزية من لستر والدها يعمل في قطاع الشرطة.

ولم يخف البطمة انشطته من اجل تحقيق الاستقلال لابناء وطنه. وتحدث علنا امام المحكمة عن «القمع والنفي» الذي يواجهه الفلسطينيون في الاراضي المحتلة. واشار الى ان بريطانيا منحته احساسا للتعبير عن آرائه السياسية بحرية.

اولاد الفلسطينيين العالقين بين مصر وليبيا على مقاعد الدراسة قريبا

السلوم (مصر) - حسن مكي:

سيحاول 71 ولدا فلسطينيا يعيشون منذ 15 شهرا مع ذويهم في مخيم على الحدود المصرية الليبية ان يعوضوا ما فاتهم من الدروس خلال السنتين الماضيتين.

واكد المسؤول في المفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة، انطونيو كميل، لوكالة فرانس برس «كنا مهتمين حتى الان بالمساعدات الانسانية الا اننا نريد حاليا اطلاق برنامج تعليمي لـ71 ولدا وحرموا من التعليم للسنة الثانية على التوالي». واضاف ان البرنامج يشمل الذين لم يبلغوا السادسة عشرة من العمر.

وقالت مساعدة المتحدث باسم المفوضية العليا في القاهرة، باسمة نقادي «تلقينا نداءات ملحة من امهات هؤلاء الاطفال» الذين يعيشون منذ ايلول (سبتمبر) 1995 في نحو 50 خيمة اقيمت على جانبي الطريق الدولية بين مصر وليبيا.

وتوجه المسؤول في وكالة الامم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (اونروا) احمد محيسن، الاسبوع الماضي، الى المخيم لاختيار اللاجئين الذين يمكن ان تقوم الاونروا بتأهيلهم للتدريس داخل المخيم من بين حملة الشهادات الجامعية.

واكد مندوب للامم المتحدة طلب عدم كشف هويته ان «الاونروا مستعدة لارسال التجهيزات اللازمة لهذه العملية التربوية».

واضاف ان «الاطفال سيتمكنون من متابعة البرامج المصرية او الفلسطينية وتقديم امتحانات آخر السنة تحت اشراف الاونروا». ولكنه اضاف ان «همنا الوحيد هو معرفة ما اذا كانت مصر او ليبيا ستقران رسميا هذه النتائج».

واستنادا الى المفوضية العليا للاجئين، يضم المخيم بين 220 و250 شخصا. ويشمل هذا العدد «عائلتين فلسطينيتين طردتا في الاسابيع الاخيرة من ليبيا» حسبما ذكر كميل.

ويحتجز الفلسطينيون في تلك المنطقة الصحراوية العازلة بين مصر وليبيا منذ تشرين الاول (اكتوبر) 1995 في اطار حملة ترحيل الفلسطينيين التي اطلقها الزعيم الليبي معمر القذافي بهدف «اثبات فشل اتفاقات الحكم الذاتي» الموقعة بين اسرائيل والفلسطينيين.

ومن بين الالاف الذين غادروا ليبيا في اطار هذه الحملة في الصيف الماضي، ظل حوالي الف منهم عالقين في تلك المنطقة التي اقيم فيها المخيم فيما بعد، لرفض مصر استقبالهم لانهم لا يملكون اي وثائق تخولهم الدخول الى بلد ثالث ولا سيما الى قطاع غزة اذ انهم لا يملكون تصاريح اقامة اسرائيلية. وكان القسم الاكبر من هؤلاء قد عاد الى ليبيا بعد وقف حملة الترحيل بصورة مؤقتة في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

واكدت نقادي ان «هذا الوضع يمنع عددا كبيرا من الفلسطينيين من تجديد وثائق سفرهم المصرية التي انتهت مدتها بعد طردهم من ليبيا، وهذا ما يزيد من خطورة الوضع».

ويحاول اللاجئون كسب معيشتهم ويقوم بعضهم ببيع الخضار او «السندويشات» لعابري الطريق لحساب تجار مصريين او ليبيين مقابل اجر زهيد.

ووفق شهادات نقلها بعض المسافرين المصريين لوكالة فرانس برس، يقوم بعض هؤلاء اللاجئين بمساعدة المهربين المصريين او الليبيين الذين يستفيدون من وجودهم في منتصف الطريق بين المركزين الحدوديين.

من جانب اخر، يبدو ان المخيم في طريقه الى التدويل بعد ان انضم اليه مؤخرا ولاسباب لم تعرف حتى الان، مالي ونيجيري وصومالي، حسبما اضاف كميل.

صراعات وحشية في مختلف انحاء العالم من افغانستان الى افريقيا الوسطى

آمال السلام التي راودت البشرية في بداية 1996 لم تتحقق في اي بلد في العالم

لندن - من نيكولاس داوتي:

ربما تكون صور البؤس والمعاناة المحفورة على وجوه ملايين اللاجئين ابلغ دليل على ان آمال السلام التي راودت البشرية في بداية 1996 لم تتحقق.

صراعات وحشية في مختلف انحاء العالم من افغانستان الى افريقيا الوسطى لم تلق اهتماما يذكر من القوى الكبرى. تبدد الأمل بحلول سلام حقيقي في الشرق الاوسط .. ناضلت روسيا في مواجهة مشاكل ضخمة اثقلت كاهلها واستعرضت الصين عضلاتها مثيرة فزع جيرانها الاسيويين.

اقضت مضجع زعماء العالم اسئلة مثل متى وكيف يتدخلون في النزاعات وكيف يعالجون مشاكل عويصة مثل الارهاب.

وواجهت الامم المتحدة التي تطلعت اليها الشعوب قبل خمس سنوات من لجل نظام عالمي جديد أزمات مالية وخلافات بشأن رئاستها.

وبينما بشرت تكنولوجيا جديدة مثل شبكة المعلومات الكبرى الانترنت وتنامي التجارة الحرة بمزيد من الثراء والفرص المبشرة للبعض فان اكثر من مليار من البشر اي خمس سكان الكرة الارضية يعانون الفقر ويواجه نفس العدد تقريبا الجوع.

وباقتراب الالفية الثالثة تنخر في عظام اوروبا ومناطق اخرى مخاوف من البطالة وتهاوي الامن الوظيفي والخوف من المستقبل وقالت منظمات لحقوق الانسان عن خرق هذه المبادئ الاساسية في عدة ارجاء من المعمورة.

ولكن الجو لم يكن كله قاتما اذ ظهرت في الافق بقع مضيئة.

استقر السلام في البوسنة حيث دارت رحى اسوأ حرب في اوروبا منذ 50 عاما. كما تم التوصل الى اتفاق لانهاء الحرب في الشيشان بعد ان شن الثوار هجمات جريئة على جروزني ومناطق اخرى الحقت الخزي بالقوات الروسية.

واخيرا اوقفت القوى النووية تجاربها الذرية ووقعت معاهدة تنهيها الى الابد.

وفي روسيا انهارت محاولات الشيوعيين للفوز بالحكم بعد خمس سنوات من تولي الرئيس بوريس يلتسن الذي حقق انتصارا ضخما بفوزه في الانتخابات بفترة ثانية في تموز (يوليو) بعد تعثره في البداية خلف خصمه الشيوعي جينادي زيوغانوف.

ولكن هذا الفوز كلف يلتسن كثيرا لانه زاد من مشاكله الصحية مما اضطره الى اجراء عملية جراحية كبرى في القلب يتعافى منها بينما لا تزال بلاده تعاني من مشاكل اقتصادية واجتماعية.

وفي الولايات المتحدة القوة العظمى الوحيدة في العالم فاز الرئيس الديمقراطي بيل كلينتون بفترة رئاسة ثانية في انتخابات باهتة هزم فيها منافسه الجمهوري بوب دول. وبدا كلينتون يعد المسرح للبقاء اربع سنوات اخرى في البيت الابيض وعين مادلين اولبرايت وزيرة للخارجية بدلا من وارن كريستوفر المستقيل لتكون اول امرأة في الولايات المتحدة تتولى هذا المنصب.

هذا في عالم الشمال اما في الجنوب فقد تردى وسط افريقيا في هاوية من الاضطرابات السياسية والحروب العرقية. عام 1996 تخضب بالدماء في القارة السوداء.

صراع معقد في شرق زائير بين القوات الزائيرية ومتمردين من اصل توتسي ولاجئين من الدولتين الصغيرتين رواندا وبوروندي اللتين شهدتا مذابح عرقية.

وتأجج القتال في شرق زائير حيث تجمع مئات الالاف من اللاجئين لدرجة دفعت بمنظمات الاغاثة الى حافة اليأس.

وكما حدث في البوسنة وفي مناطق اخرى اثارت صور تلفزيونية عن المأساة في المنطقة مشاعر العالم.

تطوعت كندا في الشهر الماضي بقيادة قوة نجدة متعددة الجنسيات قوامها عشرة الاف جندي من دول مختلفة ترسل الى المنطقة.

ولكن الموقف تغير عندما قرر فجأة مئات الالاف من اللاجئين العودة الى رواندا.

وبؤس اللاجئين في 1996 لم يقتصر على وسط افريقيا.

هرب الاف الافغان من ويلات الحرب في بلادهم حيث اكتسحت قوات حركة طالبان العاصمة كابول في ايلول (سبتمبر).

وفي البوسنة حاول لاجئون العودة الى ديارهم بموجب اتفاق دايتون للسلام ولكنهم اوقفوا في الطريق مما اثار شكوكا عما اذا كان هناك سلام حقيقي في هذه البقعة الساخنة من البلقان.

وعلى رغم ان قوة سلام تابعة لحلف شمال الاطلسي وقفت بالمرصاد لاي محاولة لتجدد القتال فان اول انتخابات تجرى بعد الحرب اكدت وجود صراع بين مختلف القوى في البوسنة. كما ان اغلبية مجرمي الحرب لا تزال مطلقة السراح.

وعلى اي حال ظهرت بوادر تغيير في جمهورية الصرب وكرواتيا المجاورتين. واجه الرئيس الكرواتي فرانيو تودجمان الذي افادت تقارير انه مصاب بمرض خطير تذمرا من حكمه الاستبدادي بينما تفجرت مظاهرات عارمة في الشوارع ضد رئيس جمهورية الصرب سلوبودان ميلوسيفيتش.

وبدأ عام 1996 بآمال في تسوية اثنين من اطول الصراعات في العالم .. الشرق الاوسط وايرلندا الشمالية.

انتعشت هذه الآمال لبضعة اسابيع فقط. في شباط (فبراير) شن اسلاميون متشددون هجمات انتحارية في اسرائيل قتل فيها 27 شخصا وخرق الجيش الجمهوري الايرلندي وقفا لاطلاق النار استمر 17 شهرا بهجمات بقنابل في لندن قتلت ثلاثة اشخاص.

وأثار فوز مرشح الليكود اليميني بنيامين نتنياهو ليتولى رئاسة الحكومة الاسرائيلية صدمة قوية في معظم ارجاء العالم العربي.

ومنذ توليه الحكم يواجه نتنياهو اتهامات بخرق اتفاقات سابقة مع الفلسطينيين وبالتخلي عن مبدأ حكومة حزب العمل السابقة مقايضة الارض بالسلام.

وفي ايلول (سبتمبر) تهرأت اتفاقية السلام بعد مقتل اكثر من 70 شخصا في صدامات اسرائيلية فلسطينية.

وفي منطقة الخليج استمر تحدي العراق وايران برغم محاولات الولايات المتحدة وحلفائها الاوروبيين عزلهما.

ساند الرئيس العراقي صدام حسين بقوة احد فصيلين كرديين في شمال العراق مما اثار غضب الولايات المتحدة التي اطلقت صواريخ كروز على منشآت عسكرية عراقية ولكن بدون تأثير يذكر فيما يبدو.

وفي نهاية العام سمح للعراق الذي فرضت عليه الامم المتحدة عقوبات صارمة بعد غزوه للكويت في عام 1990 بتصدير كمية من نفطه لشراء الغذاء والدواء.

كما ظهرت بوادر قلاقل في الخليج .. في البحرين والمملكة العربية السعودية. في حزيران (يونيو) انفجرت قنبلة في مبنى بالسعودية يعمل فيه عسكريون من الولايات المتحدة قتل فيه 19 امريكيا.

ومرة اخرى دعا زعماء العالم الى اعلان الحرب على الارهاب وتعهدوا بالتعاون للتصدي لهذه الظاهرة.

وبرغم هذا التصميم انفجرت قنبلة في الدورة المئة للالعاب الاولمبية في اتلانتا في شهر تموز (يوليو) قتلت شخصين. وفي باريس قتل اربعة اشخاص في انفجار قنبلة في احد قطارات الانفاق.

وفي اسيا تغير المشهد من نمو اقتصادي سريع الى قضايا استراتيجية مهمة.

قامت الصين المفارقة في خلافات حدودية مع جيرانها وفي نفس الوقت تتأهب لاستعادة هونغ كونغ من بريطانيا في العام المقبل بمناورات عسكرية وتجارب صواريخ قبالة شاطئ تايوان خصمها اللدود التي كانت تجري بها انتخابات عامة في اذار (مارس). وارسلت الولايات المتحدة سفنا حربية الى المنطقة. واستمر العالم يراقب نمو الصين الى قوة لا يمكن التكهن بما ستفعله.

وازدادت حدة التوتر بين الهند باكستان وفي شبه الجزيرة الكورية.

اتهمت كوريا الجنوبية في ايلول (سبتمبر) كوريا الشمالية الشيوعية بارسال غواصة محملة بكوماندوز للقيام بعمليات تخريبية.

وفي امريكا اللاتينية احتلت الصفحات الاولى انباء عن هجمات شنها ثوار ومعاناة من الفقر والحرب على المخدرات برغم استقرار نسبي سياسيا واقتصاديا.

تحدت كوبا الشيوعية محاولات الولايات المتحدة تشديد عزلتها.

وفي اوروبا لا تزال تخيم تساؤلات كبرى حول مستقبل القارة.

تمسكت روسيا بمعارضتها لتوسيع نطاق حلف شمال الاطلسي ليشمل دولا في شرق اوروبا بينما ناضل الاتحاد الاوروبي بشأن اصدار عملة نقدية موحدة بنهاية القرن الحالي.

وتطلع كثيرون الى الامم المتحدة لمساندتهم في اوقات الشدة. ولكن 1996 كان عاما سيئا للمنظمة الدولية فيما عكس خلافات وتوترات بين الدول الاعضاء.

عرقلت الولايات المتحدة محاولة لاستمرار الامين العام المصري بطرس بطرس غالي لفترة ثانية وقالت ان الامم المتحدة في حاجة الى داعية اقوى للتجديد.

واتهمت دول اعضاء واشنطن بانها تحاول ان تجعل من الامم المتحدة كبش فداء لسلسلة من الفشل في السياسة الخارجية وبدفع المنظمة الدولية الى حافة الافلاس برفض تسديد التزاماتها المالية نحوها ومقدارها حوالي مليار دولار.

وعقد بروما في تشرين الثاني (نوفمبر) اخر اجتماع ضمن سلسلة من مؤتمرات قمة دولية لبحث مشاكل تتراوح بين مشاكل البيئة الى حقوق المرأة. وناقشت قمة روما مشكلة الجوع في العالم. وينصرم عام 1996 ولا يزال العالم يواجه مشكلات عديدة سياسية واقتصادية واجتماعية ربما تعجز عن حلها المؤتمرات واعلانات النوايا الحسنة.

مصر قد تستدعي سفيرها في تل ابيب بسبب جمود عملية السلام

مبارك: الوضع في الشرق الاوسط يثير الخوف
السفير الاسرائيلي الجديد لدى مصر يتولى مهامه

حسني مبارك

■ القاهرة - اف ب: حذر الرئيس المصري حسني مبارك امس الاثنين من جمود عملية السلام في الشرق الاوسط معتبرا ان الوضع الراهن «يسبب الخوف».

وقال مبارك للصحافيين خلال زيارة لمدينة السادس من اكتوبر «ان الموقف الذي نحن فيه حاليا هو موقف محزن وموقف جمود وهذا الجمود يسبب الخوف».

واضاف «ان عملية السلام قد بدأت واذا حدث لها جمود فستكون النتيجة غير مريحة في كل المنطقة».

وقال «ان الموضوع يحتاج الى مرونة من الجانب الاسرائيلي وهذا ليس دفاعا عن الفلسطينيين وانما دفاع عن الحكومة المشروعة ودفاع عن الاستقرار في المنطقة والذي سيعم على الكل ... على مصر واسرائيل والاردن والفلسطينيين وعلى سورية وعلى كل المنطقة العربية».

وتابع مبارك انه يجب مساعدة الفلسطينيين في الحصول على حقوقهم المشروعة ويجب تطبيق الاتفاقات المعقودة التي وافق عليها الكنيست والفلسطينيون. واعادة البحث في هذه الاتفاقات سيكون امرا خطرا جدا».

وتطرق مبارك الى الاستيطان الاسرائيلي في الضفة الغربية وغزة وقال «اذا تابع الليكود هذه السياسة لا استطيع ان اتوقع ما يمكن ان يحصل لكن المستقبل لن يكون مريحا ابدا».

واكد مبارك ان اسرائيل «بدأت في البحث عن زيادة موازنة الدفاع اي ان كل ذلك سيؤثر على التنمية وعلى مستوى معيشة المواطنين. ولا بد ان يتفهموا (الاسرائيليون) ان السلام مهم للتنمية وبدون السلام ستكون التنمية صعبة».

واكد مبارك مجددا ان الولايات المتحدة هي «الشريك الاساسي والرئيسي لعملية السلام في منطقة الشرق الاوسط وهي مفتاح السلام في المنطقة».

وردا على سؤال عن تقارير واردة من الجامعة العربية تؤكد تسرب اشعاعات نووية من مفاعل ديمونة قال مبارك «ليست لدي معلومات مؤكدة حول هذا الموضوع لكن اذا كان هناك تسرب فسيكون موضوعا خطيرا وسيكون لنا موقف اخر في ذلك».

من جهة اخرى تولى السفير الاسرائيلي الجديد لدى مصر زفي مازيل امس الاثنين مهام منصبه في وقت تشهد العلاقات بين البلدين توترا نجم خصوصا عن توقف عملية السلام.

وقال متحدث باسم السفارة الاسرائيلية في القاهرة امس الاثنين ان «زفي مازيل وصل مساء امس الاول وتولى مهام منصبه امس».

يذكر ان مازيل دبلوماسي محترف وكان يرأس قسم الشؤون الافريقية في وزارة الخارجية الاسرائيلية قبل ان يعين في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي سفيرا للدولة العبرية لدى مصر، خلفا لديفيد سلطان.

وبقي منصب سفير اسرائيل لدى مصر شاغرا اكثر من شهرين، بينما كانت الحكومة الاسرائيلية تحاول ان تجد خلفا لسلطان الذي كان يشكو من العزلة في القاهرة.

والعلاقات بين مصر واسرائيل المرتبطتين باتفاق سلام وقع في 1979، تدهورت اخيرا بعدما حملت القاهرة اسرائيل مسؤولية توقف عملية السلام.

واكد السفير المصري في تل ابيب محمد بسيوني مساء امس الاول انه قد يستدعى الى القاهرة بسبب توقف عملية السلام.

وقال بسيوني الذي كان يتحدث الى عدد من المراسلين في مقر اقامته في هرتزليا شمال تل ابيب «انا لا اهدد... ونحن نأمل في ان تتحرك الحكومة الاسرائيلية وتحترم التزاماتها والا فان كثيرا من الاشياء قد تجري وبينها استدعائي الى القاهرة».

ورأى بسيوني ان فشل العملية التي بدأت في اوسلو في شأن الحكم الذاتي الفلسطيني «قد يؤدي الى موجة عنف تزعزع استقرار المنطقة كلها». وقال «قد نعرف كيف تبدأ الامور لكننا نجهل حتما الى اين ستصل... ان مفتاح الحل في يد مصره».

وكان السفير المصري يشير بذلك الى تعثر المفاوضات في شأن توسيع نطاق الحكم الذاتي الفلسطيني في العام 1995 التي تنص على اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في مدينة الخليل في الضفة الغربية.

من جهة اخرى علم من مصدر رسمي ان دوري غولد مستشار رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو سيقوم خلال الاسبوع الحالي بزيارة الى القاهرة لبحث كيفية اشراك مصر في الجهود المبذولة لتحريك العملية السلمية. وذكر المصدر نفسه ان وزير الدفاع اسحق موردخاي سيتوجه الاربعاء الى العاصمة المصرية لاطلاع المسؤولين المصريين على مدى تقدم المفاوضات مع الفلسطينيين في شأن مسألة الخليل.

قالت ان سياسة نتنياهو تعرقل التطبيع

سلطنة عمان تحمّل الحكومة الاسرائيلية مسؤولية توقف مسيرة السلام

■ مسقط - اف ب: حمّلت سلطنة عمان اسرائيل امس الاثنين مسؤولية توقف مسيرة السلام واكدت عزمها على الابقاء على قرارها بتجميد الاتصالات الرسمية مع الدولة العبرية.

فقد أعلن وزير الدولة العماني للشؤون الخارجية يوسف بن علوي في مؤتمر صحافي مشترك مع وزير الخارجية المصري عمرو موسى «اذا استمروا (الاسرائيليون) في هذا النهج فان هناك تأثيرا كبيرا على كل النشاطات التي تمت بيننا وبينهم في الماضي».

واضاف ان سلطنة عمان «ترفض رفضا نهائيا كل المبررات التي تبديها اسرائيل حول عدم التزامها بالاتفاقات التي قطعتها على نفسها مع الفلسطينيين».

وفي رد على سؤال عن تجميد السلطنة اتصالاتها مع الحكومة الاسرائيلية الجديدة قال بن علوي ان «النهج الحالي» لسياسة الحكومة الاسرائيلية برئاسة بنيامين نتنياهو «يخالف ما تم الاتفاق عليه مع الاخوة الفلسطينيين ويخرج عن مسار العملية السلمية التي تم الاتفاق عليها في مدريد والتي ترتب عليها اتفاقيات مع الفلسطينيين والتقليل من كثير من القيود التي كانت تواجهها اسرائيل في المنطقة».

ومما يذكر ان سلطنة عمان اعلنت في 4 كانون الاول (ديسمبر) الجاري تجميد اتصالاتها مع اسرائيل وبررت قرارها بالسياسة «غير المقبولة» لحكومة نتنياهو.

وتعد سلطنة عمان وقطر الدولتين الوحيدتين من دول الخليج اللتين قامتا بتطبيع علاقاتهما مع اسرائيل. وكانت قطر قد جمدت اتصالاتها قبل بضعة اشهر من تولي نتنياهو السلطة في ايار (مايو) الماضي.

واوضح بن علوي ان سلطنة عمان «ترفض رفضا نهائيا كل المبررات التي تبديها اسرائيل حول عدم التزامها بالاتفاقات التي قطعتها على نفسها مع الفلسطينيين».

واضاف قائلا «لا يمكن لاسرائيل ان تحصل على علاقات طبيعية معنا او مع غيرنا من العرب في الوقت الذي تستمر في احتلالها وسياساتها الاستيطانية».

واكد عمرو موسى ان مصر «ليست على استعداد لمساعدة اسرائيل على اللعب خارج الملعب القانوني الحقيقي (ارضية مدريد واوسلو) فيما يتعلق بمسيرة السلام». واوضح «ان مصر يمكن ان تساعد في عمل موقف عادل ومتوازن وفي اطار مرجعية مدريد والاتفاقات الموقعة».

واضاف قائلا «ان رغبة بعض الاسرائيليين في تحجيم دور مصر او اي دور آخر في عملية السلام هي رغبة سطحية تدل على ان اسرائيل لم تفهم ولم تستطع ان تفهم الجو في هذه المنطقة».

وقال وزير الخارجية المصري ايضا «ان تقديم الموقف الفلسطيني على طبق من فضة الى اسرائيل ابعد من اي تخيل منطقي». واكد «ان هناك تنسيقا وتشاورا نشطين الآن بين الدول العربية لتدارس ما يجب عمله ازاء التراجع الواضح في موقف السياسة الاسرائيلية من عملية السلام».

وقد رأس عمرو موسى وفد بلاده في اجتماع اللجنة المصرية العمانية المشتركة العليا واجتمع صباح امس مع السلطان قابوس. وغادر مسقط مساء امس عائدا الى مصر.

دمشق تدعو لوقف المفاوضات وكل مظاهر التطبيع مع اسرائيل







حافظ الاسد

■ دمشق - اف ب: دعت دمشق امس الاثنين الفلسطينيين الى «وقف المفاوضات» مع اسرائيل كما دعت الدول العربية الى «الغاء كل مظاهر التطبيع» وشددت على ضرورة «تطوير الادانة الدولية الى اجراءات اقتصادية وعسكرية وسياسية».

وفي بادرة علنية هي الاولى من نوعها دعت صحيفة (تشرين) الحكومية السورية في مقالها الافتتاحي امس الى «الغاء كل مظاهر التطبيع التي اقامتها بعض الدول العربية مع اسرائيل ووقف المفاوضات الفلسطينية» معها معتبرة ان اسرائيل «تستغل استمرار المفاوضات والتطبيع من اجل خداع العرب والعالم واخفاء نياتها العدوانية باقنعة سلمية».

يشار الى ان المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية متعثرة حول مسألة الانسحاب من الخليل (جنوب الضفة الغربية) فيما توقفت المفاوضات على المسارين السوري واللبناني منذ شباط (فبراير) الماضي.

ورأت (تشرين) انه «لا بد من تطوير الادانة الدولية الى اجراءات اقتصادية وعسكرية وسياسية تخمد هذا الهيجان العدواني الذي يجتاح اسرائيل كلها وتشعر حكومة - رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين - نتنياهو ان من يعارض ارادة العالم السلمية لا بد وان يدفع ثمنا غاليا».

واكدت ان «امتثال اسرائيل لرغبة العالم في السلام لن يتم الا من خلال اتخاذ اجراءات عملية محددة واغلاق صنابير الدعم المادي والمعنوي التي تصب الان في طاحونة سياسة نتنياهو وتغذي التشدد والتعنت في السياسة الاسرائيلية».

واعتبرت الصحيفة ان «اعادة الاعتبار للقرار الدولي الذي اعتبر الصهيونية شكلا من اشكال العنصرية يمكن ان يقطع الحبل السري الفكري الذي يغذي التطرف والعدوان والتوسع في اسرائيل».

وكانت الجمعية العامة للامم المتحدة الغت هذا القرار بعد التوصل الى اتفاقية اوسلو (1993) بين الفلسطينيين واسرائيل حول الحكم الذاتي الفلسطيني.

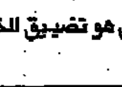
واضافت (تشرين) ان «وقف تدفق الاموال التي تستخدمها اسرائيل لبناء المستوطنات وربط التعامل المالي والاقتصادي مع اسرائيل بمدى تقيدها وانصياعها لمتطلبات السلام سيكون عامل ضغط كبير على العقلية العدوانية التي تحكم اسرائيل».

وخلصت الى القول بأن «المطلوب الان هو تضييق الخناق على سياسة العدوان في اسرائيل وقطع كل الحبال السرية والعلنية التي تغذي التطرف والعنصرية في السياسة الاسرائيلية».

وبدورها قالت صحيفة (البعث) الناطقة بلسان الحزب الحاكم ان «الوقت حان كي يتخذ العالم اجراءات اكثر حزما وتصلبا من اسرائيل». واعتبرت ان الادانات الدولية «خطوة متقدمة ولكنها غير كافية».

واعتبرت (البعث) ان «المطلوب من المجتمع الدولي البحث عن وسائل ضغط فعالة تجبر اسرائيل على الرضوخ للشرعية الدولية». ودعت العرب الى «الالتزام بمقررات قمة القاهرة العربية» التي عقدت في حزيران (يونيو) الماضي.

ورأت في ختام مقالتها ان «المعركة تبدو اليوم واكثر من اي وقت مضى معركة مصير ووجود مع عدو عنصري غاشم لا يفهم سوى لغة القوة».



اطلع العاهل الاردني على الاتصالات الجارية مع عرفات لمواصلة المفاوضات

نتنياهو يطالب السلطة الوطنية بمحاربة الارهاب ويتغاضى عن الاستيطان

الوفدان الفلسطيني والاسرائيلي يستأنفان محادثات اعادة الانتشار بالخليل

القدس - من جيفري هيلر:

اتفقت منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل بعد تدخل امريكي على استئناف المحادثات امس الاثنين بشأن اعادة نشر القوات الاسرائيلية في بلدة الخليل مما يشير الى انخفاض حدة التوتر الذي نشأ عن سياسة الاستيطان الاسرائيلية وحادثي اطلاق للنار قتل فيهما اسرائيليان وعربي.

وقال مسؤول في منظمة التحرير الفلسطينية ان من المقرر ان يجتمع اسحق مولخو مستشار رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو والمفاوض الفلسطيني صائب عريقات بعد توقف استمر عشرة ايام لمحادثات الخليل لمحاولة اكمال الاتفاق.

وفشلت اسرائيل ومنظمة التحرير على مدى ثلاثة اشهر من المفاوضات في الاتفاق على ترتيبات امنية يريدها نتنياهو لحماية نحو 400 يهودي يعيشون ويدرسون في الخليل بين اكثر من 100 الف فلسطيني.

وقال المسؤول الفلسطيني الذي طلب عدم نشر اسمه ان «اجتماع امس الاول خفف التوتر الذي تراكم بين الجانبين ولكن لا يزال يتعين علينا ان ننتظر ونرى الموقف في محادثات الخليل».

وتصاعدت التوترات في الاسبوع الماضي بسبب قرار اسرائيل منح مزايا مالية للمستوطنين اليهود في الضفة الغربية وقتل مسلحين عرب اثنين من المستوطنين وقتل عامل عربي برصاص مزارع يهودي.

ومن جهة اخرى اعلن متحدث عسكري اسرائيلي ان الجيش الاسرائيلي والشرطة الفلسطينية استأنفا اعتبارا من امس الاثنين دورياتهما المشتركة في منطقة قلقيلية (الضفة الغربية) التابعة للحكم الذاتي.

وكانت هذه الدوريات التي نصت عليها اتفاقيات اوسلو للحكم الذاتي، توقفت اثر المواجهات الاسرائيلية الفلسطينية التي اوقعت في ايلول (سبتمبر) الماضي 86 قتيلا.

واكدت مصادر فلسطينية استئناف هذه الدوريات المشتركة ابتداء من امس الاثنين.

لكن المتحدث الاسرائيلي اكد ان منطقة قلقيلية ستظل حتى اشعار اخر منطقة عسكرية يحظر على الاسرائيليين دخولها. وعاودت الدوريات المشتركة عملها تدريجيا في غالبية المناطق التابعة للحكم الذاتي في الضفة الغربية وقطاع غزة، وخصوصا بالقرب من غزة وفي خان يونس واريحا وجنين وطولكرم وبيت لحم.

وارسل رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو مولخو وامين مجلس الوزراء داني نافيه لمقابلة عرفات في غزة الليلة قبل الماضية ثم تحدث مع الرئيس الفلسطيني هاتفيا.

وقال عرفات للصحافيين امس الاثنين ان «اهم شيء فيما يتعلق بالاجتماع هو استمرار عملية السلام ونصر على مواصلة السير في هذا الخط».

اكد عرفات ان محادثاته امس الاول في مكتبه في غزة مع مستشار رئيس الوزراء الاسرائيلي وغيره من المسؤولين الاسرائيليين، اظهرت ان الطرفين لا يزالان متمسكين باستمرار عملية السلام.

واضاف عرفات ان اعادة تحريك المفاوضات مع اسرائيل ستتناول «استئناف كل المفاوضات وعلى كل الاصعدة».

وردا على سؤال حول ضغوط امريكية محتملة لاعادة تحريك المفاوضات بين اسرائيل والفلسطينيين ودور مصري متزايد في هذه المفاوضات، قال عرفات «لا توجد هناك شروط لاستئناف المفاوضات الجارية». واضاف «كل ما قالوه (الاسرائيليون) ان لديهم رغبة في استمرار العملية التفاوضية وقلنا لهم اهلا وسهلا».

واتصل نتنياهو هاتفيا بالعاهل الاردني الملك حسين امس الاثنين لاطلاعه على اخر اتصالات بين اسرائيل والفلسطينيين. وقال مكتب نتنياهو ان «رئيس الوزراء ... قال للملك ان اسرائيل مستمرة في العمل باتجاه دفع عملية السلام مع الفلسطينيين وانه يأمل ان تؤتي هذه الجهود ثمارها». وقال المسؤول الفلسطيني ان مولخو وعريقات سيطلعان معا عرفات ونتنياهو على نتائج المفاوضات بعد كل جولة من المحادثات.

واضاف ان الاجتماع امس الاول في غزة رتب له السفير الامريكي لدى اسرائيل مارتن انديك والقنصل العام الامريكي ادوارد ابينغتون.

وقال دافيد بار ايلان مسؤول الاتصالات بمكتب نتنياهو ان «الحوار كان وديا وغطى القضايا الرئيسية بما في ذلك استئناف محادثات الخليل».

واضاف مشيرا الى قتل مسلحين عرب مستوطنة يهودية وابنها «اعتقد ان القضية الرئيسية كانت تخفيف التوتر بين الجانبين ولا سيما بعد الاشتباك الارهابي الذي وقع يوم الاربعاء». ورد عرفات في وقت سابق بغضب على قرار الحكومة الاسرائيلية منح مزايا مالية مثل الاعفاءات الضريبية لمستوطني الضفة الغربية واصفا الخطوة بانها قنبلة موقوتة.

وكلم نتنياهو عرفات في التليفون بعد انتهاء اجتماع مستشاره مع الرئيس الفلسطيني في اعقاب التوترات الناجمة. ولم يذكر بيان اصدره مكتب نتنياهو بعد المكالمة التليفونية اي شيء عن «المستوطنات».

واوضح ان «رئيس الوزراء قال ان كلا الجانبين لابد وان يعمل ضد الارهاب ويواصل تحقيق تقدم في المفاوضات من اجل السلام».

ونقلت صحيفة (يديعوت احرونوت) عن عرفات قوله «بدلا من ان ينفذوا ما تدعو اليه الاتفاقات قرروا توسيع المستوطنات. نتنياهو يعلم انها قنبلة موقوتة تحمل في طياتها مخاطر جمة».

ووصفت وزارة الاعلام الفلسطينية القرار الاسرائيلي بانه بمثابة اعلان حرب. واتهم نتنياهو الفلسطينيين بانهم خططوا لاعمال عنف حتى قبل ان يوافق على اعادة الحوافز المالية التي الغتها الحكومة الاسرائيلية السابقة لتشجيع اليهود على الاستيطان في الضفة الغربية.

وقال لاذاعة الجيش الاسرائيلي «اعتقد انه يتعين عليه (عرفات) ان يفهم اننا لن نقف مكتوفي الايدي عندما نواجه مثل هذه التهديدات».

وركز البيان الذي اصدره مكتب نتنياهو على «الارهاب» وذلك بعد اربعة ايام من مقتل مستوطنة يهودية وابنها بالرصاص في الضفة الغربية.

وقال ان نافيه ومولخو اجريا محادثات مع عرفات بشأن ضرورة ان «تحارب (السلطة الفلسطينية) الارهاب ولاسيما ارهاب الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» التي انحت باللائمة عليها في قتل المستوطنين.

واضاف «خلال الاجتماع اتصل عرفات تليفونيا برئيس الوزراء نتنياهو واعرب له عن أسفه لقتل عائلة تزور من بيت ايل بالضفة الغربية. وقال عرفات انه طالب ايضا الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بوقف الارهاب».

وقال البيان ان نتنياهو أعرب عن تعازيه لعرفات بشأن قتل عامل فلسطيني من غزة على يد مزارع يهودي في جنوب اسرائيل يوم الخميس.

وقال هذا اليهودي للشرطة انه اعتقد ان هذا الفلسطيني «ارهابي».

ولم يصدر اي تعليق فوري من السلطة الفلسطينية على الاجتماع والمكالمة التليفونية او بشأن نقل البيان عن عرفات وصفه لهجمات الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين «بالارهاب».

وقال البيان ان «رئيس الوزراء اضاف (في مكالمته مع عرفات) انه يعتقد بأن من الممكن الانتهاء من قضية الخليل قريبا والتخطيط بعد ذلك لمواصلة عملية السلام».

واتهم نتنياهو عرفات بتأخير التوصل الى اتفاق بشأن الخليل على امل اظهار اسرائيل بصورة شريك السلام المعارض وجعل العالم يضغط على الدولة اليهودية. ونفى عرفات هذا الاتهام.

مجموعة مراقبة وقف النار تعقد اجتماعا في الناقورة

■ بيروت - اف ب: ذكر مصدر قريب من الوفد اللبناني في بيروت أن مجموعة مراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان بدأت امس الاثنين البحث في شكوى اسرائيلية حول اطلاق صواريخ «كاتيوشا» على الجليل.

وعقد الاجتماع الذي يشارك فيه ممثلون عن اسرائيل ولبنان وسورية والولايات المتحدة وفرنسا التي تتولى حاليا الرئاسة الدورية للمجموعة، في الناقورة المقر العام لقوات الامم المتحدة في جنوب لبنان حيث تحتل الدولة العبرية شريطا تبلغ مساحته 850 كيلومترا مربعا.

وكانت اسرائيل تقدمت بشكوى «رسمية وشديدة اللهجة» لدى المجموعة بعد اطلاق صواريخ كاتيوشا مساء الجمعة الماضي من جنوب لبنان على شمال اسرائيل. وفتحت الحكومة اللبنانية تحقيقا في الحادث.

ونفى حزب الله الذي يشن معظم العمليات ضد القوات الاسرائيلية في جنوب لبنان ان يكون قد اطلق هذه الدفعة من الصواريخ، وهي الاولى التي تسقط على الاراضي الاسرائيلية منذ تفاهم نيسان (ابريل) الماضي.

وكانت اسرائيل شنت في 11 نيسان (ابريل) الماضي عملية «عناقيد الغضب» التي أسفرت عن استشهاد اكثر من 170 شخصا معظمهم من المدنيين ردا على اطلاق حزب الله كاتيوشا على المناطق الشمالية لاسرائيل.

ويقضي هذا التفاهم بالتزام الطرفين عدم استهداف المدنيين على جانبي الحدود الاسرائيلية اللبنانية.

ويأتي اجتماع مجموعة المراقبة بعد اشتباك مساء السبت بين الجيش الاسرائيلي وحزب الله في المنطقة المحتلة، ادى الى استشهاد عنصرين من حزب الله واصابة ضابط وجندي اسرائيليين بجروح طفيفة.

طلبة جامعة الخليل تظاهروا مطالبين باعادة فتحها

■ الخليل - اف ب: تظاهر حوالي الف من طلبة جامعة الخليل، المغلقة منذ اكثر من تسعة اشهر، بأمر عسكري اسرائيلي امس الاثنين مطالبين باعادة فتحها.

وجاءت التظاهرة فور انتهاء الاعتصام اليومي الذي بدأ الطلبة تنظيمه منذ الاسبوع الماضي بعد ان كانوا اقتحموا حرم الجامعة (2700 طالب) المغلق في تحد لاوامر الجيش الاسرائيلي.

وسار الطلبة، تتبعهم دوريات عسكرية اسرائيلية، من مقر الجامعة باتجاه وسط المدينة وهم يرددون هتافات ويحملون لافتات تدين الاغلاق المفروض على جامعتهم.

وكتبت على احدى اللافتات عبارة «الاغلاق يجب ان يكون لجامعة بار ايلان وليس للخليل» في اشارة الى الجامعة الاسرائيلية التي كان ايغال امير قاتل رئيس الوزراء الاسرائيلي الذي اغتيل احد طلبتها.

ولم يسجل وقوع مواجهات بين الطلبة والجنود الاسرائيليين.

وكانت السلطات الاسرائيلية اغلقت الجامعة ومعهد البولتكنيك في اذار (مارس) الماضي اثر سلسلة العمليات الانتحارية التي شنتها حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في اسرائيل.

ويسود المدينة توتر شديد بسبب اخفاق المحادثات الاسرائيلية الفلسطينية في التوصل الى تسوية حول آلية تطبيق اتفاق اعادة انتشار القوات الاسرائيلية فيها.

وفاة جندي اسرائيلي متأثرا بجروح اصيب بها في هجوم انتحاري

■ القدس - رويتر: قال متحدث باسم الجيش ان جنديا اسرائيليا كان جرح في تفجير انتحاري نفذه مقاومو جماعة الجهاد المتشددة توفي امس الاثنين بعد نحو عامين من وقوع الهجوم.

وقال المتحدث ان صف الضابط عساف بن اور وعمره 20 عاما من كريات بياليك جرح في الهجوم الذي وقع في بيت الند في 22 كانون الثاني (يناير) عام 1995 توفي متأثرا بجروحه.

وبوفاة الجندي الاسرائيلي يرتفع الى 22 عدد الاشخاص الذين قتلوا في الهجوم الذي شنته جماعة الجهاد المعارضة لاتفاق السلام الاسرائيلي الفلسطيني. وقتلت جماعتا الجهاد وحماس عشرات الاسرائيليين في هجمات انتحارية منذ توقيع اتفاق السلام بين اسرائيل والفلسطينيين عام 1993.

نتنياهو تحدث مع ثلاثة الاف شخص عبر شبكة انترنت

■ القدس - ا ف ب: أفادت مصادر رسمية ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو تحدث مساء امس الاول مع نحو ثلاثة الاف شخص مباشرة عبر شبكة انترنت.

واضاف المصدر ذاته ان الحديث استمر نحو 50 دقيقة وقطع لمدة 10 دقائق عندما تحادث نتنياهو هاتفيا مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

وكان من المقرر اصلا القيام بهذه الخطوة، الاولى من نوعها، الاسبوع الماضي لكنها ارجئت بسبب تغيير في برنامج عمل رئيس الوزراء.

وتناول الحديث مواضيع مختلفة خصوصا مسألة اعادة الانتشار العسكري الاسرائيلي في الخليل في الضفة الغربية، وتعزيز الاستيطان في الاراضي الفلسطينية، واستئناف عملية السلام، ومصير الطيار الاسرائيلي رون اراد الذي فقد في لبنان منذ اكثر من 10 سنوات.

الديمقراطية: السلطة الفلسطينية اعتقلت احد قادتنا

■ دمشق - رويتر: قالت الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين امس الاثنين ان قوات الامن الفلسطينية اعتقلت احد قيادييها في مدينة رام الله بالضفة الغربية وطالبت بالافراج الفوري عنه.

وقال بيان للجبهة ان العضو القيادي حلمي الاعرج اعتقل من منزله في رام الله ليل السبت بعد ان داهمت القوات الفلسطينية منزله واجرت تفتيشا في كل انحاء المنزل وصادرت العديد من اوراقه ووثائقه الخاصة».

واضاف «اننا اذ نستنكر كل الاعتقالات السياسية لنطالب بالافراج الفوري عن الرفيق حلمي الاعرج الذي لم يمض على تحرره من الاعتقال اكثر من عام بعد ثماني سنوات في سجون الاحتلال».

وتابع «ان حملة الاعتقالات التي تقوم بها أجهزة السلطة تتعارض وتتنافى ومصلحة شعبنا وتطلعه نحو رص الصفوف لمواجهة السياسات العدوانية التي تنتهجها حكومة (رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين) نتنياهو ضد ابناء شعبنا وحقوقه الوطنية».

وتنتمي الجبهة الى تحالف الفصائل الفلسطينية العشرة الذي تعهد باسقاط اتفاق السلام الفلسطيني الاسرائيلي.

هبوط اضطراري لبوينغ نيجيرية في تل ابيب

■ تل ابيب - اف ب: علم من مصدر رسمي ان طائرة بوينغ 727 من نيجيريا هبطت اضطراريا امس الاول في مطار بن غوريون في تل ابيب على اثر مواجهتها مشاكل تقنية.

واعتقدت السلطات الاسرائيلية في البداية ان الطائرة مخطوفة وأعلنت حالة الطوارىء في المطار وقامت مقاتلات اسرائيلية بمواكبة الطائرة التي لم يكن على متنها سوى طاقمها المؤلف من عشرة اشخاص.

وتبين ان الطائرة النيجيرية وصلت بدون الوثائق المطلوبة وبعد اسبوع على الموعد المقرر لاصلاحها في مصانع الطيران الاسرائيلية القريبة من مطار بن غوريون.

اسرائيل تستحدث رجلا آليا لقطف الحمضيات

■ تل ابيب - ا ف ب: جاء في بيان لوزارة الزراعة الاسرائيلية ان شركة اسرائيلية عرضت امس الاول في مزرعة تزريفيم التجريبية بالقرب من تل ابيب اختراعا فريدا من نوعه في العالم هو عبارة عن رجل آلي يقوم بقطف الحمضيات آليا.

وقد بدأت الابحاث عن هذا الرجل الآلي منذ سنة ونصف السنة. وهو مزود بعدة اذرع مفصلية وبكاميرا تعمل بالليزر متصلة بكمبيوتر صغير. وفي وسع الرجل الآلي ان يتعرف على كل ثمرة وان يصنفها لقطفها خلال 1,5 ثانية اي أسرع من القطف باليد بمعدل الضعفين.

وقال وزير الزراعة رافائيل ايتان انه «بفضل هذا التحديث التكنولوجي لن تفتقر الزراعة الاسرائيلية الى اذرع وستصبح اقل اعتمادا على اليد العاملة الاجنبية».

وقد أعلنت اسرائيل اغلاقا شبه دائم لاراضي الضفة الغربية وغزة منذ شن فلسطينيون من التنظيمات الاسلامية اربع هجمات انتحارية دامية في شباط (فبراير) وآذار (مارس) الماضيين. وحصل حوالي 50 الف عامل من هذه الاراضي على تراخيص خاصة كي يتمكنوا من العمل في اسرائيل.

وقد شغل ما يتراوح بين 100 الف و150 الف عامل اجنبي الوظائف الشاغرة وحل تايلانديون محل العمال الفلسطينيين في حقول البرتقال الاسرائيلية.

ولن يتم انتاج الرجل الآلي لطرحه في الاسواق قبل ثلاث سنوات تقريبا.

عرفات يبدأ جولة اوروبية

■ غزة - اف ب: أعلن مصدر فلسطيني مسؤول امس الاثنين ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات سيبدأ صباح اليوم الثلاثاء جولة اوروبية ستشمل النمسا والمانيا وايطاليا حيث سيجري محادثات مع المسؤولين الايطاليين ويلتقي البابا يوحنا بولس الثاني الخميس المقبل.

وصرح نبيل ابو ردينة مستشار عرفات لوكالة فرانس برس ان عرفات سيبدأ جولته بزيارة للنمسا تستغرق يوما واحدا ويلتقي خلالها المستشار النمساوي فرانز فرانيتزكي ونائب المستشار وزير الخارجية وولفغانغ شوسيل طبحث اخر تطورات عملية السلام في المنطقة والعلاقات الثنائية».

وكانت النمسا قد وقعت اتفاقا مع السلطة الفلسطينية في ايلول (سبتمبر) الماضي لتمويل مشروعات للمرافق الاساسية في الاراضي الفلسطينية. ويذكر ان النمسا تقيم علاقات جيدة مع الفلسطينيين منذ ان اقام المستشار برونو كرايسكي علاقات دبلوماسية مع منظمة التحرير الفلسطينية على مستوى السفراء.

واضاف ابو ردينة ان عرفات سيتوجه بعد زيارة النمسا الى المانيا للقاء الرئيس سالي بيريشا، ومنها الى روما لاجراء مباحثات مع الرئيس الايطالي اوسكار لويجي سكالفارو.

واوضح ابو ردينة ان المحادثات مع سكالفارو ستتناول «اخر تطورات العملية السلمية ونتائج قمة دبلن الاخيرة والعلاقات الثنائية». واضاف ان عرفات سيشارك مع الرئيس الايطالي افتتاح «معرض بيت لحم عام الفين المقام هناك».

واثناء زيارته لايطاليا، سيلتقي عرفات البابا يوحنا بولس الثاني الخميس المقبل. وهذا اللقاء هو الرابع بين عرفات والبابا منذ عام 1982.

وقال ابو ردينة ان «عرفات سيبحث مع قداسة البابا في ضرورة التنسيق للتحضيرات للذكرى الالفية لولادة المسيح في بيت لحم بالضفة الغربية».

شعث: اتفاق الشراكة مع اوروبا يفتح المجال امام تصدير المنتجات الزراعية الفلسطينية

■ القدس - «القدس العربي»: اعلن الدكتور نبيل شعث وزير التخطيط والتعاون الدولي في السلطة الوطنية الفلسطينية ان اتفاق الشراكة الانتقالية مع اوروبا الذي وقعه يوم 16 الجاري بالاحرف الاولى في بروكسل سوف يؤدي الى فتح مجال التصدير امام المنتجات الزراعية الفلسطينية، كما سيؤدي الى فتح ابواب التعاون الفلسطيني - الاوروبي في مختلف المجالات.

واوضح شعث في تصريحات لـ«القدس العربي» ان الاتفاق قد اقره مجلس وزراء السوق الاوروبية، واقره مجلس وزراء السلطة الفلسطينية وسوف يحظى بمباركة القمة الاوروبية في دبلن يومي 13 و14 من الشهر الجاري، ليتم ارساله الى البرلمان الاوروبي لاقراره نهائيا قبل ان يجري التوقيع عليه من قبل الرئيس ياسر عرفات ورئاسة السوق الاوروبية خلال الربع الاول من العام المقبل.

وكان شعث قد التقى الاربعاء في غزة مع وفد اللجنة الاوروبية المتوسطية، بهدف بحث فرص التعاون طويل الاجل الذي يتطلب - كما قال - دعما اوروبيا اضافيا لبناء الاقتصاد الفلسطيني كي يكون جزءا فاعلا في الاقتصاد المتوسطي بين اوروبا وبلدان البحر المتوسط.

وردا على سؤال حول الفائدة الفعلية التي يعود بها اتفاق الشراكة مع اوروبا على الشعب الفلسطيني، قال شعث ان الاتفاق يعطي فلسطين الحق بالمشاركة في مبلغ الـ6 مليارات دولار التي اعتمدتها قمة برشلونة، وهو ما يعني المشاركة في مشاريع متوسطية تختص بالطاقة والنقل والمواصلات والشؤون الاجتماعية والبيئة، اضافة الى تطوير المجال الصناعي والمعلوماتي في المناطق الفلسطينية.

المعشر: سياسة اسرائيل الاستيطانية تعيد موضوع الوطن البديل

■ القدس - عمان - ا ف ب: أفاد مصدر دبلوماسي امس الاثنين في القدس ان وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي سيقوم اليوم الثلاثاء بزيارة رسمية للاردن لم تحدد مدتها.

واضاف المصدر ان ليفي سيقوم بالزيارة تلبية لدعوة وزير الاعلام الاردني مروان المعشر الذي قام الاسبوع الماضي بزيارة رسمية لاسرائيل.

وقالت صحيفة (جيروزاليم بوست) (يمين)، ان ليفي سيعرض في عمان وضع المفاوضات مع الفلسطينيين حول اعادة الانتشار العسكري الاسرائيلي في الخليل بالضفة الغربية وموقف رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو من الاستيطان في الضفة الغربية وغزة.

ومن جهة اخرى جدد وزير اعلام الاردن مروان المعشر انتقاد بلاده لسياسة اسرائيل الاستيطانية واعتبر أن هذه النزعة تنفي مبدأ اقامة دولة فلسطينية وتعيد (الى الواجهة) موضوع الوطن البديل للفلسطينيين في المملكة.

وفي ختام جلسة عادية لمجلس الوزراء امس الاول قال المعشر للصحافيين «كان واضحا أن عملية الاستيطان تشكل تهديدا مباشرا لعملية السلام برمتها لانها تنفي مبدأ الارض مقابل السلام الذي هو أساس عملية السلام».

وتابع قائلا ان الاستيطان «ينفي بالتالي مبدأ اقامة دولة فلسطينية ويعيد موضوع الوطن البديل الذي هو في النهاية يشكل تهديدا مباشرا للاردن اضافة الى تهديده للعملية السلمية».

واوضح المعشر انه قدم لمجلس الوزراء موجزا عن زيارة رسمية قام بها قبل ايام الى اسرائيل التقى خلالها رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو وكبار المسؤولين في حكومة حزب الليكود اليمينية التي تسلمت السلطة في حزيران (يونيو) الماضي.

يشار الى أن التيار اليميني في اسرائيل روج سابقا لفكرة اقامة وطن بديل للفلسطينيين في الاردن، الذي تشير التقديرات الرسمية الى أن نسبة سكانه من اصول فلسطينية تصل الى نحو 40 في المئة.

وكرر الوزير الاردني موقف بلاده الذي يعتبر أن المستوطنات تشكل الخطر الاكبر على عملية السلام وتشكل تهديدا مباشرا لهذه العملية برمتها».

ورأى ان «اي سياسة تدعو الى توسيع المستوطنات او الى الاستمرار في بناء اي حجر في هذه المستوطنات هو حجر يهدم من صرح السلام الذي نعمل على تحقيقه». الى ذلك دعا الولايات المتحدة، احد راعيي عملية السلام الى جانب روسيا، والاتحاد الاوروبي «الى اتخاذ اجراءات عملية للتأثير على الحكومة الاسرائيلية لتوقف سياسة الاستيطان».

وجاءت تصريحات المعشر في وقت حذر فيه كل من نتنياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات من عودة حلقة العنف واتهم احدهما الاخر بتصعيد التوتر الى مرحلة الازمة.

وكان عرفات وصف قرار نتنياهو بمنح حوافز جديدة لتوسيع المستوطنات القائمة في الضفة الغربية بأنه «قنبلة موقوتة».

اسرائيل تعتزم اغلاق نحو عشر من بعثاتها في الخارج

■ القدس - اف ب: ذكر ناطق باسم الخارجية الاسرائيلية امس الاثنين ان اسرائيل تعتزم اغلاق نحو عشر من بعثاتها في الخارج في اطار اقتطاعات في الموازنة قررتها الحكومة للعام المالي 1997. وقال الناطق الاسرائيلي لوكالة فرانس برس ان «وزارتنا ستوفر 13,5 مليون دولار اي 5 في المئة من موازنتها. وهي ستتوصل الى ذلك عبر ضغط في نفقات نشاطاتها الثقافية والاعلامية وكذلك من خلال اغلاق نحو عشر سفارات او بعثات دبلوماسية في الخارج». وسيقوم المدير العام للوزارة ايتان بن تسور بمشاورات قبل البت في البعثات التي ستضطر الى اغلاق أبوابها.

وقال موظف كبير طلب عدم ذكر اسمه انه يتم التداول بلائحة غير رسمية في ما يتعلق بـ16 بلدا في الاجمال من بينها السفارات في انغولا وبيلاروس وبوليفيا وبورما وجمهورية الدومينيك وجورجيا ونيبال ونيوزيلندا وبنما وباراغواي وكذلك القنصليات في فيلادلفيا وسان فرنسيسكو وشانغهاي.

وللدولة العبرية حاليا نحو مئة ممثلية في العالم. وفي السنوات الماضية، اغلقت لاسباب اقتصادية، سفاراتها في فيجي وهايتي وهندوراس وجامايكا وليبيريا وملاوي وسوازيلاند وقنصليتيها في زوريخ وميلانو.



فلسطينيات تشاركن بتظاهرة دعت اليها الجبهة الشعبية في مدينة نابلس احتجاجا على القيود على حرية الراي (رويتر)

عشراوي: الحصار الاسرائيلي المستمر على رام الله اثر على خدمات الصحة والتعليم بصورة خطيرة

■ القدس - رويتر: قالت المسؤولة عن التعليم العالي في السلطة الفلسطينية امس اثنين ان الحصار الاسرائيلي المستمر من خمسة ايام لرام الله اثر على خدمات الصحة والتعليم بصورة خطيرة في المدينة الواقعة في الضفة الغربية.

وقالت حنان عشراوي ان المستشفى الرئيسي في رام الله اوقف العمليات الجراحية العادية و يتعامل الان مع حالات الطوارئ.

واضافت في كلمة امام جمعية الصحافة الاجنبية «تقول ان المستشفيات في الوقت الحالي لديها امدادات ولكن مخزونها من المنتجات الطازجة اخذ في النفاد. لا اعلم الى متى يمكن ان تبقى رام الله في هذه الحالة من الحصار».

واغلقت اسرائيل رام الله وعزلتها عن باقي انحاء الضفة الغربية يوم اربعاء بعد ان قتل مسلحون من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين اثنين من المستوطنين اليهود.

وقالت حنان عشراوي ان السلطة الفلسطينية التي طالبت برفع الحصار «تلقت تلميحات فقط من اسرائيل بأن الحصار لن يدوم طويلا ولكننا نقيم الامور على اساس الاعمال وليس التلميحات العامة».

ونسب مسؤول برلماني الى رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو قوله امس اثنين ان الحصار يمكن ان يرفع قريبا.

وقال نتنياهو للجنة الشؤون الخارجية والدفاع في البرلمان «اغلاق رام الله لن يستمر لفترة طويلة جدا لعدة اسباب منها انه تم القاء القبض على بعض المشتبه بهم».

وقالت حنان عشراوي ان المتاجر اغلقت في رام الله وان اصحاب المتاجر من المناطق المجاورة لم يتمكنوا من دخول المدينة.

واوضحت ان «الدراسة تعطلت تماما في المدارس من المدرسين الذين لم يستطيعوا الدخول من القرى المجاورة. وبحثت مستشفى رام الله باشارة استغاثة هذا الصباح ليس فقط من اطباء عجزوا عن دخول رام الله ولكن من المرضى انفسهم لم يستطيعوا الدخول».

وهذه هي ثالث مرة تفرض فيها اسرائيل ما يسمى بعمليات الاغلاق الداخلية في الضفة الغربية.

وفرضت اسرائيل اغلاقا عاما على الضفة الغربية وقطاع غزة بعد تفجيرات انتحارية قام بها متشددون اسلاميون وادت الى مقتل 59 شخصا في اسرائيل في شباط (فبراير) واذار (مارس) الماضيين.

وتم تخفيف الاغلاق بشكل متقطع مما سمح للفلسطينيين يقدر عددهم باقل من 40 الفا بالعودة الى اعمالهم في اسرائيل.

ووصفت منظمة التحرير عملية الاغلاق بانها «عقوبة جماعية» وقالت انها تدمر الاقتصاد الفلسطيني الضعيف.

وقالت حنان عشراوي ان الظروف في الضفة الغربية وقطاع غزة متوترة للغاية وان احباط الفلسطينيين يتزايد نتيجة «للاغلاق المستمر، ومصادرة اسرائيل للاراضي وتوسيع المستوطنات اليهودية وبنائها على الاراضي الفلسطينية وعدم تنفيذ الاتفاقات التي تم توقيعها بالفعل».

واضافت «نتنياهو نفسه منبوذ لارتكابه اعمالا استفزازية والتحريض وتهيئة كل الظروف المواتية للمواجهات والصراع والعنف».

رئيس بلدية بيت لحم يهاجم اسرائيل بسبب اغلاق الضفة والقطاع

بيت لحم - من سامي عابودي:

قال رئيس بلدية بيت لحم الفلسطيني امس الاثنين ان الاغلاق الاسرائيلي للضفة الغربية وقطاع غزة القى بظلاله على احتفالات عيد الميلاد في المدينة التي شهدت ميلاد السيد المسيح.

واتهم الياس فريج رئيس البلدية اسرائيل بمحاولة تخريب الاقتصاد الفلسطيني عمدا.

وقال فريج لرويتر في مقابلة «السنة الماضية كانت الامور أحسن بكثير. المعنويات كانت أحسن والوضع الاقتصادي كان احسن. لماذا عزل القدس عن جميع ارجاء الضفة والقطاع. لماذا منع حركة السير بين بيت لحم والقدس».

واضاف «اسرائيل تقصد متعمدة تدمير الاقتصاد الفلسطيني واضعاف المدن الفلسطينية وافقارها. الحجج الامنية التي يستخدمونها هي حجج فارغة».

وسلمت اسرائيل العام الماضي ست مدن بالضفة الغربية منها بيت لحم الى منظمة التحرير الفلسطينية بمقتضى اتفاق للحكم الذاتي الذي يدعو الى وضع نهاية تدريجية لثلاثة عقود من الاحتلال الاسرائيلي.

واحتفلت بيت لحم العام الماضي بأسعد عيد للميلاد عندما سحبت اسرائيل قواتها قبل ايام فقط من العيد.

غير ان اسرائيل فرضت اغلاقا بمنع الفلسطينيين من الوصول الى اعمالهم في الدولة اليهودية بعد موجة هجمات انتحارية شنها متشددون اسلاميون في شباط (فبراير) واذار (مارس) قتل فيها 59 شخصا في اسرائيل.

وتقول اسرائيل ان الاغلاق يصون أمن مواطنيها. ويعتبر الفلسطينيون الاغلاق عقابا جماعيا. ومنذ ذلك الحين خفف الاغلاق بما يسمح بدخول بعض العمال للعودة الى اعمالهم في اسرائيل.

وقال شلومو درور المتحدث باسم منسق انشطة الحكومة الاسرائيلية في الضفة الغربية وقطاع غزة انه «قبل ان ينتقد رئيس البلدية الاغلاق كان عليه التفكير فيمن سبب الاغلاق».

واضاف «ندرك ان هذه التدابير الامنية تؤثر على حياة الناس. ولكن ان وضعت حياة الناس في كفة ونوعية الحياة في اخرى فسنختار بالطبع حياة الناس».

واتهم فريج بمرارة اسرائيل باستخدام الحجج الامنية ذريعة للحيلولة دون نمو المدن الفلسطينية اقتصاديا.

ويشكو الفلسطينيون في بيت لحم ايضا ان السياحة وهي مصدر الدخل الرئيسي لغالبية سكان المدينة البالغ عددهم 40 الف نسمة تعاني بسبب قيود السفر الاسرائيلية التي تبعد الزوار.

ويقول رجال الاعمال ان الفلسطينيين في المناطق الشمالية يجب عليهم السفر في طريق فرعي طويل للوصول الى بيت لحم بينما يحظر تماما على مواطني غزة دخول المدينة.

وشكا فريج من ان ميزانية بيت لحم الضعيفة تضطر المدينة الى الاعتماد على تبرعات القطاع الخاص لتزيين البلدة بمناسبة عيد الميلاد.

ويعد العمال منصة في ساحة كنيسة المهد لوضع شجرة عيد ميلاد ارتفاعها 14 مترا اهدتها فنلندا للبلدة. وقال مسؤولو البلدة ان الشجرة وصلت الى ميناء اسرائيلي وينتظر وصولها الى



سيدة ومجموعة من رجال الدين المسيحيين يصلون في كنيسة القيامة (رويتر)

هكذا من الاصل

هكذا من الاصل

حرب القراءات بعد خروجه بين التهويل والتحجيم

الصادق المهدي ينهي الشوط الأول من مناورة الوفاق.. وخيارات الافغنة والصوملة تهدد السودان

الخرطوم- من كمال حسن بخيت:

أعلنت وزارة الداخلية السودانية يوم الاربعاء الحادي عشر من كانون الاول (ديسمبر) الجاري، اختفاء الصادق المهدي رئيس الوزراء السابق من منزله منذ يوم الاثنين التاسع من نفس الشهر حيث اتضح لاحقا، كما أشار البيان الى انه أصبح خارج البلاد. وقد تزامن الاعلان مع الخبر الذي بثته شبكة السي ان ان بشأن وصول الصادق مع عدد من مرافقيه الى الاراضي الاريترية واستقبالهم من قبل بعض قيادات المعارضة السودانية الموجودة هناك. مثلما وجد الحدث حيزا مهما في الحديث الذي أدلى به الفريق عمر البشير رئيس الجمهورية، والذي كان في ذات الوقت يخاطب احتفالا بتخريج طلاب الجامعات الذين استكملوا تدريبهم العسكري بالدفاع الشعبي. فقد اكد رئيس الجمهورية، في أول رد فعل رسمي على الحدث، ان خروج الصادق المهدي، والذي اسماه هروبا، واعلانه الانضمام لفلول المعارضة، على حد تعبيره- تحت امرة المتمرد قرنق باسمرا، لن يخيف الحكومة ولن يثني الشعب من المضي قدما في توجهه الحضاري. واضاف ان انضمام الميرغني بالامس، والصادق اليوم للمعارضة، للعودة لقيادة الأمة باسم الدين تحت امرة قرنق وافورقي وسعيهم لتحقيق مصالحهم، لن يوقف الزحف المتجه لله. وأكد ان الانقاذ جاءت لانقاذ البلاد من الطائفية التي فشلت في قيادة البلاد.

الحكومة تجرد الحدث من أهميته السياسية

وبعد الاعلان عن الحدث، والكشف عن نجاح الصادق المهدي في التسلل لخارج البلاد والالتحاق بالمعارضة توالت التساؤلات وردود الافعال على المستويين الرسمي والشعبي، بما يكشف عن جدية الحدث الذي حاز على اهتمام الشارع السوداني، وما يمكن ان يترتب عليه من نتائج سياسية بعيدة الاثر. وفي هذا الصدد يلاحظ ان رد الفعل الرسمي، الذي عمل على توصيف الحدث في دائرة (الهروب)، بدلا من (الخروج) أو غيره من المرادفات التي حملتها الخطابات السياسية المغايرة، قد عمد الى التقليل من اثاره أو نتائجه. ففي تصريح للعميد الطيب ابراهيم محمد خير وزير الثقافة والاعلام، قال ان معارضة الصادق المهدي من الداخل اجدى وافضل له مليون مرة من المعارضة من خارج البلاد لو كان يقدر حقيقة وضعه الذي كان يتمتع به في الداخل. مشيرا الى ان أدوات المعارضة داخليا متوفرة ومتاحة له، حيث كان يمكنه -كما يقول الوزير- الالتقاء بانصاره والتحدث اليهم عبر المساجد والمنابر والمخطوطات. وأكد الوزير ان الصادق سيخسر كثيرا اذا فكر ان يقود معارضة من الخارج خاصة وانه قد جرب العمل الخارجي المضاد في عهد مايو ولم يجن منه سوى الخراب مما اجبره على توقيع مصالحة دون أي شروط لصالحه، ويعني مصالحة 1978 التي كفلت للاسلاميين المشاركة في عهد مايو حتى قبيل الانتفاضة عام 1985. وينكر ان البيان الصادر من وزارة الداخلية حول الموضوع قد أكد ان السيد الصادق المهدي كان يتمتع بحرية الانتقال ويحضر كافة المناسبات دون قيد أو حجر. وهي اللازمة التي ظلت تلاحق كافة التعليقات الرسمية وشبه الرسمية على الحدث. الأمر الذي دفع الى دائرة الضوء السؤال الهام: لماذا خرج الصادق، أو لماذا هرب، برواية اخرى؟

وفي سياق التقليل من أهمية الحدث أيضا، ما جاء على لسان المتحدث الصحافي باسم السفارة السودانية في لندن الاستاذ عبد المحمود الكرتكي، الذي قال في حوار أجرته معه هيئة الاذاعة البريطانية، ان خروج الصادق المهدي يعد أمرا عاديا، مشيرا الى انه لم يكن خاضعا للاقامة الجبرية، وأكد بأن السلطات قد كفلت له حرية الحركة والتنقل. كما كان يدلي بالتصريحات للصحف المحلية ويستقبل الضيوف بمنزله. وقال الكرتكي ان خروج الصادق حدث عادي لا اهمية له بالنسبة للمعارضة الا ان شعورها باهميته- كما قال- جعلها تضفي على الحدث أهمية أكثر مما يستحق. وقال ان الصادق لن يفيد المعارضة في شيء بل سيزيد مشاكلها بسبب الصراعات الدائرة بين زعمائها.

أهم أحداث التسعينات

وبالرغم من الجهد الرسمي للتقليل من أهمية الحدث ومغزاه، وبالذات من خلال التأكيد على حرية الحركة والتنقل والنشاط السياسي المكفولة للصادق المهدي، بما يجعل من خروجه من البلاد، أو هروبه منها بالتعبير الرسمي امرا لا معنى له، الا ان الاهتمام بالحدث أيا كان توصيفه، خروجا أو هروبا، يؤكد أهميته الاستثنائية كحدث سياسي هام، وربما كان من أهم الاحداث التي شهدتها البلاد بعد وصول الفريق البشير الى السلطة في 30 حزيران (يونيو) عام 1989 سواء كان ذلك من خلال مقارنته باحداث مماثلة، كاختفاء محمد ابراهيم نقد سكرتير الحزب الشيوعي السوداني، في ظروف مشابهة قبل عامين، أو من خلال تبلوره كمركز هام لسيل التصريحات من قبل الرسميين والملاحقات اليومية لتفاصيله وخلفياته من قبل الصحف، وسيطرته على اهتمامات الشارع السياسي والرأي العام.

كيف ولماذا

الكيفية التي غادر بها السيد الصادق المهدي البلاد للالتحاق بالمعارضة في الاراضي الاريترية، طغت على ما عداها من ملابسات الحدث، وبخاصة الدوافع والمبررات التي دعت الصادق المهدي لمغادرة أرض الوطن. فقد ظل الصادق يعلن رفضه لمغادرة البلاد ويؤكد تمسكه بالمعارضة من الداخل، وهي مواقف تم التأكيد عليها مجددا من خلال احاديث السيدة سارة الفاضل، زوجته، في المناخ الذي اثاره الحدث، بما انطوى عليه من عنصر المباغتة والمفاجأة غير المتوقعة، ومن ناحية اخرى، فان خروج الصادق المهدي، مما اعتبره هو وانصاره ارتهانا أو شكلا من الاعتقال في قبضة السلطات، حمل قدرا لا يستهان به من الاثارة الناجمة من المخاطرة التي تضمنتها ذلك الخروج، اذا صحت روايته ورواية اتباعه من بعده، بأنه كان رهينة في ايدي الحكم. يضاف لذلك طبيعة الاوضاع المتوترة على الحدود السودانية- الاريترية، والتي ازدادت توترا قبيل الساعات التي سبقت الاعلان عن خروج السيد الصادق المهدي، والتي تمثلت في بعض التفجيرات واحداث التسلل التي شهدتها ولاية كسلا الحدودية مما أدى لاعلان الاستنفار وحالة الطوارئ المؤقتة بالولاية. وبالنتيجة زيادة التحوطات الامنية التي تزيد بدورها درجة وجدة مخاطرة الخروج أو التسلل من والى السودان. لتلك الاسباب ولغيرها، تسارع ايقاع الاثارة، ليفرض الحدث نفسه على التداول في مختلف المستويات، بعيدا عن محاولات تحجيمه أو تطويقه، مفسحا المجال للخيال الشعبي لينسج مختلف القصص والتفاصيل حوله، وبخاصة كيفية الخروج، التي جهدت الصحافة نفسها لملء ثغرات رواياتها بالتفاصيل الأشد اثارة.

بالعربات أو بالطائرة؟

فعوضا عن الرواية التي قدمها الصادق للهدي عقب وصوله لاريتريا والتي أيدتها زوجته السيدة سارة الفاضل من خلال احاديثها للصحافة المحلية، والتي فحواها، ان الصادق المهدي قد استغل عربات. اختلفت الروايات في عددها ونوعيتها، برافقه اربعة وعشرون شخصا قد سافروا عبر الاراضي السودانية حتى اريتريا في مرحلة استغرقت اثنتي عشرة ساعة. وهي رواية يبدو انها لم تشبع الخيال الشعبي، وربما لم تكن مقنعة بما فيه الكفاية، في ضوء الاعتبارات والتحوطات الامنية المشار اليها سلفا، والتي لم يقلل من فعالية اثرها المحتمل ما تردد- صحافيا- حول ارتداء الصادق المهدي ورفاق رحلته ملابس عسكرية تحمل علامات رتب رفيعة في القوات المسلحة السودانية، والتي لا تكفي لوحدها، كما هو معلوم بالضرورة، كجواز مرور من نقاط السيطرة الامنية في الطرق السريعة. وبالذات الطرق المؤدية الى المناطق الساخنة في شرق السودان، الوجهة الطبيعية لرحلة الصادق المهدي. لذلك عمدت جريدة «ألوان» المقربة من الحكومة لتأكيد بعض الشائعات والتكهنات التي راجت في بعض الاوساط، متهمة السلطة أو بعض اجهزتها بالضلوع في مخطط تهريب الصادق المهدي. وتحاول تلك الاوساط الربط بين انشغال الرأي العام السوداني بقصة خروج الصادق المهدي أو هروبه، من جهة وبين الخطوات الجارية لاجازة الميزانية العامة في المجلس الوطني، بما تحتمله من اعباء جديدة تتمثل في رفع الدعم عن بعض السلع الاساسية. وفي هذا الصدد أبرزت «ألوان» قول الشيوعيين بأن المهدي قد خرج في حماية أجهزة الامن، حيث سألت من اسمته بكادر أمني مطلع حول تصريح اليساريين باسمرا (بأن الحكومة هي التي أوقفت الصادق المهدي واخرجته في حمايتها).

غير ان التطور الهام في هذا الموضوع هو ما أوردته، جريدة «النصر» الناطقة باسم القوات المسلحة، التي أبرزت افادات بعض اعضاء المجلس الوطني حول وجود اياد اجنبية وراء عملية التهريب، بجانب نفي مصدر مسؤول لم تكشف الصحيفة هويته لان يكون هروب الصادق المهدي قد تم عبر الحدود الشرقية، اذ اشار المصدر الى ان الحدود الشرقية تعيش هذه الايام حالة استعداد قصوى وان القوات المسلحة قائمة على كل الثغور، واكد المصدر ان هروب الصادق المهدي قد تم عن طريق الطيران وان هناك جهات اجنبية ضالعة في هذه العملية. وقال المصدر ان الجهات الاجنبية، التي لم يسمها قد استغلت الحقوق الدبلوماسية المتاحة لها في السودان في تهريب الصادق المهدي. ومما يجدر ذكره في الاطار، ان الصادق المهدي، قد حرص لدى وصوله لاريتريا، على التأكيد بعدم وجود جهة محلية أو اجنبية قامت بالمساعدة في تهريبه. وبموازاة هذه الرواية، يتردد في الشارع السياسي، احتمال مغادرة الصادق المهدي للبلاد عن طريق احدى طائرات منظمة الاغاثة الدولية العاملة في السودان، وان محطة الاقلاع المحتملة لتلك الطائرة، هي مدينة الشواك القريبة من القضايف بشرق السودان.

الحديث عن الدور الاجنبي خرج من أروقة المجلس الوطني، حيث وصف بعض اعضاء المجلس، هروب الصادق المهدي بانه استجابة لضغوط خارجية واملاءات ظلت تمارسها دوائر اجنبية على الصادق ليلحق بالمعارضة الخارجية. فقال الشيخ موسى حسين ضرار رئيس لجنة الحسبة ان الدوائر الاجنبية المعادية تريد ان تجمع عملائها ليسهل دعمهم وقال الاستاذ ابراهيم (لجنة الاتصالات) ان هذا الخروج جاء بتدبير مسبق وخطة مدروسة رتب لها من قبل جهات مساندة للصادق. وقال د. عناية عبد الحميد رئيس لجنة العلاقات الخارجية ان هنالك جهات اجنبية ساعدت في الهروب وان العملية قد سبقتها ترتيبات أمنية. وقال ان التحاق المهدي بالمعارضة سيحدث ربكة كبيرة في كيانها من حيث التنظيم والقادة واستبعد ان تؤثر هذه التحولات على استقرار السودان وامنه. وفي الاطار نفسه أكدت صحيفة «اخبار الناس» ان هناك مؤشر قوي يشير الى ضلوع جهات اجنبية في تأمين خروجه، وهي جهات كما تقول الصحيفة، لها بالضرورة عداؤها مع السودان وتسعى بكل السبل الى خلخلة استقراره، باعتقاد ان الصادق ما زال يمثل رقما في المعادلة السياسية السودانية وان خروجه يمكن ان يدعم ما يسمى بالمعارضة المسلحة ويعطيه موقعا في التوليفة التي تتحدث عنها المعارضة الخارجية كشكل لحكم السودان، الأمر الذي كان دافعا قويا للصادق لتنفيذ فكرة الهروب.

واضافت الجريدة سببا جديدا لذلك الهروب، وهو انه تم بضغوط قوية من كيان الانصار لاتاحة الفرصة للبحث عن زعيم آخر يحل محله ويؤمن لكيان الانصار تماسكه واستقراره.

لماذا خرج الصادق المهدي

ولا يبدو ان موضوع الامامة التي اثارته الصحيفة المذكورة وأومأت اليه صحيفة «الوان» الوثيقة الصلة بالاسلاميين، كان دافعا رئيسيا لمغادرة الصادق المهدي للبلاد، أو ان الصراع على الامامة في أوساط الانصار والذي كان شاغلهم يوما ما، وبالذات بعد وفاة الامام الهادي، لم يعد له وجود خلال الفترة الماضية، بل ان الانباء المتواترة تشير الى ان ضمن الرسائل الثلاث التي تركها الصادق المهدي قبيل خروجه كانت واحدة منها للسيد أحمد المهدي، المنافس التقليدي للصادق المهدي على مركز امامة الانصار منذ العام 1970. ويتردد ان الرسالة قد حملت توجيه الصادق المهدي لعمه السيد احمد المهدي لتولي رعاية شؤون الانصار والاشراف الكامل على هيئتهم المعنية بالامر. وقد تلا السيد احمد جانبا من تلك الرسالة في صلاة الجمعة اللاحقة لمغادرة الصادق المهدي. ولم يتعرض في حديثه لموضوع الامامة الأمر الذي يؤكد عدم حضوره كعامل صراع داخلي أو باعث لهجرة الصادق. بل ان هذه الترتيبات تؤكد وجود تناغم بين الصادق وعمه وانسجام حول مختلف الامور التي كانت موضوع خلاف بينهما وعلى رأسها موضوع الامامة السالف الذكر.

وتبقى الاسباب الحقيقية لخروج الصادق المهدي، هي تلك التي أوردها في رسالتيه لكل من الفريق الركن عمر البشير رئيس الجمهورية، والدكتور حسن الترابي رئيس المجلس للجلس الوطني.

فقد كشف د. الترابي في تصريح لجريدة «النصر» فحوى مذكرة الصادق، والذي اختصره بقوله، ان المذكرة قد تضمنت اراء الصادق المهدي المخالفة للطرح الوطني، وبعض مآخذه على ما تم في العهد المايوي، وان المذكرة قد اشارت الى حلم الصادق المهدي بعودة أيام الحزبية. وتكمل رسالة الصادق المهدي للبشير، صورة تلك الدوافع وتفاصيلها، والتي لخصتها صحيفة «الوان» فيما يلي:

1- الصادق يعترف ابتداء بأنه قد واجهته ابان حكمه مشاكل وطنية كبرى (جهدنا -كما يقول في رسالته- في علاجها عن طريق الدستورية والديمقراطية واصبنا نجاحا واخفاقا سيحكم عليه التاريخ).

2- يعتقد ان الانقاذ استبطنت الخطو الديمقراطي واتهمت قدرات القوى السياسية واقدمت على تصفية النظام الديمقراطي.

3- يعتقد ان الانقاذ فرقت أهل الشمال وعمقت مشكلة الجنوب وافسدت العلاقات بالخارج وشوهت الاسلام.

4- يعتقد الصادق ان الشعب تصدى لثورة الانقاذ بطرق مختلفة بدأت بالتظاهر وانتهت بحمل السلاح.

5- يعتقد ايضا ان الانقاذ لم تعط وزنا تفاوضيا الا للذين حملوا السلاح.

6- الصادق يعتقد انه قد عدل عن حمل السلاح لا عن عجز، ويعتقد انه اذا توافرت ارادة التصدي القتالي، فان التدريب والمال والسلاح متوافر باكثر من المطلوب.

7- ولكنه رفض هذا النهج وعدل عن التصدي بالعنف والقهر لكيلا نزج بلادنا في طريق (الصوملة) و(الافغنة) وغيرها من الفتن الاهلية المستعصية.

8- يعتقد انه في سبيل هذا الموقف المبدئي ضد العنف تحمل عددا من الاساءات والملاحقات والاعتقالات والاذلال والمرارات لم يعرفها السودانيون منذ عهد كشتنر الملقب بالمنتقم الجبار.

9- واضاف «انا ومن يؤيدني نعتقد ان موقفنا من الحل السلمي هو الصواب مهما تأخر زمنه ولكن انته قناعة بأنه يستعمل درعا بشريا.

10- وقال عن هروبه «ان ما فعلت حق شرعي ووطني في الظروف الحالية فانه ضرورة سياسية».

11- واضاف بانه (حيثما استقر به الامر، فان عهدي مع ربي ومع شعب بلادي ان اواصل السعي بكل المستطاع لاجتب البلاد سفك الدماء والتدخل الاجنبي).

12- وطالب القيادة بحل قومي يحقق السلام والديمقراطية. اعقبه بالتزام «فان فعلتم فسوف تجدونني مستجيبا لذلك الحل الامثل بقوة وفاعلية».

13- تمخضت الرسالة بعبارة انذار، اذا استمرت الثورة في عنادها وختمها بالآية (انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء) تلك اذن المبررات الجوهرية للحدث والتي تتخطى سؤال (الكيف) الى الـ(لماذا) وتحديدا الى ما هو اكثر جوهرية في الموضوع، والذي على اساس من تحديده، يمكن تقدير قيمة الحدث وتقييمه سياسيا، وهي مبررات ودوافع، لم تكن غائبة عن الاوساط الرسمية، التي جردت الحدث من معانيه السياسية الراهنة والمحتملة متمسكة بمقولة ان خروج الصادق لا يحمل اي تهديد للنظام ولامنه.

خروج له ما بعده

ان خروج الصادق المهدي، بالاضافة لما ورد من ملابسات، يكتسب اهميته من شخصية الصادق نفسها، كسياسي مخضرم يرتكز الى اكبر قوة سياسية وطائفية في البلاد، بجانب كونه مفكرا مرموقا. وهذا بحد ذاته يضفي على مواقفه وتحركاته اهمية استثنائية، وهو ما تؤكد عليه تحليلات اخرى، مغايرة للخطاب الرسمي. فقد كتب الاستاذ محمود ابو العزائم، بصحيفة (اخبار اليوم) يقول: ان خروج الصادق المهدي من السودان، الذي شغل الشعب السوداني في الداخل، وشغل به الاعلام العالمي في الخارج خروج له ما بعده، فالصادق المهدي -كما يقول- شخصية لها مكانتها القيادية في السودان، وخروجه يعني التصعيد في المعارضة الموجودة بالخارج، لا سيما وهي معارضة مسلحة، وانعكاسات ذلك الخروج، من الناحية الرسمية، تقليل مع تصريحات نارية ومقالات عنترية والامر في حقيقته اكبر من ذلك بكثير جدا، فان تصريحه في مؤتمره الصحافي الذي نقلته اذاعات العالم بانه ينوي اسقاط الحكم القائم بالقوة، ويأمل الا تسكب دماء كثيرة، يعني انه اعلان حرب على السلطة القائمة الآن، ويشير الاستاذ ابو العزائم، في معرض تأكيده على خطورة الحدث وجديته وبالتالي اهمية عدم الاستخفاف به او التقليل من شأنه الى تصريحات للدكتور حسن الترابي نقلها عنه راديو لندن، ان خروج الصادق المهدي يعني ان تحركا عسكريا للمعارضة اصبح وشيكا.

ويرى راشد عبد الرحيم، وهو كاتب اسلامي، في عموده اشارات بصحيفة (اخبار اليوم) في هذا الحدث، اخفاقا امنيا واضحا، وينسجم هذا الموقف الذي عبر عنه راشد عبد الرحيم مع الاتجاهات الداعية لمساءلة وزير الداخلية داخل المجلس الوطني، حيث اوردت «النصر» ان بعض اعضاء المجلس طالبوا بتقديم مساءلة مستعجلة حول (هروب) الصادق المهدي. وتوقعت الجريدة ان يستمع المجلس، بعد اجازة الميزانية الى بيان مفصل من العميد الركن بكري حسن صالح وزير الداخلية ليوضح فيه كل ملابسات عملية الهروب، ونقلت الصحيفة عن الاستاذ ابراهيم عثمان عبد القادر عضو لجنة الاتصالات بالمجلس قوله: ان خروج المهدي بتلك الكيفية يستوجب ردا من وزير الداخلية لتوضيح كل الملابسات، مشيرا الى غياب الاجهزة الامنية.

ويرى راشد عبد الرحيم، ايضا، انه وبخروج الصادق المهدي، قصمت دعوى الجهاد المدني، وتنتهي افكار معارضة الداخل وهي الافكار التي ظل يبشر بها الصادق طوال السنوات الستة الماضية غير انه يحذر من الاستهانة كذلك بهذا الامر- ويقول ان الاتجاه لتقليل اثره في الخارج، اذا انبنت عليه سياسات للتعامل مع المعارضة ستكون بداية الخطأ الذي يحسب علينا ويصب ضدنا، ويضيف لا يمكن مقارنة الصادق بالمرغني او مبارك الفاضل او قرنق، والتجاوز المطلوب للموقف الجديد، هو تبني المواقف المبدئية في السياسة الخارجية، والحكم والشورى وقضايا حقوق الانسان والسلام واستقلال القرار الوطني، ندعو لرؤية واقعية، لا تقليل ولا تهويل.

وفي نفس الاتجاه يكتب احمد البلال الطيب رئيس تحرير (اخبار اليوم) يقول: في نظرنا ان التطور الاخير والمتمثل في الخروج المفاجيء للصادق المهدي في السودان حدث يجب عدم التقليل من شانه وفي ذات الوقت عدم تضخيمه.. ويضيف، لا بد ان نقولها صراحة ان خروج الصادق بهذه الصورة والكيفية قد اضعف تماما موقف الداعين والمنادين بالوفاق والحوار الوطني، وهو امر كنا وما زلنا وسنظل، وبالرغم مما حدث نؤكد انه الطريق الاقصر والاصوب لحل المشكلة بين الحكومة والمعارضة بعيدا عن التمسك بالقيم بحذافيره والتجمد على الواقع الجديد كما هو.. مشيرا الى انه لا يمكن ان يشير عاقل لسلامة الممارسة الديمقراطية ابان الفترة التي سبقت 30 حزيران (يونيو) 1989 كما اننا لا يمكن ان نقول ان النظام السياسي الحالي هذا الامثل لحكم السودان.

وفي ذات الصحيفة كتب الدكتور الطيب زين العابدين يقول بأن التحاق الصادق المهدي بمعارضة اسمرا يعني فشل زعماء السودان في الحل السياسي واللجوء للقوة التي ستصبح الفيصل في تداول السلطة، واختتم حديثه بالقول: وبما ان «الرجالة» قيمة سودانية اصيلة وهي ليست حلا لطائفة دون اخرى، فان مسلسل العنف عندنا قد يطول باكثر مما حدث في لبنان او الصومال او ليبيريا، ولا شك عندي ان التاريخ سيكون قاسيا في حكمه على كل الاطراف المعنية.

ثم ماذا بعد

بالرغم من تضارب الرؤى حول موضوع هروب الصادق او خروجه والتي تتباين بتباين مواقع المحللين من الصراع السياسي في البلاد، الى ان الحقيقة التي سيجتمع عليها الكافة هي في اعتبار ما حدث امرا سياسيا بالغ الاهمية بدلالات الاهتمام التي توليه اياه مختلف الاطراف بما في ذلك الاطراف الرسمية التي تجهد نفسها للتقليل من شأنه السياسي. ومرد ذلك الى كون الصادق المهدي، قد ظل طوال السنوات الماضية من عمر الإنقاذ يؤدي دورا سياسيا محددا، وبالتالي يسهم في صنع حجم هذا الدور، ومردوديته سلبا او ايجابا. فبقاء الصادق المهدي داخل القطر، كان عامل اضعاف للمعارضة السودانية التي تمركزت بالخارج منذ العام 90، وافتقدت للزعامة الكاريزمية القادرة على توحيدها، ومن ثم انشغلت بصراعاتها وانقساماتها الداخلية. وبالانسياق مع تحالفات اقليمية ودولية افقدتها الكثير من استقلالية الموقف والرؤية. وفي ذات الوقت فان الصادق المهدي وانطلاقا من ظروفه التي يعايشها بالداخل، ظل عامل تهدئة في الوضع الداخلي، وخاصة لجهة كبح جماح انصاره بمحاولة تكييفهم وفق ما ظل يسميه بالجهاد المدني والذي كان البوابة التي ولج فيها الصادق المهدي لاقامة علاقة حوار مع النظام، وهي العلاقة التي استهدفت بشكل اساسي تحقيق وفاق وطني، بديلا لمشروع اسقاط النظام الذي تتبناه فصائل المعارضة المختلفة. لذلك فان خروج الصادق المهدي هو بمثابة اعلان لفشل نهج الوفاق، بصرف النظر عن المسؤول عن ذلك الفشل، ومن ارهاص بتبني بدائل تستبعد الحوار وتنتهج العنف سبيلا للاهداف التي يتوخاها، هذا التطور من شأنه ان ينقل الانصار، العمود الفقري لحزب الامة من حالة السلبية انتظارا للوفاق، الى حيز الفعل والمعارضة النشطة، الامر الذي يفرض بدوره على السلطة اعباء وترتيبات امنية جديدة.

وبطبيعة الحال، فان من الصعب التقليل من شأن الصادق المهدي كاضافة نوعية لمعارضة الخارج، بالنظر لخبرته وحنكته السياسية وعلاقاته الاقليمية والدولية، وهو ما يفرض على تلك المعارضة اعادة ترتيب اوضاعها وهيكلتها على نحو جديد، يستوعب الصادق المهدي برؤاها السياسية والفكرية والتكتيكية وهي ترتيبات قد لا تتم بغير صراع لا بد ان تشهد ساحات المعارضة بالخارج غير ان الصادق المهدي سيبقى الرابح في النهاية. فالصادق المهدي، رغم خروجه، كتعبير عن يأسه من الوفاق، وتلويحه بالحل العسكري الا انه ابقى الباب قائما امام الحوار، وهذا يشكل نقطة اختلاف اساسية مع معارضة التجمع التي يتزعمها الميرغني وقرنق، كما ان الصادق المهدي اكد مجددا رفضه للعنف وللتدخل الاجنبي، كامتداد لجملة من المواقف عبر عنها في خطبة عيد الفطر في العام 95 عبر فيها عن معارضة ضمنية لما تمخض عنه مؤتمر التجمع الوطني الديمقراطي للعارض الذي انعقد في اسمرا في تموز (يوليو) عام 95 حيث اكد تمسكه بالشريعة والديمقراطية، ونبذ العنف ورفضه التدخل الاجنبي. كما اكد بوضوح على رفض فكرة تقرير المصير بالنسبة لجنوب السودان، وهي الفكرة الاساسية التي انعقد من اجلها المؤتمر المذكور، في محاولة لاعطائها مشروعية سودانية، بعد تبلورها في كواليس السياسة الامريكية، فيما عرف بندوة واشنطن التي ضمت اطرافا من المعارضة الشمالية اضافة لجناحي حركة تحرير جنوب السودان، بقيادة كل من جون قرنق وريك مشار.

وفي المقابل يتمسك الصادق المهدي بفكرة المؤتمر الدستوري والتي تمت الموافقة عليها ضمن اتفاقية الميرغني- قرنق عام 88، وكانت واحدة من اجندة آخر حكومات الصادق المهدي الديمقراطية.

ان ما يجمع بين الصادق وتجمع الخارج، هو مرض العداء لحكم البشير مع اختلاف شاسع في الرؤى والتكتيك، وبالتالي، تصبح لعادة توفيق اوضاع قوى المعارضة بالخارج، موضوعا للصراعات والمساومات والتنازلات.

وتشير خبرة السياسة السودانية، الى تغليب الصادق المهدي لادوات المناورة والتحاور والوفاق، بديلا للمواجهة والصدام، وبالتالي فليس من المستبعد ان يستقر الصراع ويحتدم لمقاومة اتجاهات الصادق المهدي للاستقواء بالتجمع لتدعيم خطة الوفاق في مواجهة النظام، ومن الناحية الاخرى فان القوى الوفاقية في الداخل، بما في تلك اوساط مؤثرة داخل الحكم سيصبح عليها، ان تعزز موقفها من اجل ان يكون الوفاق الوطني برنامجا واضحا يخلو من الشروط والشروط المضادة من اجل انجاحه، وستجد هذه القوى في خروج الصادق للهدي، مناسبة، لدفع الحكومة للالتزام باقصى قدر من الجدية للوصول للوفاق، وعدم اغلاق الباب الذي تركه الصادق المهدي مفتوحا، مع الاستعداد لقبول تقديم تنازلات لانجاح الوفاق، كبديل وحيد لخيار العنف الذي يطل برأسه.

ان خروج الصادق المهدي، من هذه الزاوية، يشكل عامل تنشيط لساعي الوفاق الذي سيتم تحت راية التلويح بالعنف. كما انه يشكل مخرجا من مأزق معارضة الخارج التي اعتمدت العنف طريقا وحيدا لاسقاط النظام، دون ان تمتلك بالفعل مثل ذلك الاقتدار، الذي يتعدى مجرد حالة اشاعة الحرب الاهلية وتوسيع نطاقها في اقاليم البلاد المختلفة. ان وجود الصادق المهدي ضمن قوى المعارضة الخارجية، سيوفر لها ادوات جديدة للصراع والمناورة، يتقلص معها دور العنف الى مجرد عامل ضغط مساعد.

ان اضعاف العامل العسكري في عمل المعارضة، سينسجم مع واقع الصادق المهدي وهو القيادي في المعارضة، وهو من ثم تحجيم لدور العسكريين وفي مقدمتهم الدكتور جون قرنق.

ان قابلية الصادق المهدي للوفاق مع الحكم، تسندها تجربة مصالحة 78 والتي تمت على اشلاء ما عرف بالغزو الاجنبي الذي كان عماده قوى الجبهة الوطنية المعارضة لنظام مايو بزعامة السيد الصادق المهدي نفسه. وفي ضوء هذه المؤشرات يمكن القول، ان نهج الوفاق، سيبقى عاملا مشتركا يقوي الصلات بين الحكم من جهة وبين الصادق ومن خلفه المعارضة الخارجية من الجهة الاخرى، وان شوطا جديدا يشير ان الصادق المهدي هو الذي سيسعى لفرض شروطه، او انتصار رؤاه الخاصة للوفاق، واسناده سياسيا ومعنويا من خلال تحالفات محلية وخارجية، هو ما سيحث عنه الصادق المهدي، باعتبار المبرر الاساسي لخروجه المثير.

الممثلون يطالبون بمعاقبة شيرين والليثي.. وحث نجوى ابراهيم على الطلاق من السعودي عاصم قزاز

القاهرة- مكتب «القدس العربي»- من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الحكومية الصباحية الصادرة أمس عن قرارات اللجنة الوزارية للتنمية السياحية برئاسة رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري، وهي ثلاث صحف، «الاهرام» و«الاخبار» و«الجمهورية». بينما كان العنوان الرئيسي لـ«الاهرام المسائي»- يومية تصدر عن «الاهرام»- قيام لجنة الشؤون العربية والخارجية والأمن القومي بمجلس الشورى بمناقشة تقرير عن موضوع استراتيجية مصرية لمواجهة الارهاب في العالم.

أما الموضوع الرئيسي في الصحيفة المسائية الثانية، وهي «المساء»- يومية تصدر عن مؤسسة دار التحرير للطباعة والنشر التي تصدر الجمهورية- فكان عن طلب العراق سلعا مصرية بقيمة خمسين مليون دولار.

أما عن الموضوعات الرئيسية في الصفحات الأولى لصحف المعارضة، فكانت عن اقتحام الشرطة لجامعة عين شمس بالقاهرة والاعتداء على الطلاب المعاقين الذين نظموا احتجاجات داخل حرم الجامعة بسبب حرمانهم من القبول بعد ان تم انتظامهم في الدراسة وقبول أوراقهم بحجة ان مجاميعهم منخفضة وعدم اعتراف الجامعة بالقرار الوزاري باستثنائهم من شرط المجموع.

أما «العربي» فموضوعاتها كانت عن انتقال ملف شيرين سيف النصر والليثي الى رئاسة الجمهورية، وخضوع الحكومة لرغبات رجال الأعمال، و«الوفد» كانت موضوعاتها محاولة اغتيال عدي صدام حسين، وتصريحات وزير الداخلية اللواء حسن الألفي أمام شباب الحزب الوطني بمحافظة القاهرة التي حذر فيها من تسلل الاخوان المسلمين والجماعات الاسلامية الى انتخابات المجالس المحلية والتصدي لهم وهجومها على منظمات حقوق الانسان، واتهامها بتشويه صورة الأوضاع في مصر واحباط محاولة في جامعة عين شمس للخروج بمظاهرة، وكان يقصد اعتصام الطلبة المعاقين، وتضامن زملاؤهم معهم.

وأبرزت الصحف الحكومية خبر تصديق الرئيس مبارك على تعيينات لعدد من كبار قادة القوات المسلحة، واهداء المؤتمر الاقليمي العربي للسكان درعه للسيدة سوزان مبارك حرم الرئيس مبارك تقديرا لدورها الريادي لخدمة قضايا السكان، ومناقشات مجلس الشورى وحريق ضخم في مدينة الزقازيق عاصمة محافظة الشرقية يدمر محلات الغزاوي وتطوير ميدان رمسيس في القاهرة قبل حلول شهر رمضان المبارك، وتحديد اسماء المهندسين المتورطين في فضيحة عمارات السويس، والقبض على مسؤولين في شركة قطاع عام لتقاضيهم رشوة نصف مليون جنيه من مقاول مقابل التغاضي عن عدم التزامه بالمقياسات المطلوبة في البناء واستمرار المحاكمات العسكرية للمتهمين بمحاولة اغتيال رئيس النيابة العسكرية والقاء متفجرات على سينما ماجدة بحلوان جنوب القاهرة وانخفاض مستوى نهر النيل في بعض المناطق مما أدى الى شحوط ثلاثة سفن في المنيا وبين سويف وتشغيل الربط الكهربائي بين مصر وليبيا في شهر أيلول (سبتمبر) من العام القادم.

وبالنسبة للمقالات والتعليقات، فكانت ردود «مايو» على صحف المعارضة ومقالات متنوعة، وعن محاولة اغتيال عدي صدام حسين، وهجمات ضد الحكومة.

شيرين والليثي

وكالعادة نبدأ بأكثر القضايا اثارة وهي قضية الفنانة شيرين سيف النصر وممدوح الليثي، ولم تشر صحف الحكومة الصباحية والمسائية الى القضية من قريب أو بعيد، وكان اهتمام «العربي» و«الوفد» اخباريا بالدرجة الاولى ولم تكتبا أي تعليقات. فنشرت «العربي» في صفحتها العاشرة تحقيقا اخباريا كتبه الحسيني البجلاتي. حشده بالمزاعم والاخبار الجديدة. وكانت عناوينه «معركة الليثي- حمودة. قضية شيرين سيف النصر بين رئاسة الجمهورية، واعتصام اتحاد النقابات الفنية».

وكانت على النحو التالي «الاسبوع الماضي طلب السيد راضي رئيس اتحاد النقابات الفنية من د. زكريا عزمي رئيس ديوان رئاسة الجمهورية التصريح باجراء اعتصام احتجاج بمقر الاتحاد يوم السبت ليعلن فيه الفنانون المصريون احتجاجهم على من يستغل الفن لتحقيق مكاسب شخصية على حساب سمعة مصر، لكن زكريا عزمي رئيس ديوان الرئاسة طلب منه تأجيل الاعتصام لمدة أسبوع، وقال ستسمع اخبارا قريبا، وعليه فقد قال السيد راضي لـ«العربي» لقد دعوت لاجراء اجتماع الجمعة القادمة يوم 20 كانون الاول (ديسمبر) الجاري للنقابات الثلاث «الممثلين والسينمائيين والموسيقيين» لبحث الأمر واتخاذ التدابير اللازمة تجاه ما يحدث.

السيدة ليلى هاشم والدة شيرين سيف النصر اتصلت تليفونيا بعبد الغفار عودة نقيب الممثلين وطلبت منه ان يعلن في مؤتمر صحافي خبر اعتزال شيرين الفن. فقال لها ان مهمته هي حل مشاكل الفنانين وايجاد فرص عمل لمن لا يجدونه وليس ضمن مهام منصبه اعلان اعتزال أعضاء النقابة. ثم سألها «بنتك فين؟ فقالت له «تستجم في لندن» رفض عبد الغفار عودة الحديث في هذا الموضوع عبر التليفون وطلب ان نتحدث في لقاء شخصي «لأن هذه الموضوعات ليس مجالها التليفون».

● أثناء التحضير للتصوير لمسلسل «السيرة الهلالية» تأليف يسري الجندي قام المخرج مجدي أبو عميرة بترشيح نجوم العمل وكانت المرشحة لدور «الجازية» الفنانة مادلين طبر التي وصلت المفاوضات معها حتى مرحلة توقيع العقد. لكن الليثي ثار وطلب من المخرج كتابة ورقة يطلب منه فيها ان تقوم شيرين سيف النصر «قطة القطاع المدللة» بالدور- وهي الورقة التي استغلها الليثي في التحقيقات بعد ذلك. وتعاقد الليثي بالفعل معها بعد ان رفع أجرها، وهو الأجر الذي رفضت ادارة العقود بقطاع الانتاج الافصاح عنه، في الوقت الذي رفض فيه الليثي رفع أجر يوسف شعبان وسمية الألفي مئة جنيه في كل حلقة مما دعا سمية للانسحاب من المسلسل. بعدها قام القطاع بتجهيز ملابس الدور لشيرين بتكلفة ثلاثين الف جنيه «وهذه الملابس لم تناسب جسد نيرمين الفقي التي حلت محل شيرين.

الان نقول ان حكاية ترك شيرين المسلسل باتت معروفة للجميع، فالشيخ عبد العزيز الابراهيمي شقيق زوجة ملك السعودية أراد ان تزور قصوره بلندن وباريس وبولاية بواشنطن الامريكية، وقد أهداها سيارة "B. M. W" واقام لها حفلا اسطوريا في باخرة نيلية واحتفل بعيد ميلادها بفندق الميريديان. ويقال انه وضع في رصيدها 5 ملايين دولار، وقد تزامن ذلك مع اهدائه لسيارة مرسيدس 200- موديل 1996 لممدوح الليثي الذي زار موقع التصوير مع الشيخ الابراهيمي قبل اختفاء شيرين بيوم واحد فقط. ودفع الشيخ ثمن السيارة بموجب شيك.

يحيى قلاش عضو مجلس الصحافيين والذي حضر التحقيق مع عادل حمودة يوم الخميس الماضي أكد لـ«العربي» «ان حضور عضو من مجلس النقابة مع أي صحافي يجرى معه تحقيق امر عادي، ولكن في هذه القضية بالذات لأنها قضية رأي عام مرتبطة بقضية فساد وتربح ودعارة واستغلال نفوذ حرصا على ان نؤكد تضامننا كمجلس مع عادل حمودة ومع مؤسسة روز اليوسف، وأعلنا تضامننا مع عادل والمؤسسة في الشكل والمضمون، لأن ما كتبه عادل حمودة غير مخالف لقانون الصحافة ويبيحه القانون للصحافي ضد أي موقف عام طالما أن النقد مرتبط بتصرفات منصبه».

ومن «العربي» الى «الوفد» التي نشرت في صفحتها الأولى خبرين رئيسين الاول عن بدء تحقيقات النيابة الادارية في المخالفات المنسوبة لممدوح الليثي والثاني عن قيام رئيس اتحاد الاذاعة والتليفزيون الجديد عبد الرحمن حافظ بالاستعداد لحركة تنقلات داخل التليفزيون. وفي الصفحة الاخيرة نشرت خبرا قالت فيه «أصدر الاتحاد العام للنقابات الفنية والتمثيلية والسينمائية والموسيقية بيانا جاء فيه: ان الاتحاد وهو التنظيم الشعبي والشرعي الذي يمثل جموع الفنانين وهو يتابع باهتمام ما ينشر من تحقيقات وآراء تمس سمعة وكرامة الفنانين المصريين، يوجه وافر شكره للأقلام الشريفة التي تتناول هذه الوقائع بموضوعية. كما يوجه خالص تقديره للجهات الرقابية التي تتولى كشف الحقيقة في هذه الموضوعات التي آن لها ان تخرج من حيز الهمس الى التصريح والوضوح، ويؤكد الاتحاد انه في حالة ادانة أي عضو فلن يتوانى الاتحاد في اتخاذ كافة الاجراءات النقابية لردعه- حماية للمهن الفنية.. ورعاية للفنانين العاملين بها- وليظل الفنانون المصريون الواجهة الفنية والثقافية والاعلامية المشرقة لمصر والعالم العربي. «توقيعات» وقع على هذا البيان كل من السكرتير العام «محمود سامي خليل» نقيب المهن التمثيلية «عبد الغفار عودة» نقيب المهن السينمائية «يوسف عثمان» نقيب المهن الموسيقية محلمي أمينه رئيس الاتحاد سيد راضي.

أخيرا.. لوحظ ان جريدة «الجمهورية»، واصلت التعبير عن موقفها المناوئ لليثي من خلال الصياغات التي تقوم بها لاخبار التحقيقات. فنشرت في صفحة الحوادث والقضايا خبرا زعمت فيه ان نيابة أمن الدولة اثناء تحقيقاتها، اكتشفت ان الشركة التي منحت السيارة لممدوح الليثي، هي الشركة السعودية -المصرية للتنمية السياحية، ويملكها الثري العربي وليد الابراهيمي. بينما سيناريو المسلسل التليفزيوني -شقة الحرية- الذي أعده الليثي كان لمحطة «ام- بي- سي» المملوكة لشقيقه عبد العزيز الابراهيمي. وان الشركة الاولى تعمل في مجال السياحة بينما الشركة الثانية محطة تليفزيونية وقالت ان النيابة بدأت التحقيق في بلاغ عادل حمودة ضد الليثي واتهامه بالرشوة والتربح.

نجوى وقزاز

ولم تكتف «الجمهورية» بمواصلة ابداء ميلها ضد الليثي، وانما قام سمير رجب في عموده- خطوط فاصلة -بالصفحة الأخيرة بتفجير قضية فنانة مصرية أخرى ورجل اعمال سعودي آخر. وهي نجوى ابراهيم وعاصم حسين بكري قزاز الذي تزوج مؤخرا من نجوى. وطالب سمير نجوى بطلب الطلاق منه. لماذا؟ الاسباب يوضحها صاحبنا سمير في التالي:

«اغرب «اعلان» قرأته في الصحف على مدى الأيام الماضية.. ما نشره حسين بكري قزاز بشأن زواج ابنه عاصم من المذيعة التليفزيونية.. نجوى ابراهيم.. قال الحاج حسين في الاعلان.. انه يعرب عن عدم رضائه عن عقد القران بين ابنه البالغ من العمر 41 عاما والممثلة المذيعة نجوى 54 عاما لا هو ولا أفراد أسرته، ولا اقاربهم، أو اصدقاؤهم.. وبالتالي فقد تم انهاء خدمات السيد عاصم من مؤسسة حسين بكري قزاز وفروعها بالداخل والخارج.. ولم تعد له علاقة بها، أو بالعائلة الآن.. كشف الحاج حسين قزاز.. الحقيقة كاملة.. لكنه وضع زوجة ابنه.. أمام خيارين.. فأما ان تطالب عريسها بأن يؤكد من خلال اعلان مماثل تمسكه بها، وحرصه عليها، وعدم التفريط فيها حتى ولو اضطرتهما الظروف الجديدة الى العيش في عشة فوق شجرلية كل ما فيها كنبة وقلة وكنبة.. أو ان تنسحب نجوى ابراهيم في هدوء، وتطلب الطلاق الفوري من الشاب عاصم.. حتى لا تصيب الخيوط العائلية بمزيد من التمزق.. وبذلك تضرب المثل على ان الحب الحقيقي -كما تقول روايات السينما- تضحية، وسيطرة على نزعات الذات، واسعاد للطرف الاخر.. مهما بلغت درجة شقاء.. العاشق الولهان..لله.

المهم ان «العربي» نشرت في باب- الاخبار القصيرة -الذي تكتبه تحت عنوان «عيون» خبر زعمت فيه «يتم قريبا عقد قران مذيعة مشهورة على ابن تاجر وموزع عطور سعودي مشهور أيضا.. هذا هو الزواج الرابع للمذيعة التي لها ولدان في أمريكا، وتبلغ من العمر أكثر من 60 عاما..!!».

وأوضح ان الخبر قديم ومحروق. لان المذيعة تزوجت بالفعل وسنها أقل بست سنوات من الذي حددته «العربي» التي نشرت فوق هذا الخبر خبرا آخر عن فنانة اخرى هي صفاء أبو السعود زعم فيه «صفاء أبو السعود نجمة برامج الاطفال ظهرت في برنامج منوعات على القناة الاولى بالتليفزيون المصري تغني وهي ترتدي جاكت نصفه اليمين مصمم على علم امريكا ونصفه الشمال علم اسرائيل.. تصوروا». وتنتقل الى قضايا فرعية. الا انها تتميز بقدر من الحيوية.

عبد الناصر والسمين

وهل هناك ما هو اظرف ولا اطرف من خطاب الدكتور طبيب ابراهيم حمروش اخصائي امراض النساء والولادة بالاسكندرية الذي نشرت له «العربي» في صفحتها الثانية رسالة قال فيها انه منذ مدة قدم لابنه في مدرسة حضانة فطلبوا منه اربعمئة جنيه كل شهر فجن وقال لنفسه بعد ان قام بعملية حسابية ان ما سيدفعه لابنه في عام يساوي ما دفعه عشرين مرة في تعليمه منذ كان في الابتدائي وحتى تخرجه من كلية الطب في عهد الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر. واقسم أن يسمي أي مولود قادم له باسمه، واضاف هذا الطبيب «بعد أن انتهيت من تلك العملية الحسابية المفزعة قررت يومها ان يكون اسم ولدي القادم على اسم الزعيم الخالد جمال عبد الناصر الذي تعلمنا في عهده مجانا وعشنا في عهده مواطنين احرار لا عبيدا. وايضا لسبب آخر اهم هو بصراحة اغاظة ذلك الكاتب السمين، الذي اعصر بلا جدوى على مقالاته ليمون لاكسر زفارتها وسمومها التي تحاول ان تنال من عهد الزعيم الذي عاش ومات من أجل شعبه ووطنه وامته. وازف اليكم ان الله قد أكرمني بالفعل بولد، صافحت عيناه نور الدنيا يوم 2- 11- 1996. وقد وفيت بالعهد الذي قطعته على نفسي واسميته جمال عبد الناصر، وها هي شهادة ميلاده المرفقة تشهد، واخيرا اقول من خلال جريدتكم «العربي» للكاتب السمين وباقي الجوقة التي على شاكلته عيشوا أو موتوا بغيظكم».

وزير ومثقفون

ومن هذا الطبيب الى قيام سليم عزوز وهو من كبار محرري وكتاب «الاحرار» ومن هواة مهاجمة الناصريين وزعيمهم، بشن هجوم عنيف ضد فاروق حسني وزير الثقافة وضد المثقفين الذين قال انهم مرتشون لانهم سكتوا على وصف الوزير للصحافيين امام مجلس الشعب بأنهم حلاقين. قال «السيد وزير الثقافة وصف الصحافيين بأنهم حلاقون ويا ريت حلاقون شيك ولكنهم من النوعية الرديئة وهم حلاقو الصحة. وكنت اتصور ان الدنيا سوف تقوم وتقعد وتقعد وتقوم حتى يقال هذا الوزير ويلتزم حدوده عندما يتحدث عن الصحافيين. ولكن شيئا من هذا لم يحدث فلا الدنيا قامت ولا قعدت ولا احد انتقد الوزير اللهم الا جريدة «الاحرار». وفي الواقع ان التجاهل الذي يتم مع وزير الثقافة لأي شيء يجب ان يؤاخذ عليه راجع على سعادته يعرف من اين تؤكل الكتف. كتف المثقفين الذين يرضون بالقليل ويمكن ترويضهم بأي شيء وشراء ذممهم بثمن بخس ولو كانت مناصب على الورق.. ومجرد ان يلوح لأشد معارضيه بشيء ولو كان تافها فانه يتحول الى نعامة ويصبح «وديع» ولا وديع الصافي. ولكن كبار المثقفين وجهابذة الكتاب قالوا في بداية تولية الوزارة انه لا يصلح لهذا المنصب وفضحوه في الصحف اليومية بشكل سافر وباسلوب حاد ولم تأخذهم به شفقة أو رحمة ولم ينتظروا حتى يتأكدوا من انه يصلح له اولا. ولكنه اثبت في تقديري انه جدير بهذا المنصب وانه فنان وشاطر فمجرد ان زغزغهم ببعض العطايا استطاع ان يروضهم ويضعهم في جيبه!! وهو في أمان من مكرهم!!».

عدي

والى القضايا العربية حيث حظيت محاولة اغتيال عدي صدام حسين في العراق بعدد من التعليقات فقد قام كل من مصطفى أمين في «الاخبار» وصلاح قبضايا رئيس تحرير «الاحرار» بمهاجمة الرئيس العراقي وابنه ونظام الحكم القائم، وفي «الاهرام» هاجم سلامة احمد سلامة النظام أيضا الا انه اثار نقطة اخرى لم يثرها الاثنان، وهي ان أي انفراج في الوضع العراقي وتخفيف الحصار سيؤدي الى قيام العراقيين بحركات أكثر نشاطا ضد النظام، كما هاجمت «الاهرام المسائي» النظام العراقي.

بينهم بيكر وبريجنسكي وايغلبرغر وفانس

مسؤولون امريكيون سابقون يحذرون نتنياهو من عواقب مواصلة سياسة الاستيطان

■ ثمانية تواقيع تتوهج على ذيل رسالة وجهت من واشنطن الى ديوان رئيس الحكومة عبر الفاكس بالامس، وقد وقع عليها جيمس بيكر ولورنس ايغلبرغر اللذان كانا وزيري خارجية في عهد بوش، وسايروس فانس وزير خارجية حكومة كارتر، والمستشارون للامن القومي زبغنيو بريجنسكي (ادارة كارتر، وفرانك كارلوتشي ادارة ريغان، وبرنت سكوكروفت ادارتا فورد وبوش)، والمبعوثون الخاصون للشرق الاوسط: ريتشارد فيربنكس (ادارة ريغان) وروبرت شتراوس (ادارة كارتر) خمسة من هؤلاء جمهوريون وثلاثة منهم ديمقراطيون.

وقد جاء في تلك الرسالة ما يلي: سيدي رئيس الحكومة، الموقعون ادناه كانوا مشاركين خلال السنوات باسم الولايات المتحدة في المفاوضات في اطار عملية السلام في الشرق الاوسط، وكلا الحكومتين من الحزبين اللذين خدمناهما اسسوا سياستهم على الافتراض القائل ان هناك مصلحة للولايات المتحدة ولصديقاتها في الشرق الاوسط في حل دائم للصراع العربي-الاسرائيلي، يكون عادلا لكل الاطراف.

ومن المعروف لنا انك تعمل بجد من اجل الوصول الى اتفاق بشأن نقل الخليل للسلطة الفلسطينية، ونحن نشد على اياديك على هذه الجهود، ونحن ندرك ان هذا الاتفاق ترافق مع مفاوضات صعبة وطويلة، ونحن نحترم حرصك وحرص وزراء حكومتكم على انجاح ذلك، ولا شك في ان هذا الاتفاق مثله مثل اي اتفاق في المستقبل يجب ان يضمن الامن لمواطني اسرائيل، ولكنه يجب ان يقوم على المفاوضات بين الاطراف حول تقاسم المناطق موضع الخلاف.

اننا نكتب لك لأننا نخشى ان تكون الخطوات احادية الجانب مثل توسيع المستوطنات غير مجدية ومفيدة لهدف انجاز الحل عبر المفاوضات، واذا ما نفذ ذلك فقد تتوقف عملية التقدم التي يتم احرازها في عملية السلام في العقدين الاخيرين، وهذه النتيجة المأساوية ستشكل بدورها تهديدا لأمن اسرائيل والفلسطينيين والدول العربية الصديقة، وستخرب على مصالح الولايات المتحدة في الشرق الاوسط، ولذا نوجه لك نداءنا، كما نوجه لكل واحد في الجانب العربي، بالكف عن الاعمال والخطوات احادية الجانب التي تحول دون حدوث تسوية متفق عليها، وتعرقل انجاز سلام شامل ودائم.

ليس سهلا صياغة رسالة يوافق عليها سايروس فانس الديمقراطي وبيكر الجمهوري، وباستثناء الشحنات الكبيرة الذاتية المتضمنة في هذه الرسالة فهي تعبر عن القاسم المشترك لكل الحكومات الامريكية منذ كامب ديفيد على الاقل.

وكان بيكر قد اغلق ابواب الخارجية الامريكية امام نائب وزير الخارجية الاسرائيلي في حينه بنيامين نتنياهو وحرض جورج بوش ضد منح الضمانات لاسرائيل، وقد يقولون في ديوان نتنياهو بعد قراءة الرسالة انه كان من المتوقع جدا ان يوقع عليها بريجنسكي الذي كان يخدم باغض اسرائيل جيمي كارتر، وكان يجب ان يلاحظ هؤلاء ان هناك ايضا تواقيع لفرانك كارلوتشي مستشار ريغان للامن القومي الذي يذكرونه في الليكود بلوع، وهناك ايضا توقيع مبعوث ريغان للشرق الاوسط ريتشارد فيربنكس.

اهمية هذه الرسالة تعود الى هوية المسؤولين الذين سيطلعون عليها في واشنطن بالذات اذ ان ارسال مثل هذه الرسالة لرئيس دولة اجنبية ليس بالامر المعتاد، ولم تكن الجهود تبذل من اجل صياغة الرسالة وارسالها لولا ان هناك استنتاجات في اوساط الخبراء في ان الادارة الامريكية الحالية لا تقوم بدورها المطلوب في الشرق الاوسط.

وكما كان في علاقات شامير-بوش تلوح مرة اخرى امكانية ان ترغم مسألة المستوطنات رئيس الحكومة على الاختيار بين العلاقات السياسية الداخلية وبين العلاقات السياسية الدولية. وبالنسبة لنتنياهو تعتبر هذه المسألة اكثر صعوبة اذ ان اكبر المتبرعين له من الولايات المتحدة هم من اصدقاء المستوطنات وان لم يكن ذلك كافيا فهم ايضا امريكيون ولهم تأثير في الاوساط السياسية. ومن اجل موطئ القدم الذي يزرعونه في ارض اسرائيل يوجد لديهم استعداد لقذف رئيس الحكومة في الصراع في الحلبة السياسية الامريكية.

نتنياهو سجل اسم المتبرع له ارفينغ موسكوفيتش من عطيرات كوهانيم على رأس قائمة المدعوين لخطابه الاول امام الكونغرس، الا ان موسكوفيتش لا يكتفي بالاحترام، وقد ورطه في قضية النفق وهو يواصل من تلك النقطة وبلا تريث في تتبع عملية البناء في رأس العامود.

حماس متبرعي نتنياهو في توريط اسرائيل في مؤامرات دولية يذكر بقصة الدبلوماسي المخضرم جدعون رفائيل، فقبل 20 سنة قرر ملك الصحافة اليهودي روبرت ميردوخ ان الوقت قد حان للخلاص من الحكومة الاشتراكية في استراليا برئاسة ادوارد غوف ويتلم، فطلب مقابلة رفائيل الذي كان سفيرا لاسرائيل في لندن ليروي له ان العراق قد ارسل مبعوثين سريين الى استراليا من اجل تحويل سياسة الحكومة هناك ضد اسرائيل.

كما قام بذكر اسم رجل الارتباط العراقي في الحزب الاشتراكي واقترح ادخال اسرائيل في مكيدة اسقاط حكومة استراليا، رفائيل ارسل تقريره الى القدس ومعه توصية برفض الاقتراح، الا ان ميردوخ قام بتسريب القصة لاحدى صحفه في استراليا. وفي نهاية كانون الاول (ديسمبر) 1975 اقال المندوب البريطاني ويتلم، وفي الانتخابات الجديدة فاز حزب المحافظين. وميردوخ بالمناسبة ينتمي لنادي المعجبين المتبرعين لنتنياهو.

القدس لا تكف عن افراز المفاجآت، المحامي يحيئال غوتمان ممثل حزب العمل في سلطة الاذاعة وعضو المكتب السياسي المخضرم ظهر في التليفزيون وهو يكيل المديح لنزاهة موسكوفيتش من عطيرت كوهانيم. وغوتمان كان في السابق عضوا في كتلة كوليك في البلدية وقد رد الآن ادعاءات لم تكن لتخجل اولمرت او ايلي سويسا.

وفي نفس الوقت ارسل الدكتور جدعون بيغر الجغرافي من جامعة تل ابيب الى صحيفة «هآرتس» خطة لتقسيم القدس، ويقدم بيغر نفسه فيها على انه من اليمين وعضو في تسوميت سابقا والذي يرى ما يحدث امام عينيه. وقد جاء في خطته المرسلة: «ان حل المشاكل الوطنية والدينية للقدس يكمن في تقسيمها الى ثلاثة اجزاء: يهودي-اسرائيلي وعربي-فلسطيني، ومدينة دينية مشتركة للاديان الثلاثة. وكتطوير لفكرة وزير البلاط الاردني السابق عدنان ابو عودة يقترح الحفاظ على اسم «يروشاليم» واطلاقه على المناطق التي يسكنها اليهود العلمانيون والسكان الذين لا يرغبون بالعيش تحت سلطة دينية، وهذه المدينة ستكون عاصمة لدولة اسرائيل، كما يكون سكانها مواطنين كاملين في الدولة.

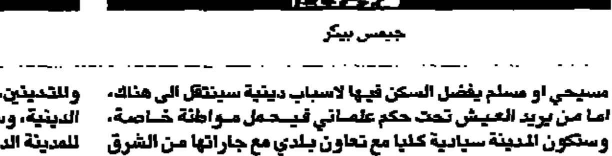
وكل المناطق التي يقطنها العرب والموجودة في الشرق والشمال والجنوب تسمى «اورشاليم» وستكون عاصمة للدولة العربية، ويحمل مواطنوها الجنسية الفلسطينية، اما اليهود فبامكانهم مواصلة العيش في الدولة الفلسطينية (في رمات اشكول والتلة الفرنسية وغيرها) اما العرب فبامكانهم السكن في القدس العبرية ايضا شريطة قبولهم لقوانين المنطقة التي يعيشون بها.

ويقترح الدكتور بيغر ابقاء قطاع طويل بين اورشاليم ويروشاليم تكون البلدة القديمة في مركزه وهو يشمل منطقة ارمون هنتسيف وابو طور العربية وجبل صهيون والاحياء اليهودية الدينية شمال الاسوار وبيوت اوغرين ومنه شعاريم وغيئولا ستبدريا، وكذلك الاحياء العربية القريبة من السور حتى جبل الزيتون شرقا، وهذه المنطقة ستسمى «يروشاليم/المدينة المقدسة».

وبالعربية «اورشاليم/القدس» وستدار هذه المدينة من خلال مجلس تمثيلي منبثق على السلطات الدينية، وكل مواطن يهودي مسيحي او مسلم يفضل السكن فيها لاسباب دينية سينتقل الى هناك، اما من يريد العيش تحت حكم علماني فيحمل مواطنة خاصة، وستكون المدينة سيادية كليا مع تعاون بلدي مع جاراتها من الشرق ومن المغرب، وتكون مساحة هذه المدينة اكبر من مساحة عدة دول سيادية كموناكو مثلا، وسيصل عدد سكانها حسب الوضع اليوم الى 150 الف نسمة.

بيغر يعتقد بأن هذا التقسيم سيحول دون الاحتكاك بين العلمانيين والمتدينين، وستكون العواصم منفصلة عن بعضها من خلال المدينة الدينية، وسيكون بامكان كل منها العيش كما تريد، وسيتاح الدخول للمدينة الدينية لكل من يحافظ على قوانينها.

عكيفا الدار
(هآرتس) 1996/12/16



جيمس بيكر — لورنس ايغلبرغر

براك الاوفر حظا لالحاق الهزيمة بنتنياهو في انتخابات عامة

■ ما من شك في ان الاستطلاع الذي يتعلق بقضية هامشية هي التنافس على قيادة حزب العمل يحتاج الى تغيير. ان حافزنا مزدوج ومرتبط بوجهة نظر القارئ: الذين يؤيدون التنافس سيقولون ان حكومة بنيامين نتنياهو تتأرجح على شفا هاوية لذلك فان مسألة شخصية قائد حزب المعارضة تحظى بأهمية كبيرة، اكثر من اي وقت مضى. اما منتقدو التنافس فسيقولون انه في الوقت الذي تشتعل الدولة حولهم، ينهمك قادة حزب العمل في حرب داخلية ويهملون هدفهم الاساسي كمراقبين للحكومة.

ان استطلاع معاريف - غالوب الذي ينشر هنا جرى يوم الاربعاء الماضي في الوقت الذي انهمكت فيه وسائل الاعلام على نشر تقارير اولية حول الحادث الذي اسفر عن مقتل اثنين من عائلة تسور من بيت ايل.

ليس لنا وسيلة عملية لقياس تأثير الاحداث الصعبة على اجابة الذين يشملهم الاستطلاع. مع ذلك، ووفقا للتجربة الماضي ثمة اساس للاعتقاد بان الرد العاطفي الاول للحادث يزيد من الدعم لنتنياهو وربما ايضا، والى درجة هامشية، لاهود براك، صاحب الهالة الامنية.

والاستطلاع ينعش ادعاء براك الاساسي امام منافسيه. فقط هو الذي يستطيع هزم نتنياهو في صناديق الاقتراع. وسط الجمهور اليهودي يتفوق براك بـ6 بالمئة، على نتنياهو في الوقت الذي يتفوق فيه نتنياهو على المرشحين الآخرين لحزب العمل - افرايم سنيه ويوسي بيلين بـ11-12 بالمئة. وتفوق براك يزداد حين يطلب من الذين شملهم الاستطلاع الرد على سؤال مفتوح حول هوية المرشح صاحب الفرص الاعلى لهزم نتنياهو. في هذه المسألة وضع براك وحيدا في الميدان في الوقت الذي يبتعد عنه اخرون في حزب العمل مثل بيلين وسنيه.

الدعم لبراك قائم في كل القطاعات، تقريبا ولكن طابعه يشبه مراكز الدعم التقليدية لحزب العمل. وتأييد براك يبرز اكثر وسط الجيل المتوسط - 35-44 عاما ويضعف اكثر وسط الشبان 18-24 عاما ووسط ذوي التأهيل المتوسط او اقل واصحاب الدخل تحت المتوسط.

ويحظى بيلين وسنيه بتأييد اقل في نفس القطاعات مع تفوق نسبي لبيلين على سنيه وبراك معا وسط اصحاب التأهيل الاكاديمي.

ورغم النتائج يستطيع بيلين ان يتنفس الصعداء لعدة اسباب: اولا، وحسب الاستطلاع فقط فان تأييده لا يقل كثيرا عن الدعم الذي حظي به بيريس نفسه في الانتخابات الاخيرة. ثانيا يجب ان نتذكر ان اسم براك يتصدر وسائل الاعلام كمرشح منذ الانتخابات الاخيرة في حين ان بيلين هو اسم جديد نسبيا في التنافس. وذلك خلافا لسنيه الذي اعلن عن عزمه خوض الانتخابات قبل عدة اشهر. ثالثا ان الاستطلاع الذي ينشر هنا يتعلق فقط بالجمهور اليهودي وهو لا يشمل الاقليات. والرأي السائد هو انه وسط الجمهور العربي يحظى بيلين بتأييد اكثر من براك ويجب ان نتذكر بأن التمثيل النسبي للعرب وسط الناخبين في الانتخابات التمهيدية لحزب العمل اعلى من نسبتهم وسط السكان.

ومع ذلك، فان الطريق طويلة امام بيلين وسنيه ومرشحين اخرين قبل ان يصلوا الى تقويض اسطورة ان براك هو فقط الذي يستطيع الحاق الهزيمة بنتنياهو في الانتخابات المقبلة.

وهذه الاسطورة هي التي اعادت اسحق رابين الى رئاسة حزب العمل في 1992 وهي التي وفرت لحزب العمل فرصة الفوز الوحيدة في الانتخابات منذ 1973.

في هذه الايام وفي الوقت الذي يعتقد فيه الكثير من انصار حزب العمل ان اسقاط نتنياهو من السلطة هي امنية للجميع فانه من الممكن ان ذلك لمنع براك من قيادة الحزب على طبق من فضة وعلى طبق من استطلاعات.

وفيما يلي نتائج الاستطلاع

(1) من يتمتع بين زعماء حزب العمل بأكثر الفرص للفوز على بنيامين نتنياهو في الانتخابات المقبلة؟

■ اهود براك 48 %، حاييم رامون 6 %، عوزي برعام 2 %، لا احد منهم 13 %، شمعون بيريس 8 %، يوسي بيلين 3 %، افرايم سنيه 2 %، لا يعرف 19 %.

■ من بين ناخبي بيريس: اهود براك 57 %، بيريس 9 %، رامون 6 %، بيلين 6 %، برعام 2 %، سنيه 1 %، لا احد منهم 2 %، لا يعرف 13 %.

■ من بين ناخبي نتنياهو: براك 42 %، بيريس 7 %، رامون 6 %، سنيه 5 %، بيلين 5 %، برعام 2 %، لا احد منهم 22 %، لا يعرف 20 %.

(2) لو اجريت الانتخابات لرئاسة الحكومة اليوم والمرشحان هما نتنياهو وبراك لمن كنت ستدلي بصوتك؟

■ نتنياهو 38 %، براك 45 %.

■ من بين ناخبي بيريس: نتنياهو 12 %، براك 78 %.

■ من بين ناخبي نتنياهو: نتنياهو 65 %، براك 22 %.

(3) لو جرت الانتخابات لرئاسة الحكومة والمرشحان كانا نتنياهو وسنيه لمن كنت ستدلي بصوتك؟

■ نتنياهو 43 %، سنيه 32 %.

■ من بين ناخبي بيريس: نتنياهو 14 %، سنيه 66 %.

■ من بين ناخبي نتنياهو: نتنياهو 71 % و سنيه 10 %.

(4) لو جرت الانتخابات لرئاسة الحكومة اليوم والمرشحان كانا نتنياهو وبيلين لمن كنت ستدلي بصوتك؟

■ نتنياهو 45 %، بيلين 34 %.

■ من بين ناخبي بيريس: نتنياهو 15 % و بيلين 68 %.

■ من بين ناخبي نتنياهو: نتنياهو 73 %، بيلين 11 %.

حامي شيلو
(معاريف) 1996/12/16

قنبلة موقوتة

القدس — المستوطنات — النفق

(معاريف)

حكومات الليكود بدأت عمليات الانسحاب

مسيرة السلام الراهنة ستعيد اسرائيل الى حدود 1949 تمهيدا للقضاء عليها

■ كما قلنا اكثر من مرة من على صفحات «نتيف» ان المصطلح المتعارف عليه وهو «عملية» السلام ما هو الا تعبير عن عملية استراتيجية تهدف الى اعادة اسرائيل الى حدود عام 1949، او بشكل مقارب لها، وما ان تعود اسرائيل الى هذه الحدود حتى تفقد قدراتها الدفاعية وتهزم بسبب التفوق النوعي الحاسم لجيوش الدول العربية.

فاسرائيل التي تفتقد العنصرين الدفاعيين الاساسيين وهما: الحلف الدفاعي والعمق الاستراتيجي ستجد ان كل انسحاب من الاراضي التي تسيطر عليها سيزيد من خطورة وضعها في تناسب طردي مع عمق الانسحاب، ومن هنا نجد ان حقيقة وجود دولة اسرائيل هي المطروحة الآن على كل كفة الميزان، ففي كتابه «مكان تحت الشمس» كتب نتنياهو محللا الخدعة الكبيرة التي تسمى عملية السلام فقال: «ان هذه العملية ستؤدي في نهاية المطاف الى نشوب حرب جديدة او الى القضاء على دولة اسرائيل بالطرق السلمية، وانها لعملية يتوجب علينا وقفها».

ان التمعن في افعال نتنياهو بعد مرور المهلة التي اعطيت له للتكيف مع سدة الحكم يتوجب ان يقودنا اذا الى التطرق لمقولته الواضحة والصارخة التي كتبها بنفسه وضمنها كتابه اذ يعتبر هذا كل غاية الوجود السياسي لهذا الشخص.

ومن هناك يتوجب الحكم على نتنياهو من خلال مصافحته لعرفات وخطابه في مؤتمر الليكود في 9/96 والاحداث التي ازفت في النصف الثاني من ايلول (سبتمبر). ويبدو الآن ان هناك امكانية لتشخيص الاتجاهات السياسية لهذه الحكومة كما تتبلور امام اعيننا شيئا فشيئا. وعموما يمكن ان نقول انه بعد 100 يوم من الانتظام الذي ادى الى الجمود النسبي في تطبيق اتفاقيات اوسلو مع السلطة الفلسطينية من ناحية ومع سورية من الناحية الاخرى قد بدأت هذه الحكومة من النقطة التي توقفت عندها الحكومة السابقة. نتنياهو ووزير خارجيته على حد سواء يصرحان انهما ملتزمان باتفاقيات اوسلو والعملية التفاوضية مع دمشق. ولكن مع ضمان «الحد الاقصى» من الامن لاسرائيل وقد تم اختيار طاقم وزاري لادارة المفاوضات مع الفلسطينيين وعين دان شومرون رئيسا له من الناحية الفعلية.

اما على المسار السوري فقد اعرب رئيس الوزراء عن استعداد اسرائيل للدخول في مفاوضات غير مشروطة ومن خلال الادراك بان هذا الامر سيلزم بعملية انسحاب من بعض الاجزاء من الجولان، اما طاقم المفاوضات مع سورية فسيترأسه سفير اسرائيل في واشنطن الياهو بن اليسار، رئيس الحكومة صرح بان المفاوضات مع سورية لن تكون مشروطة بالتفاهمات التي تم التوصل اليها بين حكومة رابين وبيريس وبين دمشق، وان اسرائيل ستبذل جهودها للحفاظ على مصالحها في الجولان.

وهكذا نرى ان ما كان هو الذي سيكون، او كما قال اسحق شامير: «من اجل اقامة الدولة الفلسطينية ليس هناك حاجة لاستبدال الحكومة». وكما اسلفنا اعلاه رفض نتنياهو اتفاق اوسلو كليا، واعتبر منظمة التحرير الفلسطينية رأس الحربة في محاولة العالم العربي للقضاء على اسرائيل سواء عن طريق الارهاب الشامل او عن طريق نزع الشرعية عن الدولة اليهودية. اما عرفات «رئيس عصابة القتلة» كما اسماه فقد اعتبره نتنياهو العدو الاكثر وحشية والذي ظهر في درب الشعب اليهودي منذ هتلر، وقد ذكر عرفات ضمن هذا الوصف، وفي هذا السياق في كتاب نتنياهو 56 مرة، اي ضعفي عدد المرات التي ذكر بها هتلر.

اما الميثاق الفلسطيني فقد رأى به رئيس الحكومة «وثيقة لابادة الشعب اليهودي» وخلال منصبه كنائب لوزير الخارجية في حكومة شامير حرص على نشره وتوزيعه في ارجاء العالم للبرهنة على نوايا العرب.

وقد كان نتنياهو هو الذي ادى الى معرفة الجمهور للبرنامج المرحلي لمنظمة التحرير الفلسطينية واتفاق اوسلو كمقدمة لاقامة دولة منظمة التحرير الفلسطينية في يهودا والسامرة وغزة كان حسب رأيه المرحلة الثانية من المراحل الاربع في البرنامج المرحلي العربي للقضاء على دولة اسرائيل.

في المحادثات الشفوية عبر نتنياهو عن جزعه وقلقه العميق من الطريق السياسي الذي تسير به حكومة اليسار الذي اعتبره كارثة وطنية، واضاف ان استمرار تلك الحكومة لاربع سنوات اخرى سيكون بمثابة خراب الهيكل الثالث لاسرائيل. وعشية الانتخابات في ايار (مايو) 1996 تراجع نتنياهو عن مواقفه التقليدية، الامر الذي اعتبره الكثيرون خطوة تكتيكية فقط والتي لم تأت الا من اجل الفوز بأصوات «الوسط السياسي» الذي كان سيخشى المواقف «المتطرفة».

وفي الانتخابات نفسها حظي نتنياهو بالانتصار على بيريس بفارق واضح في اوساط الجمهور اليهودي وبفارق بسيط، 29 الف صوت، من مجموع المصوتين، ولكن يجدر بنا ان نذكر حقيقتين اساسيتين: الاولى ان الليكود هزم في الانتخابات وحظي بـ22 مقعدا فقط، الثانية ان نتنياهو انتخب بالصدفة، فعرب اسرائيل اقاموا بالقاء اوراق بيضاء في صناديق الاقتراع كاحتجاج على العملية البائسة في كفر قانا خلال «عناقيد الغضب». وبما ان 96 بالمئة من اصوات العرب كانت ستعطى لبيريس فلم يكن هناك اي شك في ان نتنياهو لم يكن لينتخب لولا هذا الموقف من عرب اسرائيل.

هذه الحقائق هامة لفهم الطريق السياسي لرئيس الحكومة، ونتنياهو يعرف الميزان الانتخابي جيدا، كما انه يعرف ان تأييد عملية السلام آخذ في الازدياد في اوساط الجمهور وليس مهما ان كان هذا الجمهور يفهم التداعيات والاثار المترتبة على ذلك، وهناك 75 بالمئة من الجمهور اليهودي يؤيدون اقامة الدولة الفلسطينية، و85 بالمئة يعتقدون انها ستقوم في كل الاحوال، ولذا كان من الطبيعي ان يؤيد 82 بالمئة من الجمهور مصافحة نتنياهو لعرفات، هذه المصافحة التي ايدها اغلبية وزراء الحكومة ولم يعارضها الا بيغن وشارون، بينما تحفظ منها كل من اسحق ليفي وكتساف وليفنات وزوبولون هامر ورفائيل ايتان.

تفسيرات وتعليلات نتنياهو لهذا اللقاء مع عرفات لم يفد شيئا، وهو منحوض من اصله، واختباؤه وراء مبدأ المعاملة بالمثل ليس واردا في الواقع. فلم ينفذ اي من الشروط التي وضعها نتنياهو امام السلطة الفلسطينية كشرط لمواصلة المفاوضات. فالميثاق الفلسطيني لم يلغ، وبنية حماس التحتية لم تدمر، ولم يجر تسليم قتلة اليهود، ولم يجر شيء ضد السيطرة الجماعية على اراضي الدولة في المنطقة «ج»، وما اغلاق المكاتب الثلاثة التابعة للسلطة في القدس الا مدعاة للسخرية اذ عادت هذه المكاتب في اليوم التالي بغطاء جديد، وما هذا الا عمل هامشي لا علاقة له بالقاعدة الواسعة التي تقيمها منظمة التحرير الفلسطينية في القدس.

وعليه فان نتنياهو قد صور لحزبه واقعا وهميا لم يحدث ولم يتأثر من صرخات الشجب التي تعالت في قاعة مركز الليكود، وذلك لعلمه بالتأييد الواسع لخطوة لقائه بعرفات في اوساط الجمهور وفي الكنيست والحكومة، اما شعاره الذي كرره حول معارضته لاقامة الدولة الفلسطينية فلا يتوجب ان ينظر له الا كارضاء لجمهور السامعين ولانتزاع التصفيق من اوساطهم.

بناء على كل ما ورد نقول ان من حرك عملية السلام واول من اسماه عملية السلام كان حزب الليكود في كامب ديفيد ومدريد. وها هي سخرية القدر تشاء ان تقوم حكومة نتنياهو باعطاء شرعية لاوسلو وتطبيقه على الارض. وان وقع الاتفاق مع سورية سيكون على نتنياهو ان يسحب جيشه من الجولان، وبذلك قد تغلق دائرة تاريخية بدأها بيغن في سيناء. اما نتنياهو فسيكون من اعاد اسرائيل الى حدود 1949.

اريه ستيف
(نتيف) 1996/12/16

أرغمت زوجها على تعيين أولبرايت خلفا لكريستوفر

دراسة تبين مشاركة هيلاري في اختيار افراد طاقم الادارة الامريكية

■ بعد ان اعلن كلينتون قبل عشرة ايام عن تشكيلة طاقم الامن القومي ينوي الآن استكمال تشكيل حكومته التي يصل الى 14 وزيرا، في يوم الجمعة اعلن ان وزيرة العدل والمالية ووزيرة الصحة ووزير الزراعة سيبقون في مناصبهم، وافاد بأنه سيعلن عن تعيينات جديدة حول باقي المناصب بما فيها وزير العمل والاسكان والمواصلات والطاقة والداخلية والتعليم.

ولم ينشر الشيء الكثير عن الطريقة التي اختار بها كلينتون شخوصه الجدد في الوزارة ولكن القليل الذي نشر يتطرق الى ان نائبه الـ غور رغب بتعيين ريتشارد هولبروك مهندس اتفاق دايتون (اتفاق السلام في البوسنة) في منصب وزارة الخارجية، الا ان هيلاري كلينتون تغلبت عليه عندما نجحت في اقناع الرئيس بتعيين صديقتها مادلين اولبرايت في هذا المنصب.

الرئيس اختار في تعيينه وزيرا للدفاع قبل ان يقرر اقتراحه على السناتور الجمهوري وليام كوهين، وقد كان كلينتون قد عرض المنصب عليه في عام 1992 بعد الانتخابات الرئاسية الا ان كوهين رفض ذلك لانه كان اقل «ارثوذكسية» حزبية، واكثر ولاء للمواقف الجمهورية التقليدية.

وهناك فرصة للاطلاع على كيفية اتخاذ القرارات في تعيين اعضاء الطاقم الوزاري وعمل هذا الطاقم ودرجة تأثيره على الرئيس من خلال بحث جديد نشر في هذه الايام في بريطانيا وامريكا، وقد اجراه الانكليزي انتوني بينيت البروفيسور في علم الدولة من اكسفورد وهو مختص في السياسة الامريكية. وهذا البحث الذي نشر في كتاب صدر عن دار نشر ماكميلان يتناول عمل الوزارات الامريكية من جون كنيدي وحتى عهد كلينتون في الفترة الاولى.

ويملك الرئيس الامريكي صلاحيات واسعة في تعيين طاقمه الوزاري بالمقارنة مع ما هو سائد في الغرب، ويمنح الدستور الامريكي كل الصلاحيات التنفيذية للرئيس، وما الطاقم الوزاري في احسن الاحوال الا هيئة استشارية للرئيس.

ويتبين من دراسة بينيت ان اغلبية الرؤساء من كينيدي وحتى كلينتون قد اوجدوا لانفسهم تجمعات واطرا صغيرة شارك بها فقط عدد من اعضاء المجلس الوزاري، وكان هذا الاطار المقلص يتولى اتخاذ اغلب القرارات، كما ان الرؤساء كانوا يقللون من عقد الاجتماع الوزاري كما كانوا يحجبون عنه الامور الحساسة والهامة، وفي عهد كلينتون عقد اجتماع المجلس الوزاري السادس عشر مرة واحدة فقط، وقد كان كلينتون مثل سابقيه يفضل اللقاءات الثنائية مع الوزراء ليسمع منهم التقارير ويوجه لهم تعليماته.

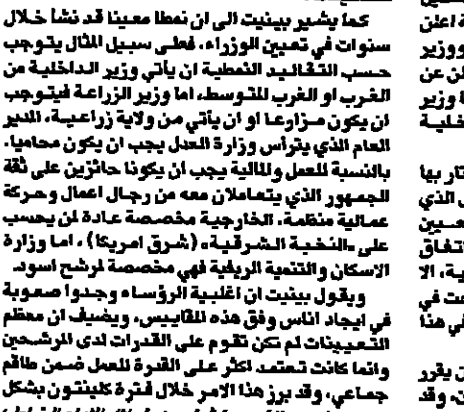
كما يشير بينيت الى ان نمطا معينا قد نشا خلال سنوات في تعيين الوزراء، فعلى سبيل المثال يتوجب حسب التقاليد النمطية ان يأتي وزير الداخلية من الغرب او الغرب المتوسط، اما وزير الزراعة فيتوجب ان يكون مزارعا او ان يأتي من ولاية زراعية، المدير العام الذي يترأس وزارة العدل يجب ان يكون محاميا. بالنسبة للعمل والمالية يجب ان يكونا حائزين على ثقة الجمهور الذي يتعاملان معه من رجال اعمال وحركة عمالية منظمة. الخارجية مخصصة عادة لمن يحسب على «النخبة الشرقية» (شرق امريكا)، اما وزارة الاسكان والتنمية الريفية فهي مخصصة لمرشح اسود.

ويقول بينيت ان اغلبية الرؤساء وجدوا صعوبة في ايجاد اناس وفق هذه المقاييس، ويضيف ان معظم التعيينات لم تكن تقوم على القدرات لدى المرشحين وانما كانت تعتمد اكثر على القدرة للعمل ضمن طاقم جماعي، وقد برز هذا الامر خلال فترة كلينتون بشكل خاص، الامر الذي برز ثمنه من خلال الاداء الخاطئ لاعضاء الطاقم الذين لم يكونوا ملائمين لمنصبهم او لم يكونوا يعرفون شيئا عنه.

ميزة ثالثة لاعضاء المجلس الوزاري في العقود الاربعة الاخيرة وفقا لبينيت هو شبههم بالرؤساء الذين يختارونهم، اذ يسعى هؤلاء الى اختيار «توائم سياسية» لهم من حيث الاهداف والخلفية والمواقف. وعندما كان هؤلاء مختلفون مثل جيمس شلزينغر في حكومة فورد لم يكونوا ليواصلوا بقاءهم لفترة طويلة. المجلس الوزاري لنيكسون وصف في مقالة لهيئة التحرير في «نيويورك تايمز» على انه «ثلة جمعها الرئيس مكونة من اناس مثله اذكياء محافظون معتدلون ولا بريق لهم».

وهذه الطريقة في الاختيار حسب بينيت ليست جيدة دائما اذ تفتقد التوازن في المواقف ويصبح هؤلاء «مصادقة» للرئيس وقراراته حتى وان كانت خاطئة، ولذا امتدح الكثيرون قرار كلينتون اختيار كوهين لمنصب وزير الدفاع اذا كان هذا الاخير قد اختلف معه في امور مركزية مثل ميزانية الدفاع كما انتقد خطواته.

وخلال الحملات الانتخابية اعتاد المرشحون للرئاسة قطع الوعود في ان مجلسهم الوزاري سيعبر عن مجمل الشرائح الامريكية الا ان هذا الوعد لا ينفذ عادة، فحكومة كينيدي لم تتضمن اي اسود او امرأة، ويقول بينيت ان هناك شكا في امكانية اقدام اي رئيس على تشكيل ادارة كادارة كينيدي لعام 1961 كما لم يحرص كل الرؤساء على التوزيع الجغرافي، فكارتر قام بتعيين ثلاثة من ولاية جورجيا، ولكن نرى ان اغلبية الرؤساء حرصوا على التوازن الديني في حكوماتهم.






هيلاري كلينتون — مادلين اولبرايت

الرئيس كلينتون سيذكر في اوساط الجالية اليهودية باعتباره الرئيس الذي عين اكبر عدد من الوزراء اليهود - ما لا يقل عن ستة في الفترة الاولى، عضو المجلس الوزاري الاسود الاول عين في عام 1966 فقط، اذ قام جونسون بتعيين روبرت ويفر وزيرا للاسكان، اما كينيدي ونيكسون اللذان لم يعينا اي اسود في حكومتهما فقد وجهت لهما انتقادات من منظمات حقوق الانسان، وتشير التسجيلات التي كشف النقاب عنها مؤخرا الى ان نيكسون تباحث مع مساعديه في مسألة التوجه الى جيسي جاكسون الديمقراطي واقتراح منصب عليه في الادارة من اجل اجتذاب اصوات السود في الحزب الجمهوري، الا ان الفكرة ضاعت.

المسألة التي احتار بها اغلبية الرؤساء الاخيرين كانت امكانية اقتراح مرشح للحزب الخصم للانضمام للحكومة. وقد حاول الكثيرون منهم، الا ان النجاح لم يحالف سوى قلة ممن بينهم، وكلينتون واحد من هؤلاء، ويهدف ذلك الى الحصول على تأييد اوسع من الكونغرس.

كما يشير بينيت الى ان الاسابيع التسعة التي تعطى للرئيس كمهلة لتعيين طاقمه الوزاري ليست كافية دائما لدرجة ان بعض الرؤساء يضطر لتعيين اصدقائه ومقربيه مثلما فعل كينيدي ونيكسون وبوش، وقد يكون كلينتون الرئيس الذي قام بتعيين اكبر عدد من المقربين وخصوصا من ولاية «اركنسو» في مناصب هامة.

اغلبية الرؤساء مالوا لاختيار مرشحين قد نجحوا في القطاع الخاص وان لم يشكل ذلك ضمانة لنجاحهم في مناصبهم الوزارية. المجلس الوزاري الاول لكلينتون كان مكونا من السياسيين والمحامين، وقد حظيت كل من هاتين الشريحتين في عهد كلينتون بتمثيل عال بالقياس مع سابقيه منذ عهد كينيدي (باستثناء جونسون) حكومة كلينتون الاولى كانت ايضا الحكومة الديمقراطية الاولى التي لم تشمل عضوا ذا خلفية او صلة مباشرة مع منظمات العمال، وكما نعرف برز العدد الاكبر من السياسيين في حكومته وهذا الامر ساعده في الحصول على تعاون الكونغرس حتى بعد 1994. كما برز في عهد كلينتون العدد الكبير من الاستقالات اذ غادره سبعة وزراء ولم يرافقوه للفترة الثانية.

البحث المذكور يبرهن عن قوة هيلاري كلينتون الكبيرة في عملية اختيار المرشحين للحكومة الاولى. ويدعي بينيت ان المرشحين اجتازوا مقابلة امام كلينتون ومقابلة اخرى امام زوجته، وهذه المسألة تحدث للمرة الاولى في الولايات المتحدة والتي لا يعلق بينيت عليها من وجهة نظره.

بريك طل
(هآرتس) 1996/12/16

منح المستوطنات مكانة أفضلية وطنية سيضر قطاعات أخرى في المجتمع الاسرائيلي

■ هل سار الاقتصاد الوطني المبدأ المعروف «لعبة مبلغ الصفر» اي ما يعطى للاخر يؤخذ من غيره؟ الجواب الاقتصادي لذلك هو لا. الشخص يسحب من اموال التوفير ويستثمرها ربما في محل تجاري ويستفيد الجمهور منها ويدفع. والاموال تتداول والابناء يبنون، والكهربائيون يقيمون خطوط الكهرباء والعمال يتقاضون الاجر. وهكذا فان ربح المستثمر يستفيد منه الاخرون ايضا.

متى يسري هذا المبدأ؟ مثلا في حالة تغيير مكانة المستوطنات الى منطقة تطوير «أ» في هذه الحالة فان الفائدة للمستوطنات ستؤدي الى خسارة الاخرين وذلك لثلاثة اسباب اساسية:

اولا: القرار يزيد من حدة المواجهة السياسية بيننا وبين الفلسطينيين. واذا ازدادت، نتيجة لذلك ميزانية الامن فان الزيادة ستكون على حساب الخدمات الاجتماعية التي تقلص او ربما من خلال اضافة ضرائب. وهذا ليس كل شيء، مثلما ادى تخفيف حدة المواجهة الى فائدة اقتصادية (زيادة استثمار الاجانب) فان تصعيد المواجهة سيبعد المستثمرين الجدد في احسن الاحوال وربما تبعد المستثمرين الموجودين في اسوأ الاحوال. حيث ان المستثمرين يكرهون المخاطر السياسية.

ثانيا: يدور الحديث عن ميزانية الدولة. الميزانية هي بالضرورة «مبلغ صفر». لقد حرصت الحكومة على الحفاظ على اطارها الى درجة انها اضطرت للانحراف عن قرارات اتخذت قبل عدة اشهر وتنفيذ التقليص. وماذا يعني تقليص الميزانية اذا لم يكن الاقتطاع من فلان لصالح علان؟ والامتيازات الممنوحة لمنطقة تطوير «أ» لم تسقط من السماء بل هي على حساب شخص ما.

ثالثا: حكومتنا وقعت على اتفاق مع حكومة الولايات المتحدة بموجبه يسمح لاسرائيل تجنيد اموال من خارج البلاد بكفالتها. وهذا الاتفاق يحدد ان كل اغورة تنفق على الاستثمارات في المناطق تقتطع من مبالغ الضمانات الممنوحة لها. ومثلا اذا بلغت الامتيازات لمناطق التطوير «أ» 50 مليون دولار فانهم يخصمون مبلغ 50 مليون دولار من المبلغ الذي تحصل عليه اسرائيل من خارج البلاد بفائدة منخفضة حسب الضمانات الامريكية. وهذا صحيح بشأن مستوطنة بيت ايل وبشأن الحي اليهودي المقرر اقامته في رأس العامود في القدس.

ليس هناك اي جديد في هذا التحليل، انه معروف لكل من يفهم في اقتصادنا. وهو معروف ايضا للحكومة. لذلك من الصعب ان نفهم ما هو تفسير اقامة طاقم وزاري لدراسة تطبيق قرار منح المستوطنات مكانة منطقة تطوير «أ» بدون المس بالاحداث الاخرى، والا اما ان يكون نتنياهو وحكومته يعتزمون خداعنا جميعا او انهم لا ينوون تنفيذ قرارهم.

جدعون عيشت
(يديعوت احرونوت) 1996/12/16

في ذكرى رحيله

السياب ـ البصرة: تأملات في علاقة الشاعر بمدينته

د. علي حداد *

■ ان يتحدث الشاعر بدر شاكر السياب عن مدينته البصرة، فذلك ببديهية اذ الشاعر ـ كل شاعر ـ ابن بيئته التي تتصل بها سمات شخصيته ومنطلقاته فكرة ورؤيته التي تتلمس لنفسها وجودا في تجربتيه الابداعية، وما اندس فيها من مؤثرات الظرف المكاني واشتراطات البيئة، ومدارج الاستجابة الذاتية التي تبرز بوعي او بدونه، مقيمة تصورا يخص الشاعر وحده، ويشير الى بعض مكونات شخصيته وعالمه الشعري.

ولكن السياب ـ وهو يستحضر تصورا خاصا لعالم احبه وانشد اليه، من خلال نموذج متسع لمدينة، تشكلها صورة البصرة لديه ـ يقيم في الشعر وجودا مغايرا لبيئة (مدينة ـ ريفية) لم يتوقف عندها معظم الشعراء العرب الذين نالت المدينة على ايديهم اقسى صور الهجاء والشجب، حين امست عند الشاعر العربي المعاصر رمزا لكل ما يشعره بالضياع وافتقاد البراءة وخمود المشاعر الانسانية المتبادلة بين ساكنيها (1).

واذا كانت هذه الاحاسيس تضعف من دون ان تختفي عند الاجيال اللاحقة من الشعراء الذين ولدوا في المدن وعاشوا حياتهم فيها فان اضخم صور التضاد التي عبرت عنها صلة الشاعر المعاصر بالمدينة تتضح عند الاجيال المتقدمة من شعراء التجربة الشعرية الجديدة، اولئك الذين قدموا من الريف مفعمين بحميمية العلاقات الاجتماعية، ودفء المشاعر وبساطة العيش والاهتمامات، لتصدمهم المدينة بانماط لم يألفوها من العيش ولتفاجئهم بما يقلق صفاء الذهن ويربك الخطى. وبسبب تلك المواجهة غير المحمودة اتخذ اولئك الشعراء من الريف ـ المقيم في دواخلهم ـ ملجأ طمأنينة، يقيهم روحيا من الضياع في زحمة المدينة ونفعية علاقاتها، ويخفف من حدة القلق المتراكم في انفسهم فكان هروبهم الذهني الى هذا الملجأ محاولة لاحداث التوازن ـ على مستوى كتابة الشعر في الاقل ـ مع حالة الانسياق وراء اشتراطات واقع العيش الجديد الذي عبر عنه ارتباطهم الواقعي بسياقات حياة المدينة، لتحقيق طموحات شخصية وامجاد ادبية.

وكان معظمهم عاطفيا، محملا بمثل وقناعات لم يستطع المواءمة بينها ونفعية العلاقات التي تقيم المدينة عالمها عليها. وحين كشفت المدينة لبعضهم عن وجهها الحقيقي، لم تعد حالة الهروب الى الريف مجدية كل الجدوى.. وكان رد الفعل ان تواجه المدينة بالرفض والاستنكار والادانة، في الوقت ذاته الذي بدا كل منهم ـ مجبرا ـ يدفع الثمن من قيمه وقناعاته، ويقايض المدينة بما يرفضه في (لا وعية) الذي يعكس شعره جوانب منه.

ان المدينة المهجوة من الشاعر العربي المعاصر لم تكن في كثير من صورها ـ لا سيما عند الشعراء ذوي الاصول الريفية ـ تقليدا لتجربة الشاعر الغربي الذي رفض المدينة، ونعى عليها حضارتها الناسية وضياع الانسان في زحمة تعقيداتها (ايليوت مثلا). يؤكد ذلك ان الشاعر الغربي كان ـ في الغالب ـ يهجو مدينة مطلقة. في حين يشير الشاعر العربي المعاصر الى معاناة ذاتية يعيشها في مدينة محددة بالاسم، فادونيس يتحدث عن دمشق واحمد عبد المعطي حجازي يتحدث عن القاهرة، والسياب يتحدث عن بغداد.

بغداد.. بين الحلم والحقيقة

قبل الحديث عن طبيعة التصور الذي توقفت عنده صورة المدينة (بغداد) في ذات السياب منعكسة في شعره، لا بد لنا من ان نتذكر ان بغداد كانت صورة متخيلة تستقر في ذهنه، رسمها بتصور شاعري، استمد اكثر ملامحها منه. قد كانت رغبته في رؤيتها حلما يراوده. فيكتب في رسالة الى صديقه الشاعر (خالد الشواف) في عام 1942: «لقد رأيت عجبا في الحلم: وذلك اني ذهبت الى بغداد.. وعلى شاطىء دجلة.. ولكني عجزت عن النظم لما رأيت من جمال دجلة».

وحين اصبح الحلم واقع وجاء السياب الى بغداد كان انذاك نموذجا للريفي العربي الذي يفد الى المدينة للمرة الاولى، فهو خجول، متردد، متحفظ في علاقاته مع كل ما حوله من الناس والاشياء ولو الى حين، ولكنه وفي الوقت نفسه يبحث عن ملجأ مودة يواجه بعد غربته ومن هنا يصبح من اليسير كسبه باغداق العطف والحنان عليه. وفوق ذلك ـ وبفعل خصوصية ذاتية ولدتها لديه موهبته الشعرية او ساعدت على بلورتها ـ كان شابا يقظ الحواس، له قدر من الطموح التي يريد تحقيقها في هذه المدينة. لقد جاء السياب الى بغداد جالبا معه: شخصية معباة باخلاق القرية ومثلها، وعقلا له قناعات ما زالت على درجة من عدم الاستقرار، ودفترا كبيرا امتلأ بقصائد كتبها الشاعر في قريته، ازدحمت فيها مشاعر صاحبها، وهي تحاور الطبيعة الممتدة وجودا في نفس القروي الشاب وعقله.

واذ رحب بهذا الشاعر الواعد القادم من البصرة من رحب، فقد ايقن السياب بعد ايام من اقامته في بغداد ان هذه المدينة الضاجة بالحركة والسياسة والناس، لن تأخذ بيده الى مبتغاه من اجل ما حمله معه في دفتره من شعر (رومانسي) قد يداعب مشاعر بعض اهلها، ولكنه لن يشغلهم طويلا، ففي واقعهم ومشكلاته، وفي حالة التناقض بين الشعب والسلطة الرجعية، وفي البحث عن شيء من الانعتاق من معاناة الطرفين الاجتماعي والاقتصادي المتدنيين، ما ينبغي للشعراء ان يستوعبوا مضامينه. فما الذي فعله السياب لتمنحه (بغداد) ـ كما تصور ـ شرعية الانتماء الى عالمها؟:

ـ في بغداد نشر السياب بعض قصائده في الصحف لاول مرة.

ـ وفي بغداد صار السياب سياسيا منتميا حقا لاول مرة.

ـ وفي بغداد اتيح للسياب ان يدخل في تجارب وصداقات وعلاقات عاطفية متسعة.

ـ ثم وفي بغداد عرف السياب شاعرا كبيرا ومجددا واعترف له كثيرون بـ(الريادة) بعد هذا كله، لنا ان نتساءل: هل توافر السياب في اعماقه وقناعاته الفكرية، وانعكاس ذلك في شعره ـ على نوع من اليقين في انتماء مطمئن الى المدينة ـ بغداد ـ يوازي رغبته في اختراق عالمها الواقعي، وابتناء وجود خاص به فيها؟

ان تأمل جوانب من شخصية السياب وشاعريته تجعلنا لا نتردد في ان نقول بالسلب. فقد ظل يعيش غربته وتفرده الروحي وسط عالمها الذي لم ينسجم معه ابدا:

وتلتف حولي دروب المدينة/ حبالاً من الطين
يمضغن قلبي/ ويعطين عن جمرة فيه طينه (3)

وهو فيها كالمسيح، منتظرا نهايته:

من يصلب الشاعر في بغداد/ من يشتري كفيه
ومقلتيه/ من يجعل الاكليل شوكاً عليه؟ (4)

وبعد أن كانت (بغداد) حلماً طرياً، أمست:

بغداد كابوس ردي فاسد/ يجرعه الراقد/ ساعاته
الأيام، أيامه الاعوام.. (5)

وتلتحم في شعر السياب الذي وصف به (بغداد) ابعاد المعاناة الذاتية بما هو انساني عام، حين يصور الواقع السياسي والاجتماعي الذي يرفضه ذاتيا وانسانيا، فتكون (بغداد) مركز استقطاب صور الرفض والهجاء، فبغداد:

ـ مبغى كبير وهي المدينة التي بلا مطر، وهي عامورة، وهي بابل الحزينة المهدمة، وهي التي تقتل الريف (جيكور ـ رمز النقاء) في روحه (6)

وما يرسمه السياب لبغداد من صور قاتمة وهجائية لا يمكن النظر اليه الا من خلال التوقف عند تجارب السياب الذاتية فيها التي تراكمت خلالها احباطاته الفكرية والنفسية والعاطفية وهي احباطات حولها بطاقة ابداعه الى مدى انساني متسع.

لقد قدم السياب عبر تلك الرؤية معالجاته الشعرية لعيوب الواقع بابعاده التي مر العراق بها في تلك المرحلة. وللان (بغداد) هي العاصمة فاشارة السياب اليها وادانتها انما هي ادانة موجهة للواقع وتناقضاته، ولطبيعة انظمة الحكم ومعالجاتها وسياساتها المخطئة.

يقيم السياب البصرة عالما بديلا منزها من كل ما في المدينة من منغصات. وللبصرة في حياة السياب وشاعريته موقع اثير. ففيها وحدها يجد نفسه. وهي وحدها التي تفتح ابواب شاعريته، مثلما عبر عن ذلك في واحدة من رسائله. (7)

وتفصح صلة السياب بالبصرة عن صلة الشاعر بالمكان على نحو جلي. ومن هنا كانت صورتها في شعره متسعة لكل ما هو ذي شأن بصري وليس حكرا على المدينة وحدها، فهي قد تتسع لتصبح البصرة كلها، وقد تتناهى في الضيق لتصبح بسعة نهر (بويب) وحده. ومن هنا فان الحديث عن البصرة لا بد له ان يكون حديثا عن (المدينة ـ الريف) وهو ما ارتضاه السياب بديلا انقى تمثل صورته وتفاعل معها، فهي (مدينة) لان البصرة ثغر العراق وميناؤه المزدحم بالحياة. وهي (مدينة) لها ما لمدن البحر من مواصفات وحركة ضاجة، وانفتاح على انماط شتى من الناس.

ولكن صورة البصرة في شعر السياب افق متسع لمواطن عاش فيها ودرس وأحب وعانى وتألم، وتفتحت ذاكرته على حيوات وحكايات ومعتقدات واساليب عيش ومطامح، تمتد من اعماق السياب، لتمسح وجه جيكور وابي الخصيب وبساتين النخيل والطرق الترابية والانهار التي توصل خطى الشاعر حتى البصرة، ليتداخل عالم الريف بالمدينة، وليندمج ذلك كله في صورة البصرة التي هي عمق تجربة السياب وخصوصيتها.

رؤية جانبية لشاعرية السياب:

لفهم منافذ تعبير السياب عن بصريته نؤكد ضرورة تأمل ما نراه أدق سمات تفرد تجربته الشعرية والصقها بشخصيته:

ـ فالسياب شاعر ذات، تطاولت قامتها لتسبغ وجودها على شعره كله، ومنها انطلق في تعبيره عن كل ما يحيط بهذه الذات او يتحرك حولها. ولنا ان نقول هنا ان الخصوصية النفسية للسياب كانت على وتيرة واحدة ـ ولا يعني تكررها بصور متعددة في حياته انها غادرت خصوصيتها الى ما يعارضها ـ تلك هي غلبة ذاته على كل مضامين شعره ـ بما فيها من عمق شعوري ولا شعوري ـ فقد كانت نظرته الى الاشياء والافكار والمواقف تتجسد في شعره بمقدار تماسها مع ذاته او افتراقها عنها.

ـ وهذه الذات لا تحيل المضامين التي تحاورها شعرا ما لم تنفعل بها، وتتأثر في ايرادها بصيغ تخص الشاعر وحده، وما يناسب بحثه الدائب عما تركن اليه مشاعره، وتستريح عنده روحه المستضامة.

ـ وذات السياب تعيش غربة مزمنة، تهيأ لها ان تمد اصابعها في شعره كله. وهي غربة روحية لا يطفىء اوارها شيء، حتى وجوده في ملاعب الطفولة واغترافه من حنانها بكل ما اوتي من قوة عاطفة.

ولتقديم تصوير يقيني عن سمات غربة السياب التي تمثلها شعره يمكن ادراج قصائده في ثلاثة مستويات، يأخذ كل منها بمسار خاص من التعبير العاطفي الذي تمثله ذاته:

ـ يظهر المستوى الاول فيما كتبه السياب من شعر التشوق وهو خارج العراق، وفيه لا يتذكر الا العراق، والعراق كله، اذ لا يلتفت الى جزء منه او مكان محدد فيه، مهما كان ذلك اثيرا لديه. فهو في بيروت ينادي:

لأني غريب/ لأن العراق الحبيب/ بعيد، وإني هنا
في اشتياق/ اليه
اليها، أنادي عراق/ فيرجع لي من ندائي نحيب (8)

وفي الكويت يتحسس العراق وجودا طريا يتغلغل الى ذاته، فيهتف:

يا ليل، ضحكك العراق/ بعبير تربته وهداة مئة
بين النخيل/ إني
احسك في الكويت، وانت تثقل بالاغاني والهديل/
الضاحك الكسلى
ويا ليل طويل (9)

وفي لندن ينادي مشتاقاً طيف أمه:

أماه ليتك ترجعين/ شبحاً، وكيف أخاف منه، وما
أمحت رغم
السنين/ قسمات وجهك من خيالي/ أين انت؟
اتسمعين/ صرخات
قلبي، وهو ينبحه الحنين الى العراق (10).

ـ وحين يكون السياب في العراق، ولكن ليس في مدينته (البصرة) لا يكاد يذكر سوى حنينه الى عوالم بصريته من قصص وحكايات وصور واسماء اماكن واشخاص، وذلك هو المستوى الثاني من صيغ التعبير العاطفي عنده، وهو ما ننشغل باظهاره في هذا المقال.

ـ اما المستوى التعبيري الثالث فيظهر عند السياب حينما يكون في البصرة، فلا يشغله الا الحنين الى جيكور، وجيكور وحدها:

نسيم الليل كالآهات من جيكور يأتيني/ فيبكيني/
بما دفنته أمي
فيه من وجد وأشواق (11)

وقد يظن ظان إن شوق السياب واحساسه الى ذكر مكان يضفي عليه بعضاً من فيض مشاعره، ينتهي حينما يكون في (جيكور): (باب الميلاد الموصول بالرحم)، (جيكور أمه)، تلك التي:

أشجارها دائمة الخضرة/ كأنها اعمدة من رخام/ لا
عري يعروها
ولا صفره/ وليلها لا ينام (12)

(جيكور) التي ذكرها السياب في أكثر من خمسين قصيدة، بينها قصائد كتبت لها وحدها. حتى ليمكن النظر الى (جيكور) بوصفها مجال الفعل الحيوي في تجربة السياب الشعرية. ولكن الحقيقة غير ذلك، فحتى وهو في جيكور كان السياب يشقى ويبث شكواه ويتألم ويناجي نفسه، بما يؤكد اليقين انه غارق في احساس الغربة الذي لا تخفف حدته صلته بأي مكان. وذلك منطلق مهم لفهم تجربة السياب الشعرية، فقد كانت الغربة بعدا حقيقيا من ابعادها.

ـ وذات السياب مشخصة في شعره، ذات ماضوية، اي انها تطمئن الى الماضي وتتوافق مع مضامينه، لان الحلم السيابي لا يتجسد في الحاضر او في المستقبل بل في الماضي الذي ليس لاحد ان يتدخل في تغيير تفصيلاته:

وماضيك من حاضري اجمل/ هو المستحيل الذي
ينهل/ هو
الكامل المنتهي لا يريد/ ولا يشتهي ـ انه الاكمل/ ففي
خاطري
منه ظل جديد/ وفي حاضري منه مستقبل (13)

وفي هذا الماضي تتردد ذكريات الطفولة وايامه في جيكور والبصرة، وما ترسخ في الذاكرة من صور وانشغالات عرشت في افاق تجربته، وظل يتردد عليها، بما ينعش ذاته وشاعريته:

لولا الخيالات من ماضي تتسرب/ كأنها النوم
مغسولا
به التعب/ لم يترك الضجر/ مني ابتساما لزوج
سوف القاها (14)

وتركن تجربة السياب الشعرية في جانب كبير منها الى بعدين مهمين استوعب كل منهما افاقا متداخلة من المضامين والافكار، تمثل البعد الاول في (الطفولة) التي تنثال فيها صور الذكريات لتمتد نحو مرافىء التعبير عن (الولادة) و(الحياة) التي تستقي من ذات الشاعر ما يتسع لدلالات فكرية شمولية التصور وانسانيته. وتمثل البعد الاخر في تأمل الشاعر لتجربة (المرض) والسعي الى خلقه بنية موضوعية تردد السياب على مأساويتها ليسكن اخيرا الى رموز البعث والولادة يواجه بها شبح الموت الذي يزداد تربصه به كل يوم.

مستويات الفاعلية البصرية

تمثل البصرة (مدينة وريفا) كل مواطن التأسيس التي اقام السياب تجربته الشعرية عليها، حيث استثمر الخصوصية البصرية ـ تقاليد وصورا اجتماعية وفلكلورية ومسميات ـ لتندغم في خصوصية تعبيرية هي واحدة من طقوس المحبة السيابية لبيئة النشأة والتكوين التي ظلت مستيقظة في اعماقه عبر مراحل حياته كلها.

لقد وجد السياب في بصريته تطامنا روحيا، فالبصرة لم تشهد احباطاته السياسية وخيباته العاطفية كما هي الحال مع (بغداد) ولم تحاصر طموحاته بعدوات البعض واحقاد البعض الاخر.

ووراء البصرة امتداد تراثي اصيل تعامل السياب معه، في حين ظلت صلة السياب ببغداد هامشية، خالية من الروح لطبيعة تكوينه الجنوبي وتعلق روحه بعوالم بيئته الاولى.

لقد استمدت لغة السياب الشعرية من تكوينات البيئة البصرية كثيرا من معجمها اللفظي حتى ان الصياغات والتراكيب والمسميات البصرية قد القت ظلالا من الحيوية والشاعرية وتأكيد الهوية، بما يشير الى تفرد معجم السياب. ويمتد ما يتعلق بعوالم البصرة لدى السياب من اسماء الاحياء والاماكن (العشار، ابو الخصيب، ام البروم، الخور، مقبرة الحسن البصري) ـ ناهيك عن (جيكور) و(بويب) اللذين تخلقا بابعاد اسطورية وارتقى بهما السياب الى مستوى الخلود المكاني الذي لا يزول ـ الى ما اكتنفه شعر السياب من اسماء اشخاص عاديين جعلهم في شعره بمصاف اسماء الرموز التاريخية والاسطورية والدينية (اسماء حبيباته واولاده واصحابه) وهذه الاسماء. ومن خلال ارتباطها بالحدث المناسب لها في ذاكرة السياب ومتغيرات حياته تخلق في شعره وجودا كاملا من التصور التاريخي المتسلسل. فهي وما تؤشره من واقعة تاريخية. تقدم نمطا شعريا تصح تسميته بـ(المذكرات الشخصية للسياب) وهي سمة ترسخ القناعة بهيمنة الذات في شعره. ان قارىء شعر السياب يتمكن وييسر ان يعرف متى فقد امه، ومتى احب اول مرة، ومتى داهمة المرض وكم امرأة احب في حياته، وما قصته مع كل منهن، وما اسماءهن، وما اسم زوجته وما اسماء ابنائه، فضلا عن اسماء بعض معارفه وابناء قريته. ان هذا الالحاح على الاسم، يؤكد سمة سيابية، هي بعض ما كان يقيمه مناطق مواساة في قصائده لروح تفتقد الطمأنينة، وليس اكثر من اسماء احبائه ما يمكن ان يمنحه السلوى وحس الامان. وتتلون قصائده بألفاظ البحر والسفن والاشرعة والسعف والنخيل والشناشيل وسواها مما يتصل ببيئة البصرة.

ولعل السياب ابرز شعراء الصورة في الشعر العربي المعاصر واكثرهم توفيقا في استثمار عوالمها الغنية بالتجسيد، حتى لتبدو والصورة عنده تنفيذا حيا لمفهوم الصورة الشائع، حين عدت (رسما قوامه الكلمات) (15).

ويستثمر السياب للموروث البصري الذي تقحم نفسه في تحقيق افاق خصبة لصورته الشعرية، وربما بدا ذلك اكثر تجسيدا في المراحل المتقدمة من حياته، حين احتمى بالطفولة والذكريات وعوالم بيئته التي تفيض لونا وحسا وحركة.

وتكتمل بصرية السياب في استعانته بما يديم الزخم الموسيقي في قصيدته ويعمقها. وكان الفلكلور البصري الغنائي وبعض ايقاعاته المتميزة، وترانيم الاعراس واغاني الطفولة رافدا في اثراء تجربته الشعرية.

بعد ذلك كله، ومع التأكيد على ان السياب شاعر كبير، لنا ان نتساءل: لو لم يكن السياب من بيئة البصرة، والبصرة وحدها، هل كان سيقول:

ثلاثون انقضت، وكبرت، كم حب وكم وجد/ توهج
في فؤادي/ غير
أني كلما صفقت يدا الرعد/ مددت الطرف ارقب
ربما ائتلق
الشناشيل/ فأبصرت ابنة الجلبي مقبلة الى
وعدي. (16)

او يقول: وهي النخيل/ اخاف منه إذا ادلهم مع
الغروب/ فاكتظ بالاشباح
تخطف كل طفل لا يؤوب/ من الدروب.. (17)

* ناقد من العراق يقيم في اليمن

الهوامش:

(1) ينظر: احسان عباس، اتجاهات الشعر المعاصر، الفصل (الموقف من المدينة) ص 111 ـ 136.
(2) رسائل السياب، جمع وتحقيق ماجد السامرائي، ص 9.
(3) ـ (6) ديوان السياب، الجزء الاول ص 414، 424، 449، 486، 452، 482، 534.
(7) رسائل السياب، رسالة الى يوسف الخال، ص 106.
(8) ـ (14) ديوان السياب، الجزء الاول، الصفحات 195، 717، 617، 672، 186، 133، 662.
(15) ينظر: سي دي لويس، الصورة الشعرية، ترجمة احمد نصيف الجنابي، بغداد 1982، ص 23.
(16) ـ (17) ديوان السياب، ص 599، 629.


السياب

الروائي التنزاني عبد الرزاق غورنا [1 ـ 3]

أفريقيا تعيد قراءة تاريخها بأقلام روائييها المهاجرين

لندن ـ ابراهيم درويش:

يواصل عبد الرزاق غورنا الكاتب التنزاني تقاليده الروائية التي قدمها في رواياته الاربع السابقة «ذكريات الرحيل» و«طريق الحج» و«دوتي» و«الجنة». وقد رشحت الرواية الاخيرة لجائزة «البوكر» البريطانية عام 1995، وهي تدور حول رحلة الشاب يوسف اثناء بحثه عن جنة ارضية في قلب الظلمات في افريقيا.

وتواصل رواية غورنا الجديدة «صمت معجب» الصادرة عن «هاميش هاملتون» في لندن التقاليد الروائية نفسها في تأكيد الشخصية من خلال القصص او الحكايات المتتالية، ولكنها تختلف في ان احداثها موزعة بين حي في جنوب لندن وزنجبار التي يزورها البطل المجهول الاسم بعد تغير الاوضاع السياسية في تنزانيا.

يقوم غورنا في روايته بتركيب تاريخ وهوية للشخصية التي نعرف من خلال الحكايات العديدة في الرواية على انها شخصية استاذ مدرسة يعيش مع امرأة انجليزية له منها ابنة تشربت الثقافة الانجليزية الى حد كبير.

ويقوم مجمل القص الروائي على التاريخ الكاذب الذي يركّبه الاستاذ من اجل تأكيد صورة سحرية عن طفولته او من اجل اثبات هويته امام ذكريات والد المرأة عن الامبراطورية البريطانية.

ويتقن بطل غورنا الجديد حكاية القص واللعب بالكلمات وتركيب التواريخ الكثيرة التي نلاحقها ببراءة احيانا لنكتشف ان اللعبة او الاستراتيجية التي سلكها الراوي ما هي الا مجموعة من الاكاذيب الكثيرة. ويحاول هذا المقال تقديم مسح لمشروع غورنا الروائي، حيث يعمل على تحليل روايتيه «الجنة» و«صمت معجب».

كما يحاول المقال العمل على رؤية مشروع غورنا الروائي من خلال منظورين هما: منظور الكاتب الاسود الذي يعيش في بريطانيا وعلاقته بالجهود الروائية الحالية التي تحاول تركيب الحاضر من خلال ذكريات الماضي، ومنظور مشروع الرواية في شرق افريقيا، حيث عملت الكتابة هناك على تحليل هموم الواقع وصناعة التاريخ.

وبهذا يمكن النظر الى الانجاز الروائي لـ غورنا من خلال منظور الرواية الشرق افريقية التي قدمها كل من نغوجي (كينيا) ونور الدين فرح (الصومال)، مع التأكيد على ان المشاركة الادبية التنزانية في الادب الافريقي والرواية الافريقية بشكل عام تظل محدودة.

فقد وصف كتّاب دليل الادب الافريقي المسمى «الادب الافريقي في القرن العشرين» (1988) تنزانيا بانها تعتبر من البقاع الجافة ادبيا اذا ما قورنت بدول افريقية اخرى. ويعود هذا الجفاف في الحقل الروائي على الاقل الى تسيّد الشعر التقليدي الذي يكتب باللغة السواحلية التي تعتبر لغة معظم دول شرق افريقيا، وهي عبارة عن مزيج من مؤثرات عربية وافريقية.

وتبرز علاقة غورنا بالمشهد الروائي المحلي في بريطانيا من كونه يقدم ومعه مجموعة اخرى من الاصوات السوداء وباللغة الانجليزية توثيقا للتجربة الافريقية من خلال اعادة تفسير التاريخ الامبريالي، واعادة تركيب الهوية الافريقية كصورة مضادة للهوية التي حاولت الرواية الاستعمارية رسمها للافريقي والقارة السمراء.

ويرى انتوني ايونا الذي حلل مشروع الكاتب البريطاني الكاريبي كاريل فيليبس في مقال له في مجلة (واسافيري) ان «صوت المطرودين او المحرومين من الجانب الأخر من الاطلنطي بنغماته وطبوله ولون جلده واغنياته وسياطه وعذاباته واحلامه لم يسجل في السابق مثلما يسجل اليوم بناء على قاعدة ملحمية كبيرة تقع خارج اطار التسجيل الذاتي لتاريخ العبيد المحررين».

ويبدو ان هذه الاصوات الجديدة تجد ضرورة تسجيل التجربة ونقلها للعالم لا سيما وان المذكرات الحديثة والاوراق التاريخية المفتوحة للقراءة تعطي الكاتب فرصة اعادة تفسير التجربة وانتقاد التاريخ الامبريالي.

وقد بدأت الحركة الروائية بين الكتاب السود في بريطانيا والتي تستعير احداثها من الماضي «المظلم» او التجربة السوداء في اوائل الثمانينيات. 1 وتضم هذه الحركة اسماء مثل كاريل فيليبس في «اجتياز النهر»، وديفيد ادبيايو في «التحول»، وفريد دي اوغوار في «الذاكرة الطويلة».

وتقدم اعمال هذا الفريق والتي نشر معظمها في تلك الفترة رؤية متقدمة عن التجربة السوداء اكثر مما هو الحال في اعمال ديفيد سيمون، وبينتون كويسي، وجولن رايلي، وويرل كولينز. ولا يمكن للباحث هنا ان يفصل تطورات المشهد البريطاني الاسود عن تلك الجهود التي تمت في امريكا حيث تصدت اعمال الكاتبات الامريكيات لا سيما توني موريسون في «اغنية السلمون» واليس وولكر في «اللون القرمزي» للحكايات التي لم تقل اهمية عن الماضي الاستعماري الامريكي وعن تاريخ العبودية والعنصرية.

ويضاف الى هذه الجهود الروائية جهود نقدية وتاريخية برزت في اعمال كتّاب مثل هنري لويس غيتس الذي كتب «العرق.. الكتابة والاختلاف»، وبيتر هولمز في كتابه «مواجهة الاستعمار» (1986)، وكوامي انتوني ابيا في «عن الامبريالية»، وادوارد سعيد في «الثقافة والامبريالية»، ورونالد سيغال في كتابه «الشتات الاسود» (1995).

وقد عملت هذه الجهود النقدية على تأكيد خط روائي او صوت متميز في المشهد الامريكي، حيث حازت موريسون على جائزة نوبل ونالت وولكر جائزة البوليتزر. ولوحظ نفس لوحظ في كتابات اسيويين وافارقة في بريطانيا مثل سلمان رشدي، وكازوا ايشيجورا في «بقايا اليوم»، وبن اوكري في «طريق الجوع». وباري اونسورث في «الجوع المقدس» وغيرهم.

ويطرح هذا الكم الكبير من الرؤى والتحليلات الجديدة للماضي بصورة مختلفة، حيث تتصدى الاعمال الجديدة لاشكالية الهوية الموزعة، ولفكرة التشرد والشتات الاسود وفكرة التاريخ او الماضي المرفوض.

وقاد هذا الطرح بعض النقاد الى مسألة الدوافع لاحياء هذا التاريخ وتقديمه، حيث يقول عامر حسين في مجلة (واسافيري) ان «العدد الكبير من هذه الاعمال ما هو الا اجندة مقدمة من دور النشر الى الكتاب الجدد من اجل الحفاظ على ظروف التعددية الثقافية (في بريطانيا) وتحليل الفرق بيننا وبينهم الآن وسابقا، وفي كل مكان».

وتم طرح السؤال نفسه في نقاش جامعي حول الطريقة التي يحلل فيها هذا الجيل من الكتاب «الماضي». وتساءل بعضهم لماذا لا يركز هؤلاء الكتاب على مشكلات اليوم بنفس طريقة الكاتب حنيف قريشي في «الالبوم الاسود» و«غسالتي الجميلة»، حيث يحلل مشكلات المهاجر الى بقعة غربية؟

وتساءل آخرون عن نوعية الكتابة لدى هذا الجيل من الادباء، وفيما اذا كانت تاريخية ام روائية؟

ويعتقد ايونا ان «التاريخية» في هذه الاعمال الروائية مهمة لانها الطريقة الوحيدة او الوسيلة التي يقصون بها قصص الماضي. ويخترعون من خلالها مضامين جديدة واشكالا فنية باستخدام وثيقة الماضي المليئة بقصص عن الثورات البطولية والمعارك الامبريالية، وعن البعثات الاستكشافية بطريقة ناقدة وابداعية في نفس الوقت.

كما ان هذه الجهود الجمعية تحاول ان تعيد تفسير الماضي القصة وتقديم صورة من الجانب الاخر، اي انها تحاول مزاولة نفس المرجعية التي مارستها الرواية الامبريالية سابقا.

ولهذا فان هذه الرواية تركز على موضوعين هامين هما توثيق التاريخ الماضي، وعقدة الذنب. كما انها تتحرك في ثلاث اتجاهات هي افريقيا، والكاريبي، واوروبا، او ما اطلق عليه بول غيلروي «الاطلنطي الاسود».

وعند وضع غورنا ضمن هذا الاطار النقدي والتحليلي فيجب الغاء موقعه ككاتب من شرق افريقيا (تنزانيا) مشغول بتاريخ بلده وقضاياه حيث انه يقدم من موقعه صورة اخرى عن الماضي الافريقي.

فهو يعتقد مثل نغوجي ان الروائي الافريقي له وظيفة في المجتمع، حيث تتركز هذه الوظيفة في قدرة الادب على تقديم نظرة «حادة وكبيرة عن الروح المتحركة للزمن اكثر من كل الوثائق التاريخية والسياسية التي تصدت لنفس الموضوع ـ الذي هو تطور المجتمع».

ويقول نغوجي ان الرواية بالتحديد في واقعيتها الحرجة وتقاليدها مهمة في هذا الاتجاه لانها تفرق وتجمع ولانها تحليلية ونصية. ويوافق تشينو اتشيبي نغوجي في موضوع دور الكاتب في مواجهة مجتمعه، حيث يقول «من الواضح ان الكاتب الافريقي المبدع الذي يحاول ان يتجنب القضايا السياسية والاجتماعية الكبيرة سينتهي الى كونه لا علاقة له بالواقع، مثل ذلك الرجل الغامض في المثل الشعبي الذي يترك بيته المحترق بحثا عن الفار الهارب من اللهيب».

ومن هنا فان الرواية الافريقية تتصدى بلا شك للواقع والسياسة في هذا السياق، ولكن عدد الكتّاب من شرق افريقيا الذين حاولوا تحليل الروح المتحركة للزمن ما زال قليلا.

وضمن هذا المنظور لدور الروائي بشكل عام والروائي الافريقي خصوصا، ومن اجل بناء سياق للطريقة التي استطاع بها غورنا ان ينجز مشروعه الروائي، فان من المهم ان ملاحظة بعض الانواع الادبية التي انتعشت في شرق افريقيا بعد الاستقلال.

فهذه الرواية في تنويعاتها تعتبر شعبية وعاطفية او انعكاسا لمشاعر الكاتب الذي حاول تمريرها للقارىء. ففي كينيا مثلا يصدق هذا الكلام على الروايات التي حاولت تمجيد الاعمال البطولية للماو ماو او حاولت انتقاد وجهة النظر الاوروبية التي قدمها خلال سنوات الاستعمار كتّاب من امثال غراهام غرين، واليزابيث هاكسلي، وجويس كيري، وكارين بليكسن الذين قدموا صورة او وجهة نظر عن افريقيا للقراء من غير الافارقة.

وكما لاحظت انجيلا سميث في كتابها «شرق افريقيا» بالانجليزية (1993) فان مجمل الانتاج الروائي في شرق افريقيا في فترة ما بعد الاستقلال كان ردا على التغيرات الاجتماعية الضارة او النافعة.

ولهذا يمكن النظر الى الروايات الشعبية التي صدر معظمها في كينيا وقراءتها باعتبارها «وثيقة اجتماعية» حول هذا التغيير، وترى سميث ان محاولة تغليف هذا التغيير بالاسطورة يعد صورة عامة في كل الانتاج الشعبي بخلاف الاعمال الروائية التي قدمها نغوجي في «لا تبك يا ولدي الحبيب» و«تويجات الدم» مثلا، والتي عملت على تأكيد هوية افريقية وصورة عن افريقيا تقف كمضاد للصورة التي حاولت الكتابة الاستعمارية تبرير وجودها.

ويلاحظ نفس هذا الاتجاه في اعمال نور الدين فرح من الصومال والذي قدم صورة عن العائلة والتقاليد الشفوية الصومالية في مرحلة ما بعد الاستقلال، ونجح في اعماله الروائية التي منها «سردين» و«من ضلع اعوج» و«افتح ياسمسم» وغير ذلك في تقديم العائلة الصومالية كرمز او مجاز عن الدولة الصومالية. كما ان اعمال فرح ونغوجي تختلف عن الاعمال الشعبية التي صدرت في افريقيا حول التجربة الجديدة (تجربة الاستقلال) في كونها قدمت ابداعا روائيا اكثر منه توثيقا للتجربة.

ومن هنا فان هناك تشابها بين الرواية الاستعمارية والرواية التوثيقية الشعبية الافريقية، حيث لاحظ ديفيد موروغان براون في كتابه «الارض والحرية والرواية» (1985) عندما قال «يظهر ان راويات المستعمرين وجدت لاعطاء القارىء الابيض ثقة في اسطورته عن البربرية السوداء والانضباط الابيض»، وهو نفس الاتجاه الذي حاولت الاعمال الشعبية الافريقية تقديمه عن طريق «دحض الاسطورة [illegible] اسطورة افريقية مكانها».

وبالمقارنة مع هذا الاتجاه فان الروائي الافريقي [illegible] مشغولا بشكل كبير بتحليل المادة التاريخية اكثر من [illegible] وكان منخرطا في الوقت ذاته في صناعة التاريخ كما [illegible] نور الدين فرح. وضمن هذا السياق يمكن الولوج الى اعمال غورنا مع التأكيد ان الاجندة الروائية عند فرح ونغوجي تختلف عنها عند غورنا او اي كاتب افريقي آخر، حيث [illegible] غورنا في مقال له عن اعمال الروائي الكيني نغوجي نشر عام 1993 ان وظيفة الرواية والروائي تكمن في انها «[illegible] التي تقدم رؤية اقناعية من خلال اقتراحها [illegible] السطح عالم غني متخيل. يعمل الروائي على [illegible] لتركيب مداخله».

ويضيف غورنا «ان هذا العالم لا يقدم حلولا [illegible] عليه الروائي للاشارة الى العالم المخفي عن القارىء من اجل تحريره من شبكات المعرفة ومعانيها». ويصدق هذا [illegible] بشكل مناسب الروايات التي يكتبها غورنا والمشروع الذي انجزه في عمله المتميز «الجنة» عام 1993.

ندوة لمناقشة «تفريغ الكائن» في معهد العالم العربي

باريس ـ «القدس العربي»:

عقدت في معهد العالم العربي بباريس ندوة لمناقشة رواية «تفريغ الكائن» الاخيرة للكاتب السوري، المقيم في باريس خليل النعيمي الصادرة مؤخرا عن دار «شرقيات» بالقاهرة، وتضمنت الدعوة اسماء المشاركين توفيق البكار الكاتب والناقد التونسي المعروف، ولوك دوفيلس، وهو مستشرق فرنسي شاب واستاذ اللغة العربية في معهد اللغات الشرقية بباريس، والروائي المعروف ادوارد الخراط، [illegible]

وجديدة وتعتبر عملا اساسيا في الرواية العربية. ان ثمة لاكثر من محور اساسي فيها يدور حول اشكالية القمع والمحور الاخر الاساسي يتناول علاقة الكائن بالمكان الذي بحث في هذه الرواية بشكل متعمق ومن منظور نقدي. ثم اضاف ان قيمة هذه الرواية الجديدة تكمن قبل كل شيء في الجرأة الفكرية التي تملأ صفحاتها.

وكان اول المتحدثين الروائي والكاتب المصري المعروف ادوارد الخراط الذي قدم رؤيته لهذا العمل الروائي الجديد بشكل كثيف ومركز وشاعري، واول ما لفت [illegible]

الروائي الكلاسيكي ومدى اقترابها من النصوص الجديدة. وخلص الى القول الى انها رواية مميزة بلا شك ولها رؤية غير مألوفة تتضمن اشكاليات فلسفية ويقوم السرد فيها مقام الحكاية الكلاسيكية. والسرد على حد تعبيره لغة اساسا واللغة في هذه الرواية هي العامل الاساسي وهي لغة ليست شاعرية فحسب بل مملوءة برؤى فلسفية متعددة الاحتمالات. وتبدو متباينة مع انها رؤية واحدة، ذات نزعة جذرية. واضاف متحدثا عن (الازمنة الروائية المتعددة) المحبوسة في زمن سردي واحد.. وهو خصوصية اساسية من خصائص الفن الروائي الجديد.

اما لوك دوفليس فقد تحدث عن هذه الرواية وحدد اسسها منطلقا من اشكالية الكتابة ـ الحكي ومشيرا الى المفارقة! نفي الكتابة الذي ادى في النهاية الى انجاز عمل ابداعي رائع ـ الرواية التي بين ايدينا. واستمر في تحليله الناقد والدقيق لعناصر هذه الرواية التي اعتبرها عملا اشكاليا تتوجب قراءته النظر اليها من زوايا متعددة منها زاوية المرأة (المرأة ـ الرجل)! وهي كما يقول ثنائية موهمة هدفها تفكيك عناصر الذات لدى الروائي.

وزاوية زمن السرد المتضمن الازمنة الاخرى كلها، وهي متعددة ومتداخلة ومتناقضة.

وذكر ان زمن الرواية هو ليلة واحدة يقف فيها الروائي هو يحكي في مواجهة العالم المظلم وخلفه تجلس ـ المرأة في ظلام الغرفة ولا ترى غير ظهر الراوي الذي يسد منظر النافذة. وفي تحليله لهذه الرواية ركز على اهمية الذاكرة التي تتسع لتستوعب كل شيء: حياة الراوي، تاريخه الشخصي، والتاريخ العام، كما وثبه الى الاسس الابستمولوجية ـ المعرفية ـ والفلسفية التي تملأ صفحات الرواية.. ولا بد من الذكر في النهاية، ان توفيق البكار قد تخلف عن حضور الندوة لاسباب قاهرة لم تمكنه الحضور من تونس.. وشارك في احياء هذه الندوة بالاشتراك مع معهد العالم العربي، المنتدى العربي السوري.

البحث عن ثلاث أجزاء ضائعة من (مصر للمصريين)

■ القاهرة ـ رويتر: بحث عبد العظيم رمضان استاذ التاريخ عن ثلاثة اجزاء ضائعة من كتاب سليم النقاش (مصر للمصريين) لاعادة اصدار الكتاب كاملا باجزائه التسعة ضمن سلسلة «تاريخ المصريين» التي يشرف رمضان عليها.

الكتاب صدر سنة 1884 في اعقاب فشل الثورة العرابية والاحتلال الانكليزي لمصر عام 1882 ويؤرخ للحركة الوطنية المصرية.

وتستغرق معظم مجلدات الكتاب التسعة احداث ثورة عرابي ورفاقه من الضباط والمدنيين ضد سيطرة العناصر التركية على الحياة المصرية والتدخلات الاوروبية البريطانية والفرنسية في مالية مصر.

ويضم الكتاب شهادات عرابي والعرابيين كاملة في التحقيقات التي اجريت معهم بعد فشل الثورة كذلك يحتوي الكتاب على شهادات العرابيين واعضاء الحزب الوطني الذين انشقوا على عرابي وانضموا للخديو مثل محمد سلطان باشا.

وقد اعتبر هذا الكتاب حين صدوره الاول مناوئا للعرابيين ومنحازا ضدهم لصالح كل من الانكليز والخديو توفيق غير انه يعتبر الان واحدا من المصادر الاساسية لتناول تلك المرحلة.

المشكلة الان امام [illegible] كما يقول عبد العظيم رمضان [illegible] الاجزاء الثلاثة الاولى [illegible] دار الكتب سوى ستة اجزاء فقط.

ويحاول رمضان العثور على نسخة من الاجزاء المفقودة لدى المهتمين بتاريخ تلك الفترة ويقول [illegible] العثور على تلك الاجزاء [illegible] الاجزاء المتاحة فقط.

سلسلة «تاريخ المصريين» [illegible] تصدر عن الهيئة العامة للكتاب [illegible] الدراسات التاريخية في القضايا [illegible] ومعظم اصداراتها من الرسائل الجامعية بالاضافة الى بعض المراجع [illegible] صدرت منذ عقود [illegible]

السنة السابعة ـ العدد 2367 الثلاثاء 17 كانون الاول (ديسمبر) 1996 ـ 7 شعبان 1417 هـ

بانوراما سعد الله ونوس:

مسرح لا يتسع لكل الهم ولكنه يشحننا بالأمل

دمشق ـ «القدس العربي» ـ من نعمة خالد:

ينفتح الحديث على «حصين البحر» القرية التي تغفو على الشاطئ» ويتناثر على هذا الشريط الساحلي المرصوف بالحصى اللماعة (خص قشي) او عريشة من القصب وبعض البيوت الحجرية. وهناك ليس بعيدا تمتد بعض كروم الزيتون والتين. وتفترش صخور في الارض الحمراء الطيبة.

في هذا الجو نشأ سعد الله ونوس، فقر، محدودية ثقافة وثناء الفق لينتقل بعد ذلك لمتابعة الدراسة في طرطوس حيث ينفتح الافق الثقافي ليتفاعل مع آفاق القرية ومع ما تفطه (روز اليوسف) ليكون سعد الله ونوس الكاتب والمبدع الذي أرسى دعائم اساسية ومتينة في المشهد العربي المسرحي.

الشخصي عند سعد الله ونوس:

يعد اطلالة للمبدعة نضال الاشقر ويعد ترحيب تلقائي لا افتعال فيه وبعد شكر على طقوسه وتحولاته وكيف سعت لتكون اشارات فرحة، يدخل تلفزيون المستقبل في برنامج خاص قدمه مؤخرا الى الشخصي عند سعد الله ونوس، فيطلق كلماته دونما وجل ودونما تكلف وبكل عرفان بالجميل في مرحلة لم تكن نريدها له.

يقول هناك مرحلتان ما قبل المرض وما بعد المرض، ما قبل المرض لم تكن الحياة ـ ضمن العائلة نوعا من الفردوس المستمر. هذه الحياة كانت بشكل او آخر متوازنة لا سيما ان المرء لديه الوعي بأهمية الشخص الاخر.

بعد المرض تغيرت للعائلة، انا الذي اخذ وصارت العائلة تعيش حالة جديدة، تكرس جل وقتها واهتمامها للاخذ بيدي ومعاونتي في محنتي.

يصدح الشيخ إمام بأغنيته:

الخط ده خطي
والكلمة دي ليه
غطي الورق غطي
بالدمع يا عيني

وتدفع فايزة (زوجته) باعترافها عبر التلفزيون وبعيون دامعة: سعد الله الكريم الفارس النبيل، الشجاع، الانسان، «انا بحبه».

ثم تنهمر انغام هيمة، لتمتزج بطقوس واشارات ابيها، وتندفع بمنمنمات موسيقية وتعلن شبهها له واهتمامها بالادب.

بينما الاصدقاء وكمراقبين يدلون بدلوهم الذي يؤكد ذاك التوازن وتلك الحميمية والمسؤولية.

الشيخ امام يشاغب شغبا جميلا، وينكأ جراحا تواريها بدجل ما وزيف ما:

لاكتب على عيني على عيني
يحرم عليك النوم
واحبس ضيا عيني ضيا عيني
بدموعي طول اليوم

وسعد الله ينتقل ما بين السرير والكتبة يقلب الصفحات لتأتينا ملاحم او رحلة في مجاهل موت عابر. وليطل سعد الله ان سنوات خمسا من المرض جعلت كلا من فايزة وديمة وسعد الله لحمة واحدة، دونما خوف من موت قادم، لحمة تتجاوز كل المواصفات.

المسرح والغناء:

يضيء لنا المبدع سعد الله ونوس هذا الجانب فيقول:

ثمة خصوصية لرواد المسرح، هذه الخصوصية تجلت بانهم لم ينقلوا فن المسرح الاوروبي كما هو، وانما استنبتوه في الارض العربية، بما يلائم الذائقة العربية.

مارون النقاش حين عاد من ايطاليا بدأ تجربته بخطاب وجهه الى الحضور قال:

في ايطاليا فن يسمى (الكميضة) المسرح وهذا الفن قسمان: قسم غنائي وقسم نثري.

وهذا ما كان في مسرحياته الاولى والثانية والثالثة التي قدمها في بيت جده في بيروت وضمنها الاغاني، التي كانت معروفة، بل حاول مارون النقاش ان يطور الاغنية ويجعلها الى حد ما ذات وظيفة درامية، ثم تابع ابو خليل القباني هذا الخط في دمشق. واستمر هذا التقليد في تطور المسرح مع سلامة حجازي.

ويرى سعد الله ونوس ان الغناء في المسرح علامة صحية، فيما لو تم تطوير الاغنية من اغنية طرب الى اغنية درامية.

اما في تجربته المسرحية والغناء فيقول «كنت اعلم ان الغناء مسألة هامة جدا في الوصول الى المتفرج، وكنت اطمح الى خلق صيغة ما بين مسرحي وبين الاغنية الدرامية التي يمكن ان تطور الحدث وتلبي حاجة المتفرج وتلائم ذائقته. قمت هذه التجربة في اعادة الاعتبار واعادة تاريخ تجربة احمد ابو خليل القباني في مسرحية «سهرة مع ابي خليل القباني» اذ تضمنت المسرحية اضافة الى تاريخه ومحنته مسرحية من مسرحيات القباني التي استعدنا فيها العديد من اغانيه والحانه.

وتدور بنا كاميرا المستقبل، تستمزج اراء بعض المتفرجين في العرض التجريبي الاخير لـ «طقوس الاشارات والتحولات» وتبدأ الكاميرا التجوال في طقوس سعد الله ونوس وعوالمه المسرحية، لتحط في المدن التي تراتبت خطوات سعد الله على ارصفتها. دمشق ـ القاهرة ـ باريس ـ بيروت قاهرة عبد الناصر. قاهرة التحولات السياسية. قاهرة توفيق الحكيم، نجيب محفوظ، محمد مندور.

مقاهي السجالات الفكرية والادبية، وزخم الكتب والانفتاح على ثقافة العالم. هذه المدينة وحسب تعبير سعد الله المتكونة من لحم ودم، تنفس هواءها في الستينات اي في اجمل فتراتها.

اما دمشق التي قال عنها «المدينة، الصغيرة، النظيفة، الدلوعة» والتي لم تستكمل مدينيتها والهشة» وعلى الرغم من ذلك فان تجربته المسرحية قد خاضها فيها.

وبيروت الاشكالية عند سعد الله، التي لا يستطيع هجرانها ولا الالتصاق بها، وباريس، باريس الستينات التي تقارب القاهرة في عوالمها الثقافية، هذه المدينة فعلت فعلها في رؤية ونوس المسرحية والرؤية للعالم عبر الكتابة.

ويؤكد د. عبد الرحمن منيف اثر هذه المدن فيما كتب سعد الله، حيث اكتسب من عدد منها روحها. وبما ان المسرح هو تلخيص للمدينة وتلخيص لمزاج هذه المدينة، فاننا نلمس تلك التنوعات فيما اتى في مسرح سعد الله حيث الاسئلة الكثيرة والاشكاليات المستجدة.

اضاءات:

اخاديد العتمة المبرمجة، تنحسر، فنرى سعد الله في مسرح القباني يراقب فواز الساجر يشير بيده لفايزة، او لممثل اخر، عن ماهية الحركة، لننتقل الى غرفة صغيرة قبل قاعة المسرح، وسعد الله يعيد قراءة نقدية لكاتب شاب ويجمع مواد الحياة المسرحية ليدفع بها الى المطبعة، ثم يسارع الحوار المتفرج عبر «الفيل يا ملك الزمان» و«حفلة سمر من اجل 5 حزيران» فـ«مغامرة رأس المملوك جابر» يستمر الحوار ويستمر حتى نصل الى «رحلته في مجاهل موت عابر» لتطل علينا د. بثينة شعبان وفي حوار حميمي تقول «سعد الله من ذوي الاسلوب النادر في الكتابة، لم يحمل لواء القلم فقط، وانما حمل هموم الامة وهموم الشعب العربي، شرح الواقع العربي ليستنهضه.. سعد الله يحمل موروث الانسان التاريخي، واجمل ما في كتابته وشخصيته الامل ـ كلما رأيت سعد الله وكلما قرأت سعد الله اشعر بالامل ـ بينما سعد الله وعبر الشاشة الصغيرة يطل بجسد ينوء تحت ثقل المرض، ويبتسم ويصفق لعبد الكريم الشعار الذي غنى:

دلع الحبيب يا ناس بيجنن
يضرب عالعود صوته يحنن

بينما السماء المتكسرة تجمع لهاثنا المنتظر وخطاه، تعلن مسيرا ما نحو نافذة لا تجلد الروح، اجل تثير الاسئلة. اسئلة موجعة، وتآخيا ما بين الوجع والبنفسج، تتبوأ الاسئلة ذاكرتنا وتكشف تلك المسافة للقادم، فيأتينا حلم سعد الله ونوس باقامة حوار فعلي ما بين الجمهور والممثل عبر تجربته «حفلة سمر» لا يتحقق الحلم، فيلجأ الى اساليب تؤدي الى ذاك الحوار المفسر بين العمل المسرحي والمتفرج بدءا من الصالة وانتهاء بغرفة نومه وسريره.

ولان المسرح في حالة تراجع، ولان المسرح هو علامة المدينية والديمقراطية، يصر سعد الله ونوس على المسرح في وقت لختفت فيه كل اللقاءات والاحتفالات الشعبية التي تعلن عن ترابط الجماعة عبر مجموعة من الطقوس دينية او مدنية. وفي وقت احتكرت فيه السلطة كل اللقاءات ولا اجتماع مسموح الا اجتماع السلطة، من اجل ما تقدم يقول ونوس نحن بحاجة الى المسرح ليعيد احساسنا بالجماعة وليتيح لنا امكانية الخروج من القوقعة الفردية التي همشنا وعزلنا ووضعنا فيها.

وحول الابداع والتغيير يقول عبد الرحمن منيف:

اذا اسندنا الى المسرح او اي ابداع مهمة التغيير ففي ذلك مبالغة كبيرة، ان الابداع ومن ضمنه المسرح: هو بداية حوار، بداية طرح الاسئلة ومسرح ونوس قام بهكذا مهمة، وعندما يبدأ السؤال يبدأ التفسير، وبالتراكم ننتج الانسان الواعي، والانسان الواعي هو الذي يغير الواقع.

المسرح والسياسة

في هذا الاطار يقول سعد الله: كل مسرح سياسي سواء اهتم بالسياسة او لا. وعندما يقول مسرح انا لا علاقة لي بالسياسة فهذا موقف سياسي، وبما ان كل مسرح سياسي فيجب ان نميز بين ما هو تقدمي ومن ما هو يميني او مسرح يكرس الواقع الفاسد للوجود.

ويوجود مسرح التخدير والتمييع من الضروري ايجاد صيغة ما بين مسرح يريد ان يغير وآخر يخدر. فكان مصطلح مسرح التسييس الذي يلجأ الى القوى الشعبية الحقيقية صاحبة المصلحة بالتغيير. ومسرح التسييس هو المسرح الذي اختاره الاتجاه التقدمي.

يطل علينا طلال سلمان ويعلن وجعه وذاك المزيج الهائل من الهم والحلم الذي يواجهنا به مسرح سعد الله. من فساد سلطة، وقيم اجتماعية، ومعوقات تقدم، وهزيمة، وانسحاق، مسرح لا يتسع لكل المنا، بل يجعل من المرء بما ينوء به جسده اكبر من المسرح، ولكن مسرح ايضا يشحن بالامل يبتدعه من ذاك النزف.

تتخاطف ابصارنا شهادات النقاد، ثم سعد الله ونوس في يوم المسرح العالمي حيث اطل ضيفا على العالم اجمع وصوته يتصادى:

«اننا محكومون بالامل، وما يحدث اليوم لا يمكن ان يكون نهاية التاريخ».

يدندن العود ينطلق عبد الكريم الشعار:

جوزي تجوز عليّ
ونا لسه الحنة بايديّ

فيندلق الاجتماعي والانساني على السياسي، يتفاعل هذا الجمع ليطلق رائحة ونكهة لم يعرفها سوى سعد الله ونوس، فيكتب وعبر مسرحه مجموعة من المقولات والاتجاهات، مقولات تعلن هزائم لسلطات بلا ملامح، وتبعد الفرد عن المسؤولية، ليرتقي سعد الله ويقول ان بني السلطان وهم افراد مسؤولون عن الهزائم. يغوص سعد الله اعمق واعمق في الخصوصية الفردية التي يحملها مسؤولية الانسداد على المستوى الاجتماعي والسياسي والديمقراطي.



سعد الله ونوس

العالم ومسرح سعد الله ونوس

يؤكد طلال سلمان: ان سعد الله ونوس عايش المجتمع الذي هو جزء من العالم تثاقف مع الاخر وحاول ان يجسد التضاد والصراع في مسرحه، فحمل مسرحه سمات انسانية عامة.

اما عبد الرحمن منيف فيقول: ان من مزايا سعد الله وخاصة خلال فترة الصمت والتأمل الطويل انه راجع ولخص الافكار والمقولات. فكان سعد الله الاكثر اكتشافا لحقيقة اي ظاهرة. ويذكر مثالين هامين: التجربة الايرانية وبيريسترويكا غورباتشوف.

المسرح والتاريخ:

للقهر حكايات، وللجوع حكايات، وثمة من يرمي الحضارة بالحصى، وثمة من يزيف التاريخ، فكيف لنا نحن الراهنون ان نلبس السماء، السابعة بحجم اتساع الزيف وبحجم الغثيان، وبحجم الكتب لصهيل امرأة عجوز كان اسمها زرقاء اليمامة. اين المطر والكل يؤدلج التراث او كما قال طلال سلمان «كل يغني على تراثه».

ثمة منفذ يفتحه سعد الله ونوس بعد ان يدلي بتعليقه التالي:

«نحن في البلاد العربية وخصوصا في العقود الاخيرة، عندما وجدنا انفسنا امام طريق مسدودة بدأنا نلجأ الى نوع من الحلول السحرية التي اعتقدنا انها تتضمن اجوبة لكل الاسئلة المطروحة في هذا الواقع. من جملة هذه الحلول كلمة التراث، وبدت لنا هذه الكلمة جميلة ومغوية. لكن احدا لم يقل لنا ماذا يعني بالتراث، ثم وجدنا ان التراث يمكن ان يكون تراثات عديدة ومتناقضة ومتنوعة، وتحاشى المثقفون العرب للاسف بكثير من الاصرار الحديث عن التاريخ، بل استبدلوا الحديث عن التاريخ بالحديث عن التراث. وصار هناك عناوين: التراث والمعاصرة والمسرح والتراث، والسينما والتراث.

عن اي تراث يتحدثون؟ لا احد يعرف طبعا، وراح التراث نبلا لكل المفكرين، من الشيوعي الى الليبرالي الى الاسلامي. ولم يجرؤ اي من هؤلاء ان يعرف التراث بشكل نستطيع ان نعرف ان المقصود به هو هذه الحقبة الزمنية او هذه المجموعة من الافكار، او هذه المجموعة من الكتب. لقد برعنا في حل المشاكل التي نتعرض لها عبر الاسئلة الزائفة، والاسئلة الزائفة بالضرورة اجاباتها زائفة».

ثم يطلق سعد الله وجعه لغياب تاريخ تتوفر فيه شروط علمية، ووجعه من الصمت وعدم المطالبة بهكذا تاريخ، ويشير الى محاولة طه حسين وعبد الحميد العبادي واحمد امين التي لم يقيض لها ان تكتمل ولم يقيض لها من يكملها. ثم يتحدث عن مسرحه وعلاقته بالتاريخ فيقول: حين اعود الى الماضي فهي محاولة لان اقوم بقراءة مزدوجة لا للتراث، ولا من اجل اعطاء هوية تراثية مسرحية وانما احاول ان اقوم بقراءة مزدوجة للتاريخ العربي من جهة وللراهن من جهة ثانية قراءتي للتاريخ العربي هي قراءة نقدية وقراءتي للراهن هي ايضا محاولة للقراءة النقدية ويترك للمرء خلق مفاصل الربط والاتصال بين التاريخ والراهن.

وكنت الاول، شاهدا على الحلم، وكنت الاول تحرك الوجع وتوقظ البنفسج في دمانا وكنت الاول. تباغت حواء بقصة الخلق الاولى وبعرش من ياسمين ونرجس وكنت الاول تكسر زخارف شرفاتنا بروح تتحسس سراديب عتمة فر صباحها. ثم تأتينا منمنماتك تجمد ثم تحرق نعاس جفون حنظلة. وفي مساء تشريني لم يكتمل بعد يأتينا حلمك فتقول:

«على الصعيد الشخصي احلم ان امتلك الوقت لاتابع مشروعي».

على المستوى العام حلمي الا تتحقق الظواهر التي تنبيء بان العرب يخرجون او هم في طريقهم الى الخروج من التاريخ احلم ان يكتب نهوض عربي ما النبوءات التي يحظى بها الواقع، وان يظل العرب في المكان الذي يستحقونه والذي يملكون امكانياته في سياق التاريخ العالمي.

وتعلن الشارة نهاية اللقاء، ليظل الشيخ امام من ذاكرة يتنفس خلسة عن الليل ويدخل مثل حلم في نسيج بانوراما لونها سعد الله ونوس وطلال سلمان وعبد الرحمن منيف وحبيب يتدلع، وعروسة بحناء، يصدح الشيخ امام في الذاكرة:

واسأل علينا بالمواجع
احنا توجعنا واكتفينا
وعرفنا مين سبب جراحنا
وعرفنا قلوبنا والتقينا
عمال وفلاحين وطلبة
دقت ساعتنا وابتدينا
نسلك طريق مالبش راجع
والنصر يقرب من عينينا

قص

راجفة تتهامد الورقة

أحمد زين*

■ واذ تراكضت اطراف اصابعه، حاكة نشافها، جائلة مساربها، هابطة انحداراتها الوطيئة، راحت تدلق حفيفاً يصا عدنا صلا. كصرير صغير من حوافها. وحال يدسها في طيات ملابسه النظيفة، خبيئة، عن خزانة كرتونية ذي فتحات في منتصفها، يبقى متململا. الصوت الاجش هامزا خياله، مداهما اياه كانفراط حصوات كثيرة في مجرى ضيق «كيف جاءتك؟». يدفع انتباهه لان يكر لاهثا، الى مساقط الضوء اذ يتدلى من الخارج، عابرا الفتحة الصغيرة، فتعلق به كائنات دقيقة تتلوى. نافضا اياها يريق ماء عينيه في الاسافل، حيث الباحة مجلوة وثمة هدأة تتكاوم كشيء ناقل، تركل خفة الاشياء، فتطاير قليلا ثم لاتني تتهاوى، كما لو من سماءات بعيدة. اكب فوقها قلم رصاص، ما حيا بياضها، فاريا خشونتها، تنابتت اشجارا، منازل، وريح آخذة في صفير نحيل، يكحت في كثافة الاوراق.. اليد تمتد تلوى اكرة الباب، يغيب، شاعلا ضوءا حاسرا، يلمح خلال انصاف النوافذ قد انجابت عنها قليلا استار ثقيلة. يجول انحاء المنزل، لامسا اصيص بعنق يتفاسح، ينحني على سيقان رفيعة وطرية. نثار اشياء شاغلة الامكنة، باب حجرة ينخسف، كما لو قبضة خشنة، تأخذه من ياقة قميصه جارة اياه بقسوة، كانت الرائحة، رائحة انوثة تنام تفيض عن سرير متموج، تجذبه من انفه اليها، لحضتئذ تدلث رغباته ناضجة، متقدما يقتلع خطواته ببطء، فاستطالت تجاهه جلبة خفيضة. ايش هذا الصوت.. ثم رفسات تتالت عنيفة، في جوف الباب. الورقة بيضاء فسيحة ترف باخل طيات الثياب. فاضلع راجفة تتهامد شيئا فشيئا. وقد اندلقت على روحه ظلمة قابضة، استلها من جديد، يدفئها ببخار انفاسه اللاهثة. بردن قميصه النظيف يدعك نشافها، حد ان يسمع لها اصواتا. عاقفا اصابعه النحيلة فوقها، وقد ازاح ثقله، عاريا راح يتراكض، الورقة استطالت مفازة بشمس كبيرة، تركض الاصابع في دفء اشعة غامرة. تركض وتركض حتى يتعب، يستلقي مجهدا تزاحم انفاسه. حال يساقط الليل قطعا رخوة دكناء، رازحا بوطأة ثقيلة، يصاعد ذات الانين من زاوية ضيقة. تجورات حادة، تحسدها صلابة قضبان رفيعة. فتتهامر شضايا صغيرة فوق يباس الاسمنت. شعر غضبه هائلا يفيض عنه. يهبط منه كمخلوق آخر، يسفح نظراته خلال ظلام الكوة. نفر محنيين يدخلون امكنتهم. فيما حدة طرقعات تتباعد. اصابعه قابضة القلم بابهماك ملحوظ، مرخيا جذعه عليها، كان ان ضجت الورقة بجنود يعرون بعضهم، بالقرب ذات النفر، عصيا، احزمة كتانية. تتوامض حلقات الجديد باطرافها، في ايديهم و..

فرد جسده اسفل طراوة لحافه، تطامنه اعضاءه، خفيفا تراعشنا شفتاه، ثم اغمض عينيه عن استغاثات متوعدة تطاير، اليمة تدوي اذ ترتطم بالاجدرة قبل ان تقر وجيعه، فوق خشونة البلاطات، هناك.

* كاتب من اليمن

تضمن ندوات ومعارض فنية وموسيقى وافلاما

اسبوع ثقافي لرابطة الفنانين التشكيليين الاردنيين

عمان ـ «القدس العربي»:

للفترة من 2 الى 1996/12/12 اقامت رابطة الفنانين التشكيليين الاردنيين اسبوعا ثقافيا حمل عنوان «اسبوع الفن التشكيلي» في المركز الثقافي الملكي. وتضمن الاسبوع مجموعة من الانشطة التي ذهبت باتجاه تدعيم وحدة الفنون والثقافة. وعن فكرة اقامة هذا الاسبوع وما حرصت على اظهاره رابطة الفنانين التشكيليين الاردنيين يقول الدكتور خالد خريس رئيس الرابطة:

«بدأت رابطة الفنانين التشكيليين الاردنيين مسيرتها الجديدة في العمل الجاد والمتمثل في اعادة الثقة وترسيخ الانتماء لاعضائها. وبعيدا عن الضجيج الاعلامي نشطت الرابطة في اقامة فعالياتها الفنية والثقافية فبدأت باقامة المعارض الجوالة والمعارض الشخصية بمعدل معرضين في كل شهر مشجعة بذلك العناصر الشابة من الفنانات والفنانين التشكيليين وتوسعت في اقامة المحاضرات والندوات والامسيات الشعرية والموسيقية وعملت على توفير مناخ ملائم للحوار وتبادل الاراء والخبرات فاصبحت الرابطة مكانا يرحب بكل الفنانين والنقاد والمثقفين ومحبي الثقافة والفنون على وجه العموم. ويأتي اسبوع الفن التشكيلي بفعالياته المتعددة والمتنوعة ليترجم توجهات الرابطة في التعريف بالفن التشكيلي بانواعه ونشر الثقافة التشكيلية والانفتاح على مختلف الفنون الاخرى».

تضمن الاسبوع اقامة عدة معارض تشكيلية احدها معرض جماعي اشتمل على اعمال فنية حديثة لاعضاء الرابطة تمثل مختلف انواع واتجاهات الفن التشكيلي السائدة في الاردن، واقيم في قاعة المعارض الرئيسية بالمركز الثقافي الملكي، كما اقامت «جماعة بصر» المكونة من الفنانات والفنانين الشباب: عبير البينة وسوسن عصفور ونايفة الخالدي وناسان اسبر وثاني علقم، معرضا لها في مقر رابطة التشكيليين في جبل اللويبدة.

وطيلة ايام اسبوع الفن التشكيلي عرضت مجموعة من افلام الفيديو التي تناولت الفنون التشكيلية وسيرة مبدعيها المحليين والعالميين.

وشهدت ندوات ومحاضرات الاسبوع، تنوعا في الموضوعات وجدية في البحث الذي تناول ظواهر فنية وثقافية. فقد حاضر المهندس المعماري والفنان عمار خماش في موضوعة «التصوير الضوئي بين التقنية والموضوع» وعرض خلال محاضرته مجموعة من (السلايدات) التي تولى الفنان تصويرها واظهرت جماليات متنوعة من المكان الاردني. وللفنان تجربة مهمة في تصوير امكنة الريف والقرية الاردنية وملامح بيئتها وشكل معمار بيوتها.

وحاضرت الاميرة د. وجدان علي في موضوعة «الفن الاسلامي المعاصر وعلاقته بالفنون العالمية» تناولت فيها تحديات اسئلة المعاصرة والحداثة ازاء الموروث والهوية الفنية وامكانية خلق حوار ايجابي.

وفي ندوة حملت عنوان «حول الفن التشكيلي» قدم الفنان والناقد محمد العامري ورقة تناولت قضية «النص البصري واشكالية التلقي» كما تناول الباحث والناقد محمد ابو زريق في ورقته موضوعة «الثابت والمتحول في الحركة التشكيلية الاردنية» وفيها قرأ الجوانب الفنية للحركة وعناصر البناء والتأثيرات ومجمل ظواهرها. وتناول د. ابراهيم ابو الرب في محاضرة له دور الفنون التشكيلية في تجميل المدن».

وفي ندوة عن (نقد الفن التشكيلي) قدم الفنان والناقد حسين دعسة ورقة بعنوان «علاقة الاعلام والنقد بالحركة التشكيلية في الاردن» وتناول فيها دور وسائل الاعلام وتعاملها مع الفنون التشكيلية مركزا على اهمية الدور الذي تقوم به الصحافة، من خلال رصدها لما يجري في مختلف المؤسسات المعنية بالفن التشكيلي. مشيرا الى عدم وجود معالم واضحة الهوية للاعلام الفني في نفس الوقت. واشار الى ظواهر اربكت فاعلية الفن التشكيلي نقدا وفنانا ومتلقيا: كالظهور العشوائي للمؤسسات وصالات العرض ـ وما صاحب ذلك من صراعات فردية ـ تجارية انتقلت بحساسياتها الى داخل الوسط الفني، ومثل هذا الوضع قاد الى اغتراب الفنان والذي تعزز بغياب المؤسسة الجادة التي تعي دورها الثقافي والحضاري.

وقدم الفنان غسان ابو لبن ضمن ذات المحور (نقد الفن التشكيلي)، ورقة بعنوان «النقد التشكيلي بين التأويل البصري والتأويل الادبي» تناول فيها قضية مهمة تدخل في صلب القراءة النقدية للعمل التشكيلي واشار الى ان الاشكالية التي يقع فيها الناقد تكمن في عدم تفريقه بين المفردة الادبية والمفردة البصرية وهذا يؤدي به الى تداخل ما بين المستوى الذهني والمستوى البصري وذلك يذهب بالمتلقي في ازدواجية المعالجة الادبية والصياغة التشكيلية.

وعن نصب الشهيد ـ احد ابرز المعالم الفنية في العاصمة العراقية ـ تحدث مبدعه الفنان الكبير اسماعيل فتاح الترك عن الجذور التاريخية لذلك النصب (فكرة القبة والمقطوعة الى نصفين).

فرسان العشق في السينما الحديثة

عماد غانم *

■ من المؤكد انه ما من تاريخ او حكاية في اي ثقافة جاءا على ذكر الفرسان الا وكان ذلك الفارس عاشقا، فسائر البطولات تتفجر من الغرام بالمرأة ومن هذا الغرام انبجست انبل المثل العليا واروع الاثار الادبية والفلسفية، حيث تظهر في حياة ذلك الفارس امرأة واحدة فقط، فالذي يحب اكثر من امرأة يكون حبه ثانويا وعرضيا، وللوصول الى خلود الروح لا بد من الزهد في خلود اللحم والدم.

ومن الغرام بالمرأة ينبع الشغف بالخلود وتتقدم غريزة حب البقاء على غريزة حب النوع والسلالة ويتقدم الجوهري على ما هو مادي، فالحكايات الشعبية مليئة بقصص تدور حول قدرة الحب على تحطيم الحواجز بين أمراء اغنياء وفتيات فقيرات او العكس.

قرأنا عن هؤلاء الفرسان الذين طافوا الدنيا وخاضوا الصعاب متوخين احراز الامجاد واكاليل الغار ليقوموا بالقائها عند اقدام حبيباتهم، ولو عادوا الى الدنيا الان وشاهدوا هذا السيل العارم من مثيرات رغبات الجسد والصور العديدة التي تبرز المرأة في اوضاع مثيرة لانقضوا على الواجهات وحطموها بسيوفهم ورماحهم، مدفوعين بحبهم الخالص النبيل، ذلك احب العذري الذي لم يتعد بضع نظرات محتشمة على مدار عدة سنوات.. فاي وهج ينبغي ان ينبعث عن هذه النظرات النادرة وتلك اللمحات الخاطفة التي تبقي القلب ملتهبا، وتمنح الروح قوة لا تضاهى، وتمنح البطولة معينا لا ينضب، اذ عندما يحول حائل دون اندفاع الحب في مجراه الطبيعي يندفع عموديا نحو السماء كينبوع الماء، امجادا وبطولات ومآثر.

ان هؤلاء الفرسان الذين تزدهر ذكراهم في نفوس الناس كانوا على استعداد تام لان يهبوا كل خلود الاسم والشهرة لقاء قبلة واحدة فقط راودت احلامهم طوال حياتهم، لقد كانوا نجوما في السماء تتشهى العودة الى الحياة الارضية لينعموا بلحظة ذهبت ولن تعود، لحظة يحطمون فيها حاجز الخوف المخجل من اجل الفناء والى الابد في احضان محبوباتهم.. ولكن هيهات فتلك القبلة ماتت قبل ان تولد وذلك العناق توارى قبل ان يحدث.

ولئن احتفى هؤلاء الفرسان من الواقع الا ان فكرتهم ما زالت كامنة وتبرز فجأة هنا وهناك على الرغم من الضغط الهائل للثقافة المادية التي تجتاح العالم، وعلى سبيل المثال وفي مجتمع تكنولوجي متطور وذي وتيرة مادية استهلاكية عالية كامريكا حصد فيلم (فورست غامب) اوسكارات العام 1994، ومنذ ذلك الحين ما زال ضمن العشرة الاوائل من افلام الفيديو الاكثر مبيعا واعارة.

في الفيلم نشاهد (جيني) المرأة الوحيدة في حياة بطل الفيلم (فورست) منذ الطفولة، وتنفيذا لنصيحتها له (اذا واجهت مشكلة اركض) يتغلب على اعاقة في ساقيه وينال وسام البطولة في حرب فيتنام ويتغلب على بطل الصين في تنس الطاولة، ويحقق نجاحا كبيرا في مهنة صيد اسماك القريدس، ويقطع القارة الامريكية من اقصاها ركضا بالحذاء الذي اهدته اياه.. وتظهر جيني في حياة فورست كلمحات وجيزة في حياته، مغنية في ملهى، مدمنة مخدرات، منضوية في جماعات فوضوية ومصابة بالايدز، وقد اتخذت حياتها هذا السيات جراء القسوة التي تلقتها من ابيها منذ الطفولة، حيث نشاهدها في بداية الفيلم طفلة تصلي من اجل ان تتحول الى طائر، وعندما تصبح شابة تنهال على منزل والدها المهجور بالحجارة ولذلك فهي شخصية تستحوذ على تعاطفنا.

في تعارض مع المعادلة الرياضية القائلة بان المرأة نصف المجتمع، يرى الشاعر (جول ميتشيليه)، ان المرأة هي الكل والرجل هو الجزء حتى لو كان بسمو اله فيقول: الرجل يتصيد ويكافح / المرأة تستسلم وتحلم / انها ام الخيال والاجنحة التي تمكننا من الطيران نحو لانهائية الرغبة والخيال / الالهة مثل الرجال: يولدون ويموتون فوق صدر امرأة.. وهكذا في فيلم (فورست غامب) انها الكل حتى لو كانت مدمنة مخدرات ومصابة بالايدز!

اما فيلم (قلب شجاع) فما زال بطله ومخرجه (ميل جبسون) يحتل المرتبة الرابعة للائحة القوة النجومية للعام الثاني على التوالي بعد (توم هانكس) بطل (فورست غامب) وكل من توم كروز وجيم كاري، ومن الجدير بالذكر ان فيلمه (قلب شجاع) سجل اعلى نسبة توزيع في بريطانيا بواقع (12.5) مليون جنيه استرليني حتى حزيران الماضي، والسبب في ذلك ان الاسكتلنديين اندفعوا الى دور العرض لمشاهدة هذا الفيلم كواجب وطني كونه يجسد ملحمة بطل استقلالهم (وليام والبس).

وتلعب المرأة في حياة والبس نفس الدور المشار اليه ولكن بطابع مأساوي، ففي طفولته يشاهد والبس الوغد الاسكتلندي الذي غدر باعضائه ملك انكلترا يتدلون من حبال المشانق، ويشهد كذلك جنازة ودفن والده الذي قتل في مواجهة مع الانكليز، ولكنه لا يحفظ من كل ما مر به الا تلك الزهرة الشوكية التي منحتها له الطفلة (مارن) يوم الدفن.

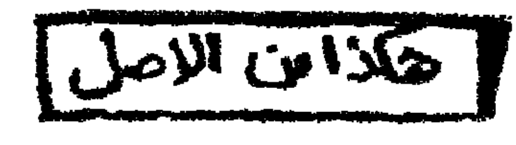
بعد مقتل والده يأخذه عمه ويعلمه الفرنسية واللاتينية والفروسية، ثم يعود لموطنه بهدف الزواج وانشاء مزرعة وانجاب اطفال.. ولان مشكلة اسكتلنده انها مليئة بالاسكتلنديين يحيي ملك انكلترا (ادوارد شانكس) عادة (بريماكونتي) التي تقضي بان ينام احد النبلاء الانكليز مع العروس الاسكتلندية ليلة زفافها، ويقوم كذلك بمنح النبلاء الانكليز اراضي في اسكتلندا، والنبلاء الاسكتلنديين اراضي في انكلترا!

يتزوج والبس من مارن سرا لتجنب عادة (بريماكونتي).. وذات يوم يتحرش بها احد الجنود الانكليز فتقاومه وتهينه ويخلصها والبس.. ثم تبدأ ملحمة والبس التي تمتزج فيها الارادة بالذكاء، والشجاعة بالبطولة عندما يذبح الضابط الانكليزي مارن امام اهل بلدتها، فيحشد شعبه من اجل الحرية وضد الطغيان ويقول لهم قاتلوا قد تموتون. واهربوا وقد تنجون لبعض الوقت، وستموتون في اسرتكم بعد سنوات، فهل تستحق كل ايامكم القادمة تضييع فرصتكم الوحيدة بالحرية، اخبروا العدو انه يستطيع اخذ حياتنا لكنه لن يأخذ حريتنا. ينطلق جيش والبس بعدده القليل واسلحته البدائية ولكن بتصميم عميق وارادة صلبة ككل الجيوش التي حاربت وتحارب في سبيل الحرية ويدحر الجيش الانكليزي الكثير العدد والعدة، وعندما يعرض الانكليز على النبلاء الاسكتلنديين الرشاوى مقابل وقف القتال يعرض والبس شروطه وهي ان ينكس الانكليز اعلامهم وفي طريق عودتهم يعتذرون من كل بيت عن مئة عام من السرقة والاغتصاب والجريمة والموت، وعندما يسخرون منه يضيف شرطا اخر وهو، ان يأتي قائدهم امام جيش والبس ويضع رأسه بين قدميه ويقبل مؤخرته.. ويمضي والبس من مواجهة الى اخرى حتى يحتل اجزاء من انكلترا، وتظهر مارن في حياته كطيف يشجعه او كحلم يحذره مما يحيك ضده من مؤامرات.

وعلى مدار هذه الملحمة لا يكف النبلاء عن اثارة المخاوف وارتكاب الخيانات، وفي اول مجابهة معهم بعد اول نصر له يقول لهم: لقد هزمنا الانكليز ولكنهم سيعودون لانكم لا تساندون بعضكم بعضا، وتهتمون بالعراك على فضلات مائدة ملك انكلترا متناسين حقكم بما هو افضل، الفرق بين جماعتي وبينكم، انكم تظنون ان الشعب موجود ليعطيكم مناصبكم، ونحن نظن ان المناصب وجدت لاعطاء الشعب الحرية.

وجراء احدى خيانات النبلاء يخسر والبس معركة فيقتال مئة منهم ويجمع شعبه من جديد، ولكنهم يغدرون به بدعوته للتفاوض ويسلموه للملك، فيرفض والبس طلب الرحمة ويعذب تعذيبا مريعا امام شعبه وعندما تتعالى الاصوات لحضه على طلب الرحمة يظهر له طيف مارن فيهتف باعلى صوته باسم الحرية، فيقتل ويوضع رأسه على جسر لندن وترسل اطرافه الى اطراف بريطانيا، ولكن شعبه يندفع في مواجهات بطولية مع الانكليز وينال الاستقلال عام 1914.

* كاتب من الاردن



هكذا من الاصل

عارضة الازياء كارلا بروني:

لأول مرة في حياتي من دون رجل!

باريس ـ «القدس العربي»:

في بداية العام الحالي، ظهرت كارلا بروني، في عرض ازياء يكاد يكون محتشما. وصففت شعرها بشكل معقول، وارتدت الكعب العالي. وفجأة تغير كل شيء عند كارلا بروني لتظهر هذه المرة شبه عارية، بثوب اسود شفاف لدار ازياء جياني فيرساس. وهو تقول: «انني فخورة ان احتفظ بجسدي الذي كنت امتلكه في عمر الـ15 عاما» وفي اليوم التالي تجولت بأحد أزياء فالنتينو. ولكن عارضة الازياء لا تعير اهتماما اذا ما خطف احد المصورين احد مفاتنها: نهودها او اردافها.. او... فهي تقول: «انني اعرض مفاتن جسدي كما لو كنت اعرض فمي او عيني لانني اشعر بالانسجام مع نفسي. عارضات الازياء اللاتي يبلغن من العمر 25 عاما يظهرن كنساء في الـ40 عاما.

ونحن نعرف ما الذي يلائمنا لاننا جربنا 500 نوع من تصفيف الشعر و1000 زي مختلف و4000 ماكياج و500 نوع من احمر الشفاه. فان سر جمالنا يكمن في هذا: اننا نعرف كيف نعطي قيمة لما نمتلكه من جمال ومفاتن جسدية اخرى».

الصحافة بالنسبة لها صديقتها الاولى وعدوتها الاولى في الوقت نفسه. فقد اثارت كارلا بروني عاصفة شديدة من الانتقادات والاشاعات. فهي لا تتردد أن تتحدث عن كل شيء دون رقابة ذاتية. شكأن لا تمانع في الحديث عن قلق مراهقتها: «مثلما افهم بان ممثلة ما ترفض ان تظهر في التلفزيون لكي تحتفظ بلغزها وغموضها، فنحن ينبغي ان نقول كل شيء. وانني معروفة اكثر مما اعمل. وهذا شيء تجاري». ولا تتردد ان تعمل كارلا بروني في اي ميدان من ميادين العرض، فقد عرضت هذا العام للاعلان عن افلام كوداك الشهيرة وارتدت ثوبا بلاستيكيا!

وتكن كارلا حبا جارفا لابيها، «كان ابي عبارة عن صرح. فقد حاولت طوال حياتي ان اجلب انتباهه. وكنت اطمح لتحقيق النجاح من اجله». وكان ابوها البرتو بروني، الذي ولد في تورين، يعمل صناعيا. ويعشق الفن، وهو اضافة الى ذلك مؤلف موسيقي. وقد أمضى معظم وقته في التأليف الموسيقي، وقدم عملا اوبراليا في الـ25 من عمره. وفي السبعينات تخلى نهائيا عن عمله الصناعي ليتفرغ الى التأليف الموسيقي. وقدم اعمالا عديدة في باريس التي استقر فيها نهائيا. لكن وفاة ابيها ادخل الحزن في نفسها: «لم اكن اتصور ان موت ابي سيؤثر بي الى هذا الحد. واعتقد انه لا يمكن ان تكتمل تجربة الا عندما نعرف معنى موت الاب. قبل ان يموت ابي، رأني في القمة. فلم اكن مكبوتة. ولكن اليوم عالم الموضة لم يعد يحمل لي المحركات الاساسية الاولى. وعندما اكون في القمة، اشعر بعبثيتها».

■ ما هو الحل اذن؟

تقول كارلا بروني: «انني اريد ان اعود الى الماضي قليلا واوقف هذا السباق، وحمى التسابق في الحصول على افضل الالقاب. ولكنني لم اهيىء نفسي داخليا على ممارسة شيء اخر. اني بحاجة الى جمع شتات نفسي واطورها لانني تبعثرت كثيرا». وقد عرضت مؤخرا العدد من دور الازياء مثل جيفنشي وهيرفي ليجير وغيرهما. وفي اثناء العرض، تستيقظ كارلا بروني في الساعة السادسة صباحا وتنام في منتصف الليل لكي تحضر نفسها لعرض الخريف ـ والشتاء 1996 ـ 1997.

ومنذ ان اختفى أرنو كلارسفيلد من حياتها لا يوجد خطيب اخر في الافق. تقول عن ذلك: «لاول مرة في حياتي ليس لدي رجل. انني وحيدة وبحاجة الى هذه العزلة من اجل اشغال نفسي». ويبدو انها تريد هذه العزلة: «انني اول من يقطع العلاقة. ذلك لانني اجري حساباتي لخمسة عشر عاما الى الامام! فانني اعمل على ان يشعر الاخر بالقرف مني، لكي يكرهني ولا يأسف على رحيله. لا احتمل تفاصيل الحياة اليومية لانني سرعان ما اشعر بالاختناق» ويؤكد خطيبها ان كارلا لا تؤمن بالعفو عن الخطوة الخاطئة. وهي تحاول ان تصبح سيدة نفسها على الدوام. وربما ان افتقارها للثقة بالنفس هو الذي يمنعها من مواصلة الحياة اليومية. وما هو رأيها بالزواج يا ترى؟

تقول كارلا بروني: «اجل.. ولكن شريطة الا نعيش تحت سقف واحد».

والاطفال؟

«اذا ما قالوا لي بان ليس لي اموال ولم احقق اي نجاح.. لا يهمني ذلك، ولكن اذا ما قالوا لي بانني لا استطيع ان انجب طفلا فذلك ما يدمر حياتي».

وتفكر حاليا بعرض ازياء ايف سان لوران وشانيل وكريستيان ديور.. وهي تعتز بمهنتها كثيرا ولكن موت ابيها جعل منها انسانة اخرى.



كارلا بروني

الشاشة الفضائية

برامج الثلاثاء

الجزيرة

18,20 القرآن الكريم، 18,30 الاخبار + الرياضة، 17,00 في ذاكرة الزمان، 17,30 الاخبار، 17,40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,58 الاحوال الجوية، 18,00 ملامح عربية، 18,30 الاخبار، 19,00 اخبار رياضية، 19,15 موسوعة الحيوان، 19,30 الاخبار، 19,50 برنامج وثائقي، 20,00 ملامح عربية، 20,30 الاخبار، 20,40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 20,55 اليوم الرياضي، 21,06 عالم افريقيا المجهول، 21,30 الاخبار، 21,57 الاحوال الجوية، 22,00 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

3,00 خدمة المعلومات، 8,00 القرآن الكريم، 8,05 دين ودنيا، 8,15 افلام كارتون، 8,45 افلام كارتون، 9,15 برنامج اطفال، 9,45 المسلسل العربي ـ بريس ـ بريس، 11,30 برنامج صحتك بالدنيا ـ اعادة، 12,00 نشرة الاخبار، 12,20 برنامج مساء الخير يا عرب، 14,05 مسلسل اجنبي قصير ـ ج2، 15,00 موجز الاخبار والاحوال الجوية، 15,20 عالم الصحافة، 15,35 عالم الرياضة ـ اعادة، 16,05 للمسلسل العربي ـ احلام فستق، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 برنامج الطاقة والنفط، 17,30 برنامج وثائقي، 18,00 نشرة الاخبار المسائية والاحوال الجوية، 18,35 المسلسل المدبلج/ماركو، 19,20 الفيلم العربي ـ لعبة الاشرار، اثار الحكيم وسمير صبري، 20,00 موجز الاخبار، 20,05 تتمة الفيلم العربي، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 21,35 برنامج مشوار، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,25 برنامج مساء الخير يا عرب ـ اعادة، 1,15 للمسلسل المدبلج ـ اعادة، 2,05 القرآن الكريم.

قناة ART

8,30 افتتاح وقرآن كريم، 8,55 ابتهالات دينية، 9,00 فن الطبخ، 9,30 مسلسل قديم، 10,40 مسلسل مصري، 11,25 الكنز الفريد، 12,40 الآثار والفنون الاسلامية، 2,00 فيلم عربي، 3,35 العادات والتقاليد البدوية، 4,55 حريف وظريف، 6,40 مسلسل عربي، 7,05 كتاب حياتي، 9,00 فيلم عربي، 10,00 المملكة، 11,00 فن وردشة، 12,30 العلم والايمان، 1,30 المسلسل المدبلج، 2,25 آفاق المعرفة، 3,50 موسوعة السنة النبوية، 4,20 الوان من الحب، 4,45 جدد حياتك، 5,30 الحل بين يديك، 6,00 مسلسل ديني، 7,00 تراثيات، 7,45 الموسوعة الطبية.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 11,00 المسلسل العربي، 12,30 اماني واغاني، 1,50 مشهد من مسرحية، 3,00 الفيلم العربي، 5,30 الطيور المهاجرة، 6,45 المسلسل العربي، 7,45 رفع الستار، 8,15 حكايات وذكريات، 9,00 الفيلم العربي، 11,15 من اغاني الافلام، 11,30 كلام من ذهب، 12,15 المسلسل العربي، 2,30 الفيلم العربي، 4,30 المسلسل الديني، 5,45 اقوال الصحف، 6,00 شباب دائم.

دبي الفضائية

5,00 الاخبار العالمية، 5,15 الاعمال اليوم، 5,30 برنامج زينة، 6,00 اليوم، 7,00 المسلسل العربي، 8,00 اللياقة للجميع، 8,10 المطبخ العالمي، 8,30 عالم السينما، 10,00 حوارات في الثقافة والادب، 11,00 اخبار الفن، 12,05 المسلسل العربي، 1,20 الموسيقى لغة العالم، 2,30 رحلة الى افريقيا، 3,05 الصحف القسم، 3,20 ابتهالات دينية، 4,05 المسلسل الخليجي، 5,05 منصور الرحباني، 5,45 قضايا عالمية، 7,05 المسلسل العربي، 8,55 اخبار الفن، 10,00 الفيلم التلفزيوني، 10,50 منوعات غنائية، 12,30 ذاكرة مكان، 1,00 المسلسل العربي، 2,30 التمثيلية العربية.

التونسية

10,45 القرآن الكريم، 11,00 المجلة الاخبارية للنظار (اعادة)، 12,00 صور متحركة: جول وجولي، 12,30 مسلسل: السقوط في الهاوية (12/13)، 13,30 النشرة الاولى للانباء، 13,40 نشرة الصيد البحري، 13,45 في خدمتكم، 14,45 وجهة نظر: (اعادة قناة 21)، 15,45 وثائقي عالم الحيوان، 16,00 مسلسل: احلام العصافير (27/20)، 17,00 للاطفال: عبقور، في قديم الزمان، اجمل الحكايات، 18,30 النشرة المسائية الاولى، 19,00 برنامج مع الناس، 20,00 الانباء، 20,40 النشرة الجوية، 20,45 ثقافي: كتاب في دقائق، 20,50 مسلسل: النوارس والصقور (17/6)، 22,00 قضية للنقاش، 23,10 الحياة البرلمانية، 23,30 اخر الانباء، 23,45 منوعة عناوين، 1,00 القرآن الكريم، 1,10 نهاية الارسال.

اوربت الاولى

4,00 شارع الضباب (صباح/عادل مراد)، 5,40 ما وراء الشاشة، 5,50 الليلة الموعودة، (فريد شوقي/احمد زكي)، 8,05 رجل بلا قلب (هند رستم/يحيى شاهين)، 9,35 الافلام الجديدة، 9,50 مطلوب حيا او ميتا (ليلى علوي/وحيد سيف) 11,45 رجل ضد القانون (ميرفت امين/محمود ياسين)، 13,55 الافلام العشرة الاولى، 14,15 الطوق والاسورة شريهان/عزت العلايلي)، 16,20 برنامج الذاكرة المكتوبة (جزء 5) 16,45 الخطايا (نادية لطفي/عبد الحليم حافظ)، 19,20 برنامج وثائقي: عبد الحليم حافظ، 19,40 ابي فوق الشجرة (نادية لطفي/عبد الحليم حافظ)، 22,15 شادر السمك (نبيلة عبيد/احمد زكي)، 0,10 الجازة غرام (شويكار/فؤاد المهندس)، 2,05 اللص والكلاب (شادية/شكري سرحان).

محام يرفع دعاوى في المحاكم الهندية لإنقاذه:

تاج محل: الحديد أم الخبز؟

نيودلهي ـ من بارثا بانيرجي:

بدأ اللون الابيض الناصع لتاج محل يميل الى الاصفرار، واخذ لون رخامه الابيض الرائع في الجمال يتلطخ ببقع صفراء. هذا الصرح الشامخ الذي بني قبل ثلاثة قرون ونصف القرن واصبح رمزا للهند بدأ تدريجيا وببطء يفقد بريقه وسحره. واللوم يقع على ثاني اكسيد الكبريت والامطار الحمضية. ولكن كثيرا من اللائمة يقع على البيروقراطية ومصالح الاعمال الانانية اضافة الى الفقر والسياسة وعدم اكتراث الهنود بمصير رمز الحب.

وكتب الصحافي البريطاني المشهور بيرنارد ليفين في صحيفة «التايمز» اللندنية مناشدا المجتمع الدولي للمساعدة على انقاذ هذا النصب التذكاري: وذكر «رغم ان الهند لا تستحق تاج محل فان العالم لا يزال يقدره ولا يستطيع التنازل عنه».

ويرد الهنود قائلين ان المساعدة الدولية مرحب بها، ولكن بلادهم تستحق احد اكبر كنوزها المعمارية، وهذا يرجع الى اشخاص امثال مهيش شاندر مهتا، انه محام صغير الحجم وذو لحية يغطيها الشيب من كشمير، ولا يبدو من شكله انه المنقذ لصرح الحب الذي بناه الامبراطور شاه جهان المغولي ليكون ضريحا لزوجته ممتاز محل عام 1631.

وخلال الاثني عشرة عاما الماضية تابع مهتا بمفرده قضية ذات مصلحة عامة في المحكمة العليا في الهند فارغم الحكومة على العمل للحد من الضرر الذي لحق بالصرح التاريخي، ولا تزال المحكمة تتابع القضية، واسفر ذلك حتى الان عن اغلاق اكثر من 200 مصنع بالقرب من تاج محل بأمر من المحكمة، وادى نجاح مهتا الى تشجيعه في مهمته، فسعى الى رفع 40 قضية اخرى تتعلق بالبيئة والحفاظ عليها، فاتحا بذلك جبهة جديدة في معركة انقاذ البيئة اصبحت تعرف بدعاوى البيئة.

وقد حقق مهتا بالفعل انتصارات في هذه الجبهة في بلد لا يزال الوعي البيئي في طور نموه الجنيني. وقد ادت هجمة المرافعات القضائية التي شنها مهتا الى اغلاق ونقل مواقع مئات من الصناعات الهندية الملوثة للبيئة. وجعلت دراسات البيئة الزامية في المدارس. ودفعت الحكومة الى فرض استخدام البنزين الخالي من الرصاص في المدن الكبرى. وقد تكون محاربة التلوث في المحاكم فكرة حديثة ولكنها على ما يبدو الشيء الصحيح بالنسبة الى الهند حيث لا يزال القضاء نزيها ولكن الجهاز التنفيذي للبلاد «متراخ» وفاسد وغير فعال. ويقول مهتا «الحكومة غارقة في البيروقراطية ولا تشعر بالمشاكل ولا تهتم بها. النظام القضائي هو الهيئة الوحيدة العاملة في ديمقراطيتنا».

ولم يكن مهتا نفسه يهتم بمسائل البيئة الا قبل 12 عاما «اذا ترعرعت في احضان الطبيعة فقد لا تقدر عواقب تدميرها بقدر ما يشعر به سكان غابات الاسمنت» قال مهتا ضاحكا. وينتمي مهتا الى عائلة من ملاك الاراضي الزراعية في قرية دانجري بالقرب من جامو جنوب كشمير. وكان يسير مسافة 10 اميال الى المدرسة كل يوم ويتجول في الاحراش ويجتاز نهرين. وانتقل الى مدينة جامو لمتابعة تعليمه العالي فتخرج في الجامعة وحصل على شهادة جامعية في القانون وبدأ ممارسة مهنة المحاماة في المحكمة العليا لجامو وكشمير في العام 1973، وفي العام 1983 انتقل الى نيودلهي حيث تعرف هناك على رجل غير مجرى حياته.

«كان صناعيا من بومباي ولا اتذكر اسمه، واشتكى لي في حفل استقبال من ان المحامين لا يهتمون بالقضايا الاجتماعية كما كانوا يفعلون من قبل واخبرني عن الحاجة الملحة لانقاذ تاج محل، وان السلطات منحت ترخيصا لبناء مصفاة لتكرير النفط في ماثورا التي لا تبعد اكثر من 50 ميلا عن الضريح، رغم معارضة شديدة من قبل انصار البيئة.

وطلبت منه ان يكتب لي بمزيد من التفاصيل عن الموضوع. ونسيت الموضوع كليا الى ان استلمت بعد اسبوع مجموعة من قصاصات الصحف ووثائق اخرى حول المسألة».

وقام مهتا بدراسة هذه المواد حتى وقت متأخر من الليل، وازداد اهتمامه بها الى درجة انه اشترى كتبا عن تاج محل والامبراطورية المغولية التي حكمت الهند لثلاثة قرون وعن تلوث الهواء. ثم زار مع عائلته وفريق من خبراء تلوث البيئة مدينة اجرا التي يوجد فيها تاج محل. واوضح مهتا، وعمره الان 50 عاما «كنت في الثامنة والثلاثين من العمر وكانت اول زيارة لي الى تاج محل. ومثل كثير من السياح اعجبت اشد الاعجاب بهذا البناء العظيم، وتفحص بصحبة خبير في التلوث، الضرر الذي لحق بالمنارات والقبب الرخامية المنحوتة بشكل دقيق. وزار ايضا المنطقة الصناعية في اجرا التي تبث دخانا ساما في الهواء. وبعد اشهر من البحث رفع مهتا في العام 1984 قضية ذات مصلحة عامة الى المحكمة العليا.

وجاء في الدعوى التي رفعها مهتا الى المحكمة ان الحكومة انتهكت بشكل سافر بنود القانون التي تضمن حماية التراث الثقافي للبلاد وبيئتها. وقدم مهتا مجلدات من البيانات العلمية لاظهار ان الانبعاثات من مصانع مسابك المعادن ومصفاة تكرير النفط هي السبب وراء الاصفرار الذي لطخ تدريجيا اللون الابيض للضريح، وشوه في بعض الاماكن الرخام الخارجي. ورافق الدعوى القضائية توثيق شامل يستند على ابحاث مستفيضة.

واستغرقت القضية خمس سنوات قبل ان تنظر المحكمة العليا جديا فيها، ولم يتم وضعها في جدول المرافعات الا في العام 1992. واصدرت المحكمة حكما لصالح قضية مهتا فامرت المصانع بتركيب مكابح لانبعاثات الادخنة وتوجد هذه المصانع في منطقة تاج ترابيزيوم ومساحتها 10400 كلم مربع التي انشئت في العام 1980 لحماية النصب التذكاري وغيرها من الاماكن الاثرية والتاريخية في عاصمة المغول السابقة. ولكن كثيرا من ادارات المصانع لم تلتزم بامر المحكمة بحجة عدم قدرتها المالية. مما اضطر المحكمة لاتخاذ احكام مشددة ضدها. فأمرت في العام 1993 باغلاق 212 مصنعا مخالفا. وكان ذلك اول انتصارات مهتا.

ومنذ ذلك الحين اصدرت المحكمة العليا التي لا تزال تتابع القضية، مجموعة من الاحكام للتحقق من عدم الحاق اي ضرر بتاج محل. كما اصدرت المحكمة توجيهات الى السلطات المحلية بتزويد المنازل في منطقة تاج ترابيزيوم بتجهيزات الغاز الطبيعي بدلا من اجهزة الطبخ والمدافىء التي يستخدم الفحم او البترول فيها. (معلوم ان على المتقدمين بطلبات لتوصيل غاز الوقود الى المنازل في الهند ان ينتظروا لسنوات عدة لتركيبها).

واصدرت المحكمة العليا توجيهات الى الحكومة المحلية بان تضع خططا لمنع مرور الشاحنات الثقيلة داخل مركز المدينة. وفي العام 1994 امرت المحكمة السلطات بضرورة انشاء حزام اخضر حول مدينة اجرا، وذلك لحماية تاج محل وغيره من الاماكن الاثرية من غبار العواصف التي تعصف برخام تاج محل.

ورغم ان توجيهات المحكمة العليا لم تنفذ كليا بعد فانها هزت الموقف اللامبالي للادارة المحلية. وتم وضع خطط طويلة الامد لخفض الانبعاثات الصناعية بمساعدات مالية وخبرات محلية ودولية.

وتخطط هيئة الغاز الهندية لضخ 600000 متر مكعب من الغاز الطبيعي الى المصانع في اجرا ومدينة فيروز اباد المجاورة كبديل للوقود الملوث مثل الفحم والنفط.

وستستثمر مصفاة ماتورا لتكرير النفط التي ينبعث منها 500 كيلوغرام من ثاني اكسيد الكبريت في الساعة، 300 مليون دولار امريكي في تقنية التكسير الهيدروجيني الجديدة لتخفيف انبعاث الكبريت.

ووافق بنك التنمية الاسيوي على تقديم 500 مليون دولار للادارة الصناعية والحد من التلوث ومشاريع تطوير البنية الاساسية في اجرا. وسوف تنفذها الحكومة بالتعاون مع منظمة اليونيسكو بالاضافة الى عدد من المنظمات الدولية الاخرى.

ولكن مهتا يشك في هذه الخطط الكبيرة وخاصة المتعلقة بتطوير البنية الاساسية. وقال «كلها لا تزال على الورق، وفشلت الحكومة كليا في حماية هذا الموقع التراثي العالمي، وعلى بنك التنمية الاسيوي ان يضمن انه سينفق امواله بشكل مناسب قبل ان يدفعها».

وكانت شكوك مهتا في محلها، اذ ان معظم المشاريع التي خصصت لتاج محل لم تبدأ بعد، فالطريق الدائري وطوله 15 ميلا المقرر شقه حول مدينة اجرا لم يستكمل بعد، اذ ان ولاية اوتار براديش تطالب بثلاثين مليون دولار من اموال الدولة الاتحادية لاكمال المشروع.

كما ان الحزام الاخضر الذي يعتقد العلماء بانه عامل حيوي لوقف الاصفرار الذي يلطخ الرخام الابيض لتاج محل، لا يكفي لحجب النصب التذكاري عن غازات ثاني اكسيد الكبريت التي لا تزال تنبعث من المصانع في المدينة. ورغم ان اوامر المحكمة للمصانع بتركيب مكابح لمنع انبعاثاتها السامة وادخنتها الى الهواء، من المحتمل ان تخفض من غاز ثاني اكسيد الكبريت في اجواء اجرا لكن ليس بشكل كاف لانقاذ تاج محل. وفي بعض الليالي تزيد مستويات ثاني اكسيد الكبريت عن 50 مايكروغراما لكل متر مكعب، ويقدر المعدل بثلاثين مايكروغراما لكل متر مكعب وهو اعلى بكثير من الحد المسموح به وهو 15 مايكروغراما لكل متر مكعب.

ويرد الصناعيون في اجرا بان مصانعهم مستهدفة بصورة غير عادلة رغم انها لا تساهم الا بجزء قليل من ثاني اكسيد الكبريت في هواء المدينة ويرفضون المطالب بنقل مصانعهم الى خارج اجرا كما اقترح معهد الابحاث الهندسية البيئية الوطنية في الهند في تقرير له عام 1994. وتساءل خاندويلوال، الذي يمثل مصالح الاعمال في المدينة «اذا لم تستطع الحكومة نقل مصفاة ماتورا وهي اكبر مصدر للتلوث فلماذا الاصرار على نقل مصانعنا». واضاف ان مصانع الحديد توفر عمالة لـ60 الف شخص بصورة مباشرة او غير مباشرة «الناس يريدون الخبز لا تاج محل».

ويرد مهتا «اذا انقذ تاج محل فسوف يوفر الخبز للناس لاكثر من 3000 سنة. هل باستطاعة اي من المصانع او مصفاة ماتورا ان تصمد لـ3000 سنة؟ لننظر الى مشروع حماية النصب التذكاري من ناحية الاستثمار الهائل في القطاع العام. ان اي مشروع استثمار سيدر عائدات لقرون في المستقبل من خلال جذب السياح من جميع انحاء العالم الى اجرا واذا تم تنظيف المدينة من قاذوراتها ومصانعها البشعة والملوثة فان السياح ويقدر عددهم بنحو نصف مليون سنويا سيأتون ليس لمشاهدة تاج محل فحسب وانما ليشاهدوا ايضا المعالم الاخرى للمدينة».

واضاف «انهم (السياح) يصلون مثل الاسرى محصنين بحافلات وفنادق مزودة بمكيفات للهواء ولا يجرؤون على لمس اي شيء في المدينة ولا شرب مياهها فيهربون من اجرا حالما ينتهون من مشاهدة تاج محل وقصره».

ويقول ان سمعة الهند مرتبطة باسم تاج محل، وتعتمد صناعة السياحة في البلاد على هذا الصرح العظيم وشهرته، فهو اكبر جذب سياحي للبلاد. «ولكن الحكومة لم تبد اي اهتمام ينكر بحمايته. والسياسيون اما جهلة او لا مصلحة خاصة لهم بالموضوع». ويدعو مهتا الى تشكيل هيئة مستقلة تناط بها صلاحيات كافية ويرأسها خبير في الحفاظ على البيئة يكلف بحماية تاج محل.

وحتى رغم ان قضية تاج محل لا تزال مستمرة في المحكمة العليا فان مهتا يواصل تحقيق نجاح مذهل في القضايا الاخرى لحماية البيئة. فقد نجح في اول قضية رفعها ضد مصنع للاسمدة والمواد الغذائية بالقرب من نيودلهي كان يصب مواد كيماوية خطرة في احدى القنوات، ولم يمض شهر واحد على رفع الدعوى في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1985 حتى وقع تسرب لغاز سام اسفر عن مقتل شخصين واحدث حالة فزع واسعة الانتشار. واصدرت المحكمة حكما وضع فيه المسؤولية الكاملة عن وقوع الحادث على ادارة المصنع.

ولكن من بين جميع القضايا الاربعين التي رفعها مهتا حتى الان فان قضية تلوث نهر الغانج قد تصبح اكثر اهمية اذ يعتقد مهتا انها اكبر القضايا في العالم اليوم حيث سمي 5000 صناعي و300 عضو مجلس للبلدية، ولا تزال القضية التي رفعت في العام 1985 قيد المناقشة حتى الان ولكن المحكمة العليا قد امرت فعلا حوالي 2000 مصنع بالقرب من الانهار بتنظيف مصانعها او الاغلاق، وطلب من 250 مدينة تطل على نهر الغانج بانشاء وحدات لمعالجة النفايات فيها.

ويعتقد مهتا الذي حاز على جائزة



ماميش تشاندر مهتا وفي الخلفية صورة لتاج محل

مؤسسة غولدمان ومقرها سان فرانسيسكو ان الحكومة الهندية لن تجعل المشاكل البيئية من بين اولوياتها الا عندما تصبح البيئة مسألة انتخابية. ولن يتحقق ذلك الا عندما يصبح الرأي العام متحسسا لقضايا البيئة. ولهذه الغاية نظم مهتا مسيرات خضراء كل عام لنشر الوعي في جميع الريف الهندي.

وفي نيودلهي يجتمع احيانا خبراء البيئة في اجتماعات ينظمها المجلس الهندي للعمل البيئي القانوني، وهي هيئة اسسها مهتا عام 1989. وقال «انتظر اليوم الذي لن تحتاج فيه المحاكم الى التدخل لحماية اهم نصب تذكاري في الهند او تنظيف اكبر واقدس انهارها. وسوف تفعل الحكومة ذلك بنفسها اذا خضعت لضغوط من الشعب انني متفائل بان ذلك اليوم سوف يأتي قريبا».

عرض هجومي قوي للمنتخب السعودي امام الصين والايرانيون يسحقون كوريا الجنوبية

السعودية وايران تتأهلان للدور نصف النهائي ببطولة آسيا

ابوظبي ـ خاص بـ«القدس العربي»:

انضم منتخبا السعودية وايران الى كل من الامارات والكويت في الدور نصف النهائي في بطولة كاس آسيا لكرة القدم المقامة حاليا في دولة الامارات العربية المتحدة.

وقد فاز المنتخب السعودي امس على نظيره الصيني بأربعة اهداف مقابل ثلاثة في اكثر مباريات الدورة اثارة حتى الآن، كما فاز فريق ايران على منتخب كوريا الجنوبية بستة اهداف مقابل هدفين.

وهكذا يلتقي فريقا الامارات والكويت في مباراة حاسمة يوم الاربعاء، تليها مباراة اكثر سخونة بين المنتخبين السعودي والايراني مساء اليوم نفسه.

ويتوقع معظم المراقبين الايرانيين ان فرصة المنتخب السعودي للفوز بالبطولة هي الاقوى بعد العرض القوي الذي قدمه في مباراته امام الصين، حيث اعتمد الاسلوب الهجومي منذ البداية، وحقق انتصارا كبيرا.

وبدأ الفريق السعودي المباراة التي اقيمت على استاد مدينة زايد الرياضية في ابوظبي بهجوم كبير، وحاصر الفريق الصيني في ملعبه، وامطر مرماه بالعديد من الكرات الخطرة، خاصة تلك التي سددها يوسف الثنيان مهاجم فريق الهلال الذي سجل هدفا وصنع هدفا آخر على الاقل.

وسجل اهداف المنتخب السعودي الاخرى سامي جابر في الدقيقة 33 ثم فهد المهلل في الدقيقة 43 اي قبل انتهاء الشوط الاول بدقيقتين، ثم سجل هدفا ثانيا في الدقيقة 65 في الشوط الثاني. وكان المنتخب الصيني قد فاجأ المنتخب السعودي بالتسجيل في الدقيقة الخامسة من عمر المباراة عبر هدافه الخطير وزهانغ ان هوا، ثم تقدم بهدف آخر في الدقيقة 16 من المباراة، ولكن المنتخب السعودي استعاد زمام المباراة وبدأ خطة هجومية مدروسة اثمرت عن الهدف الاول عبر يوسف الثنيان في الدقيقة 31، ثم هدف الجابر في الدقيقة 33 ثم هدف المهلل الاول في الدقيقة 43 ليقلب المباراة رأسا على عقب، ويخرج فائزا في الشوط الاول.

وفاجأ مدرب الفريق السعودي جمهور المشجعين الذين امتلأ بهم الملعب بتغيير يوسف الثنيان نجم الفريق وصانع العابه، ولكنه تغيير اثبت مدى صوابه عندما انتهت المباراة بفوز الفريق السعودي.

ومن المؤكد ان هذه الخطوة ستغضب مشجعي نادي الهلال اكثر الاندية السعودية شعبية، لان الثنيان يتمتع بمكانة خاصة عندهم.

وربما تؤدي الى تعرضه لانتقادات كثيرة اذا ما خسر الفريق السعودي مباراته المقبلة من كتاب الاعمدة الرياضية في صحف الرياض.

وفازت ايران على كوريا الجنوبية 6ـ2 في مباراة كرة القدم التي اقيمت امس الاثنين في دبي وبلغت الدور نصف النهائي لكأس الامم الاسيوية الحادية عشرة.

وسجل كريم باقري (30) وخداداد عزيزي (51) وعلى دائي (65 و76 و84 و88 من ركلة جزاء) اهداف ايران، وكيم دو هون (11) وسين تاي يونغ (34) هدفي كوريا الجنوبية.



لقطة من مباراة السعودية والصين ويظهر فيها اللاعب السعودي خميس الدوسري يتصدى لهجمة بقيادة الصيني ماي مينغاو على مرمى فريقه (رويتر)

اريكسون السويدي لتدريب بلاكبيرن

■ لندن ـ «القدس العربي»: اعلن نادي بلاكبيرن الانكليزي لكرة القدم امس عن تعيين السويدي سفن غوران اريكسون مديرا لفريقه الكروي الذي يصارع حاليا للبقاء في الدرجة الممتازة. ولكن اريكسون لن يتسلم مهامه الا في الصيف المقبل بسبب ارتباطه بتدريب فريق سامبدوريا الايطالي.

واعلن اريكسون انه سيتولى تدريب الفريق الانكليزي حتى اذا هبط الى الدرجة الاولى، ولكن هذا الهبوط غير متوقع بسبب وجود نخبة جيدة من اللاعبين الجيدين في صفوفه.

وقال توني بارك المدير المؤقت لنادي بلاكبيرن انه سعيد جدا لانتهاء هذه الازمة في اسرع وقت ممكن، واختيار مدير دائم للفريق واضاف انه سيكون مستعدا للعمل مع اريكسون في المستقبل.

وكان فريق بلاكبيرن الذي يملكه المليونير جاك وولكر قد فاز في بطولة الدوري الانكليزي الممتاز قبل موسمين للمرة الاولى في تاريخه عندما كان يدربه كيني دالغليش لاعب ومدرب فريق ليفربول سابقا.

وما زال من غير المعروف ما اذا كان اريكسون سيقترح على النادي شراء لاعبين جدد ام لا لتعزيز صفوف الفريق وتجنب الهبوط.

بطل افريقيا يتعادل في المحلة.. والمقاولون يهزم القناة

■ القاهرة ـ رويتر: تعادل الزمالك بطل افريقيا بدون اهداف مع بلدية المحلة في مباراتهما المؤجلة من الاسبوع الثامن والتي اقيمت بالمحلة بعد ظهر امس الاثنين.

وبهذا التعادل خسر الزمالك نقطتين في سباقه من اجل الحصول على قمة الدوري.

ورغم هذه الخسارة فان الفارق بينه وبين الاهلي قد ضاق الى نقطة واحدة ويبقى للزمالك اربع مباريات مؤجلة سيلعبها خلال الايام المقبلة.

جاء اللقاء متوسط المستوى من الناحية الفنية وغلب الحماس على اداء الفريقين. واستطاع فريق البلدية ان يضغط على دفاع الزمالك ليهدد مرمى نادر السيد حارس الفريق بعدة هجمات كان اخطرها انفراد لاحمد فاروق حول الكرة الى جوار القائم. وكانت هناك تسديدة قوية لمحمد عمارة نجح نادر السيد في تحويلها الى جوار القائم باطراف اصابعه.

وفي الشوط الثاني اجرى الجهاز الفني للزمالك تغييرين لتعديل طريقة اللعب فاشرك سامي الشيشيني بدلا من احمد الكاس وخالد الغندور بدلا من محمد صبري وهو ما جعل خط وسط الزمالك يصبح اكثر سيطرة ونقلا للكرة الى ملعب البلدية ويضغطون على دفاع المحلة حتى احتسبت له اكثر من ضربة حرة مباشرة خارج منطقة الجزاء وايضا داخلها ولكنه لم يستفد من اي منها نتيجة عدم دقة تصويبات الغندور لتنتهي المباراة بالتعادل السلبي ليحصل كل فريق على نقطة ويصبح للزمالك 29 نقطة ويحتفظ بالمركز الثاني بعد الاهلي الذي يبلغ رصيده 30 نقطة.

وعلى استاد المقاولون العرب فاز فريق المقاولون على فريق القناة في مباراتهما المؤجلة من الاسبوع الثامن نتيجة لاشتراك المقاولون في بطولة افريقيا للاندية ابطال الكؤوس والتي فاز بها.

فوز جريميو بالدوري البرازيلي لكرة القدم

■ ريو دي جانيرو ـ رويتر: فاز جريميو بالدوري البرازيلي لكرة القدم بعد تغلبه في مباراة العودة بالدور النهائي في البطولة على بورتوجيسا 2 /صفر الاحد.

واحرز باولو نون الهدف الاول في الدقيقة الثالثة من المباراة ثم عزز ايلتون فوز فريقه بالهدف الثاني الذي احرزه في الدقيقة 85.

وحضر المباراة 55 الف متفرج.

وبنتيجة المباراة يكون الفريقان قد تعادلا 2 /2 بمجموع مباراتي الذهاب والعودة الا ان جريميو فاز بالبطولة لان نتائجه خلالها افضل.

النجم الساحلي يتعادل في الدوري التونسي لكرة القدم

■ تونس ـ رويتر: تعادل النجم الساحلي مع الملعب التونسي دون اهداف في الدوري التونسي لكرة القدم الاحد.

وفي بقية المباريات تعادل مستقبل المرسي والترجي الرياضي التونسي دون اهداف والصوص مع الشباب القيرواني 1 /1.

وفاز النادي الافريقي على الاولمبي للنقل 3 /صفر والنادي البنزرتي على محيط قرقنة 1 /صفر والنادي الرياضي الصفاقسي على كيف 1 / صفر. ويتصدر النجم الساحلي الدوري برصيد 29 نقطة من 12 مباراة يليه الترجي الرياضي التونسي برصيد 23 نقطة ثم النادي الافريقي برصيد 20 نقطة.

فوز ديترويت بيستونز بدوري السلة الامريكي

■ نيويورك ـ رويتر: فاز ديترويت بيستونز على بوسطن سيلتكس 99 /89 في دوري الرابطة الوطنية لكرة السلة في الولايات المتحدة الاحد.

وفي بقية المباريات فاز واشنطن بولتس على جولدن ستيت ووريورز 110 /102 وفينكس صنز على فانكوفر 103 /84 وهيوستن روكتس على بورتلاند تريل بليزرز 99 /89.

تشيلسي اللندني يمنى بخسارة كبيرة امام ساندرلاند

فوز يوفنتوس في الدوري الايطالي لكرة القدم

روما ـ لندن ـ «القدس العربي»:

احرز اليساندرو ديل بييرو هدفين لثاني مرة خلال اسبوع ليفوز يوفنتوس على فيرونا 3 /2 ويتصدر الدوري الايطالي لكرة القدم بفارق خمس نقاط عن اقرب منافسيه.

وكان فيرونا متقدما 2 /صفر قبل ان يقلب يوفنتوس الموازين.

وعزز وضع يوفنتوس ايضا في صدارة الدوري تعادل فيشينزا اقرب منافسيه مع بارما 1 /1 وهزيمة انترناسيونالي من سامبدوريا 3 / 4.

وفي مباراة يوفنتوس فاجأ فيرونا منافسه باستغلال هجمتين مرتدتين في الدقيقتين 25 و44 ليحرز منهما فيليبو مانيرو هدفي فيرونا.

ولكن قبل انتهاء الشوط الاول تمكن المدافع سيرجيو بوريني من احراز هدف يوفنتوس الاول.

وفي الشوط الثاني تمكن ديل بييرو من احراز هدف التعادل لفريقه من ضربة جزاء ثم احرز هدف الفوز في الدقيقة 72.

اما فيشينزا فتمكن في مباراته من التغلب على نقص الصفوف بعد ان طرد الحكم جيليرتو ديجنازو وتقدم بهدف احرزه جيامبيرو مايني في الدقيقة 50.

ولكن بارما تمكن من استغلال هذا النقص في الصفوف في الدقيقة 72 ليحرز كارلو انسيلوتي هدف التعادل لفريقه.

وفي مباراة انترناسيونالي تقدم سامبدوريا بهدف لفيشينزو مونتيلا في الدقيقة السابعة.

وتعادل انترناسيونالي في الدقيقة 13 بهدف لماركو برانكا.

وفي الدقيقة 43 نجح نيكولا بيرتي في احراز الهدف الثاني لانترناسيونالي ثم احرز برانكا الهدف الثالث في بداية الشوط الثاني ليبدو وكأن نتيجة المباراة قد حسمت لانترناسيونالي.

ولكن مونتيلا تمكن في الدقيقة 56 من احراز الهدف الثاني لسامبدوريا ثم احرز هدف التعادل في الدقيقة 85.

وقبل انتهاء المباراة بدقيقتين تمكن روبرتو مانسيني من احراز هدف الفوز لسامبدوريا.

وفي بقية المباريات فاز ميلانو على ريجيانا 3 /صفر.

واحرز ديميتريو البرتيني اهداف فريقه الثلاثة ومن بينها هدفان من ضربتي جزاء.

وقلل اريجو ساكي المدير الفني لميلانو من اهمية التقارير باعتزام باجيو مغادرة النادي بعد خلاف معه.

وقال «طوال 23 عاما قضيتها كمدرب لم ارفع صوتي على لاعب وصداقتي مع باجيو ما زالت كما هي».

ويتصدر يوفنتوس الدوري برصيد 28 نقطة من 13 مباراة يليه فيشينزا برصيد 23 نقطة ثم ميلانو برصيد 21 نقطة.

وفي مارسيليا فاز مرسيليا على اوزير 3 / صفر في الدوري الفرنسي لكرة القدم الاحد.

واحرز خافيير جرافلين الهدف الاول في الدقيقة 39 ثم اضاف مارك ليبرا الهدف الثاني وعزز هامادا جابماي فوز فريقه بالهدف الثالث.

وجاء الهدفان الثاني والثالث في اخر سبع دقائق من المباراة.

وضغط اوزير من اجل التعادل في الشوط الثاني الا ان مرسيليا ذاد عن مرماه وتحمل الضغط الى ان عزز الفوز بالهدفين الثاني والثالث.

ويأتي اوزير في المركز الخامس في الدوري برصيد 35 نقطة من 22 مباراة في حين يأتي مرسيليا في المركز العاشر برصيد 30 نقطة.

ويتصدر موناكو الدوري برصيد 45 نقطة من 22 مباراة يليه باريس سان جيرمان برصيد 43 نقطة ثم باستيا برصيد 39 نقطة.

وفي لندن واصل تشيلسي نتائجه السيئة في الدوري الانكليزي لكرة القدم بهزيمته صفر /3 امام سندرلاند مساء الاحد.

واحرز كريج راسل الهدف الاول بعد مضي نصف ساعة من المباراة ثم اضاف كيفين بول الهدف الثاني في بداية الشوط الثاني من تمريرة من مايكل جراي لعبها برأسه داخل المرمى.

وعزز راسل فوز فريقه بالهدف الثالث والثاني له في الدقيقة 66.

وهذه هي المباراة الخامسة التي لا يحقق فيها تشيلسي الفوز.

ويتولى النجم الهولندي المخضرم رود خوليت تدريب الفريق كما انه يلعب ضمن صفوفه ايضا.

وهذه هي اكبر نتيجة يحققها سندرلاند منذ عودته الى الدوري الممتاز الانكليزي بنهاية الموسم الماضي.

ويأتي تشيلسي في المركز السابع برصيد 25 نقطة من 17 مباراة في حين يأتي سندرلاند في المركز الرابع عشر برصيد 20 نقطة.

ويتصدر ارسنال الدوري برصيد 35 نقطة من 17 مباراة يليه ليفربول برصيد 34 نقطة ثم ويمبلدون برصيد 34 نقطة ايضا والفارق بينهما في الاهداف.

اللاعب غرافيلان من فريق مارسيل يصارع كريستيان هينا من اوكسيرا على الكرة (رويتر)



تعادل تشيلي على ارضها ولم تكن في مستواها المعهود

عثرة جديدة للارجنتين في تصفيات كأس العالم لكرة القدم

بوينس ايرس ـ رويتر: عانت الارجنتين من نتيجة اخرى مخيبة لامالها في تصفيات كاس العالم لكرة القدم يوم الاحد بتعادلها 1 /1 على ارضها مع تشيلي التي لعبت بعشرة لاعبين من الشوط الاول.

وكانت الارجنتين هزمت من الاكوادور وتعادلت مع بيرو وتعادلت على ارضها مع باراجواي.

وفي المباراة كانت تشيلي متقدمة بهدف احرزه فيرناندو كورنيخو في الدقيقة 49 الى ان احتسب الحكم ضربة جزاء للارجنتين في الدقيقة 70.

ولعب جابرييل باتيستوتا ضربة الجزاء ليسجل هدف التعادل الذي لم ينقذ فريقه من عبارات الاستهجان من المشجعين الارجنتينيين بعد انتهاء المباراة.

وبهذا الهدف تقدمت الارجنتين على الاكوادور التي تحتل المركز الثالث في مجموعة دول امريكا اللاتينية بفارق الاهداف.

وطرد الحكم لويس تشافاريا مدافع تشيلي في الدقيقة 40 بعد اشتباك عنيف ولكن الارجنتين لم تحافظ على زيادتها العددية اذ طرد منها المدافع روبيرتو ايالا بعد قليل لانه لكز بكوعه لاعبا من تشيلي في الوجه.

وكان بالامكان ان تنتهي تشيلي المباراة التي حفلت بالعنف بسبعة او ثمانية لاعبين في الملعب لو حاسب الحكم الفريق على كل الالعاب العنيفة لكنه اكتفى بانذار خمسة لاعبين.

وفي لا باز تعادلت باراجواي مع بوليفيا دون اهداف.

وتألق خوسيه لويس شيلافير حارس مرمى باراجواي الذي كثيرا ما يتصدر عناوين الصحف باحراز اهداف لفريقه وذاد عن مرماه في المباراة.

ولعب شيلافير ركلة حرة احتسبت لفريقه في الدقيقة 39 ولكنه سدد خارج المرمى. واحرز شيلافير تسعة اهداف هذا العام لفريقه من ركلات حرة وضربات جزاء.

وبالرغم من ان بوليفيا تلعب على ارضها لتتمتع بميزة اللعب على ارتفاع 3600 متر عن سطح البحر فانها فشلت في استغلال ذلك لصالحها بتعادلها في اخر ثلاث مباريات على ارضها.

وهزمت بوليفيا في مباراتين.

ووصل فريق باراجواي الى بوليفيا قبل ثلاثة اسابيع من المباراة للتأقلم على الجو في البلاد نتيجة لهذا الارتفاع عن سطح البحر.

وفازت كولومبيا على فنزويلا 2 /صفر في سان كريستوبال بفنزويلا لتحتفظ بصدارة المجموعة وتلحق بفنزويلا سادس هزيمة لها في سبع مباريات.

وتألق كارلوس فالديراما كابتن كولومبيا وعلى رغم انه يبلغ من العمر 35 عاما فانه يلعب افضل من اي وقت مضى.

وستصعد اول اربعة فرق من الفرق التسعة المشاركة في مجموعة دول امريكا اللاتينية الى النهائيات التي ستقام في فرنسا عام 1998.

وفي مباريات الدور قبل النهائي بتصفيات كاس العالم لدول امريكا الشمالية والوسطى ومنطقة المحيط الهادي (كونكاكاف) فازت كندا على السلفادور 2 /صفر ضمن مباريات المجموعة الثانية.

واحرز مارك واطسون الهدف الاول في الدقيقة 61 ثم عزز اليكس برنبري فوز فريقه بالهدف الثاني في الدقيقة 78.

وتأهل الفريقان بالفعل الى المرحلة النهائية في التصفيات قبل هذه المباراة.

وفي المجموعة ذاتها فازت بنما على كوبا 3 /1.

وتقدمت بنما بهدف احرزه فيكتور ريني ميندييتا في الدقيقة 17 واضاف روبن جيفارا الهدف الثاني في الدقيقة 55.

وفي الدقيقة 58 عزز خورخي لويس ديلي فالديز فوز فريقه بالهدف الثالث.

واحرز ليستور مورا هدف كوبا الوحيد في الدقيقة 68.

وتتصدر كندا المجموعة برصيد 16 نقطة من ست مباريات تليها السلفادور برصيد عشر نقاط ثم بنما برصيد خمس نقاط تليها كوبا بثلاث نقاط.

وفي المجموعة الخامسة بتصفيات اوروبا فازت اسرائيل على لوكسمبورج 1 /صفر في تل ابيب لتبقى على امالها في الصعود الى النهائيات.

وبهذا الفوز تقدمت اسرائيل الى المركز الثاني في المجموعة وراء روسيا برصيد سبع نقاط لكل منهما ولكن للروس مباراة متبقية. واحرز المهاجم المخضرم ايلي اوحانا الهدف الوحيد قبل خمس دقائق من انتهاء الشوط الاول.

سبستيان روزنتال لاعب منتخب تشيلي في هجمة على مرمى الارجنتين في المباراة التي انتهت بالتعادل في اطار تصفيات كأس العالم (رويتر)

هكذا في الاصل

هكذا من الاصل

السنة السابعة ـ العدد 2367 الثلاثاء 17 كانون الاول (ديسمبر) 1996 ـ 7 شعبان 1417 هـ

فريق مصري يبحث تصدير اغذية للكويت

■ الكويت ـ رويتر: قال مسؤول في السفارة المصرية في الكويت ان رجال اعمال مصريين سيزورون الكويت اليوم الثلاثاء لترويج صادرات منتجات غذائية وزراعية.

وقال المسؤول ان الفريق الذي يضم ممثلين عن القطاع الخاص سيسعى لزيادة صادرات الاغذية الى الكويت خلال زيارتهم التي تستغرق اربعة ايام.

واضاف المسؤول قوله «سيعرضون مجموعة واسعة من المنتجات مثل الخضر والفاكهة والارز والسكر ومنتجات الالبان اضافة الى المعلبات والمواد الحافظة وبضائع اخرى».

وتبلغ صادرات مصر للكويت التي لا تتضمن معدات عسكرية نحو 70 مليون دولار سنويا مقارنة مع صادرات كويتية الى مصر تبلغ نحو 20 مليون دولار وفقا لدبلوماسيين.

ترابة سبلين اللبناني تقترض 57,5 مليون دولار

■ بيروت ـ رويتر: صرح مسؤول بشركة ترابة سبلين اللبنانية امس الاثنين بأن الشركة وقعت اتفاقا مع ستة بنوك لبنانية للحصول على قرض مشترك قدره 57,5 مليون دولار لتمويل خططها للتوسع..

وقال المسؤول ان مدة القرض ست سنوات وانه يحمل فائدة سنوية 12 في المئة مع فترة سماح لمدة عامين..

وأضاف انه سيتم في العام المقبل تحويل معظم القرض الى سندات ستسدد الشركة القرض بها..

ورأس بنك البحر المتوسط مجموعة البنوك التي وقعت الاتفاق يوم الجمعة الماضي. والبنوك الاخرى هي بنك بيروت والبلاد العربية وبنك عودة وبنك سرادار والبنك العربي والبنك اللبناني للتجارة..

وفي الاول من شباط (فبراير) الماضي أصدرت شركة سبلين سندات قابلة للتحويل قيمتها 20 مليون دولار ستمول مع القرض المشترك خطا انتاجيا جديدا لزيادة الطاقة الانتاجية الى 1,2 مليون طن سنويا من 400 الف طن حاليا. وقال المسؤول ان مشروع التوسعة الذي بدأ في الاول من شباط (فبراير) سيستمر 20 شهرا.

الاردن يلغي مناقصة لشراء 50 الف طن شعيرا

■ عمان ـ رويتر: قال تجار امس الاثنين ان الاردن الغى مناقصة لشراء 50 الف طن من شعير العلف من الولايات المتحدة او من منشأ اخر بمواصفات مماثلة بعدما تعاقد امس الاحد على شراء 100 الف طن من شعير العلف الاسود السوري.

واضاف التجار ان وزارة التموين الاردنية الغت المناقصة لشراء شعير العلف التي كانت ستتم بمقتضى بنود برنامج جي اس ام 102 الامريكي والتي طلبت فيها شحن الكمية بنهاية كانون الثاني (يناير).

واشترى الاردن 100 الف طن من شعير العلف الاسود بسعر 138 دولارا للطن من سورية بمقتضى اتفاق توصل اليه وفد من الوزارة اثناء مباحثاته في دمشق امس الاول.

مناقصة مغربية لشراء 50 الف طن قمحا

■ الرباط ـ رويتر: قال المكتب الوطني للحبوب والقطاني التابع للحكومة ان المغرب لكد طرح امس الاثنين مناقصة لشراء 50 الف طن من القمح اللين دون تحديد المنشأ.

وقال مسؤول بالمكتب «نريد ان نتسلم الكمية في الايام العشرة الاولى من كانون الثاني (يناير) في موانئ اغادير وطنجه والناضور».

ويقع ميناء اغادير جنوب المغرب والميناءين الاخرين في الشمال.

مزايدة دولية لبيع شركة التبادلات التونسية

■ تونس ـ رويتر: قال مسؤولون امس الاثنين ان تونس طرحت مزايدة دولية لبيع حصة أغلبية في الشركة التونسية للتبادلات التجارية في اطار برنامجها لبيع شركات القطاع العام.

وقالت تونس انها تعرض بيع 129374 سهما تمثل 80,86 في المئة من رأس مال الشركة، ويبلغ السعر الاسمي للسهم خمسة دنانير.

والشركة تابعة للشركة التونسية للبنك المملوكة للدولة والتي ستبيع هذه الحصة.

تأسست الشركة عام 1966 ويبلغ راسمالها 800 الف دينار. وفي عام 1995 بلغ حجم مبيعاتها نحو 3,623 مليون دينار وحققت ارباحا صافية قدرها 126590 دينارا.

المصدرون الاردنيون يخشون انعكاس ذلك على الاقتصاد
امريكا تعفي السلع الفلسطينية من الرسوم الجمركية

عمان ـ «القدس العربي»:

أبدى رجال اعمال في الاردن استياءهم من قيام الولايات المتحدة بتوسيع قائمة السلع المعفاة من الرسوم الجمركية التي تم تصديرها من الضفة الغربية وغزة واقامة ما يشبه باتفاقية للتجارة الحرة بين امريكا وسلطة الحكم الذاتي.

وكان وفد امريكي رسمي قد اعلن عن التسهيلات الجمركية الممنوحة للسلع المصدرة من الضفة والقطاع امس الاول.

وقال رئيس الوفد الامريكي جوناثان روك في حلقة عمل نظمتها جمعية رجال الاعمال الاردنيين وجمعية المصدرين الاردنيين امس الاول ان هذه المبادرة الامريكية تهدف الى دعم الاقتصاد الفلسطيني ليستطيع الاندماج في المنطقة. وبالتالي تعزيز عملية السلام في المنطقة.

وقال بالمقابل ان الاردن مثله مثل اي دولة مجاورة سوف تنعكس عليه هذه الاتفاقية بالفائدة وتوفر له لتحسين الاستثمار والازدهار الاقتصادي.

واضاف ان الاتفاقية تمنح الفلسطينيين وضعا خاصا مطابقا تماما للمعاملة التي تتمتع بها المنتجات الاسرائيلية ضمن اطار اتفاقية التجارة الحرة الاسرائيلية الامريكية، مشيرا الى ان الاتفاقية تزيد من فرص العمل لدى الفلسطينيين كما وتزيد من فرص الاستثمار الاجنبي داخل الضفة وغزة.

وقد حصلت امريكا على موافقة الطرف الفلسطيني بأن تعفى السلع المصدرة الى الولايات المتحدة من الرسوم، مقابل تقديمها المساعدة برفع المقاطعة العربية عن اسرائيل.

واوضح روك ان البضائع الفلسطينية تصل للاسواق الامريكية منذ عامين، ولكن السلع المعفاة من الجمارك محدودة جدا، وقال ان غالبية او معظم البضائع المصنعة في الضفة والقطاع كانت تصل مكتوبا عليها «صنع في اسرائيل» حتى تستفيد من الاعفاءات الجمركية الممنوحة لاسرائيل مما يساهم في رفع منافسة البضائع الفلسطينية داخل الاسواق الامريكية.

ولم يخف المسؤول الامريكي معرفة بلاده للعديد من المشكلات التي تعرقل الاقتصاد الفلسطيني منها الاغلاق للتواصل ومحدودية الاستثمار. وهو يرى ان امريكا من خلال هذا القرار ستتابع مدى التزام اسرائيل والسلطة بحرية حركة البضائع وهو ما سيساهم في زيادة حركة البضائع بين مناطق الحكم الذاتي واسرائيل.

واكد المسؤول الاقتصادي ومن معه من المسؤولين في الوفد الامريكي بعد زيارتهم مناطق الحكم الذاتي ان البضائع الفلسطينية ستدخل من الآن فصاعدا الى الاسواق الامريكية وعليها عبارة «صنع في فلسطين»، موضحا انه لا يوجد قرار في امريكا يعامل هذه البضائع الا للسلطة، وانه لا توجد دولة حتى اسرائيل تتمتع بمثل هذا الامتياز الشامل من الاعفاءات.

وحول زيارة الوفد الامريكي للاردن اوضح روك ان الوفد اجرى اتصالات مع مسؤولين اردنيين وبحث مدى تأثير اتخاذ هذا القرار على التجارة بين الاردن والسلطة، ومدى فعالية انشاء مناطق حركة حرة.

واشار الى انه حتى تكون البضائع معفاة من الرسوم الجمركية فلا بد ان تكون 85 في المئة من المواد الداخلة في تصنيع المنتج اصلا قادمة من القطاع او الضفة او المناطق المجاورة. واعرب عن اعتقاده ان لهذا القرار تأثيره في فاعلية التبادل التجاري والاقتصادي بين دول المنطقة.

واكد ان اسرائيل وعدت بتسهيل تطبيق الاتفاق بين الولايات المتحدة والسلطة الفلسطينية، واردف يقول ان السلطة الفلسطينية منحت بالتالي البضائع الامريكية نفس المعاملة من حيث الاعفاء الجمركي.

رغم تطمينات المسؤول الامريكي اعرب رجال اعمال بالاردن عن عدم وضوح الرسالة وعدم توضيح العلاقة المعقدة في التجارة بين اسرائيل والاردن والسلطة الفلسطينية.

وقال رئيس جمعية المصدرين الاردنيين بسام الساكت ان الاعلان هو بمثابة سوق حرة للاقتصاد الفلسطيني في السوق الامريكي. واضاف ان الاعلان لم يوضح ما اذا كانت المناطق الصناعية الحرة التي تقع على الحدود مع اسرائيل او بالدول المجاورة مؤهلة هي الاخرى لان تدخل الاسواق الامريكية بدون جمارك.

وقال حمدي الطباع رئيس جمعية رجال الاعمال الاردنيين ان الاتفاق لم يتضمن اي فائدة للطرف الاردني، على الاطلاق.

واشار رجال اعمال ومصدرون في عمان انه لو كان الهدف تقوية دعائم السلام بين دول المنطقة فالاجدر بامريكا اعطاء الاردن فرصة بالتعامل بالمثل كما فعلوا مع اسرائيل والآن مع السلطة الفلسطينية. وقالوا انه كان من الاجدر ان تعطى الاردن فرصة افضل للتعامل مع الاقتصاد الفلسطيني ضمن هذا الاعلان او اقامة مناطق صناعية على الحدود المختلفة في المنطقة تكون منتجاتها معفاة من الرسوم الجمركية.

وطالبوا بالسماح بدخول المواد الاولية الاردنية الى فلسطين. ودعوا الادارة الامريكية لتصحيح الموقف لئلا تصبح اسرائيل محور الحركة التجارية في المنطقة وقال الطباع «اخشى ان يخرج الاردن من هذا الاتفاق خاسرا وان تكون اسرائيل صاحبة نصيب الاسد فيه».

واضاف ان اسرائيل لا زالت تحول دون وصول المنتجات الاردنية الى السوق الفلسطينية مشيرا انه تم ابلاغ الوفد الامريكي الرسمي بعدم التزام اسرائيل باتفاقيات التجارة لدخول البضائع الاردنية للاسواق الفلسطينية ووصف ما حدث بأنه استبعاد للجانب الاردني.

اعلى معدل للنمو السكاني والازدحام بالعالم
البطالة في قطاع غزة تتجاوز 39 في المئة

غزة «قدس برس» ـ من عبد الغني الشامي:

اعربت دراسة فلسطينية عن القلق الشديد من وضع العمالة في قطاع غزة والذي يزداد سوءا بسبب الحصار الاسرائيلي المفروض على المناطق الفلسطينية منذ شهر شباط (فبراير) الماضي.

وقالت الدراسة ان السوق المحلي لا يستوعب العمال الفلسطينيين الذين فقدوا اعمالهم داخل اسرائيل، مشيرة الى أن مشكلة البطالة تحتل الصدارة في اهتمام الخبراء والمسؤولين نظرا لما تعكسه من آثار سلبية على حياة المجتمع.

وقالت الدراسة الصادرة عن مركز التخطيط الفلسطيني تحت اسم «البطالة في قطاع غزة .. مشكلات وحلول» ان البطالة في القطاع تتسم بسمات خاصة تجعلها مختلفة عما تعاني منه دول اخرى في انحاء العالم، موضحة أن سبب ذلك يعود لاتساع الفجوة باستمرار بين طالبي العمل والفرص المتاحة.

وتناولت الدراسة مفهوم مشكلة البطالة والطرق المقترحة لمحاولة التخفيف من حجمها على المدى القصير والبعيد، كما تطرقت للازدحام السكاني في القطاع الذي يعتبر من اكثر مناطق العالم ازدحاما بالسكان حيث بلغت درجة الكثافة به نحو الفين و653 نسمة لكل كيلو متر مربع. غير ان هذه الكثافة تصل الى اكثر من 3 آلاف و183 نسمة للكيلو متر مربع اذا تم خصم المساحة التي تقوم عليها المستوطنات الاسرائيلية والمناطق التي ما زالت خاضعة للاحتلال الاسرائيلي والتي تقدر بحوالي 60 كيلو مترا اي 16,7 في المئة من مساحة القطاع.

وقالت الدراسة أن نسبة العاملين في الزراعة في قطاع غزة بلغت عام 1995 نحو 7,5 في المئة فقط من مجمل القوى العاملة، اضافة الى 3,3 في المئة يعملون في اسرائيل، مشيرة الى تزايد الأفراد حديثو السن الذين ينتقلون من مرحلة الدراسة الى سوق العمل تدريجيا بسبب عدم قدرة معيليهم على العمل لتقدمهم في السن.

وحددت الدراسة المفاهيم التي أدرجتها دائرة الاحصاء المركزية لتعداد السكان لعام 1996 بان القوة البشرية مثلا تعني جميع الافراد في القطاع الذين أتموا سن الـ15 عاما وقد وصل عددهم عام 1995 الى 385,5 ألف وهم يشكلون نسبة 41 في المئة اجمالي سكان القطاع. اما التابعون لقوة العمل فيصل عددهم الى نحو 133,4 الف بنسبة 34,6 في المئة. في حين ان عدد العاطلين عن العمل حسب احصائية نشرت مؤخرا فان عددهم تجاوز 60 الف نسمة.

واوضحت الدراسة ان البطالة في قطاع غزة ساهمت في احداث خلل اقتصادي، واشارت الى أن اقتصاد القطاع يعاني من انخفاض في معدل النمو ونقص رؤوس الاموال وندرة ثرواته الطبيعية. وأكد المركز أن القطاع يعاني أيضا من ارتفاع ملحوظ في معدل نموه السكاني الذي بلغ ما بين 5 ـ 6,2 في المئة.

واستعرضت الدراسة نسبة البطالة في غزة خلال الفترة ما بين عامي 1968 و1995 حيث ارتفعت من 17 في المئة قبل نحو 28 عاما الى 39,1 في المئة العام الماضي.

وعزت الدراسة ارتفاع البطالة في الأعوام الماضية الى أسباب عدة من اهمها الانتفاضة الفلسطينية التي اندلعت عام 1987 وفرضت واقعا جديدا في الاراضي الفلسطينية التي كانت خاضعة للاحتلال العسكري الاسرائيلي، لا سيما على الصعيد الامني ووضع الحواجز الفاصلة بين القطاع والضفة من جهة والاراضي الاسرائيلية من جهة اخرى.

دراسة حكومية تدعو صناعة الدواء الاردنية لاحترام حقوق الملكية الفكرية الاجنبية

عمان ـ «القدس العربي»:

قالت دراسة حول صناعة الادوية في الاردن ان الاردن يعتبر متسهلكا للملكية الفكرية اكثر منه منتجا لها وذلك بسبب صغر حجم الشركات الاردنية والعربية اذ ان حوالي 50 % من الشركات الاردنية المسجلة والمدفوع رأس مالها تعتبر شركات صغيرة لا يتعدى رأسمالها 300 الف دينار، مما تقل قدرتها على الانفاق على الابحاث العلمية.

واوضحت الدراسة التي أعدتها وزارة التخطيط الاردنية ان هناك الكثير من الفحوص حول طبيعة حقوق الملكية الفكرية في الاردن والعالم العربي بوجه عام، كما أن هناك ضعفا واضحا في تطبيق القوانين الموجودة، وخاصة وان بعضها لا يحتوي على نصوص الاجراءات الواجب تطبيقها.

وبينت الدراسة ان صناعة الادوية في الاردن والوطن العربي عموما تقوم على التوليف لا التخليق، حيث تقوم المصانع بدراسة الصفات الاساسية للمواد الأولية التي يتم الحصول عليها من الخارج وتستورد الصناعة الاردنية المواد الاولية من الخارج لتصنيعها.

وتساهم الشركات الدوائية الاردنية بما يزيد عن 30 % من الجهد العلمي المبذول في تطوير سلعها.

ويعتمد النشاط التسويقي لسلعها على الاسم التجاري للشركة المحلية. وينفق المواطن الاردني ما يقارب 4 % من دخله على الادوية وهي نسبة مرتفعة اذا ما قورنت بما ينفق في بعض الدول العربية كالمغرب ومصر والدول الصناعية كاليابان والولايات المتحدة الامريكية.

وبينت الدراسة ان هناك العديد من الثغرات فيما يتعلق ببراءات الاختراع في اتفاقية حماية الملكية الفكرية الصادرة عن منظمة التجارة العالمية تستطيع صناعة الادوية الاردنية ان تستغلها وتستفيد منها. فمقدمة الاتفاقية تشير الى ان الدول النامية لها حاجات وظروف خاصة، وبما ان الدول العربية بأجملها تعتبر دولا نامية فانها تستطيع ان تبدأ من هذه النقطة للحصول على ميزات اضافية من الاتفاقية.

لذلك فان المادة السابعة من الاتفاقية تؤكد ان حماية الملكية الفكرية يجب ان تؤدي للتقدم الصناعي ونقل المعلومات، وبالتالي تستطيع اي دولة ان تستفيد من هذه الاتفاقية من خلال هذه المادة اذا ما اثبتت ان المعلومات لن تنتقل اليها نتيجة تطبيق الاتفاقية.

وتحدثت الدراسة عن ايجابيات الالتزام بحماية الملكية الفكرية في الاردن حيث جذب الاستثمارات الاجنبية وتشجيع عودة رؤوس الاموال الاردنية المستثمرة في الخارج، وزيادة نقل المعلومات والتكنولوجيا، مع التقليل من هجرة الادمغة، وزيادة قدرات وامكانيات التصدير الاردنية مع توافق حقوق الملكية الفكرية الاردنية مع حقوق الملكية في العالم، وازدياد تواجد السلع المنظومة في الاردن.

وقالت الدراسة انه في حال احترام حقوق الملكية الفكرية فانه بدلا من ان يستورد الاردن سلعا قديمة لا تخشى الدول الاجنبية من نسخها او تقليدها يستطيع الاردن ان يحصل على احدث السلع مما سيكون له الاثر البالغ في تحسين نوعية رأس المال المستعمل في الاردن.

اما السلبيات الناجمة عن احترام حقوق الملكية الفكرية كما اشارت اليها الدراسة فان صناعة الادوية في المدى القصير ستتأثر بسبب ارتفاع تكاليفها، ولكن هذه التكاليف تعتبر زهيدة مقابل النقلة التكنولوجية المتوقعة، كما ستتأثر بعض الشركات من حيث تكاليف شراء برامج الكمبيوتر الاصلية.

شركة باديكو للتنمية والاستثمار تواصل خطط التوسع في فلسطين رغم الشكوك السياسية

عمان ـ من سليمان الخالدي:

قالت شركة فلسطين للتنمية والاستثمار (باديكو) امس الاثنين انها تشرع في تواصل بملايين الدولارات رغم الشكوك التي تكتنف مصير عملية السلام بالشرق الاوسط..

وقال صبيح المصري وهو من كبار المساهمين في باديكو ان الشركة عازمة على المضي قدما في خطط بدأتها رغم ما يبديه بعض المستثمرين من تردد..

واعرب المصري عن أمل الشركة في التغلب على الشكوك التي تملكت المستثمرين بعد انتخاب حكومة اسرائيلية يمينية في ايار (مايو) الماضي، وقال ان شركته مازالت تستهدف تنفيذ مشروعات بتكلفة قدرها مليار دولار في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني بحلول سنة 2000.

ومضى قائلا ان الشركة ستواصل عملها رغم ما تواجهه من صعوبات بسبب الممارسات والعراقيل الاسرائيلية..

وباديكو شركة قابضة مسجلة في ليبيريا يبلغ رأسمالها المدفوع 152 مليون دولار. وقد عقدت الشركة التي يقع مقرها في العاصمة الاردنية عمان اجتماعها السنوي الثاني امس الاثنين.

وهذه أكبر شركة قطاع خاص فلسطينية. وقد تأسست بعد بدء مساعي السلام في الشرق الاوسط عام 1993 بهدف اجتذاب المغتربين الفلسطينيين للاستثمار في مشروعات تجارية في غزة والضفة الغربية.

وحققت الشركة ربحا صافيا بلغ 233596 دولارا في عام 1995 بالمقارنة مع 67879 دولارا في عامها الاول. واستهلكت الشركة جزءا كبيرا من رأسمالها في عملية التأسيس واقامة ست شركات تابعة يتراوح نصيبها فيها بين 18 و49 في المئة.

وتلقي باديكو باللائمة في صعوبة مناخ الاستثمار على تعثر محادثات السلام الفلسطينية الاسرائيلية وعلى العوائق التي تضعها اسرائيل أمام تدفق السلع والعمالة الى مناطق الحكم الذاتي وهو ما قالت انه يخنق الاقتصاد الفلسطيني الناشىء.

واستعرض المساهمون أعمال الشركات الست التابعة وخطط باديكو لاقامة منطقة صناعية في غزة بتكلفة قدرها 60 مليون دولار وانشاء شركة اتصالات حصة السلطة الفلسطينية فيها ثمانية في المئة.

وقال كمال الشاعر رئيس الشركة ان أعمال البناء في المنطقة الصناعية بغزة والتي سيمول البنك الدولي ووكالة المعونة الامريكية جزءا منها ستستكمل بحلول نهاية عام 1997 0 وأشار الى خطط اقامة منطقة أخرى في نابلس..

وقال حاتم الحلواني مدير عام الشركة ان شركة فلسطين للاتصالات (بالتل) ستستثمر 200 مليون دولار خلال السنوات الثلاث المقبلة لاضافة 250 ألف خط تليفوني. وسيضيف نظام الهاتف المحمول 120 ألف خط في السنوات الخمس المقبلة بتكلفة قدرها 50 مليون دولار.

وتبلغ حصة باديكو في (بالتل) 18 في المئة. ووقعت الاخيرة اتفاقا مع السلطة الفلسطينية في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي يمنحها امتياز اصلاح وتوسيع نظام التليفونات الحالي في غزة والضفة الغربية.

وقال الشاعر ان من المقرر بدء عمل سوق فلسطين للاوراق المالية والتي تملك باديكو حصة قدرها 70 في المئة منها في كانون الثاني (يناير) في نابلس. وستضم السوق 60 شركة مدرجة وسيزيد اجمالي قيمة الاسهم المتداولة فيها عن 500 مليون دولار.

ويجري أيضا تأسيس شركة فلسطين للاستثمارات السياحية برأسمال قدره 25 مليون دولار. وتملك باديكو حصة أيضا في الشركة التي تعتزم اقامة فندق خمس نجوم ومجمع تجاري في بيت لحم بتكلفة قدرها 40 مليون دولار. ومن المقرر افتتاح المشروع بحلول سنة 1999.

ويشرع نبيل شرف رئيس شركة فلسطين للعقارات التي تملك باديكو 49 في المئة منها في اقامة مشروع سكني بتكلفة 200 مليون دولار يكون أكبر مشروع من نوعه في غزة، الى جانب مشروع آخر بدأ في الاونة الاخيرة ويتكلف 40 مليون دولار.

بريطانيا ستذبح 100 الف من ابقارها لرفع الحظر الاوروبي على تصديرها

لندن ـ «القدس العربي»:

اعلنت بريطانيا امس الاثنين عن خطط لذبح نحو 100 الف رأس من ابقارها في محاولة لرفع حظر صادرات اللحوم البريطانية الذي يفرضه الاتحاد الاوروبي.

وكان رئيس الوزراء البريطاني جون ميجور قد اتفق مع باقي رؤساء حكومات الاتحاد الاوروبي في قمة فلورنسا في حزيران (يونيو) الماضي على ذبح 147 الف راس ماشية في اطار اجراءات لانهاء ازمة مرض جنون البقر.

وفرض الاتحاد الاوروبي حظرا على صادرات اللحوم البريطانية في اذار مارس بعدما كشفت الحكومة البريطانية عن امكانية انتقال المرض من الماشية الى البشر.

بيد ان بريطانيا اعلنت في ايلول (سبتمبر) تعليق الخطة بعد ان توصلت دراسة علمية حديثة الى ان من الممكن القضاء على المرض بحلول عام 2001 بالاستمرار في اتباع الوسائل المتبعة حاليا.

ولكن الاتحاد قال بوضوح انه لن يكون هناك تقدم في اجراءات رفع الحظر ما لم يتم التخلص من الماشية.

وقالت مصادر سياسية انها تأمل ان يؤدي القرار البريطاني بالمضي قدما في التخلص على الاقل من بعض الماشية الى تمهيد الطريق لرفع الحظر عن صادرات ما يسمى بالماشية المضمونة الخالية من المرض والتي تتركز في ايرلندا الشمالية واسكتلندا.

سوق لنارك للماشية في اسكتلندا حيث بيع امس عدد كبير من الابقار (رويتر)

استبعاد رفع اسعار الفائدة الامريكية مع تراجع الميول التضخمية في الاقتصاد

واشنطن ـ من ريتش ميلر:

تشير التوقعات الى أن واضعي سياسات مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الامريكي) سيقررون في اجتماعهم اليوم الثلاثاء ابقاء أسعار الفائدة بلا تغيير خلال الايام المتبقية من العام.

وفي كلمات عامة وأحاديث غير رسمية اعرب مسؤولو مجلس الاحتياطي في الاونة الاخيرة عن رضاهم عن الوضع الاقتصادي الحالي بصفة عامة. ورغم أن البعض يشعر بالقلق من احتمال أن تكون أسعار الاسهم مبالغا فيها، ويرى البعض أن معدل البطالة ربما كان شديد الانخفاض فان أحدا لا يميل فيما يبدو لتغيير أسعار الفائدة في الوقت الحالي سواء بالزيادة أو النقصان.

وقال مسؤول طلب عدم نشر اسمه لرويتر «المخاطر التي تواجه الاقتصاد تبدو متوازنة الى حد كبير».

ولم تكن الامور بهذه الصورة قبل بضعة اشهر حين كان أداء الاقتصاد قويا في الربع الثاني من العام بدرجة بدا فيها أنه على حافة الدخول في نمو تضخمي.

وأوشكت اللجنة الاتحادية للسوق المفتوحة واضعة سياسات مجلس الاحتياطي على رفع أسعار الفائدة في ايلول (سبتمبر) الا أن رئيس المجلس الان غرينسبان رأى الانتظار بعض الوقت لمنح النمو الاقتصادي فرصة للتباطؤ من تلقاء نفسه.

وقد تحقق هذا بالفعل، اذ تباطأ النمو الاقتصادي الى اثنين في المئة في الربع الثالث على أساس سنوي بالمقارنة مع نمو بمعدل 4,7 في المئة في الربع الثاني.

وتباطأ فجأة في الربع الثالث انفاق المستهلكين الذي أعطى الاقتصاد دفعة كبيرة في وقت سابق من العام الحالي. ويتوقع مسؤولو مجلس الاحتياطي أن يزداد انفاق المستهلكين قبل الاحتفال بعيد الميلاد لكن ليس بدرجة تشكل خطرا تضخميا. وأشاروا الى ميل معدل التضخم للهبوط. فمع استبعاد أسعار السلع الغذائية والطاقة التي تتسم بالتقلب سجل مؤشر أسعار المستهلكين زيادة بنسبة 0,2 في المئة فقط في تشرين الثاني (نوفمبر). ويتيح بطء النمو الاقتصادي لواضعي السياسة فرصة ابقاء أسعار الفائدة دون تغيير في اجتماع اليوم.

ولم يغير البنك المركزي أسعار الفائدة القصيرة الاجل منذ كانون الثاني (يناير) الماضي عندما خفضها ربع نقطة مئوية.

وبعد الخفض وصل سعر الفائدة على الاموال الاتحادية التي تتقاضاها البنوك التجارية على القروض فيما بينها لمدة ليلة الى 5,25 في المئة. ووصل سعر الخصم الذي يتقاضاه مجلس الاحتياطي من البنوك الى خمسة في المئة.

اندماج بوينغ ومكدونل دوغلاس سيوجه ضربة قوية لصناعة الطيران الاوروبية

لندن ـ واشنطن ـ من غريغ ماهليش وتبسم زكريا:

قال محللون ان اندماج شركتي بوينغ ومكدونل دوغلاس الامريكيتين سيكون ضربة لكونسورتيوم ايرباص اندستري الاوروبي ولكنه سيدفع دول اوروبا نحو دمج عملياتها في مجال الطيران المدني والعسكري وهو ما تصبو اليه شركاتها منذ وقت طويل.

وقال نيك كننغهام محلل صناعة الطيران في بنك بي.زد.دبليو الاستثماري في لندن «قطع الامريكيون شوطا اخر نحو دمج صناعتهم الدفاعية لتصبح قاصرة على مقاولين اثنين او ثلاثة مقاولين يتمتعون الان بالقدرة على التنافس بنشاط بالغ ليس فقط في الاسواق الثالثة مثل الشرق الاوسط والشرق الاقصى وانما ايضا في الاسواق الاوروبية».

واضاف «هذا ما ينبغي للاوروبيين فعلا مراقبته بحذر».

ويسعى اعضاء كونسورتيوم ايرباص اندستري الاوروبي الى دمج عملياتهم بشكل اكبر مع ضم انشطتهم العسكرية للوصول الى الكيان القوي الذي يحتاجونه للتنافس مع عمالقة الصناعة الامريكية الجدد.

وبصفتها اكبر مصدر اوروبي لمعدات الدفاع وجهت شركة بريتيش ايروسبيس نداءات متكررة الى الشركات للتكاتف معا لكي يباروا قوة الشركات الامريكية المتعطشة لمبيعات اجنبية بعد التخفيضات الكبيرة في ميزانية الدفاع الامريكية.

بيد ان ما تحقق حتى الان قليل نسبيا. فاوروبا تنتظر انتهاء فرنسا من تخصيص صناعتها الجوية التي تملك الدولة جانبا كبيرا منها وذلك لافساح الطريق امام عمليات الاندماج عبر الحدود..

ومن المقرر اندماج شركتي ايروسباسيال وداسو افياسيون الفرنسيتين لصناعة الطائرات ولكن العملية تمضي بخطى بطيئة للغاية.

وفي صناعة الطائرات المدنية لن يكون لعملية الاندماج الامريكية تأثير فوري على ايرباص نظرا لان الاخيرة متقدمة بالفعل على مكدونل دوغلاس بفارق كبير في صناعة الطائرات العريضة.

ولكن المطلعين ومسؤولي الصناعة يقولون ان مكدونل دوغلاس ستعطي بوينغ امكانية وخبرة اكبر للمضي في تطوير عدة مشروعات جديدة في ان واحد، وهو أمر من شأنه الحاق هزيمة كبيرة بايرباص ما لم تمض قدما في اعادة الهيكلة.

وكان عملاقا صناعة الطائرات بوينغ ومكدونل دوغلاس قد اعلنا الاحد انهما ينويان الاندماج واقامة اكبر شركة لصناعة الطيران في العالم وذلك في صفقة تبلغ قيمتها نحو 13,3 مليار دولار.

وقال فيليب كونديت كبير المديرين التنفيذيين لشركة بوينغ في مؤتمر صحافي امس الاول «اعتقد ان هذه لحظة تاريخية في تاريخ الطيران وصناعة الفضاء».

وسيصبح كونديت رئيس مجلس الادارة وكبير المديرين التنفيذيين في الشركة الجديدة المدمجة.

واضاف «الشركة الناتجة عن اندماج هاتين الشركتين ستعمل في السوق العالمية تحت اسم شركة بوينغ وستكون الشركة الرائدة في صناعة الطائرات العالمية».

واشار الى ان الشركتين ستتشاوران مع وزارة الدفاع الامريكية بشأن الصفقة وستقدمان الوثائق المطلوبة الى قسم مكافحة الاحتكار بوزارة العدل الامريكية حسبما يقضي القانون. يذكر انه على مر السنين انتجت الشركتان طائرات دي سي 3 و بي 52 و اف 15 بالاضافة الى مركبات ابولو ومكوك الفضاء.

وتقدر مبيعات الشركة المدمجة في 1997 بنحو 48 مليار دولار ارتفاعا من حوالي 35 مليار هذا العام.

وسيشغل العملاق الجديد حوالي 200 الف موظف وتصل حجم طلبياته الى 100 مليار دولار مما يجعل هذه الشركة متقدمة بفارق كبير على اقرب منافس لها في صناعة الدفاع الامريكية وهي مؤسسة لوكهيد مارتن واقرب منافس لها في صناعة الطيران التجاري وهو كونسورتيوم ايرباص اندستري الاوروبي المكون من اربع دول.

وقال مسؤولو الشركة ان اي خفض في الوظائف سيكون محدودا للغاية على الارجح وان عملية الاندماج ستؤدي الى اعادة توزيع وظائف. وذكروا ان عمليات العملاق الجديد ستستمر في المواقع الرئيسية القائمة بما فيها سان لويس حيث يوجد مقر مكدونل دوغلاس.

وقال كونديت ان الاندماج سيكون ايجابيا بالنسبة لمساهمين ولكن امتنع عن التعليق على تأثيره على العائدات العام المقبل.

وكانت مكدونل دوغلاس تعتبر منذ وقت طويل الرجل المريض في صناعة الطيران التجاري بالولايات المتحدة بعد ان اقتنص كونسورتيوم ايرباص الاوروبي جزءا كبيرا من نشاطها التجاري في مجال الطائرات المدنية.

وقالت كبرى الخطوط الجوية الامريكية ان من السابق لاوانه التكهن بتأثير الاندماج المقترح على اسعار تذاكر الطائرات او استراتيجيات شراء طائرات جديدة.

دراسة: هونغ كونغ اكثر اقتصادات العالم تحررا والبحرين بين اعلى عشر دول على القائمة

■ واشنطن ـ رويتر: أظهرت دراسة اجرتها مؤسسة هيريتاج فاونديشن الامريكية للابحاث ان هونغ كونغ تتمتع بأكثر اقتصادات العالم تحررا.

وصنفت الدراسة التي تجريها المؤسسة سنويا التحرر النسبي لاقتصادات الدول على أساس عشرة عوامل تتراوح بين التجارة والسياسات الضريبية واللوائح والنظم وحجم السوق السوداء.

واضافت المؤسسة ان سنغافورة والبحرين ونيوزيلندا وسويسرا والولايات المتحدة وبريطانيا وتايوان وجزر البهاما وهولندا احتلت المراكز التسعة التالية بعد هونغ كونغ.

وقال وليام بيتش الاقتصادي بالمؤسسة «تشير تحليلاتنا بقوة الى ان الدول التي تتبع سياسات عامة تقوم على توجهات السوق الحرة تنمو أسرع من الدول التي تقيد الحريات الاقتصادية».

واحتلت الصين التي ستسترد السيادة على هونغ كونغ في منتصف العام المقبل المركز 125 في قائمة شملت 148 دولة.

وفي المركز الاخير جاءت كوريا الشمالية.

وتراجعت المانيا الى المركز 20 من المركز 15 لاسباب منها فشلها في استكمال برنامج بيع الصناعات المملوكة للدولة.

واستقرت اليابان في المركز الحادي عشر دون تغيير.

وتعتبر سويسرا في اوروبا اكثر الدول اخذا بمبدأ الحرية الاقتصادية تليها بريطانيا ثم هولندا وجمهورية تشيكيا ثم الدنمارك ولوكسمبورغ. اما فرنسا والسويد وايطاليا فتصنف عادة ضمن الدول «الحرة عموما».

ولا يتمتع اي بلد افريقي باقتصاد حر فيما تصنف ست من الدول الافريقية على انها «حرة عموما». ويعتبر المغرب في طليعة هذه الدول.

عمليات التصدير تسير بانتظام عبر الخليج وتركيا

العراق يوقع مزيدا من العقود النفطية مع شركات عالمية ويبدأ شراء سلع

يومورتاليك (تركيا) ـ من سيحون ارغوفن:

بدأ امس الاثنين تحميل اول ناقلة نفطا عراقيا في مرفأ يومورتاليك (جنوب تركيا) حيث يصب انبوب النفط العراقي التركي.

وكان تحميل ناقلات النفط بدأ في الخليج الاحد في ميناء البكر العراقي.

وقد اعطى رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان ووزيرة الخارجية تانسو تشيلر في الوقت نفسه اشارة بدء عملية تحميل النفط بواسطة جهاز الاتصال اللاسلكي في احتفال اقيم في مناسبة معاودة ضخ النفط العراقي عبر تركيا بعد انقطاع استمر ست سنوات.

واشار مسؤولون أتراك الى أن الناقلة «غوليه» غادرت مرفأ يومورتاليك في وقت لاحق امس وفي خزاناتها 153500 طن نفطا عراقيا ستنقلها الى مصفاة ايزميت على بحر مرمرة (شمال) التابعة لشركة تركيا للمصافي (توبراس).

وكانت شركة المصافي التركية (توبراس) اعلنت الثلاثاء الماضي انها وقعت اتفاقا مع الشركة الوطنية العراقية للنفط يتعلق بشراء 3,6 ملايين طن من النفط العراقي سنويا.

وقال أربكان أمام آلاف الأشخاص الحاملين اعلاما حمراء يتوسطها الهلال وسنبلة القمح البيضاء وهو شعار حزب الرفاه الاسلامي الذي يتزعمه «انه يوم تاريخي لتركيا». وأضاف «هدفنا أن نجعل من الممكن استخدام قدرة الأنبوب كلها في مدة قصيرة». وعبر عن امله في رفع تام للحظر الذي تفرضه الأمم المتحدة على العراق.

وتابع أربكان «سيستورد العراق سلعا من تركيا في مقابل تصدير نفطه، وهذا ما سيساهم في انعاش الاقتصاد في جنوب شرق البلاد».

وشدد على أن هدف حكومته جعل منطقة يومورتاليك «مركز توزيع كبيرا في اتجاه الأسواق العالمية للطاقة الآتية من القوقاز والشرق الأوسط».

أما تشيلر فقالت «نريد أن نجعل تركيا التي ليست بلدا منتجا (النفط) دولة كبيرة لتوزيع الطاقة».

ورحب السفير العراقي لدى تركيا راضي دهام التكريتي باعادة فتح أنبوب النفط، متمنيا أن تكون بداية «مثمرة لتحريك العلاقات الاقتصادية بين البلدين الشقيقين».

وقد اغلقت تركيا خط نقل النفط كركوك ـ يومورتاليك في السابع من اب (اغسطس) 1990 تنفيذا لقرار الأمم المتحدة في السادس منه فرض حظر على العراق بعد اجتياحه الكويت. وتبلغ طاقة الخط 1,2 مليون برميل يوميا.

وبدأ ضخ النفط العراقي الى ميناء البكر في 10 كانون الأول (ديسمبر) الجاري، والى يومورتاليك في اليوم التالي، في اطار تطبيق قرار الأمم المتحدة الرقم 986 (صيغة النفط مقابل الغذاء) الذي يتيح للعراق تصدير كمية من نفطه بقيمة ملياري دولار كل ستة أشهر لشراء مواد غذائية وادوية.

ويشكل هذا الاتفاق أول تخفيف للحظر الدولي المفروض على العراق.

على صعيد آخر قالت شركات عالمية للنفط امس انها وقعت مع العراق عقودا لاستيراد نفط لمدة ثلاثة وستة اشهر فيما واصل العراق تحميل سفن بصادرات نفطية تنفيذا لاتفاقه مع الامم المتحدة الذي يسمح له بمبيعات نفطية محدودة لشراء ادوية واغذية واحتياجات انسانية اخرى.

فقد قالت شركة الف الفرنسية للنفط امس انها وقعت عقدا مع شركة تسويق النفط العراقية (سومو) لشراء نفط من العراق. وقال متحدث باسم الف ان مدة العقد ثلاثة شهور وانه وقع يوم الجمعة الماضي. لكن المتحدث امتنع عن ذكر تفاصيل عن الكمية المتعاقد عليها.

وقالت مجموعة توتال النفطية الفرنسية امس انها وقعت عقدا مع العراق لشراء 30 الف برميل من النفط يوميا شريطة ان توافق الامم المتحدة على الاتفاق..

وكانت ميتسوبيشي كورب اليابانية اول شركة تعلن امس انها وقعت عقدا يوم الجمعة الماضي مع العراق وذلك لشراء 40 الف برميل يوميا من النفط.

واقر مراقبو الامم المتحدة حتى الان خمسة عقود. وبدأت شركة كوستال كورب وباي اويل الامريكيتان امس الاول اخذ شحنات من النفط الخام من ميناء البكر العراقي على الخليج..

وحصلت شركات اخرى على موافقة الامم المتحدة ومنها شركة النفط الحكومية التركية توبراس وشركة اويل انرجي الايطالية.

وقال متحدث باسم شركة النفط البولندية الخاصة ترافيفورا امس الاثنين ان الشركة وقعت عقدا مدته ثلاثة شهور مع العراق لشراء النفط الخام. وامتنع المتحدث عن تحديد كمية النفط التي يغطيها الاتفاق ولكن قال انها بين 10000 و3000 برميل يوميا.

قال تجار سكر اوروبيين امس الاثنين ان العراق يسعى لشراء ما بين اربع وست شحنات من السكر الابيض للتسليم في الفترة بين منتصف شباط (فبراير) واوائل اذار (مارس).

واضافوا انه من المقرر طرح المناقصة في السابع عشر من الشهر الجاري.

ومن المتوقع ان يطرح العراق سلسلة من المناقصات لشراء بضائع من بينها قمح وارز وسكر خلال فترة الستة شهور المقبلة.

وقال تجار اردنيون ان العراق قد يستورد نحو 300 الف طن من السكر خلال تلك الفترة.

ولكن من المرجح ان يتريث العراق في طرح مناقصاته لشراء السكر ومراقبة اتجاهات السوق العالمي قبل شراء المزيد.

يذكر ان بموجب اتفاق «النفط مقابل الغذاء» الموقع في 20 ايار (مايو) الماضي بين العراق والامم المتحدة، يصدر جزء من النفط العراقي منذ اليوم الاحد عبر ميناء البكر الواقع على الخليج. ويصدر قسم آخر عبر خط النفط بين كركوك (شمال العراق) ويومورتاليك على الساحل التركي للبحر الابيض المتوسط.

وقد افتتح ميناء البكر في 17 تموز (يوليو) 1975. وهو مقسم الى قسمين:

القسم البحري ويضم جزيرة اصطناعية مؤلفة من قاعدتين، بطول كيلومتر واحد، مرتبطتين بالشاطىء بخطي انابيب تحت البحر (بطول 50 كيلومترا) وبمحطة الضخ في الفاو بانبوبين بطول 8 كيلومتر ويضم أربعة ارصفة للتحميل.

اما القسم البري فيشتمل على محطة ضخ رئيسية وخزانات مرتبطة بخط النفط الاستراتيجي وبالفاو.

يبلغ طول الخط 900 كيلومتر من بينها أكثر من 300 كيلومتر في العراق. وهو مؤلف من انبوبين يعمل أحدهما فقط لكنه يكفي لتصدير الكميات التي تسمح بها الامم المتحدة أي ما بين 500 ألف برميل و600 ألف برميل يوميا.

وتبلغ طاقة الخط الذي يربط حقول كركوك النفطية، اكبر حقول النفط العراقية، بمصب جيهان يومورتاليك. 1,5 مليون برميل يوميا.

بنغلاديش وسريلانكا تسعيان لحل مشكلة مئة عامل «يتضورون جوعا» بعد ان اوقف مصنع اماراتي يعملون فيه دفع رواتبهم

■ دبي ـ رويتر: قال دبلوماسيون امس الاثنين ان اكثر من مئة عامل من بنغلادش وسريلانكا يعملون في مصنع للملابس بدولة الامارات العربية المتحدة يتضورون جوعا بعد ان اوقف اصحاب العمل حصص الطعام والمرتبات.

وقال اي ام ساماسوندين سفير سريلانكا لدى دولة الامارات «انهم بحالة يرثى لها انهم يتضورون جوعا ولم يتقاضوا مرتبات منذ مايو» مشيرا الى 56 عاملا سريلانكيا في مصنع التضامن بالشارقة بدولة الامارات.

وقال دبلوماسي من بنغلادش «هناك 64 عاملا من بنغلادش في نفس المصنع يعيشون في ظروف غير انسانية».

ولم يتقاضى العمال راتبهم الشهري وهو 400 درهم (110 دولارات) منذ ايار (مايو) بسبب مشاكل ادارية.

وقال دبلوماسيون ان المصنع اوقف اخيرا تسليم العمال وجبات الطعام اليومية التي كان يقدمها لهم كما هدد بقطع المياه والكهرباء عن عنابر اقامتهم.

ولم يتسن الاتصال بمسؤول في المصنع للتعليق على التقرير.

وقالت صحف محلية ان هذه المشكلة القت الاضواء على الحاجة الى تطبيق صارم للقواعد بشأن معايير الحد الادنى للاقامة والتغذية والرعاية لعمال المصانع.

وفي مصنعي نسيج اخرين لم يتلق 241 عاملا سريلانكيا راتبهم الشهري منذ اكثر من ثلاثة اشهر كما لم يتقاض 71 عاملا من رفاقهم راتبهم منذ ايار (مايو).

وذكر الدبلوماسيون ان سفيري سريلانكا وبنغلادش اثارا المشكلة مع عيسى السويدي وكيل وزارة العمل في دولة الامارات الذي وعد بحل المشكلة.

وقال ساماسوندين لرويتر ان مثل هذه المشكلة يمكن ان تحل اذا ووفق على اقتراح بتوفير ضمانات مصرفية للمصانع وان السويدي وعد بالنظر في هذا الامر.

واضاف قوله «في حالة فشل المصنع في دفع رواتب العمال يقتطع جزء من ضمان البنك لدفع الرواتب وحفظ حقوق العمال».

استبعاد هبوط اسعار النفط بسبب المبيعات العراقية

لندن ـ «القدس العربي» ـ

دبي ـ من ستيفن سويندلر:

توقع مركز دراسات الطاقة العالمية، ومقره لندن، ان تهبط على المدى القصير اسعار النفط قليلا من مستوياتها الحالية المرتفعة التي تسجلها منذ عدة شهور بعد بدء الصادرات العراقية في الوصول الى الاسواق.

غير ان المركز الذي يرأسه وزير النفط السعودي الاسبق الشيخ احمد زكي يماني استبعد ان تؤدي الصادرات العراقية الى اضعاف جدي للاسعار وذلك بسبب وجود طلب عال في شهور الشتاء على النفط يفوق العرض.

وقال المركز في تقريره الشهري الاخير الصادر امس الاثنين ان الاسواق كانت تتوقع الصادرات العراقية واخذتها في حسابها. واضاف انه بالاسعار الحالية فان الكمية التي يمكن للعراق تصديرها والبالغة بين 500 الف و600 الف برميل يوميا ستساعد في ازالة عدم التوازن بين العرض والطلب والذي استمر لفترة طويلة في العام الحالي وادى الى الزيادة المشهودة باسعار النفط المسجلة بالشهور الاخيرة.

وتوقع المركز ان تؤدي عودة التوازن بين العرض والطلب الى اعادة اسعار النفط للنطاق العادي لمثل هذا الوقت من العام.

وحسب المركز فان العام 1996 كان استثنائيا بالنسبة لاسعار النفط التي لم يتوقع احد ان تصل الى المستويات المسجلة بالفترة الاخيرة والتي تتجاوز الـ23 دولار للبرميل من مزيج برنت القياسي بالعقود الآجلة في لندن.

ويعزو خبراء المركز وخبراء آخرون ارتفاع الاسعار بالشهور القليلة الماضية الى تراجع مخزونات شركات تسويق النفط، والى عدم قيام المنتجين من خارج اوبك بزيادة انتاجهم بالقدر الذي كانت الاسواق تتوقعه.

ومع ان دول اوبك دأبت على تجاوز سقفها الانتاجي الاجمالي البالغ 25,03 مليون برميل يوميا، الا ان هذا التجاوز، والذي بلغ بالشهر الماضي حوالي مليون برميل يوميا حسبما افادت نشرة (ميس) المتخصصة بعددها الاخير امس الاثنين، لم يكن كافيا لدفع اسعار النفط الى الهبوط وذلك بسبب وجود طلب يفوق العرض.

غير ان مركز دراسات الطاقة العالمية استبعد ان تكون اسعار النفط قد انتقلت الى نطاق يتراوح بين عشرين و25 دولار للبرميل بوصف ذلك نطاقا جديدا تتراوح داخله الاسعار. وقال ان عام 1997 ربما يشهد هبوطا للاسعار بالربع الثاني منه بعد انتهاء فصل الشتاء الى ما لا يزيد كثير عن 21.5 دولار للبرميل.

من جهة ثانية ذكرت نشرة ميدل ايست ايكونوميك سيرفي (ميس) المتخصصة بشؤون النفط ان انتاج منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) بلغ في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي 26.04 مليون برميل يوميا بعد ان تراجع في تشرين الاول (اكتوبر) الى 25.64 مليون برميل يوميا.

وافادت النشرة ان زيادة الانتاج التي سجلت الشهر الماضي (400 الف برميل يوميا) تعود خصوصا الى زيادة الانتاج الايراني بـ312 الف برميل يوميا بعد ان تراجع في تشرين الاول (اكتوبر) بـ367 الف برميل يوميا ما ادى الى تراجع انتاج اوبك.

وذكرت النشرة ان بين الدول التي تجاوزت الحصص المحددة لها فنزويلا (زائد 841 الف برميل يوميا) ونيجيريا (زائد 265 الف برميل يوميا) وايران (زائد 155 الف برميل يوميا) والجزائر (زائد 85 الف برميل يوميا) واندونيسيا (زائد 60 الف برميل يوميا) والكويت (زائد 60 الف برميل يوميا).

واضاف المصدر ذاته ان متوسط سعر سلة عملات منظمة اوبك انخفض 1.03 دولارا الشهر الماضي وتراجع سعر برميل النفط من 23.27 دولارا الى 22.24 دولارا.

على صعيد آخر قال محللون ومسؤولون بالخليج امس الاثنين ان الدول الخليجية الغنية بالنفط لا تنظر بعين القلق لاول صادرات نفط عراقية تتدفق على السوق منذ ست سنوات.

وفي الوقت الذي غادرت فيه اول شحنة من النفط العراقي ميناء جيهان التركي المطل على البحر المتوسط امس تبدو حكومات دول الخليج واثقة من استمرار قوة أسعار النفط العالمية رغم زيادة الامدادات ومن احتفاظها بعملائها رغم ظهور العراق على الساحة..

وقالت وكالة الانباء السعودية في مطلع الاسبوع ان وزير النفط السعودي علي بن ابراهيم النعيمي أكد «انه لم يكن لعودة العراق الى تصدير النفط سوى تأثير محدود جدا على السوق النفطية».

ونقلت الوكالة عن النعيمي قوله «اعتقد أن الاسعار الان طيبة وحسنة».

وتتابع المملكة العربية السعودية والكويت ودولة الامارات العربية المتحدة ودول خليجية أخرى تمثل ايرادات النفط ثلثي دخلها على الاقل استئناف صادرات النفط العراقية المحدودة باهتمام.

وبالنسبة للسعودية يؤثر كل تحرك في أسعار النفط العالمية بواقع دولار واحد صعودا او هبوطا في دخل المملكة بما يعادل 2.5 مليار دولار سنويا.

ويتوقع الاقتصاديون أن يتجاوز دخل السعودية المبلغ الوارد في ميزانية هذا العام بما يصل الى عشرة مليارات دولار نظرا لارتفاع أسعار النفط.

واشار تجار الى أن الكويت ودبي وايران قد تتضرر بصفة خاصة من الاتفاق اذ ان خاماتها تشبه في نوعيتها الخامات العراقية. وقالوا ان المصافي وبخاصة مصافي الشرق الاقصى وآسيا سترغب في استئناف التعامل مع بغداد، الا أن مسؤولي النفط الكويتيين ينفون ذلك ويقولون ان مؤسسة البترول الكويتية ستحتفظ بنصيبها في السوق رغم عودة العراق.

وقال محلل مقره الامارات «لم تتجسد التوقعات بعد بسبب التوقيت. فالطلب اخذ في النمو وسيواصل نموه نظرا لفصل الشتاء وللمبالغة في تقدير الامدادات المتدفقة من الدول غير الاعضاء في أوبك».

وتعرض خام برنت القياسي لموجة بيع ضارية في أسواق المعاملات الآجلة في منتصف الاسبوع الماضي بعد اعلان نبأ بدء استئناف صادرات النفط العراقية لكن سرعان ما انتعشت السوق وسط علامات على قوة الطلب على وقود التدفئة في فصل الشتاء.

وجرى التعامل في خام برنت بسعر 23.70 دولار للبرميل امس الاثنين بالمقارنة مع سعر يتراوح بين 13 و15 دولارا في المتوسط توقعتها الحكومات الخليجية في ميزانياتها الحالية..

وقال مسؤول نفطي بالبحرين «نمو الطلب في السوق قوي بدرجة ستستوعب الزيادة في انتاج النفط من العراق.. والنمو المطرد في الطلب خلال العام المنصرم أفسح المجال لعودة العراق»..

السعودية تريد الاستغناء تدريجيا عن عمال الملاحة الاجانب لتوفير وظائف للمواطنين

■ دبي ـ رويتر: قالت صحيفة سعودية امس الاثنين ان المملكة العربية السعودية تريد الاستغناء بشكل تدريجي عن كل عمال الملاحة الاجانب لتوفير مزيد من الوظائف لمواطنيها..

ونقلت صحيفة (اراب نيوز) عن احمد التركي وكيل وزارة المواصلات لشؤون النقل قوله ان «وزارة المواصلات ستركز خلال المرحلة المقبلة على برنامج السعودة في كل قطاعات النقل ولا سيما في الملاحة»..

واضاف ان الاجانب يمثلون 98 في المئة من العاملين في قطاع الملاحة الذي يشكل ثمانية في المئة من مجمل قوة العمل بالسعودية..

وقال التركي ان الوزارة طلبت من شركة استشارية محلية دراسة سبل تطوير قطاع الملاحة وتوسيع برنامج «السعودة». لكنه لم يذكر تفصيلات اخرى..

ويعيش في السعودية 18 مليون نسمة يبلغ عدد المغتربين منهم نحو ستة ملايين نسمة..

توصية بمنح شركة نفط الكويت 600 مليون دولار تعويضا عن خسائر الحرب

■ جنيف ـ رويتر: قال دبلوماسيون غربيون امس الاثنين ان توصية صدرت بمنح شركة نفط الكويت نحو 600 مليون دولار تعويضا عن الاضرار التي لحقت بها من جراء اشعال القوات العراقية المنسحبة النار في ابار النفط في نهاية حرب الخليج.

وقال الدبلوماسيون انه من المتوقع ان يوافق مجلس لجنة التعويضات التابعة للامم المتحدة على التوصية الصادرة عن هيئة من المحكمين المحايدين الذين عينتهم اللجنة.

لكن الدبلوماسيين قالوا ان المحكمين أرجأوا البت في مبلغ 350 مليون دولار من اجمالي التعويضات التي طلبتها الشركة الكويتية ويبلغ 951 مليون دولار وقالوا انها تندرج تحت نوع اخر من مطالب التعويضات.

السودان: هبوط معدل التضخم الى 133 %

■ الخرطوم ـ رويتر: قال وزير المالية السوداني عبد الوهاب عثمان في تصريحات نشرت امس الاثنين ان معدل التضخم في السودان انخفض الى 133 في المئة في تشرين الثاني (نوفمبر) من 166 في المئة في تموز (يوليو).

ونقلت صحيفة (الانقاذ الوطني) عن عثمان قوله ان انخفاض معدل التضخم يرجع الى اجراءات منها الانضباط النقدي الصارم والسيطرة على العروض النقدي وتثبيت سعر الصرف وخفض الانفاق الحكومي.

وقال عثمان امام البرلمان الاسبوع الماضي انه بموجب ميزانية 1997 سينخفض التضخم الى 70 في المئة من 160 في المئة.

والتضخم مشكلة رئيسية لدى السودان، وقد اعطت الحكومة اولوية قصوى لمكافحته، وفرضت نظاما نقديا صارما على كل الدوائر الحكومية تقريبا، وشكا كثيرون في القطاع الخاص من نقص السيولة.

كما قلصت الحكومة الطلب على العملة الصعبة وشنت حملات موسعة لضبط المتعاملين بصفة غير مشروعة في العملة الصعبة في محاولة لخفض او تثبيت سعر صرف الجنيه امام الدولار.

ومنذ تموز (يوليو) صدرت على 120 شخصا احكام بالسجن لفترات تتراوح بين ثلاثة اشهر وخمسة اعوام للتعامل بصفة غير مشروعة في النقد الاجنبي.

ولم يسجل سعر صرف الجنيه تغيرا يذكر خلال الشهور القليلة الماضية. وظل سعر الصرف الرسمي للدولار 1454 جنيها للدولار منذ آب (اغسطس) في حين يشترى الدولار نحو 1700 جنيه في السوق السوداء مقابل حوالي 2000 جنيه في تموز (يوليو).

مناقصة مصرية لبناء وادارة محطة حاويات

■ القاهرة ـ رويتر: دعت مصر المستثمرين المصريين والعرب والاجانب امس الاثنين الى تقديم عطاءات للفوز بعقد محطة للحاويات عند المدخل الجنوبي لقناة السويس بنظام البناء والادارة والتسليم (بي او تي).

وقالت الهيئة العامة لموانىء البحر الاحمر انها ستبدأ قبول العطاءات للمحطة التي ستقام في ميناء الادبية بمحافظة السويس من اول كانون الثاني (يناير) حتى الاسبوع الاول من اذار (مارس) عام 1997.

واضافت ان المحطة تتضمن ارصفة بحرية بطول 600 متر وعمق 15 مترا ومساحة 400 الف متر لتخزين الحاويات كما يمكن زيادة طول الارصفة الى الف متر.

وقالت الهيئة ان المحطة «تتمتع بالموقع الفريد بميناء الادبية بالسويس وتطل على قارتي اسيا وافريقيا».

وتصل التكلفة المبدئية للمحطة الى 200 مليون جنيه (59 مليون دولار).

وتحاول مصر التي تواجه منافسة شديدة من الطرق البديلة في المنطقة ومن التراجع المطرد في ايرادات قناة السويس ان تقيم مناطق حرة في سيناء وقرب القناة.

ومن المتوقع ان يصدر البرلمان قانونا بقيام منطقة السويس الحرة خلال دورته الحالية.

الدولار يعادل 3.4 جنيه.

ارتفاع ارباح شركة تليمصر 10 %

■ القاهرة ـ رويتر: اعلنت الشركة العربية للراديو الترانزستور والاجهزة الالكترونية (تليمصر) امس الاثنين زيادة صافي أرباحها بعد خصم الضرائب عشرة في المئة الى 12 مليون جنيه في السنة المالية 1995 ـ 1996 من 10.906 مليون جنيه في السنة السابقة التي انتهت في 30 حزيران (يونيو).

واقترحت الشركة توزيع 8.33 مليون جنيه وهو ما يعادل 4.17 جنيه لكل سهم من أسهم الشركة البالغ عددها مليونا سهم. وكان الفائض الموزع 7.250 مليون جنيه في السنة السابقة.

وكانت الدولة قد باعت 76.26 في المئة من أسهم الشركة في أيلول (سبتمبر) الماضي بسعر 30 جنيها للسهم. وبلغ سعر السهم عند اغلاق البورصة المصرية امس الاول 31,70 جنيه.

وزادت قيمة صافي المبيعات خلال السنة 7.8 في المئة الى 183.221 مليون جنيه من 170.037 مليون جنيه في السنة السابقة.

وبلغت جملة حقوق المساهمين في نهاية العام المالي 32.211 مليون جنيه بالمقارنة مع 28.019 مليون جنيه في العام السابق.

خفض تصنيف تركيا الائتماني يضرب اسهمها وعملتها

■ اسطنبول ـ رويتر: قال متعاملون ان الاسهم التركية انخفضت بشدة وسط مبيعات ضخمة امس الاثنين ونزل سعر صرف الليرة التركية بشدة امام الدولار في رد فعل لخفض مؤسسة ستاندرد اند بورز للتصنيف الائتماني لقدرة تركيا على الوفاء بديونها بالعملة الصعبة على المدى الطويل.

وقالوا ان الاسواق كانت تنتظر خفض التصنيف منذ منتصف الاسبوع الماضي. ولذا لم تؤثر انباء قرار مؤسسة ستاندرد اند بورز يوم الجمعة لخفض التصنيف على معنويات السوق بشكل بالغ.

ونزل مؤشر اي.ام.كي.بي. المؤلف من 100 سهم بنسبة 5.3 في المئة الى 84446 نقطة عند الفتح قبل ان ينتعش قليلا لاحقا اثر عمليات شراء. وفي النصف الثاني من الجلسة الصباحية بلغ المؤشر 86103,93 نقطة بانخفاض 3232,93 نقطة او ما يوازي 3.62 في المئة عن يوم الجمعة.

وهبطت الليرة الى 105400 ليرة مقابل الدولار بين البنوك مقارنة مع اقفال الجمعة على 104160 ليرة نتيجة لخفض التصنيف وايضا لصعود الدولار امام المارك في الاسواق العالمية.

الجزائر تقر مشروع قانون يسمح ببيع شركة الطيران الوطنية للقطاع الخاص

■ باريس ـ رويتر: قال التليفزيون الحكومي الجزائري ان مجلس الوزراء الجزائري أقر مشروع قانون لبيع شركة الخطوط الجوية الجزائرية الوطنية للقطاع الخاص وايضا بيع شركات ملاحية واسناد ادارة موانىء للقطاع الخاص.

ونقل التلفزيون عن بيان صدر عن اجتماع المجلس امس الاول قوله ان مشروع القانون يتصور السماح بفتح النقل الجوي امام الاستثمار الخاص والمنافسة بين القطاع الخاص.

وتعاني شركة الطيران الجزائرية التي تمنى بخسائر من اضراب الطيارين المتكرر لمطالبة بزيادة الاجور. وقال مدير الشركة فيصل خليل في وقت سابق من هذا العام ان الشركة لا تقدر على تلبية مطالب الطيارين.

وقالت وكالة الانباء الجزائرية امس ايضا ان مجلس الوزراء اقر مشروع قانون للملاحة.

ونقلت الوكالة عن البيان قوله ان هذا يهدف الى فتح النقل البحري وانشطة الموانىء امام الاستثمار الخاص والمنافسة بين شركات القطاع الخاص.

ارتفاع صادرات النفط الى حوالي 800 مليون دولار

اليمن يشجع على قيام بنوك اسلامية جديدة

صنعاء ـ من محمد صدام:

قال مسؤولون يمنيون امس الاثنين ان حسم خلاف حول نصوص قانون ينظم عمل البنوك الاسلامية في اليمن من شأنه ان يساعد البنوك القائمة ويشجع على قيام بنوك جديدة تشارك في عملية التنمية.

وقال رئيس الوزراء اليمني عبد العزيز عبد الغني في كلمة القاها في افتتاح مؤتمر للبنوك الاسلامية يعقد في صنعاء «حكومة اليمن تدعم البنوك الاسلامية من اجل نجاح اهدافها للدفع بعملية التنمية الشاملة من خلال التمويل والاستثمار».

وتم تعديل قانون البنوك الاسلامية في اليمن في منتصف العام الجاري بعد جدل بين الحكومة والبرلمان استمر اكثر من سنة. ووفقا للتعديل الجديد اصبحت البنوك الاسلامية في اليمن خاضعة لرقابة المصرف المركزي.

ويوجد في اليمن حاليا ثلاثة بنوك اسلامية هي البنك الاسلامي اليمني وبنك سبأ الاسلامي وبنك التضامن الاسلامي. ويقول مصرفيون ان رأسمال البنك الواحد من هذه البنوك لا يتعدى 15 مليون دولار.

وقال عبد المجيد الزنداني رئيس اللجنة التحضيرية للمؤتمر ورئيس اللجنة المركزية لحزب التجمع اليمني للاصلاح في كلمة امام المؤتمر «البنوك الاسلامية تسعى لتحريرنا في مجال الاقتصاد من مخلفات عهد الاستعمار [illegible] لانها اثبتت بالواقع العملي انها يمكن ان تقوم على مبادىء الاسلام بعيدا عن الربا».

وقال «الربا عائق للاستثمار ومخل بالعدالة الاقتصادية في المجتمع».

ويسعى اليمن وهو دولة صغيرة منتجة للنفط لجذب استثمارات اجنبية واعادة توطين اموال يمنيين اثرياء في الخارج لدعم اقتصاده المنهك نتيجة نزاعات وحروب.

ويطبق اليمن اصلاحات اقتصادية وفقا لتوصيات صندوق النقد الدولي والبنك الدولي.

على صعيد آخر صرح مسؤول بوزارة النفط والثروات المعدنية في اليمن امس الاثنين بان اجمالي صادرات اليمن من النفط الخام في الاشهر الاحد عشر الاولى من العام الحالي زاد الى 797 مليون دولار مقابل 777.5 مليون دولار في عام 1995 بأكمله.

وقال المصدر ان نصيب الحكومة من اجمالي انتاج النفط بلغ 20.67 مليون برميل للاستهلاك الداخلي و39.67 مليون برميل للتصدير في الفترة من كانون الثاني (يناير) الى تشرين الثاني (نوفمبر) من العام الحالي.

واضاف ان نصيب الحكومة من اجمالي الانتاج للاستهلاك المحلي في عام 1995 بأكمله بلغ 24.23 مليون برميل وللتصدير 45.59 مليون برميل.

وزاد اجمالي انتاج اليمن من النفط في منتصف تشرين الاول (اكتوبر) الى حوالي 365 الف برميل يوميا بعد بدء الانتاج من حقل جنة النفطي والذي يبلغ 15 الف برميل يوميا. ومن المقرر ان يزيد انتاج الحقل الى 30 الفا في بداية العام المقبل.

ماليزيا لن تقترض لتمويل مشروعات التنمية

■ كوالالمبور ـ رويتر: قال انور ابراهيم نائب رئيس الوزراء ووزير المالية الماليزي امس الاول ان ماليزيا لن تقترض قروضا جديدة لتنفيذ مشروعات التنمية وانها ستتبنى سياسة واقعية تضمن ان تكون الاولوية للمشروعات الحيوية فقط.

ونقلت وكالة الانباء الماليزية (برناما) عن انور قوله ان دولا كثيرة عرضت تقديم قروض لماليزيا لكن الحكومة لن تقبلها لان الديون الجديدة ستكون عبئا على الجيل القادم.

واضاف ان جميع الموضوعات المتعلقة بالتنمية خاصة في المناطق الريفية سيجرى تنفيذها على مراحل.

وقال انور انه مثلما يفعل رب الاسرة فان الحكومة ستنفذ المشروعات على قدر قدرتها المالية.

وتتوقع ماليزيا ان تنخفض ديونها الخارجية الى 10,67 مليار رنجيت (4.27 مليار دولار) في نهاية العام الحالي من 13.33 مليار رنجيت (5.3 مليار دولار) في نهاية 1995.



متعاملون في بورصة شنغهاي امس (رويترز)

الاسواق تنسى مخاوف الاسبوع الماضي وارتفاع الاسهم والدولار والجنيه الاسترليني

لندن ـ من مالكولم ديفيدسون:

حاولت الاسواق الاوروبية تناسي تقلبات الاسبوع الماضي مع ارتفاع أسعار الاسهم والسندات والدولار نتيجة اتفاق أعلنه الاتحاد الاوروبي لاشاعة الاستقرار في أسواقه المالية.

واتفق زعماء الاتحاد الاوروبي خلال اجتماع في دبلن في نهاية الاسبوع الماضي على برنامج يهدف لضمان استقرار الأسواق المالية بعد طرح عملة موحدة عام 1999 الامر الذي عزز أسعار السندات ورفع قيمة الدولار.

وساعد هذا بدوره على انتعاش اسواق الاسهم بعد تقلبات الاسبوع الماضي. وشاركت بورصة وول ستريت عند الفتح في وقت لاحق في موجة الصعود بعد نبأ اندماج عملاقي صناعة الطائرات بوينغ ومكدونل دوغلاس.

الا ان المستثمرين لم يتخلصوا من القلق الذي تملكهم بعد اضطرابات السوق الاخيرة. وقال متعاملون ان مناخ الحذر سيظل سائدا قبل اجتماع اللجنة الاتحادية للسوق المفتوحة التي تحدد أسعار الفائدة الامريكية يوم الثلاثاء المقبل.

واعتبرت أسواق الصرف الاجنبي اتفاق دبلن عاملا مقوضا للمارك مما ساهم في ارتفاع كل من الدولار والجنيه الاسترليني.

وقال المحللون ان الاتفاق زاد من التفاؤل ببدء سريان الوحدة النقدية الاوروبية في موعدها المقرر عام 1999 بل وزاد من احتمالات انضمام ايطاليا واسبانيا اليها.

وشهدت الاسعار في بورصة الصين انخفاضا حادا بعد ان حذرت الحكومة من امكانية حدوث انهيار مثير في البورصات بسبب «الافراط بالتكهنات».

ففي تعليق علني غير مألوف ذكرت صحيفة (الشعب) ان هناك مخاطر من حدوث تضخم في اسعار البورصات يؤدي الى انهيارها على غرار الانهيار الذي شهدته بورصة وول ستريت في عام 1929.

وهبط سعر أوقية (اونصة) الذهب في لندن 40 سنتا الى 368,60 دولار.

وارتفع سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن سنتين الى 23,55 دولار.

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

[illegible]	[illegible]	+21
[illegible]	[illegible]	+16
[illegible]	[illegible]	+81
[illegible]	[illegible]	+56
[illegible]	[illegible]	+19
[illegible]	[illegible]	+17

أسعار الدولار والاسترليني أمس

دولار	—	1.6427
استرليني	0.6014	—
مارك الماني	1.5527	[illegible]
فرنك فرنسي	[illegible]	[illegible]
فرنك سويسري	1.3363	[illegible]
ين ياباني	114.1980	[illegible]

هكذا من الاصل

عملية السلام في الشرق الاوسط والدور الاوروبي [1 ـ 2]

لا يمكن تجاهل دور اوروبا في العملية السلمية وهي غير راضية عن التطورات الحالية

عبد الله عبد الله *

يعتبر انعقاد مؤتمر مدريد (30 تشرين الاول (اكتوبر) 1991م) وما تبعه من اتفاقات فلسطينية ـ اسرائيلية، وارنية ـ اسرائيلية بداية حقبة جديدة في تاريخ الشرق الاوسط. لقد ارتكزت هذه الاتفاقات على مبدأين لحل الصراع العربي الاسرائيلي: الارض مقابل السلام وتطبيق قرارات مجلس الامن الدولي 242 و338 و425. لقد فتح اتفاق اعلان المبادىء الموقع في 13 ايلول (سبتمبر) 1993 بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل الباب امام قبول اسرائيل كعضو كامل في منطقة الشرق الاوسط يتمتع بعلاقات طبيعية، وضمان الحقوق غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني.

وقد ذكرت مقدمة اعلان المبادىء بوضوح هذا الهدف «لانهاء عقود من المواجهة والاعتراف بالحقوق المشروعة والسياسية لطرفي النزاع». لقد حدا الامل والتفاؤل بعديدين من الناس لرسم صور جديدة وايجابية للشرق الاوسط حيث سيحل السلام محل الحرب، والتعاون محل الخلاف والامان محل الخوف والشكوك، والاحترام المتبادل والمساواة محل التمييز، والحرية محل الاحتلال.

وعلى طريق السلام ادت المفاوضات بين الفلسطينيين والاسرائيليين الى توقيع اتفاق القاهرة في 4 ايار (مايو) 1994 بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل لتطبيق المرحلة الاولى من اتفاق اعلان المبادىء. وقامت السلطة الوطنية الفلسطينية، وبدأ الرئيس ياسر عرفات والالاف من كوادر المنظمة رحلة العودة الى فلسطين.

ادت مواصلة المباحثات على المسار الفلسطيني ـ الاسرائيلي الى توقيع الاتفاقية المؤقتة حول الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية لاستكمال تطبيق المرحلة الانتقالية في اتفاق اعلان المبادىء. وقد وقعت هذه الاتفاقية في 28 ايلول (سبتمبر) 1995 في البيت الابيض بواشنطن. وفي نفس الوقت اختتمت المباحثات الاردنية ـ الاسرائيلية بتوقيع اتفاقية السلام الاردنية ـ الاسرائيلية يوم 26 تشرين الاول (اكتوبر) 1994م. كما استؤنفت المفاوضات على المسار السوري ـ الاسرائيلي في مزرعة وانيلانتيشن قرب واشنطن، ومع ان تقدما ملحوظا تم انجازه حول الانسحاب الكامل من مرتفعات الجولان، الا ان الجانب الاسرائيلي قد اوقف المفاوضات الثنائية منذ شهر شباط (فبراير) 1996. وفي الوقت الذي كانت تجري فيه المفاوضات الثنائية فقد شكلت خمس لجان متعددة الاطراف للتمهيد للتعاون والتنمة الاقليمية. وهذه اللجان تضم: التعاون الاقتصادي، المياه، البيئة، نزع السلاح واللاجئين، واسندت رئاسة هذه اللجان الى الاتحاد الاوروبي، والولايات المتحدة واليابان، والولايات المتحدة وروسيا وكندا على التوالي. لقد هدفت المفاوضات المتعددة الاطراف الى مساعدة المفاوضات الثنائية. اما اذا فشلت المفاوضات الثنائية في احراز تقدم فستتم مقاطعة المفاوضات المتعددة الاطراف.

وحسب ما ورد في الاتفاقية الفلسطينية ـ الاسرائيلية المؤقتة، انسحب الجيش الاسرائيلي من كل المدن الفلسطينية الرئيسية ما عدا الخليل. وجرت انتخابات رئاسية وتشريعية في الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية يوم 20 كانون الثاني (يناير) 1996م وغمرت الفرحة العالم بان اطول واخطر نزاع اقليمي يقترب من النهاية السعيدة. ولكن اعداء السلام استمروا في نشر حقدهم وكراهيتهم.

مسلسل الارهاب

لقد تسبب مسلسل الارهاب في قتل 29 فلسطينيا يوم 25 شباط (فبراير) 1994م وهم يصلون في الحرم الابراهيمي بالخليل بواسطة مستوطن اسرائيلي، وتلقت عملية السلام ضربة قاصمة باغتيال اسحق رابين يوم 4 تشرين الثاني 1995م. وتبع هذه الاحداث المأساوية هجمات انتحارية في تل ابيب والقدس.

لقد تحركت السلطة الوطنية الفلسطينية فورا وبمسؤولية ـ باعتراف اجهزة الامن الاسرائيلية لمنع حدوث مثل هذه الاعمال واعتقلت المئات من المشبوهين.

لم تتابع الحكومة الاسرائيلية تنفيذ ما تبقى من القضايا المتفق عليها، ولم تعمل على ضبط العناصر الخطرة بين صفوف الاسرائيليين. وبدلا من ذلك اغلقت الاراضي الفلسطينية وقررت اجراء انتخابات نيابية، ويوم 29 ايار (مايو) 1996م انتخب الشعب الاسرائيلي حكومة متطرفة معروفا عنها معارضتها لعملية السلام. ومنذ استلام الحكومة الاسرائيلية الجديدة مقاليد السلطة حددت سياستها بوضوح. وبالرغم من تصريحات رئيس الوزراء الجديدة العلنية حول التزامه بعملية السلام، الا انه اوقف تنفيذ البنود المتفق عليها، وما زال هناك اربعة وثلاثون بندا ينتظر التنفيذ ومن بينها اعادة الانتشار في مدينة الخليل، اعادة الانتشار من منطقة ب والتي تضم «450» قرية فلسطينية، افتتاح الممر الآمن بين قطاع غزة والضفة الغربية، اطلاق سراح المعتقلين الفلسطينيين.

ان هذه السياسة الاسرائيلية تهدد العملية السلمية بالانهيار. وهذا الوضع المخيف حذر منه ألان جوبيه «اي اعاقة او توقف في العملية السلمية سيؤدي الى كارثة كبيرة تصيب دول المنطقة وتهدد الاستقرار العالمي». والحكومة الاسرائيلية في انتهاك فاضح لنص وروح الاتفاقات الموقعة فيما يتعلق بالتطبيع وفتح الحدود، تحكم اغلاق الاراضي الفلسطينية، ان الاقتصاد الفلسطيني يختنق، ورجال الاعمال الفلسطينيين لا يمكنهم الاتجار مع جيرانهم في الاردن ومصر واسرائيل ولا حتى مع بقية العالم. لقد توقفت مشروعات البنية الاساسية، والبطالة تزيد على 50 %، والدخل هبط بنسبة 35 %، والانتاج الوطني المحلي خسر 25 %. أليس من السخرية والتناقض، في الوقت الذي تطالب فيه اسرائيل بتطبيع وتعاون اقتصادي، ان تقوم باغلاق الاراضي الفلسطينية وتمنع حركة البضائع والاشخاص؟ ان تبرعات الدول المانحة لم تعد تغطي نصف خسارة الدخل القومي. واكثر من ذلك فان منع حركة الاشخاص والبضائع بين الضفة الغربية وغزة هو انتهاك الاعلان المبادىء الذي يعتبر الضفة الغربية وغزة وحدة ترابية متكاملة.

رد الفعل العالمي

لقد واجهت السياسة الاسرائيلية هذه ادانة علنية. فقد اتهم نائب وزير التجارة الخارجية الامريكية ستيوارت ايزنشتات اسرائيل بالتسبب في خنق الاقتصاد الفلسطيني. ففي محاضرة القاها في معهد واشنطن لدراسات الشرق الادنى اوائل هذا الشهر، ذكر المسؤول الامريكي الاسرائيلي بان عملية السلام قد افادتهم بخلق جو مناسب للاستثمارات الخارجية مما ادى الى رفع مستوى المعيشة وخفض معدل البطالة، وحذر ايزنشتات من ان التأثير السلبي على الاقتصاد الفلسطيني ومعاناة الفلسطينيين ستزيد حدة التوتر وتجعل اي لجوء للعنف امرا غير مستغرب.

كذلك فان وزير خارجية ايرلندا ديك سبرنغ والذي تحدث باسم الترويكا الاوروبية في ختام زيارته للاراضي الفلسطينية، وجه اللوم الى الحكومة الاسرائيلية على تسببها في معاناة الفلسطينيين وطالبها بانهاء الاغلاق. واثناء مناقشة السياسة الخارجية في مجلس العموم البريطاني في الاسبوع الاخير من شهر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي ناشد وزير الخارجية مالكوم ريفكند الحكومة الاسرائيلية ان تعيد النظر في تقييدها بحرية تحرك الفلسطينيين. واضاف هذه المضايقات غير مقبولة وتؤدي لنتائج عكسية. وفي نفس الوقت ذكر وزير خارجية الظل من حزب العمال روبين كوك ان رفع الاغلاق هو الخطوة الاكثر اقناعا بان الجانب الاسرائيلي ملتزم بعملية السلام.

وفي المؤتمر الاقتصادي الثالث الذي عقد في القاهرة قبل اسبوعين، كان هناك اجتماع بين المشتركين ان اسرائيل مسؤولة عن تدهور الاوضاع على الارض وكذلك عن الجمود في عملية السلام. وفي خطوة من جانبه لتعويض السلطة الوطنية الفلسطينية عن بعض الخسائر، نتيجة الاغلاق، دعا الاتحاد الاوروبي السلطة للدخول في مفاوضات لعقد اتفاق الشراكة الفلسطينية ـ الاوروبية. وستبدأ المفاوضات هذه الايام وتأمل ان تعرض على القمة الاوروبية التي ستعقد في دبلن يوم 12 كانون الاول (يناير) 1996م لاقرارها.

ولزيادة التعقيد في الامور فان الحكومة الاسرائيلية تتبع سياسة استفزازية في خرق فاضح للاتفاقات السلمية. فاسرائيل تواصل مصادرة الاراضي وبناء المستوطنات، القديمة والجديدة وهي غير شرعية ومخالفة للقانون الدولي وعقبة في طريق السلام. وقد كررت المملكة المتحدة تأكيد هذا الموقف بلسان وزير خارجيتها ريفكند اثناء زيارته لمدينة الخليل يوم 3 تشرين الثاني (نوفمبر) 1996م. وبالرغم من الرفض العالمي للمستوطنات وادانتها. فقد قررت الحكومة الاسرائيلية رفع الحظر الذي فرضته الحكومة السابقة على بناء المستوطنات. ان هذا القرار يعد ضربة قاسية لعملية السلام وسيؤدي الى ردود فعل عنيفة.

ان اسرائيل تتحدى العديد من قرارات مجلس الامن حول القدس وتستمر في اجراءاتها الهادفة التي تغير الطابع الديمغرافي والتركيب الجغرافي للمدينة. وحسب اتفاق اعلان المبادىء فان الوضع النهائي للقدس ستحدده مفاوضات المرحلة النهائية طبقا لقرار مجلس الامن 242 الذي يطالب اسرائيل بالانسحاب من الاراضي العربية التي احتلتها عام 1967. ان المجتمع الدولي لا يعترف بضم اسرائيل للقدس ولا بسيادتها عليها، ولقد اتخذ الاتحاد الاوروبي قرارا يطلب من جميع مسؤولي الاتحاد الاوروبي الذين يزورون المنطقة ان يقوموا بزيارة بيت الشرق في القدس الشرقية كتعبير عن رفض الادعاءات الاسرائيلية وكاعتراف بحق الفلسطينيين في القدس.

مزيد من الانتهاكات

تصر اسرائيل على سياسة تعذيب المعتقلين الفلسطينيين واساءة معاملة السجناء. وقد سمحت المحكمة الاسرائيلية العليا في قرار لها يوم 13 تشرين الثاني (يناير) 1996 بتعذيب المعتقلين، في سابقة ليس لها مثيل. ان اهانة الفلسطينيين او قتلهم من الجنود او المستوطنين في ازدياد وبدون رادع من الحكومة. لقد شاهد الملايين على شاشات التلفزيون يوم 19 تشرين الثاني (يناير) 1996 الجنود الاسرائيليون وهم يضربون فلسطينيين بطريقة وحشية. وقبل ذلك اجبر عمال فلسطينيون على شرب بول الجنود. وفي قضية مثيرة غرمت محكمة اسرائيلية جنودا اغوراه واحدة (اقل من ثلث سنت امريكي لقتلهم فلسطيني).

ان هذه السياسات وغيرها الكثير تهدف الى وقف عملية السلام واجهاض مفاوضات المرحلة النهائية حول القضايا المؤجلة وهي: القدس، المستوطنات، اللاجئون، الحدود، الامن، وبعبارة اخرى اغتيال العملية السلمية واشعال برميل بارود في الشرق الاوسط.

الازمة

يبدو ان السياسات والممارسات السابقة لا تكفي لدفع العملية السلمية الى الانهيار، ولهذا امر رئيس الوزراء الاسرائيلي ـ بالرغم من نصيحة الاجهزة الامنية ـ بفتح نفق تحت الاماكن المقدسة الاسلامية في القدس يوم 23 ايلول (سبتمبر) 1996. لقد هدف نتنياهو اصابة اكثر من هدف بحجر واحد: ليثبت السيادة الاسرائيلية على القدس، وليدعي وجود آثار يهودية في ساحة المسجد الاقصى لاعطاء المبرر لمن يطالبون بناء الهيكل مكان المسجد الاقصى (علما بان هذه الخطوة جاءت بعد ان فشلت كل الحفريات الاسرائيلية في ايجاد اي دليل). ولدفع الفلسطينيين القاطنين في منطقة النفق للمغادرة، وليستخدم رد الفعل الفلسطيني كمبرر للتخلي عن التزامه بالعملية السلمية. لقد كان فتح النفق الشعرة التي قصمت ظهر البعير. فالممارسات والاجراءات الاستفزازية الاسرائيلية وحالة الاحباط التي وصل اليها الفلسطينيون، مقرونة بالاخطار التي تتهدد مستقبل القدس والمقدسات اشعلت انتفاضة فلسطينية عارمة وبدل ان تتراجع الحكومة الاسرائيلية عن قرارها اطلقت العنان لجيشها ليقمع الانتفاضة فسقط «85» شهيدا فلسطينيا وقتل «15» عسكريا اسرائيليا. وجاءت ردود الفعل فورا. اتخذ مجلس الامن بالاجماع قرار رقم «1073» بتاريخ 28 ايلول (سبتمبر) 1996 يطالب اسرائيل بالكف فورا والتراجع عن كل الاعمال التي ادت لتدهور الاوضاع.

واصدر مدير عام منظمة اليونسكو مايور بيانا يوم 26 ايلول (سبتمبر) 1996 يقول ان التصعيد الخطير للاحداث الاخيرة جاء نتيجة قرار الحكومة الاسرائيلية فتح نفق للسياح تحت المسجد الاقصى مخالفة بذلك توصيات مؤتمر نيوديهلي لعام 1996م، والتي تمنع القيام باية حفريات في الاراضي المحتلة. وقد طالب مايور الحكومة الاسرائيلية ان تلغي قرارها وتغلق النفق. كما ان الاتحاد الاوروبي وزعماء من مختلف الدول ادانوا اسرائيل على اجراءاتها وطالبوها باعادة تأكيد التزامها بالعملية السلمية واحترامها لكل متطلباتها. واضافة الى ذلك فقد نشرت صحيفة اللوموند مطلع هذا الشهر عريضة موقعة من اكثر من ستمئة شخصية يهودية فرنسية تطالب يهود اوروبا معارضة السياسات العنيدة لحكومة نتنياهو علنا، والوقوف بجانب معسكر السلام في اسرائيل. كما هاجمت العريضة مخططات نتنياهو القائمة على السلام بالضم، واجراءاته التعسفية والتي تهدف الى خلق واقع لا يمكن الرجوع عنه نتيجة بناء المستوطنات وتهويد القدس، واعتبرت العريضة ان هذه السياسة تشكل ارضا خصبة لاعداء السلام والذين سيجرون المنطقة الى دوامة العنف من جديد.

قمة واشنطن

لقد جاء رد الفعل العملي من الرئيس كلينتون، فبلاده احدى راعيي عملية السلام وهو نفسه شهد ووقع على الاتفاقات الفلسطينية ـ الاسرائيلية. ونظرا لتخوفه من نتائج اندلاع العنف وتأثيره على مستقبل عملية السلام فقد دعا الزعماء (الفلسطيني والاسرائيلي والاردني والمصري) لاجتماع في واشنطن في الاول من شهر تشرين الاول (اكتوبر) 1996م. لقد اعتذر الرئيس مبارك لعدم ثقته في نتنياهو الذي اخلف وعوده له من قبل لان نتنياهو رفض التعهد باحترام وتنفيذ بنود الاتفاقات الموقعة. واستئناف المفاوضات حول الوضع النهائي. واتفق الزعماء الاربعة على بدء المحادثات فورا وبدون توقف حول تنفيذ اعادة الانتشار في مدينة الخليل والذي تأخر ستة اشهر عن موعده، واوفد منسق عملية السلام، دينس روس الى الشرق الاوسط للمشاركة في المحادثات. وكانت هذه اول مرة تشارك فيها الولايات المتحدة مباشرة في محادثات السلام الفلسطينية ـ الاسرائيلية رغم الاعتراضات الاسرائيلية.

كانت الخليل المدينة السابعة التي يجب ان تسلم للسلطة الوطنية الفلسطينية، وحسب الاتفاقية الموقعة كان على الجيش الاسرائيلي ان يعيد انتشاره منها بحلول 28 اذار (مارس) 1996م، ولكن الانتشار اجل بسبب الانتخابات الاسرائيلية، فاصبحت الخليل اختبارا لمدى التزام الحكومة الاسرائيلية بالعملية السلمية واحترامها للاتفاقات التي وقعتها الحكومة السابقة. لكن الواقع يتحدى المنطق. فالوفد الاسرائيلي منذ البداية كان يحاول اعادة التفاوض على الاتفاق لاجراء تغييرات والخروج باتفاقية جديدة، ولكن الوفد الفلسطيني بقي مصرا على ضرورة تنفيذ الاتفاق كما هو. وتمسك الوفد الفلسطيني كذلك بان تنفيذ اتفاق الانتشار في الخليل يجب ان يتبعه تنفيذ كل البنود التي لم تنفذ بعد، وكانت تصريحات العديد من المسؤولين الاسرائيليين تحاول اخفاء الخلافات المبدئية بين الموقعين بالادعاء ان الجانب الفلسطيني يؤخر الاتفاق لاسباب تكتيكية. فهل سيخدعون احدا بان الفلسطينيين لا يريدون ان يروا مدينة فلسطينية اخرى تتحرر من الاحتلال؟

وحقيقة الامر ان اسرائيل يحكمها في مفاوضاتها مبدآن:

أ) سياسي، فالبرنامج الانتخابي لرئيس الوزراء الحالي ارتكز على ان الاتفاقات التي وقعتها الحكومة السابقة سيئة لاسرائيل وتعرض امن الاسرائيليين للخطر.

ب) ايديولوجي، يؤمن حزب الليكود ان الحل النهائي في النزاع الفلسطيني ـ الاسرائيلي يؤدي فقط لحكم ذاتي للسكان وليس للارض وبالتالي فالسيادة والامن تبقى لاسرائيل.

وهذا التفكير، ان استمر، سيدمر الاسس التي قامت عليها الاتفاقات الفلسطينية ـ الاسرائيلية والتي تعتبر الحكم الذاتي مرحلة انتقالية يتبعها الحل النهائي القائم على مبدأ الارض مقابل السلام، وتطبيق قراري مجلس الامن 242 و338، وكذلك حفظ الحقوق السياسية والطموحات للشعب الفلسطيني بما فيها حق تقرير المصير. ولقد اقتنع حزب العمل الاسرائيلي بان اسرائيل، لا تستطيع انكار حق الفلسطينيين في اقامة دولة، لذلك شطب من برنامجه السياسي الاعتراض على اقامة دولة فلسطينية في فلسطين.

ان الامم المتحدة والاتحاد الاوروبي يؤيدان اقامة دولة فلسطينية، كما ان اكثر من مئة وعشرين دولة اعترفت بالدولة الفلسطينية بعد ان اعلن المجلس الوطني الفلسطيني في دورته التاسعة عشرة بالجزائر اقامة دولة فلسطين يوم 15 تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1988. لذا فان على الحكومة الاسرائيلية ان تغير موقفها حتى تنتهي محادثات الخليل وتنفذ البنود الباقية من الاتفاقية المؤقتة. فهذا التغيير هو الذي سيؤدي الى استئناف المفاوضات حول قضايا الحل النهائي اذا اريد لعملية السلام ان تستمر.

الاتحاد الاوروبي وعملية السلام

شهد الماضي القريب تحركات دبلوماسية واسعة في الشرق الاوسط وخاصة منذ ازمة النفق. فزيارات الرئيس جاك شيراك ووزراء خارجية ايرلندا وايطاليا والمملكة المتحدة بالاضافة الى وزير الخارجية الروسي اوضحت الاهمية التي تعطيها اوروبا للوضع في الشرق الاوسط. ونظرا لقرب اوروبا من المنطقة ولوجود مصالحها الاستراتيجية فيها فان الاتحاد الاوروبي لا يستطيع البقاء على الهامش ويقبل دور المتفرج على ما يجري في الشرق الاوسط.

لقد اتخذ الاتحاد الاوروبي خلال الاشهر القليلة الماضية قرارين هامين يتعلقان بعملية السلام في 22 حزيران (يونيو) واول تشرين الاول (اكتوبر) 1996م وكلا القرارين يؤكدان ان السلام في الشرق الاوسط ذو اهمية حيوية للاتحاد الاوروبي، وان الاتحاد جاهز للعب دور فاعل في المفاوضات مساو لمصالحه في المنطقة وعلى اساس مساهماته في عملية السلام. وقد بعث رؤساء دول وحكومات الاتحاد الاوروبي، اثناء اجتماعهم في دبلن الشهر الماضي برسالة الى رئيس الولايات المتحدة يعبرون عن تقديرهم للجهود المبذولة خاصة بعد ازمة النفق، واشارت الرسالة الى استعداد الاتحاد للمشاركة في عملية السلام. واكد الزعماء الاوروبيون على قناعتهم ان الجهد المشترك هو الضمان للتقدم في هذا الظرف الحرج.

وفي 28 تشرين الاول (اكتوبر) 1996م عين الاتحاد الاوروبي السفير الاسباني ميغيل موراتينوس مبعوثا خاصا للاتحاد الاوروبي في الشرق الاوسط وحددت صلاحيته بمتابعة عملية السلام، واقامة صلات مع المفاوضين الفلسطينيين والاسرائيليين، وطرح ما يمكن ان يعمله الاتحاد. ان هذا الموقف الاوروبي المعلن ينطلق من ستة مبادىء اساسية:

1ـ اوروبا غير راضية عن عدم التقدم في العملية السلمية واسرائيل ملومة في ذلك.

2ـ اوروبا لا تعترف بضم اسرائيل للقدس ولا بسيادتها عليها، فالجزء الشرقي من القدس يعتبر اراضي محتلة كالضفة الغربية وقطاع غزة.

3ـ المستوطنات الاسرائيلية في الاراضي الفلسطينية المحتلة قديمها وحديثها غير شرعية، مناقضة للقانون الدولي وعقبة في طريق السلام.

4ـ الدولة الفلسطينية لم تعد خيارا سياسيا، انها تمثل الحقوق المشروعة وطموحات الشعب الفلسطيني، وعليه فانها الاساس الاستراتيجي للسلام في الشرق الاوسط.

5ـ اقتناع اوروبا بانه حتى يكون السلام دائما فلا بد ان يكون شاملا. وهذا يعني ان المفاوضات على المسارين السوري ـ الاسرائيلي، واللبناني ـ الاسرائيلي، لا بد ان تستأنف على اساس مبادىء مؤتمر مدريد.

6ـ لا يمكن تجاهل دور اوروبا في عملية السلام في الشرق الاوسط.

بهذا الموقف الواضح، اصبح جليا ان اوروبا مصممة على لعب دور نشط وفاعل في كل القضايا المتعلقة بالعملية السلمية وعلى كل المستويات.

* سفير فلسطين في اليونان

اغتيال التاريخ: ردا على كتاب «مكان تحت الشمس» لبنيامين نتنياهو [5]

الحكومة الروسية تساعد هرتزل والحركة الصهيونية لانقاص عدد اليهود في روسيا

حمدان حمدان *

وقد راع هرتزل ان البلاغ الالماني الرسمي عن الزيارة الامبراطورية لفلسطين، لم يحمل اكثر من عبارات مقتضبة عن زيارة (وفد المستعمرات اليهودية للقيصر) وان القيصر نصح اعضاء الوفد بتحسين الزراعة ما دامت تلائم مصلحة الامبراطورية التركية وتدار بروح الاحترام التام لسيادة السلطان!

لدى افتتاح المؤتمر الصهيوني الرابع عام 1900 في لندن، سيحول هرتزل وجهته نحو بريطانيا فيقول: (ان انكلترا العظمى، انكلترا الحرة التي تهيمن على البحار السبعة ستفهمنا وتفهم اهدافنا، ومن هنا ستنطلق الفكرة الصهيونية لتحلق بعيدا في الاعالي.. نحن واثقون من ذلك اشد الثقة).

سيكون للقاءات هرتزل التالية مع المسؤولين الروس وقع الصاعقة في المؤتمر الصهيوني السادس الذي انعقد يوم الخامس من ايلول (سبتمبر) عام 1903، فقد صرخ الصهاينة الروس في وجه هرتزل ورموه بالخيانة العظمى، وكان مرد ذلك يعود الى ان هرتزل كان قد قابل سفاح مدينة كيشينيف الروسية، وزير الداخلية فياتسلاف بيليف.

وكان بيليف مسؤولا عن مذبحة ادت الى مقتل خمسين يهوديا وجرح الف وخمسمئة اخرين، فيما تم تهديم وحرق الحي اليهودي في مدينة كيشنيف باكمله بتوجيه منه.

ــ من المثير ان تتلاقى الاهداف السامية واللاسامية في هذا اللقاء بشكل متوازن، فقد افتتح بيليف النقاش بقوله:

ــ ارجو يا سيد هرتزل الا تسيء استغلال هذا اللقاء ويجيب هرتزل:

ــ لن استغله الا على الوجه الذي تأمرني به.

ويتواصل استمرار اللقاء في بطرسبرغ:

ــ يمكن الحديث عن دعم مادي ومعنوي لحركة الصهيونية حين نرى بعض الاجراءات العملية المؤدية الى انقاص عدد اليهود في روسيا، كما سنقوم بحماية وكلائكم لدى الحكومة العثمانية.

ويجيب هرتزل:

ــ ان اليهود الروس في المؤتمر الصهيوني السادس رفضوا مشروع الاستيطان في شرق افريقيا.. فالهجرة الى هناك لن تمتص سوى بعض الالاف من الكادحين، اما الاستيطان في فلسطين فسيكون حافزا قويا لرحيل الرعايا اليهود من روسيا للمشاركة في المجتمع الجديد، وحسبما ما اكدتم عليه، فان هجرة بلا عودة لن تتحقق الا في الهجرة الى فلسطين.. وهكذا فان آمالا كبيرة سنعلقها على الوعد الرسمي لحكومتكم بالمساعدة.

اما الحوار مع وزير المالية الروسي دي وايت فشيء يدعو الى التدوين من جديد!

يروي هرتزل في يومياته شيئا عن المباحثات التي دارت بينه وبين وزير المالية الروسي وايت عام 1903 في مدينة سان بطرسبرغ فيقول:

سألني الوزير:

ــ هل حقا تريد اخراج اليهود من بلادنا؟

ــ هذا ما انوي العمل لاجله.

ــ هل انت عبري حقا؟

ــ نعم، وانا زعيم الحركة الصهيونية.

ــ اذن ما الذي يمكن ان نتبادله من آراء؟

وراح هرتزل يتحدث بما عنده عن مشروع الاستيطان اليهودي الكبير، فيما وزير المالية يستمع.. غير ان هرتزل توقف عند سؤال كان يجول في خاطره قبل اللقاء:

ــ كيف تعللون يا صاحب السيادة سر عداوة حكومتكم لليهود؟

ــ انهم سبعة ملايين من اصل 136 مليونا، لكن نسبتهم في الاحزاب التخريبية يصل الى ما فوق خمسين بالمئة. انهم اقل من خمسة بالمئة نسبة الى الشعب الروسي.

ــ ماذا اقترحتم اذن على صاحب الجلالة القيصر؟

ــ اغراق ستة ملايين منهم في البحر الاسود.

ــ وهل كان ذلك حلا عمليا؟

ــ للاسف لا.. فلا بد ان يعيش اليهود ولكن ليس في هذه البلاد.

ثم يسأل وزير المالية الروسي:

ــ باختصار ما الذي تريده من حكومتنا؟

ــ لا شيء سوى التشجيع؟

ــ نحن نضطهدهم وبذلك نشجعهم على الهجرة.

ــ انا لا اتحدث عن هذا النوع من التشجيع فهو معروف لدي. ثم شرح هرتزل النقاط التي تضمنتها مذكرته الى وزير الداخلية من قبل.

لم يكن كتاب (الامير) لميكافلي بعيدا عن اجواء القارة الاوروبية، وبالفعل فان وصايا الكاتب الايطالي كانت دعوة صميمية لتوحيد ايطاليا بصرف النظر عن الوسيلة، غير ان ايطاليا كانت تشكل وحدة جغرافية لشعب واحد ممزق فوق ارضه. فاذا ما كانت الغاية سامية، فان الوسيلة يجب ان تكون من مستنبتها، ومع مرور الوقت، حيث ما بين كتاب الامير (1514) ومسلك زعيم الحركة الصهيونية (1897)، فانه لم يبق من ميكافيلي غير وسيلته غير السامية بالطبع، فمنذ الغزوات الاستعمارية، واوروبا تتذابح على المصالح، ولم يكن مشروع هرتزل، سوى تفصيل صغير في كون ذلك العالم، فاذا ما كانت ايطاليا موطن الميكافيلية النظري، فان بريطانيا صارت سيدة موطنه العملي بلا نزاع.

لم يعد امامنا سوى ان نقول كلمات لنتنياهو، فقد زود هرتزل اعداء اليهود بفضاء من الشؤم ارجو الا تكون اللانهاية اخرته، فهو ملوم بحق اليهود حين كذب عليهم من ان فلسطين ارض بلا شعب لشعب بلا ارض، فاذا ما كان مفهوم الخواء عنده، هو ما اطلقه الغرب ذات يوم (كل ارض خالية من العرق الابيض فهي خواء)، اذن فما الفرق بين عنصريتين هرتزلية، وانكليزية بلفورية.. ان هرتزل بوعوده وتناقضاته، باحترامه السلطان وسعيه لتقسيم امبراطوريته سرا، بتعمده وضع المال اليهودي وصحافته ونفوذه في خدمة الذين يساعدونه وعلى رقاب الذين يعارضونه، باستعداده للايمان بالخرافات ـ رغم علمانيته ـ والبناء عليها، بعدم مبالاته بالاخلاص في اقتراحه الاول تعميد يهود النمسا بادخالهم في المسيحية، وعدم اكتراثه بالاهلين المحليين الذين لا يعرف مصيرهم بخططه الاستيطانية، بنشره اعتراضات على امكان مشاركتهم العيش، وبكل ما هو جائر، فانه باسطورته المتطيرة تمكن من جعل اليهود قوة موحدة ومخيفة، بعد ان ظلوا جماعات دينية مشتتة، مشاكسة ومنعزلة. فاذا ما كانت الاسطورة مفيدة لهرتزل في مسعاه، فانها من الصعب ان تظل كذلك بالنسبة لشعوبه اليهودية التي باتت تسمى اسرائيل، هذا ان لم تجلب الاسطورة، الكارثة لهم في المستقبل. لقد ترك هرتزل للعديد من اليهود حلما موحدا، وللسكان الاصليين كابوسا موحدا، وسوف يوفر كل من الحلم والكابوس، مزيجا مفجعا لوقود المحرك، فاذا ما اصبح حلم هرتزل حقيقة اثر حربين عالميتين، فان على اسباطه ان يرثوا الام حقيقته، فالنزاع الذي افتتح مضماره في مباله هو نزاع يقع في مفهوم اللانهاية، وليس صحيحا انه شبيه بنزاعات اوروبا قبل قرن من الزمان، فهناك شعوب خلف حدودها تتنازع المنفعة مع شعوب اخرى مجاورة، وهناك الرؤى والمصالح والهيجانات المحلية التي تتقاطع هنا ولا تتقاطع هناك، ولم يكن موضوع النزاع في اوروبا يدور حول اقتلاع شعب ليحل محله شعب اخر.

وحين نعمد الى تحليل اجزاء الصراع العربي ـ الاسرائيلي اليوم، فاننا نجد بانه (مركب معقد) من طاقات لا تنفد، فهو في جزء منه ـ وهو الاهم ـ يحمل مفهوما دينيا مقدسا من المحرم التنازل عنه، وهو في احد جوانبه يحمل مفهوما قوميا يجد في اسرائيل مانع الوحدة الاكيد، وهناك المفهوم المحلي الفلسطيني (وان شئت فقل الاقليمي البحت) الذي يحاور بالتاريخ والاسلام والحجر والانتفاضة، وهناك المفهوم المولد من رؤية ابناء هرتزل المدججين بالسلاح صباح مساء، ثم هناك مفهوم الاحقية.. والعدالة والانسانية وما اخترع العالم بخصوص حرية تقرير المصير وحقوق المواطن وسيادة الانسان على مر الدهور. ان نتنياهو لا يريد ان يضع خاتمة لتراجيدية هرتزل عبر السنين وهو بالعكس، بدلا من ذلك فانه يقيم مسرحا جديدا لها، وكقريب وابن عم! فاننا ننصحه بقراءة شيء عن سقوط الامبراطوريات في التاريخ.

يوفر نتنياهو الدليل تلو الدليل، من اجل اثبات يهودية فلسطين قبل الاسلام، وهو يسخر من الرأي القائل باقتلاع اليهود من ارض اسرائيل على يد الرومانيين (صحيح ان خراب بيت المقدس على يد الرومانيين عام 70 ميلادية كان حدثا كبيرا في تاريخ اليهود.. لكنه ليس هو الحدث الذي ادى الى تصفية السكان اليهود في هذه البلاد).. ثم يقول: (من الخطأ القول ان الرومانيين هم من انهوا الحياة القومية اليهودية على ارض اسرائيل، فقد حدث هذا الامر بعد مئات السنين من الاحتلال، ويواصل نتنياهو هجومه (بعد بضع سنوات من عودة البيزنطيين بزعامة القيصر هيركوليوس، دخل العرب عام 636م ارض اسرائيل بعدما دمروا نهائيا الاستيطان اليهودي الكبير والمزدهر في شبه الجزيرة العربية.. وفي غضون سنوات اتضحت سياسة العرب (الاسماعيليين) وتلاشت آمال اليهود. خلافا لاي محتل سابق.. وغمر العرب البلاد بموجات من المهاجرين.. الذين صادروا الاراضي والبيوت والقوى العاملة ومن هنا نجد ان اليهود لم يسلبوا العرب ارضهم.. انما العرب هم الذين سلبوا ارض اليهود) (صفحات 62,61,60) لنتتبع خطوات نتنياهو التلفيقية واحدة فأخرى. نتنياهو هنا يحاول المراوغة بتركيبه مفردات مضللة ولا تاريخية، فالحياة القومية اليهودية على ارض اسرائيل، ليست من مفردات ذلك الزمن، فاذا اراد نتنياهو التأكد من الارهاصات القومية، القائمة في العصور، فعليه ان يعود الى مؤلف نيكولو ميكافيلي بعنوان (تاريخ فلورنسا) عام 1524 ميلادية، اي بعد الرومان بالف واربعمئة عام تقريبا.. واذا اراد ان يتزود باستيضاح صريح عن نشوء القومية الاوروبية كما نفهمها اليوم، فعليه ان يعود الى الثورة الصناعية في اوروبا في العام 1769، ثم ان غاريبالدي في العام 1860 (سنة ولادة هرتزل نفسه)، كذلك الى الحرب الاهلية الامريكية بعد عام واحد من ثورة غاريبالدي القومية، ومع هذا الجمع وعلى رأسه فرنسا والمانيا.

لم تكن اليهودية في فلسطين قبل الاسلام، قومية من جملة قوميات ذلك الزمن، فالقومية كانت ما زالت في بطن التاريخ ومن المشكوك ـ ضمن المعايير القومية المعاصرة ـ ان يشكل يهود اسرائيل اليوم، قومية يهودية، فاليهودية كدين ظلت موزعة من (بحر الخزر) الى سيبيريا، ومن المتوسط الى المتجمد الشمالي. فاليهودي الانكليزي من الناحية الطمية، هو انكليزي القومية يهودي المذهب، كذلك الفرنسي والالماني والروسي.. كذلك اليهودي في فلسطين قبل الاسلام. والحقيقة التي يغمطها نتنياهو، او المفردة التي يتلاعب عليها. هو ان الاسلام لم يأت الى فلسطين غازيا بل محررا، كذلك فان الاسلام هو الذي جاء الى فلسطين (وليس العرب) من حيث انهم كانوا فيها بالاساس. فاذا ما اخذنا بالهجرات السامية القادمة من الجزيرة العربية، لعثرنا على العموريين والكنعانيين والآراميين التي تشكل قبيلة اسرائيل، واحدة من فروعها، وفي المحصلة، فان هؤلاء جميعا كانوا في البينات التاريخية من اصول مشتركة واسرة لغوية واحدة.. ان النصوص اليونانية المكتشفة في الاردن، تؤكد ان معظم السكان في فلسطين ايام حكم روما، كانوا من العرب، اما الانباط العرب فكانوا قد اقاموا مملكة لهم جنوب فلسطين في القرن الرابع قبل الميلاد، واموا اليهودية في نظر الاسلام فكانت دينا كذلك المسيحية، وليست شعوبا اخرى، وبالنسبة الى معركة اليرموك، فقد دارت رحاها بين الغرباء والاصلاء، فقد ظلت روما تمثل الغزو الاجنبي القادم من الخارج، كذلك ما كان يحدث في المواجهات ضد طغيان امبراطورية فارس.. والسؤال هو: اين ذهب نتنياهو باعظم القبائل العربية في المنطقة قبل الاسلام، اذ اين الغساسنة والمناذرة ثم اين هم اللخميون، ألم يدرس ما قاله المؤرخون عن معركة اليرموك. أليس هو نفسه الضابط في الجيش الاسرائيلي ولا يقرأ حيثيات المعارك الفاصلة في التاريخ.. ألم يقل المؤرخون من المسلمين العرب وغير العرب، كذلك من اليهود، ان معركة اليرموك، كانت معركة سهلة غير ما تصورها الخليفة ابو بكر وبعده الخليفة عمر بن الخطاب فمن اين جاءت هذه السهولة؟ لنستمع الى المؤرخ الاسلامي البلاذري من القرن التاسع الميلادي. ماذا يقول عن اليرموك بثلاث كلمات (كانت غزوة سهلة)، فما الذي جعلها كذلك؟ أليس لان الجيش البيزنطي كان يقاتل فوق ارض ليست ارضه، وان المحيط السكاني قبل الاسلام، كان من العرب في المنطقة، وان ادلاء خالد بن الوليد الى بلاد الشام في معظمهم كانوا من النصارى العرب، وان اليهود استبشروا خيرا بمقدم ابناء عمومهم من نسل اسماعيل، وان المسيحيين العرب من السوريين، انسحبوا قبيل المعركة من جيش بيزنطا، اذ لا يحاربون ابناء عمومهم من العرب.. لقد دان عرب بلاد الشام عموما بالنصرانية قبل الاسلام، وقبل الاحتلال الفارسي للمنطقة عام 597 ميلادية، ظل المسيحيون العرب يؤمنون (بالطبيعة الواحدة للسيد المسيح)، وهو مذهب يقول بالطبيعة الاهلية للمسيح فقط، وبعد احتلال القدس على يد فارس والحاق الهزيمة بالبيزنطنين. تحول العديد من المسيحيين العرب الى (النسطورية) التي يقول مذهبها بالطبيعة البشرية للمسيح وليس الالهية، اما الغساسنة العرب فظلوا على مذهب الطبيعة الواحدة للمسيح، واما اللخميون فآمنوا بالطبيعة البشرية له، لكن النصارى من عرب فلسطين، فقد قالوا بالمذهب الأريوسي الذي يؤمن بان المسيح انما هو في الجوهر، كلمة الله الازلية غير المخلوقة (مخطوطات البحر الميت تشير الى هذا المذهب)..

هذا وسوف يظل المذهب المسيحي الاريوسي قائما في فلسطين حتى دخول الخليفة ابن الخطاب مدينة القدس حيث يكتب المؤرخ اليهودي (رابيبور) لوحة وصفية رائعة عن الاستقبال: (كان التناقض صارخا بين بساطة البدوي المنتصر، وبين مظاهر الترف الباذخة لدى حكام الولايات الفلسطينية من البيزنطيين، وما كان لهذا المشهد الا ان يحدث اثره في جمهور السكان الساخط على حكم غريب، اتصف وجوده بالطغيان والوحشية)..

سيتفاخر نتنياهو بالتمردات اليهودية التي كانت تنشب في وجه المحتلين من اليونان او الرومان قبل المسيح وبعده ويجعل من هذه التمردات دليلا على:

ــ الجذور القومية اليهودية الراسخة في فلسطين (ص 60).

ــ يهودية فلسطين في معظمها (61).

ــ وجود حياة فكرية خاصة باليهود (61).

ــ حيوية الشعب اليهودي (اذ اشترك بعشرين الف مقاتل الى جانب الفرس حين حاصر مدينة صور ـ ص 61).

ويمر مرو الكرام على هذه الاحداث الخطيرة والمتشابكة، اذ ليس من المهم في عرف نتنياهو التاريخ بل صناعته، ان اهم مثل يضربه نتنياهو ـ بل ويكرره ـ هو الثورة المكابية التي نشبت في العام 167 قبل الميلاد ضد الحكم اليوناني في فلسطين.

لندع اذن كل التمردات اليهودية الاخرى، حيث سنأخذ بالمكابية، لا كما ينتزعها نتنياهو من اجوائها المحيطة، التي هي اجواء المنطقة بالتأكيد، فماذا يقول نتنياهو عن هذا التمرد: (اما الاسكندر الاكبر الذي انتزع البلاد من ايدي الفرس فلم يمنح السيادة لليهود، لكنه في العام 167 ق م تمرد اليهود على الحكم اليوناني ونجحوا بقيادة الحشمونائيم، لكنهم فقدوا استقلالهم لدى استيلاء الرومان على البلاد في العام 63 قبل الميلاد، ولكن حتى عندما كانت البلاد تحت الاحتلالين الفارسي واليوناني طيلة مئات السنين، استمر اليهود في تعميق جذورهم القومية في هذه الارض).

لماذا تكون مئات السنين، هي القفزة بين الفاصلة والاخرى في تاريخ نتنياهو، وما هو المطلوب من وراء هذا الاسلوب، الا يظن القارىء للوهلة الاولى، بان تمرد المكابية هو شيء حاصل في وجه الاسكندر نفسه، لنمعن النظر في العبارة مرة اخرى (الاسكندر الاكبر لم يمنح السيادة لليهود لكنه في العام 67 ق م تمرد اليهود على الحكم اليوناني) اين كان الاسكندر حين تمرد اليهود ضد اليونان، اما الفارق بين وفاة الاسكندر وتمرد المكابية، البالغ 156 عاما فيبتلعه نتنياهو كما يريد ابتلاع تاريخ فلسطين، فقد توفي الاسكندر المقدوني في بلاد ما بين النهرين في العام 323 قبل الميلاد، والى ان يصل الحكم اليوناني الى المكابية فهناك قرن ونصف ظلت فلسطين خلالها تترنح تحت سيطرتين متنابحتين، بين السلوقيين (خلفاء الاسكندر) الذين نمروا امبراطوريته بالسرعة التي بناها فيها، وحكام مصر من البطالمة.. وفي الاساس فان يهود فلسطين، كانوا منذ اليوم الاول على مجيئه، يتخذون موقف العداء من الفاتح اليوناني الذي هزم الفرس اولياء التحرر اليهودي من بابل في التاريخ.. وما من شك ان الحكم الذي أسسه المكابيون لليهود في فلسطين (امتد من 167 ـ 104 قبل الميلاد). ما كان ليحدث لولا انحطاط الاوضاع التي تولدت بفعل تناحر ورثة الاسكندر على حكم الولايات في الامبراطورية، اما الجزء الاهم في اللوحة التاريخية، فكان يتمثل بصراع السلوقية اليونانية، مع حكام مصر من البطالمة الذين كانوا يتلقون الدعم من روما. وما بين السلوقية اليونانية، والبطلمية الرومانية، سوف تحضر تراجيديا يهودية الى مسرح التاريخ من جديد.

تقول الاسطورة اليهودية المتشامخة، بان المكابيين هزموا جيش الملك انتيخيوس اليوناني في العام 167 قبل الميلاد وكانت الهزيمة في مملكة يهودا الجنوبية، ويعترف التاريخ بهذه الهزيمة على يد اليهود، ولكن دون الاستئذان من الاسباب الحقيقية التي ادت اليها، وايضا حسب البيانات لا البينات! واذ يبقى السؤال: هل بمقدور بضعة الاف من المتدينين ممن لا يجيدون فن الحرب، ان يلحقوا الهزيمة بجيش يوناني، كان يقوده وارث من ورثة الاسكندر الكبير؟

وبغير الاسطورة ايضا، لماذا نجح المكابيون في الحاق الهزيمة بهذا الجيش؟ لنحتكم الى النصوص عن هذه الحقبة، وماذا يقول الواقع، هو ان انتيخيوس الرابع قائد الجيش اليوناني، كان مهزوما قبل هزيمته على يد المكابيين، فقد استطاع البطالمة المدعومون بجيوش رومانية، ان يلحقوا هزيمة مريرة بجيش انتيخيوس على الحدود المصرية، وعاد بفلوله حانقا كسيرا الى مدينة القدس، وقد استشعر بان اليهود (المعادين في الاساس) كانوا وراء هزيمته، فما كان منه الا ان اباح اورشليم للذبح والنهب، ثم حرم كل عبادة دينية فمنع الالتزام بطقوس (السبت اليهودي) والختان، كما اتلف نصوص التوراة في الساحات العامة، وزاد في الغيظ، انه اختار موقعين مقدسين لليهود (معبد اورشليم وجبل جرزيم في المملكة اليهودية الاخرى ـ السامرية) ودعا الى عبادة الالهة (زيوس) اليونانية على الموقعين.

وقد بدأ العصيان اليهودي بقيادة ماتاتياس في قرية من قرى يهودا ضد تقديم الذبائح لالهة اليونان، وبعد سنة غير موفقة، توفي ماتاتياس وقاد ابنه يهودا المكابي ثورة ابيه في الجبال، وتصادف ان قتل انتيخيوس على يد اليونانيين انفسهم في معركة على الولاية، وحل محله غريمه ديمتريوس الملك السلوقي الجديد الذي اراد تهدئة الاوضاع باظهار التسامح مع اليهود، وبالفعل فقد قبله الحاكم اليوناني الجديد، باعادة العبادات كما كانت، بل وتنصب اخ لكهان اليهود في منصب كبير الكهنة، واستشار ليطلب الصلح من اليهود المكابي، وحينذاك انقسمت الاشمونية (نسبة الى شمعون جد يهودا المكابي) الى فئات ثلاث، ليخرج منها فرق ثلاث هي: الفريسيون، والصدوقيون ثم فرقة يهودا المكابي نفسه.

* كاتب من فلسطين يقيم في سورية

رأي القدس

ايران والاستفزازات غير المبررة

■ تتسم السياسات الايرانية الرسمية المتعلقة بالعلاقات مع العرب بتناقضات كثيرة، تحتاج الى تفسير واضح من قبل مهندسيها في طهران، اذا كانت القيادة الايرانية تتطلع فعلا الى روابط وثيقة مع جيرانها في هذا الظرف الحرج الذي تجتازه هذه الايام بالذات.

فاللافت، انه في الوقت الذي تؤكد فيه حكومة طهران على رغبتها في تأسيس علاقات قوية مع المملكة العربية السعودية وباقي دول الخليج، نجدها تعلن عن تنظيم مباريات لبطولة كرة القدم في جزيرة ابو موسى احدى الجزر الثلاث التي تطالب بها دولة الامارات العربية المتحدة، وتطلق عليها تسمية «كأس جزر الخليج الفارسي».

وكانت القيادة الايرانية اتخذت خطوات استفزازية اخرى في الجزيرة نفسها عندما اقامت فيها مطارا ومدارس ومستشفيات، وحولتها الى قاعدة عسكرية تضم احدث الصواريخ والزوارق الحربية الحديثة.

ويصعب علينا ان نرى اي «حكمة» وراء مثل هذه التحركات، خاصة انها تأتي في وقت تتزايد فيه التهديدات الامريكية لتوجيه ضربة عسكرية الى مواقع ايرانية مختارة، بسبب ما قيل عن تورط ايراني في تفجير الخبر الذي استهدف مقر القوات الامريكية في المنطقة الشرقية السعودية، واسفر عن مقتل 19 ضابطا وجنديا من مختلف الرتب.

فقد ذكرت صحيفة «واشنطن بوست» ان الادارة الامريكية تسلمت شريطا يتضمن اعترافات المتهمين بانفجار الخبر، الذين تحدثوا صراحة عن دعم ايراني مالي ومعنوي، وان قرارا اتخذ بتوجيه صواريخ توماهوك لقصف مواقع عسكرية ومدنية ايرانية في رد انتقامي.

والتصرف المنطقي، في مثل هذا الظرف بالذات، ان تتبع الحكومة الايرانية سياسة دبلوماسية ذكية مع جيرانها، وان تبتعد عن اي خطوات استفزازية من شأنها اعطاء حجج وذرائع لاولئك الذين يريدون اذكاء نار الفتنة من جديد، بين العرب والايرانيين ابناء الدين الواحد، ولا نعتقد ان تنظيم دورة كروية فارسية في جزيرة ابو موسى، من حيث التوقيت والنوايا، يأتي في اطار هذه الدبلوماسية المنتظرة.

ايران بحاجة الى اصدقاء في هذه المرحلة الحرجة التي تكثر فيها المؤامرات الامريكية ضدها، وليس هناك افضل من الرأي العام العربي لدعمها في اي مواجهة مقبلة، شريطة ان تخاطبه بلغة عصرية ذكية، بعيدا عن الاستفزازات التي ليس لها اي مبرر على الاطلاق.

دورة ابو موسى الفارسية تستطيع ان تنتظر لعلم آخر او حتى تلغى كليا. ولا نعتقد ان التأجيل او الالغاء يمكن ان يلحق اي ضرر بايران، خاصة اننا لم نسمع بازدهار كرة القدم في الجزر الثلاث، او حتى وجود حجم بشري فيها يسمح بتأسيس لنية كروية ناهيك عن تنظيم مسابقة لها.

لقد اخطأت القيادة الايرانية عندما وقفت على الحياد في حرب التدمير الامريكية ضد العراق، وها هي تخطىء مرة اخرى عندما تقدم على خطوات استفزازية لجيرانها في وقت تستعد امريكا واسرائيل لقصفها بالصواريخ. فلقد كان في مقدورها اعلان الحرب على الشيطان الاكبر الذي تدفق جنوده بمئات الآلاف على الجزيرة العربية ومياه الخليج، ولكنها لم تفعل، وها هي تواجه ما واجهه العراق الذي صمتت على تدميره، اعتقادا منها انها ستنجو من اي مواجهة امريكية.

الولايات المتحدة وحليفتها اسرائيل تبحثان عن ذريعة لضرب الترسانة العسكرية الايرانية، تماما مثلما وجدتا في الكويت المصيدة لتدمير الترسانة العراقية. ويبدو ان القيادة الايرانية، او بعض الاجنحة المتطرفة والمعادية للعرب فيها، تتطوع هذه الايام، وبغباء شديد لتقديم هذه الذريعة ووفق المقاسات الامريكية المطلوبة، وهو امر محزن بالنسبة الينا على الاقل.



عن هروب الصادق المهدي ودخول الصراع على السودان مرحلة الحسم

عبد الوهاب الافندي*

■ في صيف عام 1985 كنت أحاور السيد الصادق المهدي، رئيس الوزراء السوداني الاسبق في لندن، ودار جزء كبير من حوارنا حول علاقة المهدي بالاسلاميين، حيث كنت اتعجب كيف يوفق بين اصراره على تبني الخط الاسلامي في سياسته مع تصريحه بالعداوة الشديدة للقطاع الاكبر من الاسلاميين. وكان تفسير المهدي هو ان القطاع الذي يعنيه من الاسلاميين، وهم الجبهة الاسلامية بقيادة الدكتور حسن الترابي، قد عزلوا انفسهم بتأييد سياسة الرئيس المخلوع جعفر نميري وتجربته الاسلامية التي شوهت الاسلام. واضاف المهدي يقول ان التصالح مع هؤلاء الاسلاميين عبء سياسي في التعامل مع الغرب، وعبء في التعامل مع القوى السياسية العلمانية، وعبء في معالجة قضية الجنوب، لهذا فهو يرى ان خصومتهم خير من موالاتهم.

وعقب ذلك بفترة قصيرة وجهت عن طريق مراسلنا في الخرطوم اسئلة للدكتور الترابي كان من ضمنها سؤال حول التنازلات التي يمكن لحركته تقديمها للتعاون مع القوى السياسية الاخرى، وعلى الاخص بالنسبة لحل مشكلة الجنوب. كانت اجابات الترابي حاسمة بانه لا يرى ضرورة لاي تنازلات. وقد كنت فيها معلقا على هذه الاجابات بالقول ان السودان ليس ايران، وبما انه يبدو ان الحركة الاسلامية في طريقها لتولي الحكم في السودان، فان هذا الامر اما انه سيكون اكبر نصر في تاريخ الحركة الاسلامية الحديثة، او اعظم كارثة.

وأضفت ان موقف الاسلاميين الذي عبر عنه الدكتور الترابي يعكس فهما مفاده ان التنازلات لا تقدم الا تحت الضغط والاكراه. فقد برر التنازلات التي قدمتها الحركة للنميري بأنها كانت مفروضة ولم يكن منها مهرب، في حين رفض فكرة التنازلات القومية لكسب القوى السياسية الاخرى. ولكن بعد النظر قد يفرض تقديم التنازلات الحكيمة قبل ان تفرضها الظروف القاهرة. والعقل يقول ان الوصول الى حكم السودان تحت ظروف حرب اهلية لا نهاية لها وعداء خارجي مستحكم قد يؤدي الى خنق الحكم الاسلامي فيه خلال اشهر معدودة.

- كتبت هذا الكلام في اكتوبر من عام 1985. وبعد عامين كنت في الخرطوم حيث حاورت الصادق المهدي مجددا فوجدته على موقفه السلبي من الاسلاميين، وناقشت قيادة الجبهة الاسلامية في نفس الموضوع، فرفضت الغالبية دعوتي للحوار معه، وسمعت من احد قادة الجبهة هجوما شديدا على المهدي وكيف انه لا يوثق به ولا يرجى من التعاون معه خير.

ولم تمض على هذه المحاورات اشهر قليلة حتى بدأ الطرفان حوارا توج بقيام حكومة ائتلافية اشترك فيها الاسلاميون مع حزب الامة الذي يتزعمه المهدي. ولكن هذا لم يقلل من توجس الصادق من الاسلاميين ولم ينقص شيئا من احتقارهم له.

والعبرة الاولى من هذه الحكاية هي هذه العبثية التي تميز السياسة السودانية وتفرغها من كل جدية. فالصادق المهدي قاد في تموز (يوليو) عام 1976 حركة مسلحة للاطاحة بحكم الرئيس جعفر نميري ثم كان بعد اقل من عام يجلس مع النميري. المهدي ايضا قضى فترة حكمه الاخيرة وهو يحارب زعيم الجيش الشعبي لتحرير السودان جون قرنق في حلف مع الاسلاميين، وهو اليوم في تحالف مع جون قرنق لمحاربة الاسلاميين.

واذا كانت مواقف البعض بهذه المرونة، فان العبرة الثانية هي ان التشدد المصطنع في مواقف يعرف الجميع انها غير ثابتة هو مضيعة للوقت والجهد، وأهم من كل ذلك الارواح والممتلكات وفرصة الشعب في التقدم، بينما الاعتدال هو الموقف الملائم لوضع القوى السياسية السودانية الذي تفرضه مواقفها الموضوعية.

ومن هذا المنطلق فان خبر هروب الصادق المهدي الاخير الى خارج السودان وانضمامه للمعارضة الخارجية المسلحة يعتبر ضربة كبيرة لقوى الاعتدال. فهي تعني ان المهدي الذي قضى سنوات طويلة يدعو للحوار لحسم الخلافات السودانية قد يئس من ان يؤدي هذا الطريق الى حل. وانضم بالتالي الى قوى المواجهة. وهذا يعني ايضا ايذانا بان القوى الخارجية قررت نقل الصراع الى مواجهة مفتوحة على كل الاحتمالات، وان القفازات قد نزعت من الان فصاعدا.

ومن جهة اخرى فلا احد يستطيع ان يلوم المهدي لاختياره النجاة بنفسه من خطر المواجهة ومن الحجر على الحريات الذي تعرض له. ذلك ان عناصر في الحكومة ظلت توالي اطلاق التصريحات برفض الحوار مع قادة الاحزاب وتتهددها وتتوعدها بالويل والثبور. والصادق المهدي قبل كل شيء سياسي محترف. فاذا تقرر في بلد ما قفل باب الرزق في وجه اهل حرفة معينة، فمن يحق له ان يلوم هؤلاء لو ضربوا في ارض الله الواسعة ابتغاء لفضله؟

والطريف ان بعض المتحدثين الرسميين انتقدوا الصادق لفراره وظلوا يتحدثون عما اتيح له من حريات. واضاف بعضهم ان خروجه سينقص من رصيده. وهذا من بعض التناقض الذي ابتلي به اهل الحكم في السودان. اذ كيف ينصبون من انفسهم اوصياء على رصيد الصادق السياسي وهم الذين نذروا انفسهم لوأده سياسيا؟ فالصادق ادرى بمصلحته. اما الحديث عما اتيح للصادق من حريات، وهو لا يعدو بعض الحقيقة. فانه يغفل ايضا ما لاقاه الرجل من تضييق. فمشكلة الحكومة هو انها لم تتح للصادق قدرا كافيا من الحرية حتى يقوم عنها بمهمة تبديد رصيده السياسي. فالصادق حينما كان في الحكم، يتمتع بكامل السلطة والحرية بدد من رصيده السياسي الكثير. والحكومة لم تعجز فقط عن مجاراته في هذا الامر، بل ان كل ما كسبه في السابق من رصيد في السنوات السبع الماضية كان مما تبرعت به الحكومة له فضلا ومنة. ولا شك ان هروب الصادق يشكل ضربة كبيرة للحكومة. فهو ضربة امنية لان الرجل غادر عاصمة البلاد وعبر مناطق اعلنتها الحكومة في الاسابيع الاخيرة مناطق استنفار عام يفترض ان تسهر العيون فيها للتصدي للمتسللين من اريتريا دون ان يعترضه احد. وهي ضربة سياسية لان ابرز معارض للنظام قد وضع نفسه في خط المواجهة الشاملة مع الحكومة، واصبح يتمتع بكامل الحرية لتجميع جهود المعارضة وتنسيق الضغط الدبلوماسي ضدها. ولكن الضربة الاكبر هي تلك التي وجهتها الحكومة لنفسها حين وضعت نفسها في وضع لا تستطيع ان تكسب فيه بحال. فهي خاسرة اذا اعتقلت الصادق وضيقت عليه. وخاسرة اذا اطلقت سراحه. والوضع الامثل هو ان يكون وضع الحكومة السياسي من القوة بحيث لا تحتاج الى التضييق على المهدي ولا يضرها اطلاق سراحه. ذلك ان معالجة القضايا السياسية امنيا هو الخطأ بعينه.

المهم ان الوضع دخل مرحلة جديدة، تتميز بان المهدي استعاد كامل حريته، وهذا وضع ليس شرا كله للحكومة لولا انها لا تستطيع ان تدعي فضلا فيما حدث. وأهم ما يميز هذه المرحلة انها مرحلة تتجه نحو الحسم. وهذه مرحلة جديدة في تاريخ البلاد.

فالمعروف ان القوى السياسية في السودان ظلت تسعى باستمرار لتجنب المواجهة الحاسمة. وليس ادل على ذلك من ان الثورات الكبرى في تاريخ السودان كانت في الغالب ثورات سلمية. مثلا ثورة اكتوبر الشهيرة التي اطاحت حكم الفريق ابراهيم عبود في عام 1964، مثلها مثل انتفاضة مارس-ابريل 1985 التي اطاحت حكم النميري، حققت اهدافها بدون اراقة دماء تذكر، لان الطرف الآخر انسحب من المواجهة في آخر لحظة. فقد كان الحكم العسكري فقد كل سند وفقد ارادة البقاء. الاستثناءات الوحيدة كانت مواجهة 1971 بين كوادر الحزب الشيوعي ونظام النميري التي سحق فيها الحرب. وحرب الجنوب. ولكن حتى في الجنوب كانت للمواجهات محدودة ولم تصل الى مرحلة الحسم الا في فترات متقطعة ففي السنوات السابقة على عام 1992 لم يكن الجيش يحبذ المواجهة. بل كان ينسحب كلما لاحت، وبعد عام 1992 جاء دور قوات التمرد للانسحاب.

هذه المرة لا يبدو ان خيار الانسحاب من المواجهة مرجحا لدى اي من الاطراف. ولكن خيار المواجهة الشاملة بالمقابل، لا يخدم الا مصلحة جهتين: الاولى هي الجيش الشعبي لتحرير السودان بقيادة قرنق، والثاني الجناح الثوري للتشدد في النظام. فالمواجهة اما ان تؤدي الى سحق القوى الاسلامية في البلاد، وهو امر يحتاج لزلزال يغير كليا وجذريا خريطة البلاد السياسية الحالية، خاصة اذا لعب الجيش الشعبي دور رأس الرمح فيه كما هو متوقع، واما ان تنتج عنه ثورة اسلامية على النمط المهدوي او الايراني تغير ايضا الخريطة السياسية بالاتجاه المعاكس. وفي كلا الحالتين ستجد القوى المعتدلة نفسها خارج الصورة لسنوات طويلة، وربما الى الابد. لهذا فان الصادق المهدي لا يناور حين يؤكد تفضيله للحل السلمي، اذ انه الطريق الوحيد الذي يتيح لقوى الاعتدال مساحة للتحرك وتأثيرا في مجريات الاحداث. فالصادق يعرف ان اجتياح الخرطوم من قبل تحالف يتزعمه العقيد جون قرنق وحلفاؤه من قوى اليسار لن يدعوه الى تولي السلطة الا كما دعت قوات الخمير الحمر في كمبوديا الامير نورودوم سيهانوك لتولي السلطة كواجهة. والصادق يعرف ان فرصته في العودة الى واجهة العمل السياسي تكبر كلما تضاءلت عوامل العنف والتشدد والتدخل الاجنبي. ولكن ليست هناك اي ضمانة في ان الامور ستسير على ما تشتهيه سفن الصادق او غيره. ولعل الامور خرجت من يد الحكومة ايضا. فلكل تصرف وقته. والفرص التي تلوح لحسم الامور وتحقيق المكاسب قد لا تتكرر اذا اضاعها من اتيحت له.

ولكن اكثر الاوراق ماتزال في يد الحكومة على كل حال. ولكن لعب اي من الاوراق يستدعي اولا ان يدخل اللاعب في اللعبة. لقد ظلت الحكومة زمانا تتوهم انها فوق السياسة وان بامكانها ان تتجاهل وجود الاحزاب والقوى السياسية الاخرى. ولكن هذا اوقع الحكومة في التناقض الذي رأينا، حيث تتحدث كثيرا عن المعارضة وافعالها في نفس الوقت الذي يقال فيه رسميا ان المعارضة لا وجود لها ولن يكون لها وجود. وقد كشفت تفاصيل هروب الصادق هذا التناقض في ابرز صورة. فحزب الامة المفترض فيه انه لا وجود له خطط ومول ونفذ هرب زعيمه تحت سمع الحكومة وبصرها. ليس هذا فحسب، ولكن الزعيم الهارب ترك رسائل ووصايا ومراسيم تنصيب من يخلفه. وان هذه الرسائل قرأت علنا في قلب العاصمة السودانية وسط جموع من الاتباع هللوا لها وتعرفوا على اساسها. فهل بعد هذا يوجد تبرير لدفن الرأس في الرمال والزعم بان الاحزاب لا وجود لها؟

ان الحكومة اذ تضع نفسها في مواجهة وجود الاحزاب وليس في وجه تصرفات وممارسات بعينها، تسجل على نفسها هدفا في كل مرة تعبر فيها هذه الاحزاب عن وجودها وآرائها عبر شعائر صلاة الجمعة وغيرها من الممارسات الدينية. والحل بالنسبة للحكومة والمعارضة هو ان تعترف الحكومة بالحقيقة، وهي ان الاحزاب والقوى السياسية قائمة وموجودة ولا يمكن ان تحل بقرار فوقي، وان تتجه الحكومة بدلا من قمع النشاط السياسي الى تنظيمه ودخول حلبته مع الداخلين. وهذا يستدعي ان تتخير من بين القوى السياسية في الساحة اقربها الى منهجها او اعدلها في المطالب، فتتوخى الوفاق معها والاستجابة لمطالبها حتى تقوي عناصر الاستقرار بدل الهدم، والوفاق بدل المواجهة.

الاشكال في ذلك انه كلما مر الوقت فان اختيار هذا التوجه يزداد صعوبة. ذلك انه مع ازدياد الضغوط الداخلية والخارجية ضد الحكومة، ومع ازدياد التدهور الاقتصادي، يخلق جو سياسي ونفسي تتدنى فيه قيمة التنازلات السياسية التي يمكن للحكومة ان تقدمها، وتتدهور بالتالي قيمة «العملة السياسية» في رصيدها. وكلما توسعت آمال المعارضة في تحقيق اهدافها في اسقاط الحكومة فانها تزداد عزوفا عن قبول تنازلات الحكومة. وهذا قد يفرض بالتالي على الحكومة تقديم تنازلات اكبر وبصورة متسارعة مما قد يؤدي بدوره الى فتح شهية المعارضة الى مزيد من التنازلات. والمزيد من الاضعاف لموقف الحكومة. وهذا بدوره قد يدفع الحكومة الى رفض تقديم اي تنازلات حتى لا تدخل في هذا المنزلق. ولا يمكن كسر هذا الجمود الا عبر حركة متزامنة من الجانبين، اضافة الى جهود بعض الوسطاء من اهل الحكمة. اما اذا نظرنا الى تفاصيل الاوراق في يد الحكومة نجد ان ابرزها هي ورقة الجنوب. حيث تتمتع الحكومة هناك بتفوق عسكري واوراق وتحالفات سياسية يمكنها ان تساوم عليها في الوقت المناسب لتقوية موقفها على الجبهات الاخرى. وهناك بالطبع اوراق العلاقات الخارجية، حيث التهمة للحكومة ان لها نفوذا يطال ويهدد الاخرين. والاهم من ذلك سيطرة الحكومة الكاملة على الساحة الداخلية، حيث يمكنها ان تتجنب الدخول في مساومات مع اطراف المعارضة المختلفة بتغيير قوانين وقواعد اللعبة السياسية الداخلية، فتفتح مجالات العمل السياسي للجميع، بحيث يكسب من شاء ان يشارك ويخسر من يرفض. وهذا مطلب وضعته كثير من القوى السياسية، مثل جناح الشريف الهندي في الحزب الاتحاد الديمقراطي وعدد من القوى الجنوبية.

المهم ان يدرك الجميع ان البلاد قد دخلت في سباق مع الزمن لم يعد الانتظار والتربص فيه خيارا. فاما ان تدخل البلاد مرحلة مواجهة شاملة لا يعلم الا الله مداها ومنتهاها، واما ان يبدأ عمل سياسي حقيقي لا بد ان يكون ايضا حاسما ومتسارعا بحيث يسبق المواجهة وما قد تجره من خراب.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

ماذا تنتظر القاهرة لتطلب مقعدا دائما في مجلس الامن؟

الفيتو الامريكي ضد مستقبل مصر وليس غالي

خالد الشامي*

■ كانت جلسة تاريخية بكل المقاييس تلك التي شمرت فيها الدولة الاعظم عن ساعديها، ثم رفعتهما معا لتجهض الولاية الثانية للامين العام للامم المتحدة الدكتور بطرس غالي.

ويمكن تخيل ملامح مادلين اولبرايت بوزنها فوق الثقيل سياسيا وماديا ايضا، وهي تسحق - بالضربة القاضية - ترشيح قارة بكاملها فضلا عن رغبات 14 دولة عضوا في مجلس الامن.

ورغم ان خروج الفيتو بذلك السيناريو المتغطرس كان متوقعا الا انه لم يخل من مفاجآت بينها عجز اقرب حلفاء واشنطن مثل بريطانيا عن فهم سبب موضوعي واحد يبرر التعسف الامريكي ضد غالي الذي ينعكس سلبا بالضرورة على علاقات ومصالح استراتيجية.

- الا ان الاسلوب الوحيد الذي يستطيع فك «طلاسم» ذلك الموقف الامريكي هو وضعه في الاطار الاوسع للتعقيدات الكثيرة التي هددت احيانا بتفجير العلاقات التقليدية بين القاهرة وواشنطن.

فبطرس غالي في النهاية ليس سوى دبلوماسي استفاد كثيرا من مكانة مصر وثقلها الاقليمي في الفوز بذلك المنصب فوق هرم المنظمة الدولية.

وبقاؤه لولاية ثانية هو دون شك دعم وتأكيد لمكانة مصر واعتراف باهمية دورها، وهنا يكمن «الخطر الحقيقي» بالنسبة لامريكا واسرائيل خاصة مع وصول عملية السلام في الشرق الاوسط الى مرحلة حاسمة سيتحدد على ضوئها مستقبل المنطقة وشعوبها ومعها المصالح الغربية طبعا.

وشبح «المواجهة» الذي اصبح يطغى في اغلب الاحيان على العلاقات بين القاهرة وواشنطن لا يمكن الا ان يدفع الاخيرة لرفض كل ما من شأنه ان يقوي الدور المصري في المنطقة.

وهذا بالطبع عكس الحال عام 1991 (عندما ايدت واشنطن ترشيح غالي)، حيث كان دور القاهرة مطلوبا بل واساسيا لاطلاق عملية السلام مع اسرائيل وقطف الثمار السياسية والاقتصادية والعسكرية لحرب الخليج التي لم يكن غبارها هدأ بعد.

بل ان اعطاء مصر - وليس غالي - ذلك المنصب قد ساعد في حينه بطريقة غير مباشرة في «تهدئة» الشارع العربي والمصري خاصة الذي كان ما زال مأخوذا بعاصفة الصحراء والباتريوت والانباء عن القتلى من المدنيين في العراق بفضل الصواريخ الامريكية التي لا تخطئ الا عند استخدامها ضد اهداف عسكرية عربية.

ولكن هذا لا يعني ان الموقف الامريكي الحالي يعبر عن «عدم احتياج» ادارة كلينتون لكسب الدور المصري «بتوجيهه» - كما تفضل - او «تجميده» اذا لزم الامر. اذ منذ عام 1991 اتت رياح كثيرة على عكس ما تشتهي واشنطن، واصبحت القاهرة اليوم تتزعم موقفا عربيا قوميا استفز ساسة امريكيين لدرجة انهم رأوه مشروع عودة الى سياسة عبد الناصر.

وبالتالي فان الحاجة الى معالجة امريكية حاسمة وهادئة، لـ«الجنوح المصري» هي في ذروتها الان.

وضمن متطلبات تلك المعالجة كان اخراج الدبلوماسي المصري من مكتبه في بناية الامم المتحدة ضروريا لافقاد القاهرة منبرا بتلك الحساسية يمكن ان تستخدمه في «معاملتها الاقليمية».

ومهما اختلفت الاراء حول اداء غالي فان تقرير «قانا» على سبيل المثال لم يكن ليصدر لو كان الامين العام (اهمها كانت جنسيته) مجرد اداة طيعة في ايدي امريكا واسرائيل.

وبالرغم من ان الدبلوماسية الامريكية لم تبذل جهدا كبيرا لاخفاء حقيقة ان موقفها هو بمثابة تقليم للاظافر، لا ينبغي ان يضر بعلاقات الصداقة القديمة، مع اكبر دولة عربية، الا ان الدبلوماسية المصرية لم تكن في حاجة الى كثير من «العبقرية» لادراك ان «تقليم الاظافر» هو تهديد وربما مقدمة لخلعها تماما.

وهكذا فان «الفيتو» الذي دوى في كل انحاء العالم، كان معناه - او هكذا يجب ان يكون - مختلفا بالنسبة للقاهرة. ويبقى السؤال الاهم وهو كيف يجب ان ترد العاصمة المصرية على تلك الرسالة او «الصفعة العلنية».

وهنا يجب الخروج من التركيز المحدود على منصب الامين العام، الذي يتضح الان اكثر من اي وقت مضى ان الجلوس على مقعد دائم في مجلس الامن يفوقه اهمية، خاصة مع تصاعد الجدل حول ضرورة اجراء تعديلات جذرية في هيكلية الامم المتحدة بشكل عام، والمجلس الذي يتحكم فيه العمالقة الخمسة بشكل خاص.

ولا تعترض الولايات المتحدة نفسها على ان العالم تغير كثيرا بعد نصف قرن على انشاء المنظمة.

وبرز عمالقة اخرون مثل اليابان والمانيا اللتين حصلتا على تأييد واسع للحصول على مقعدين دائمين.

ولكن من المثير للدهشة ان صوتا لم يرتفع ضمن تلك الضجة للمطالبة بمقعد دائم للعالم الثالث او افريقيا او المسلمين الذين يمثلون اكثر من خمس سكان الارض. بينما تحظى اوروبا بمقعدين. ولا يزيد سكانها عن خمس تعداد المسلمين. وحتى بالاحتكام الى مقاييس القوة المادية البحتة وليس العدد فقط، فان المسلمين ما زالوا يمتلكون من اسبابها ما يؤهلهم ويزيد للحصول على ذلك المقعد. وعناصر القوة تشمل الاقتصاد والثقافة وليس بالضرورة الاقتدار العسكري فقط.

ويمكن النظر الى موقع احتياطي النفط العالمي والذي يعول عليه مستقبل الحضارة الغربية والدول الصناعية لادراك مقدار الاحتياج المادي للمسلمين وثرواتهم في الحاضر والمستقبل.

ورغم ان مصر لا تملك ربع احتياطي النفط العالمي مثل دول الخليج ولا تملك قنبلة نووية مثل باكستان وسكانها ليسوا ابعد) 800 مليون مثل الهند ولكنها تمثل ذلك «المركز» الذي يلتقي عنده الجميع.

وبالطبع لا يمكن هنا طرح جميع المزايا السياسية والثقافية والتاريخية والواقعية ايضا التي تؤهل مصر وتميزها، ولكن المؤكد انه لا يوجد وقت انسب من «المعركة» الحالية حول منصب الامين العام لتبدأ الدبلوماسية المصرية حملة عربية اسلامية افريقية واسيوية للحصول على مقعد دائم خاصة بعد حرمان مرشحها من ولايته التقليدية الثانية في امانة الامم المتحدة لاسباب لا يعرفها الا المخططون الاستراتيجيون في واشنطن وعلى رأسهم انتوني ليك ومدير السي اي ايه المقبل (وهو كذلك مستشار الامن القومي الامريكي سابقا)!

واذا صدق من يحسنون الظن بواشنطن ويقولون انها تحترم «من يختلف معها بكرامة». فربما لا يوجد وقت افضل من هذا ليقف العرب والمسلمون وراء هذه الحملة لافهام السيدة اولبرايت انهم «ادميون» يستحقون ان يكون لهم صوت وذراع واحدة - على الاقل - غليظة - مثلها - في مجلس الامن. ومع اقتراب عملية السلام في الشرق الاوسط من نهايتها - سواء بالحرب الشاملة او السلام الشامل - فان القاهرة «تستحق» ان تخرج من هذا «المولد» بما يمكن ان ينقذ دورها المستقبلي الذي يتعرض حاليا لحملة تدمير منظمة وبمشاركة طرف عربي.

بل ان المقعد الدائم قد يكون «الضمان الوحيد» لبقاء ذلك الدور. وبنظرة اوسع فانه قد يكون ايضا الضمان الوحيد لظروف افضل تقل معها احتمالات الحرب عندما تزيد مصداقية المنظمة الدولية التي فقدتها في كل مرة رفعت امريكا ذراعها الغليظ. ليهبط «الفيتو» على رؤوس المستضعفين بكافة انحاء العالم وبالطبع في صدارتهم العرب والمسلمون.

* كاتب وصحافي من اسرة القدس العربي

حول مواقف ادوارد سعيد:

التوصيف المبسط للحالة السياسية

عدلي صادق

■ من خلال مقالة كتبها انطوان دي جوديناز عن البرفيسور ادوارد سعيد (عدد تشرين الثاني (نوفمبر) 96 من «لوموند ديبلوماتيك») نجد انفسنا بصدد وضعية ملتبسة للاستاذ المبرز الفلسطيني الاصل. فمن جهة، هو ضد عملية التسوية، بموجب اتفاقات اوسلو، ومن جهة اخرى فانه يرى هذه الاتفاقات كنتيجة للمواقف «المفجعة» التي اتخذتها منظمة التحرير الفلسطينية لصالح صدام حسين اثناء حرب الخليج.

وبصرف النظر عن التبسيط المخل، والمجحف، لموقف منظمة التحرير الفلسطينية في حرب الخليج، وهو الموقف الذي لم تصدر عنه اشارة واحدة، تأييدا للاجتياح العراقي للكويت، فان ادوارد سعيد يتجاهل مجموعة من العناصر والحقائق، ومقدمتها ان التأييد الشعبي العربي الفلسطيني للعراق، اثناء المواجهة مع الولايات المتحدة (وهنا، ثمة فارق بين تأييد الاجتياح وتأييد العراق ضد الولايات المتحدة التي كان واضحا انها تشن حربا تدميرية ضد العراق ظهرت نواياها بشأنها قبل اجتياح الكويت) لم يكن - هذا التأييد الشعبي العربي - الا محصلة للسياسات الامريكية المعادية للحد الادنى من طموحات الشعب الفلسطيني والامة العربية. وبصراحة، يرتكب ادوارد سعيد خطيئة فكرية عندما ينطلق في تعليله للتداعيات السياسية، فلسطينيا وعربيا، من نقطة المواقف في حرب الخليج.

ولعل اسطع برهان، على تعسف الاوساط الامريكية والصهيونية في قراءة المواقف، والاصرار على توصيفات خاطئة لها، ومن ثم معاقبة الاطراف الاخرى على هذه المواقف وبموجب تلك التوصيفات، هو ما يلاقيه ادوارد سعيد نفسه، الى درجة تسميته بـ«استاذ الرعب»، ذلك على الرغم من ان هذا الاستاذ الفلسطيني لم يقصر في التوحد فكريا مع قراءات امريكية - وبالتالي اسرائيلية - لاوضاع وحالات اخرى في الوطن العربي. وعلى سبيل المثال يختزل ادوارد سعيد، مرارا وتكرارا، الموضوع العراقي، بالاشارة الى «ديكتاتور في بغداد» ودون ادنى تلميح الى معاناة الشعب العراقي، والى قضية الحصار وتدابيره الاستعمارية الموغلة في الديكتاتورية والظلم!

***

ولسنا في صدد المقارنة بين صدام حسين، وديكتاتوريات عربية قائمة، ترجح مقابلها «الديكتاتورية» العراقية لكونها، على الاقل، تلتقي مع ادوارد سعيد في طرحه وفي طموحاته المفترضة، ازاء فلسطين، في حين تتخلف الديكتاتوريات الاخرى عن ذلك بكثير.

لكن طروحات ادوارد سعيد، التي استحثت قلم كاتب فرنسي، من حجم «دي جوديناز» حول مصادرة كتبه، لم تكن دقيقة. فهو اولا غير مبعد عن فلسطين (من قبل السلطة في مناطق الحكم الذاتي) مثلما نكر اثناء وجوده في باريس بدعوة من كلية فرنسا College de France. بل ان منع بيع كتبه لاقى تفسيرا من كثيرين، من بينهم الدكتورة عشراوي، التي ذكرت في مقابلات للتلفزة، انه ليس ثمة قرار صادر عن السلطة الفلسطينية بمنع تداول كتابات ادوارد سعيد، واشارت الى ان الامر «يبدو موقفا من احد الكوادر الامنية الفلسطينية في احدى مدن الضفة».

بكلمات اخرى، فان وضع ادوارد سعيد وموضوع كتبه لم يرق الى المستوى التراجيدي او المأساوي، مثلما كان يحدث مع كتاب وفلاسفة مستنيرين في اوروبا في القرن الوسطى.

***

وبالنسبة للفلسطيني العادي، الذي مر بالظروف الفلسطينية المعروفة، لا تعد سيرة رجل ارسله ابوه للدراسة في كلية فيكتوريا في الاسكندرية، ثم الى الولايات المتحدة، سيرة محزنة كانت فيها «سنتان اكثر بؤسا» وكان «وحيدا مهجورا مثل روبنسون». كما لا يستطيع الفلسطيني العادي، ان يفهم، بالضبط حدود ما يريده استاذ يتحدث عن زمالته القديمة للعاهل الاردني، ولمشاهير من امثال الممثل عمر الشريف ولدافيد فروسمان، ويتحدث عن صديق اسرائيلي اقدم وآخر احدث عهدا.

فمع اختلافنا الذي عبرنا عنه مرارا، مع الرئيس الفلسطيني حول قضايا ادارية وسياسية، لا يصح اطلاقا ان يختزل ادوارد سعيد مئات القضايا والحيثيات والمقدمات ليتحدث عن ياسر عرفات قائلا انه «يجلس على طاولة المفاوضات كحليف لديكتاتور مهزوم». فمن ابسط الحقائق في العمل السياسي الفلسطيني، ان علاقات القيادة الفلسطينية لم تكن احادية في اي فترة من الفترات. ولم تكن علاقات ياسر عرفات بالعراق اكثر تطورا من علاقاته بالسعودية مثلا. ولم تكن للمنظمة - حتى في الفترة التي كانت فيها قيادة المنظمة موضع هجوم وتجريح من الاعلام السعودي - اية مواقف ضد السعودية ولو على سبيل الرد. ويخطىء ادوارد سعيد في محاولته تثبيت واقعة تاريخية مضى عليها اليوم اكثر من ست سنوات، ليذهب بعد التوصيف الاعتباطي لمواقف الاطراف في تلك الواقعة، الى الدفع باتجاه مشروعية فرز اقدار الناس والشعوب، على ارضية ديكتاتور مهزوم واطراف منتصرة.

هذه الاقوال السياسية المرسلة جزافا، من قبل استاذ من الادب، لم تشفع لصاحبها. وان كان ادوارد سعيد غيورا، بالفعل على ما آلت اليه القضية الفلسطينية، فليمتشق قلمه ليكتب عن الاحباطات الكثيرة في العالم العربي، وعن الاوضاع الجائرة، وعن السياسة الامريكية المعادية للشعوب، بدل «تزويق» موقفه النقدي من ياسر عرفات بمجموعة من الآراء والمواقف التي تضع الولايات المتحدة فوق الجميع، وتضع الديكتاتوريات المتخلفة، في العالم العربي، في موضع البعد عن الشبهات.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنغ ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف: 8008 741 .0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 .0181 او 7637 748 .0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2)، هاتف/فاكس: 3901523 (2002)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط، هاتف/ فاكس: 779682 (2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع، هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف، فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

هكذا في الاصل

القدس العربي

AL-QUDS Al - Arabi Volume 7 - Issue 2367 Tuesday 17 December 1996

السنة السابعة - العدد 2367 الثلاثاء 17 كانون الاول (ديسمبر) 1996 - 7 شعبان 1417 هـ



توبة المثقفين

خيري منصور

قد تأخذ التوبة لدى المثقف شكل عودة الوعي كما حدث للحكيم حين تزامن نضوج الحكمة مع غروب الزعيم، وقد تأخذ التوبة شكل اعتذار عن التفكير.. حين يكون التكفير بالمرصاد وقد يتوب المثقف توبة مجانية.. لمجرد بلوغه أرذل الثقافة.. لا العمر.. عندئذ يراوح في اليوم الثامن من الأسبوع.. أو في الشهر الثالث عشر من السنة.. فالطرد من الزمن والتقاويم له منافيه أيضا، لكنها في عمق الداخل.. غير مرئية الا لدى المنفي نفسه.

وبالرغم من ندرة المثقفين العرب الذين أعلنوا العدمية.. أو اللا جدوى كفلسفة، الا ان عدمية سرية مبثوثة في أوصال الثقافة والمثقفين ويتم التعبير عن هذه العدمية تارة بالاستقالة من التاريخ ووعيه.. وتارة أخرى بتحويل الثقافة الى مجرد طريق معبد.. الى غايات حياتية عادية.. وذلك من خلال التطوع للتبشير بثقافة السلطة.. التي هي في نهاية المطاف مجرد تسويغ لا يخلو من حذلقة للقوة العمياء.. مقابل العدالة البصيرة.. لكن عديمة اليدين.. وليست قصيرتهما فقط!

ولا أدري أية قوة شيطانية تلك التي أوهمت الناس بأن الثقافة هي تراكم معلوماتي معرفي يمكن خلعها كالقبعة أو الطربوش.. حين تقتضي العودة الى مرجيعة الجاهلية..

فالثقافة حين لا تحل في أنماط العيش وتفاصيل النهار أجدر بها ان تبقى في الموسوعات والرفوف الهاجعة في المكتبات.. والمثقفون العرب الذين يعيشون شيزوفرينيا شرعية، ومتواطأ عليها كحالة عامة..

ينسحبون عند أول احتدام الى ما يدخرون من احتياطيات اجتماعية.. وعشائرية.. امتثالا لقيم سائدة.. وحاكمة..

حدث هذا مرارا.. وعبر تعاقب الأزمنة والنظم والأيديولوجيات..

فما ان يجد المثقف نفسه في حضرة السلطة أيا كانت تجسداتها حتى يفقد تسعة أعشار لسانه.. وذاكرته.. وقد يخلع لغته ومصطلحاته ويغرف من البئر نفسها التي يغرف منها العاديون حين يكونون في مقام الاسترضاء.. والنفاق وانهم.. يذكروننا دائما بالقردة العرايا.. لموريس حيث يتضاءل الانسان ويتأنث في حضرة المسؤول، وقد يرق صوته، ويخفض عينيه الى أسفل.. ويعيد نحت قامته لكي لا يثير التباسا ما لدى السلطة..

وسأزعم في ضوء هذا أن ما تشكو منه الثقافة العربية في أيامنا ليس نقصا في تكوينها.. أو ندرة في المشتغلين بها.. ان هشاشتها هي في اسهام المثقفين أنفسهم بتهميش دورهم ووجودهم كله، وذلك بسبب خضوعهم لنفوذ الطقوس الاجتماعية ونواميس التخلف.. وكيدياته الرعوية! وهم أيضا موظفون بالمعنى الأخناتوني الادخاري لمفهوم الموظف كما عالجه محفوظ في (حضرة المحترم).. وسايكولوجيا الموظف هي على النقيض تماما من سايكولوجيا المثقف الأول.. امتثالي.. خاضع، عديم الاستراتيجية بمعناها الدقيق وان كان له وهمه الاستراتيجي الادخاري الذي لا يتخطى حدود الضرورة وشروط العيش في حدودها الدنيا. واذكر ان محمد برادة قدم ذات يوم وفي أحد كتبه احصاء بعدد المثقفين - الموظفين في دولة عربية.. فكان عددهم صادما ان المثقف - الموظف.. لا يرتهن فقط لنظام عمل أو صاحب عمل.. بل يرتهن أيضا لقيم ومفاهيم.. وعند أول احتكاك بين مفاهيمه وتلك المفاهيم المدججة بقوة الواقع.. وسطوة المال يتراجع.. يعتذر.. ويعلن توبته بفصاحة لا تقبل أي تأويل..

ان هزيمة المثقف العربي ليست خيطا من نسيج الهزيمة السياسية العامة.. هزيمته متأتية من عجز سلاحه الخاص، وقد يكون منتصرا كمثقف ووعي اعتراضي في عز الهزيمة العامة.. لكنه قبل بهذا الدمج الذي نفى عنه خصوصيته.. واختفى في الركام الاجتماعي كي لا يواجه قدره الخاص..

ان قوته وامتيازه يتحولان الى عبء على كاهله.. يبهظه، يعتذر عن فائضه لمن يعانون النقصان.

هؤلاء الذين وصفهم (ريلكة) حين قال انهم يختنون من المثقف.. ليهجروه.. ثم يقيموا أعراسهم بين اطلاله وخرائبه! حتى مفهوم النقابة.. أو التآزر الثقافي في صيغ جماعية سقط في الفخاخ القديمة نفسها.. تسيس وتأدلج.. و(تقبلن).. واقترض نفوذه من مرجعيات جاء من نقيضها!

وها هو حائر.. متأرجح كالبندول بين زمنين.. وذهنيتين.. يصغي في عز النهار الى مقاطع سوداء من ليله الخاص.. المفعم بالحنين والاحزان ويقايض ذكاءه كله بلحظة أمان جسدي أو نفسي، لأنه يقيم في المنفى.. حتى بين ذويه.. ومواطنيه.. وجيرانه، منعوت أبدا بالغرابة.. لهذا يوغل في المألوف دفاعا عن شرعيه وجوده الاجتماعي وقبوله في نادي القطيع..

في أوج سني نضجه يتراجع.. مثقلا بالعائلة والوعيد بالمرض.. والوحشة.. وعند هذا المنحنى عليه أن يختار بين أمرين كلاهما مر..

التوغل في المنفى.. أو العودة الأقل ظفرا من عودة (حنين)..

وهذه العودة غير الظافرة هي بحد ذاتها توبة حتى لو لم تعلن..

أعرف أن هذا البوح يتجاوز التوصيف ويتاخم التحليل لكنه يجفل من المصدات المتربصة بكل اختلاف..

ومن يدعون امتلاك الحقيقة وتدجين اليقين كله في ملكوتهم لا يطيقون مجرد طرح السؤال.. الا اذا كان تلبية لاجابة جاهزة..

لقد أتخمت الترجمات هذا المثقف حتى أصبح هو نفسه (مترجما) ومزدوج اللسان والخطاب.

خاض معركة ليست له.. وبأسلحة من غير طاقته.. وخبرته ومهارته.. لأنه خشي الافراد.. والنبذ.

فوجد نفسه من حيث لا يدري مفردا ومنبوذا.. ومسوقا نحو قدر مفروض عليه.. ان المثقف العربي لم يجازف.. ولم يخطئ بالقدر الكافي لاعطاء هذه التوبة معناها!

بعد أن سحبت اتهاماتها له بالتحرش الجنسي

احمد بدير يعفو عن نيرمين الفقي!

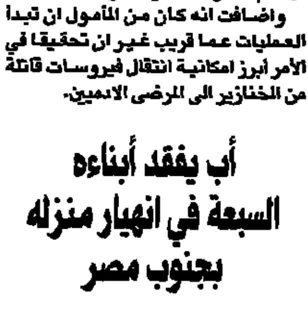
القاهرة - «القدس العربي»:

الفنان الكوميدي احمد بدير قرر العفو عن الفنانة - وفتاة الاعلانات السابقة - نيرمين الفقي، والتنازل عن خمس قضايا رفعها ضدها أمام المحاكم، ولا تزال منظورة حتى الآن، وعن واحدة حصل فيها على حكم من محكمة الاستئناف بحبسها ستة أشهر بتهمة الاساءة الى سمعته.

وقرار العفو عن نيرمين اتخذه بدير بعد ان وافقت على مطالبه في الصلح معها، وهي ان تنشر اعلانا مدفوع الاجر في الصحف تسحب فيه كل الاتهامات التي وجهتها اليه.

وكانت نيرمين منذ عدة اشهر قد اتهمت أحمد بدير بأنه يتحرش بها جنسيا في كواليس المسرح الذي يؤدون عليه مسرحية «دستور يا اسيادنا» التي ينتجها ويخرجها جلال الشرقاوي وتلعب نيرمين دور البطولة فيها أمام بدير، وانه يراودها عن نفسه.

وادى ذلك الى وقفها عن العمل في المسرحية، كما اتخذت نقابة المهن التمثيلية قرارا بوقفها عن العمل، وقام بدير برفع ستة دعاوى قضائية ضدها، كسب أولها، وتنازل عنها وعن القضايا الاخرى الخمسة بعد ان رضخت نيرمين لشروطه للصلح، وهو ان تنشر اعلانات في الصحف تنفي فيها كل التصريحات التي أدلت بها اليها من قبل.



المثلة الامريكية آندي ماكدول اثناء وصولها لحضور عرض فيلمها «مايكل» في متحف الفن الحديث في نيويورك امس، يلعب دور البطولة مع ماكدول المثل جون ترافولتا.

دراسة تؤكد ان الايمان الديني يساعد في الشفاء

■ بوسطن - رويتر: اظهرت دراسة انيعت امس الاثنين ان معظم اطباء العائلات يعتقدون ان المعتقدات الدينية يمكن ان تساعد في الشفاء.

وقال 99 في المئة من الاطباء الذين شملتهم الدراسة ان الدين يمكن بالفعل ان يجعل الناس اكثر صحة.

واستطلعت الدراسة التي اجريت في اجتماع الاكاديمية الامريكية لاطباء العائلات في تشرين الاول (اكتوبر) اراء 269 طبيبا. وقال الدكتور هربرت بنسن رئيس معهد العقل والجسد الطبي في مركز بيث اسرائيل ديكونس الطبي في بوسطن «شهد الاطباء على مر العصور حالات شفاء لا يمكن ان يرجعوها الى خطوات العلاج الطبي وحدها».

واضاف «بدأ العديد من الاطباء حاليا يؤكدون ان الايمان يمكن ان يؤثر تأثيرا عميقا على الصحة والسعادة ويعتبرونه جزءا لا يتجزأ من خطة العلاج التقليدية».

وقال نحو 91 في المئة من الاطباء الذين استطلعت اراؤهم ان عددا من مرضاهم سعى لمساعدة رجال دين مثل الحاخام او القس لمساعدتهم على حل مشكلاتهم الصحية.

ارجاء اجراء أول عملية لزرع قلب خنزير لانسان

■ لندن - ق ن ا: ذكرت انباء صحافية هنا امس ان وزراء في الحكومة البريطانية قرروا ارجاء اجراء أول عمليات لزراعة قلوب خنازير في صدور ادميين.

وقالت صحيفة «التايمز» ان شركة في مدينة كمبردج في شرق انكلترا تقوم بتربية خنازير معدلة وراثيا لا ترفض اجسام مخلوقات أخرى قلوبها.

واضافت انه كان من المأمول ان تبدأ العمليات عما قريب غير ان تحقيقا في الأمر أبرز امكانية انتقال فيروسات قاتلة من الخنازير الى المرضى الادميين.

ثلث قوات الشرطة تطارد المعتدين على الاطفال جنسيا في بريطانيا

■ لندن - ق ب: شارك ثلث قوى الشرطة في بريطانيا حتى الآن في عمليات تحقيق تجري حاليا او جرت مؤخرا من اجل معرفة حقيقة مزاعم تعرض الاطفال الساكنين في دور الرعاية للانتهاك والاعتداءات الجنسية والجسمانية حسب ما كشفت عنه صحيفة «انديبندنت اون صنداي» اللندنية الصادرة يوم امس. وقالت الصحيفة انه بسبب عدم التنسيق بين هذه «التحقيقات رسميا على اساس يشمل عموم البلاد فان نطاقها ومداها الواسع بشكل لافت للانتباه لم يتلقيا حتى الآن اهتماما اعلاميا». واضافت مولكن عمليات التحقيق هذه تعمق المخاوف لدى المعنيين من اجهزة الشرطة والعاملين في حقل الرعاية الاجتماعية ونواب البرلمان من ان شبكة دور رعاية الاطفال في بريطانيا برمتها كانت منذ عقود من الزمن اماكن اجتذاب للبيودفايليين (الذين يشتهون الاطفال جنسيا) «حسب تعبيرها».

وقال الصحيفة ايضا ان 15 جهاز شرطة في مختلف انحاء البلاد من ادنبره (اسكتلندا) الى كامبردج تحاول اقتفاء آثار الآلاف من الاطفال الذين سكنوا في دور الرعاية سابقا بعدما ظهرت مزاعم حول تعرضهم للانتهاكات والاعتداءات الجنسية والجسدية. وفي بعض الحالات تم اماطة اللثام عن ادلة في احدى المناطق تكشف عن علاقة مع مناطق تخضع لسلطات قوة شرطة اخرى.

ولم يتوضح حجم الانتهاك والاعتداء الذي وقع خلال السبعينيات والثمانينيات في دور رعاية الاطفال الا في السنوات الاخيرة. ورجحت «انديبندنت اون صنداي» ان يزيد حجم عمليات التحقيق الجارية حاليا ومداها من الضغوط المطالبة باجراء تحقيق علني شامل تقوم به لجنة ملكية لكشف جميع جوانب الحقيقة في هذه القضايا.

أب يفقد أبناءه السبعة في انهيار منزله بجنوب مصر

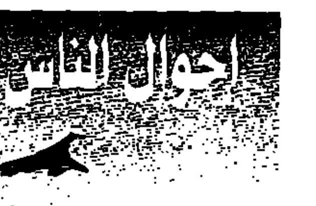
■ القاهرة - رويتر: فقد رجل ابناءه السبعة الذين تتراوح أعمارهم بين 14 وخمسة أعوام وأمه عندما انهار منزله في جنوب مصر امس الاثنين.

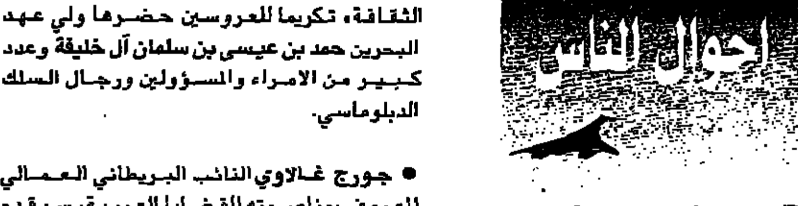
وقالت المصادر ان المالك عبد الحميد حسين عبد الغفار لم يصب بأذى في الحادث ولكن زوجته أصيبت باصابات بالغة.

واضافت ان المنزل انهار بعد ان سقط حائط من المنزل المجاور فوقه في بلدة ناصر بمحافظة بني سويف على مبعدة نحو 100 كيلومتر جنوبي القاهرة.

وتشهد القاهرة من وقت لاخر انهيار منازل قديمة او سيئة البناء.

وفي الاونة الاخيرة بدأت السلطات حملات في مختلف انحاء البلاد ضد المخالفين في قطاع التشييد في محاولة للقضاء على الظاهرة.

● د. فيصل القاسم يستضيف في برنامجه «الاتجاه المعاكس» الذي تبثه قناة الجزيرة الفضائية، على الهواء مباشرة الدكتور علي القيم معاون وزير الثقافة في سورية واحمد عثمان الباحث في الآثار والتاريخ لمناقشة موضوع الآثار العربية ودعاوى استرجاعها من المتاحف الغربية.

البرنامج يبث اليوم الثلاثاء في الساعة الخامسة وخمس دقائق بتوقيت غرينتش.

● الصحافي المغربي الزميل الطاهر الطويل احتفل أخيرا بعقد قرانه على الآنسة كلثوم آيت موندو وسط فرحة الاهل والاصدقاء في الرباط.

المهندس طارق ابو سمرا وقرينته سهام مأدبة عشاء حضرها بعض الاصدقاء.

● عقدت الجالية الفلسطينية في اليونان مؤتمرها الاول في فندق «ليدرا ماريوت» بأثينا برئاسة رجل الاعمال إيميل زاروني وتم انتخاب هيئة إدارية جديدة مكونة من 11 عضوا وقامت بدورها بانتخاب المهندس محمد اقنينش رئيسا للهيئة الادارية للمرة الثانية على التوالي.

● في مناسبة وجود نائب رئيس مجلس النواب اللبناني ايلي الفرزلي في لندن، دعا الزميل سمير عطا الله الى مأدبة غداء اقيمت تكريما للسيد الفرزلي بمشاركة بعض الزملاء.

● يغادر لندن عائدا الى بيروت وزير الصحة اللبناني السابق مروان حمادة ترافقه عقيلته الكاتبة لينا مقدادي اقام على شرفهما امس

● انتهت في الرياض الحفلات التي اقيمت لمناسبة زواج الامير فيصل بن تركي بن ناصر والانسة ريما كريمة الامير بندر بن سلطان بن عبد العزيز سفير السعودية لدى الولايات المتحدة، ولقد اقام الامير سلمان بن عبد العزيز، امير الرياض، حفلة عشاء في «قصر الثقافة» تكريما للعروسين حضرها ولي عهد البحرين حمد بن عيسى بن سلمان آل خليفة وعدد كبير من الامراء والمسؤولين ورجال السلك الدبلوماسي.

● جورج غالاوي النائب البريطاني العمالي المعروف بمناصرته للقضايا العربية، سيقدم برنامجا اسبوعيا حيا في راديو آسيا الذي يشكل عصبا رئيسيا في محطة «سبكتروم» وذلك لمدة ساعة من الحادية عشرة حتى الثانية عشرة ظهر كل يوم احد. وسيتمكن المستمعون من الاتصال هاتفيا والحديث حول قضايا الهجرة والازمات السياسية في باكستان والوطن العربي.

● الدكتور عبد الوهاب الافندي الاكاديمي والكاتب السوداني المعروف رزق بمولود جديد اطلق عليه اسم «عمر» الف مبروك.

● مجد الوجيه الباحثة في مركز التخطيط الفلسطيني في غزة بدأت الاستعداد للتقدم باطروحة دكتوراه في الجامعة التونسية تحت عنوان «اتفاقات السلام.. مواقع القوة والضعف». وكانت السيدة مجد حرم العميد غازي مهنا مدير مكتب الرئيس عرفات العسكري قد حصلت على درجة الماجستير من الجامعة نفسها.

أوسكار كلارك غيبل يباع في مزاد بخمسمئة وخمسين ألف دولار

■ لوس انجليس - رويتر: بيع تمثال الاوسكار الذي حصل عليه كلارك غيبل عن دوره في فيلم «حدث ذات ليلة» بمبلغ قياسي بلغ 550 الف دولار بعد دقائق معدودة من طرحه للبيع في صالة مزاد كريستي. وقال مسؤولون في صالة مزاد كريستي ان مزايدا لم يكشف عن اسمه اشترى امس الاول التمثال الذي يبلغ طوله 30 سم ومغطى بالذهب والذي فاز به غيبل عن دوره في الفيلم المنتج عام 1934 وان الصفقة تمت هاتفيا. وحطمت هذه الصفقة الرقم القياسي السابق في هذا المجال الذي حققته صالة مزاد سوذبي ببيع اوسكار احسن ممثلة الذي حصلت عليه فيفيان لي عن دورها في فيلم «ذهب مع الريح» امام غيبل بمبلغ 510 الاف دولار عام 1993. وقال مسؤولو صالة مزاد كريستي ان نفس المزايد دفع 220 الف دولار اضافية لشراء نسخة من فيلم «ذهب مع الريح» الذي انتج عام 1939.

القرى الصينية ستستقبل 30 مليون نسمة بحلول العام ألفين

■ بكين - ا ف ب: نقلت الصحف الصينية عن مصادر رسمية قولها امس الاثنين ان القرى الصينية ستستقبل بحلول العام الفين 30 مليون قروي اصبحوا يشكلون فائضا في اليد العاملة، للمساهمة في تقليص الكثافة السكانية التي تشهدها المدن.

واوضحت صحيفة «تشاينا دايلي» ان الخطة تقضي بتطوير 10 الى 50 الف قرية موجودة في مختلف انحاء البلاد في مرحلة أولى. وقد جذبت القرى 60 مليون شخص بين عامي 1991 و1995. ومن المتوقع ان يبلغ عدد سكان القرى 280 مليون نسمة مع نهاية القرن الحالي. وفي السنوات الاخيرة غادر اكثر من 100 مليون قراهم بحثا عن فرص عمل في المدن. واصبح توجيه الفائض السكاني الخارج عن اي سيطرة احد التحديات الرئيسية للمخططين الصينيين.

المهور يتراوح بين 25 و100 الف درهم

شباب الخليج يشكو من ارتفاع تكاليف الزواج

دبي - من رنا صباغ:

يقول ناصر علي انه لا يستطيع الاقتران بفتاة من بنات وطنه الامارات العربية المتحدة لان امكانياته لا تسمح له بتحمل تكاليف المهر والزواج وقد يعيش مدينا طيلة حياته.

وقال علي وهو مصرفي تعلم في الولايات المتحدة «بقدر ما يتمنى المرء الزواج من اماراتية بقدر ما يواجه احتمال الافلاس خاصة اذا لم يكن ابوه ثريا يعتمد عليه. ستتقدم الفتاة بطلبات مستحيلة تجبر الانسان على البحث عن زوجة اجنبية. كما ان اسرة الفتاة ستصر على عرس من ليالي الف ليلة وليلة في احد الفنادق الكبرى من باب التفاخر».

وتجبر التكاليف الباهظة نحو 40 في المئة من الرجال في الامارات العربية المتحدة على البحث عن زوجات اجنبيات. وينحي مسؤولون باللائمة على هذا في ارتفاع معدلات الطلاق وزيادة عدد العوانس.

وارتفعت المهور لتتراوح بين 25 الف درهم (6900 دولار) و100 الف درهم (27 الف دولار) بالمقارنة مع 500 درهم (136 دولارا) في الستينات.

ولا يشمل هذا هدايا غالية من الذهب وحفلة زفاف باذخة في فندق فخم تتراوح تكاليفها بين 5000 و250 الف درهم.

وشنت الامارات العربية المتحدة حملة مناهضة للطلاق وتدرس فرض حظر على زواج الرجال من غير العربيات لحماية المجتمع من «التأثيرات السيئة» للزواج المختلط.

وفرضت المملكة العربية السعودية وسلطنة عمان وقطر قيودا على الزواج المختلط.

وتظهر دراسة لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية انه في السنوات الاخيرة انتهت 36 زيجة من كل 100 زيجة بالطلاق في دولة الامارات بالمقارنة مع 10 حالات طلاق لكل 100 زيجة في الثمانينات. والزواج المختلط ليس السبب الوحيد لارتفاع معدلات الطلاق في السعودية وقطر والكويت والبحرين وعمان والامارات. يربط خبراء اجتماعيون بين مزيد من الانفتاح ودخول المرأة ميدان العمل وتحسن مستوى المعيشة بفضل طفرة النفط في السبعينات وبين فشل زيجات في دول الخليج العربية التي كانت تعتبر الطلاق عملا مشينا.

ومن الاسباب التي تذكر ايضا لارتفاع نسبة الطلاق تدخل العائلة وعدم النضج والمشاكل المالية واختلاف الاوضاع الاجتماعية والايذاء البدني والعقم والتقاليد التي تمنع لقاء الرجل والمرأة قبل زواجهما.

كما ان بعض الشباب الخليجي يعترض على تقاليد عملية الزواج في الخليج حيث تحتجب اغلبية النساء تحت ملابس تغطيهن من الرأس الى القدم وتتم زيجات عن طريق الوالدين حفاظا على الثروة والمكانة الاجتماعية.

يحدث هذا ايضا في الامارات التي تتميز بمجتمع مفتوح نسبيا حيث يسمح بتقديم الخمور في الفنادق وترتدي نساء اجنبيات البسة البحر من قطعتين على الشواطىء ويسرن في الشوارع بملابس قصيرة.

ويقول خبراء ان الغربيين الذين ساعدوا في النهضة الحضرية بدول الخليج نشروا ايضا الثقافة الغربية التي تثير استياء الاجيال الاكبر سنا.

قالت موزة العبار المسؤولة بوزارة العمل والشؤون الاجتماعية ان كل هذا ساعد على اضعاف التقاليد.

قال جمال البح رئيس صندوق الزواج الذي اقيم برعاية الدولة في عام 1992 لتشجيع الزواج بين مواطنين ومواطنات «حتى وان كان الطلاق ظاهرة عالمية فاننا نرى فيه مؤشرا خطرا ونخشى ان يزيد».

كما اصاب الطلاق السعودية اكثر دول الخليج ميلا الى المحافظة. وفي العاصمة الرياض ذكر مسؤولون ان عام 1995 شهد 8500 زواج مقابل 3000 طلاق خاصة بين الشبان من ناحية ورجال اكبر سنا ارتبطوا بزوجة ثانية تكون في بعض الحالات في سن المراهقة من ناحية اخرى.

صرخ عنوان رئيسي في صحيفة بالسعودية يقول «زواج واحد كل ساعة وطلاق واحد كل ست ساعات».

وفي الكويت لا يزال معدل الطلاق في ارتفاع بعد حرب الخليج في عام 1991، بلغت الزيادة سبعة في المئة في النصف الاول من هذا العام بالمقارنة مع العام الماضي طبقا لاحصائيات وزارة العدل. وكانت حالات الطلاق قد قفزت الى 31 في المئة في عام 1991 من 21 في المئة في العام السابق.

وفي دولة البحرين الصغيرة سجلت وثائق المحاكم 3321 زواجا و691 طلاقا في عام 1995.

وتواجه محاولات الحد من الزواج المختلط عقبات في عدة دول خليجية عربية بسبب نفقات الحرب الباهظة وعجز الميزانيات مما اجبر الحكام على تقليص الدعم السخي الذي تمنحه الدولة للمواطنين.

كما ان عددا قليلا من الرجال يستطيع تحمل تكاليف حفلات زفاف باذخة والتزامات تقليدية اخرى.

والنساء لديهن ايضا شكواهن. ويشكو بعضهن من الاهمال وعدم الاخلاص.

قالت ونيسة احمد وهي مطلقة سعودية في الخامسة والثلاثين وام لثلاثة اطفال «اعتاد الخروج كل ليلة للسهر مع اصدقائه ثم يعود الى البيت مخمورا. كما انه كان ينساني تماما ويسافر الى الخارج لعدة اشهر مع اصدقائه».

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار - 20 نيسان افكار جيدة لاستثمار افضل لاوقات الفراغ.	**السرطان: 22 حزيران - 22 تموز** تحقق مزيد من الرضا والمتعة هذا اليوم.	**الميزان: 23 ايلول - 22 تشرين الاول** حاول دمج العمل بالفرح هذا اليوم.	**الجدي: 22 كانون الاول - 19 كانون الثاني** قدراتك على التركيز تصبح اضعف مما هو مألوف.
الثور: 21 نيسان - 20 ايار اضطراب يصيب المتزوجين من المرجح ان يعكر صفو العمل.	**الأسد: 23 تموز - 22 آب** زملاء عمل في حاجة اليك لتقديم المساعدة بعد الظهر.	**العقرب: 23 تشرين الاول - 22 تشرين الثاني** عقد موقع سوف تكسب منه اكثر مما تتوقع.	**الدلو: 20 كانون الثاني - 18 شباط** اقارب يعلقون على كيفية قضاء الوقت بالنسبة لك.
الجوزاء: 21 ايار - 21 حزيران امور عادية تحتاج الى وقت اطول من المعتاد لتسويتها.	**العذراء: 23 آب - 22 ايلول** يوم مهني جيد، لكن بعض الناس يقفون بطريقك.	**القوس: 23 تشرين الثاني 2 - 21 كانون الاول** حاول ان تهتم بعض الشيء بالامور الخاصة.	**الحوت: 19 شباط - 20 اذار** لديك ميول طموحة، واي تسرع يمكن ان يدمر فرص نجاحك.